**التعليم الإسلامي**

**قصة المدارس الإسلامية**

**الاتحاد العالمي للمدارس العربية والاسلامية الدولية**

**الجامعة المفتوحة**

**تأليف الدكتور توفيق الشاوي**

**إهــــــداء**

**إلى السيدة الفاضلة زوجتي العزيزة السيدة / عواطف محمود محمد قاطش بنت عمة زوجتي المرحومة الدكتورة / نادية السنهوري التي اقترنت بها عقب وفاة زوجتي فكانت خير عون لي في مرض الشلل النصفي الذى أصبت به ولازلت أقاسى منه وكذلك إلى كل من شاركني منذ طفولتي في عملي كمتعلم ومعلم ومنشئ للمدارس ابتداء من والدى المرحوم الحاج / محمد الشاوي الذى عملت معه في إنشاء مدرسة الغنيمية الأولية إلى الدكتور / عبد الرزاق السنهوري الذى ساعدني في أن أشارك الأخوة الجزائريين والمغاربة والتوانسة المقيمين في فرنسا في تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية لأبناء الجالية العربية في فرنسا بأن زودني بالكتب اللازمة لذلك من مخازن وزارة المعرف التي كان وزيرا لها إلى السيد / علال الفاسي زعيم المغرب والسيد / عبد الكريم الخطيب زعيم الحركة الشعبية بالمغرب الذين شجعوني على العمل في إنشاء مدرسة إسلامية في المغرب ، ولما انتقلت من المغرب إلى السعودية أخذت الفكرة معي إلى السعودية حيث أنشأت مدارس منارات السعودية بمساعدة كثيرين أذكر منهم الأستاذ / عبد العليم العجيرى الذى كان أول مشرف على منارات جدة ثم أخي المرحوم الدكتور / محمود الشاوي الذى كان مشرفا على منارات الرياض ثم منارات المنطقة الشرقية التي تولى الإشراف عليها بعده صديقنا الدكتور / أحمد فريد مصطفى قبل أن ينتقل إلى المدينة المنورة ويصبح مشرفا على منارات المدينة المنورة ولا ننسى صديقنا الأستاذ / فؤاد الخطيب الذى أنشأ منارات دكا ببنجلاديش بمشاركة زوجته السيدة / محاسن الخطيب التي كانت أول مديرة لمدارس منارات جدة للبنات قبل أن تنتقل مع زوجها الذى أصبح سفيرا للمملكة في دكا عاصمة بنجلاديش.**

**وكذلك منارات القاهرة الكبرى بمساعدة أخي المرحوم الدكتور / محمود الشاوي الذى تولى الإشراف عليها ومنارات بدر وكريمة بالغنيمية – فارسكور – دمياط التي تولى الإشراف عليها أيضا أخي المرحوم الدكتور / محمود الشاوي بمساعدة الأستاذ / زكى عياد وذلك إلى أن توفى في عام 2004 وتولى الإشراف عليها بعده ابنه المهندس / أحمد محمود الشاوي بالإضافة إلى منارة المستقبل التي يشرف عليها حاليا بمساعدة والدته السيدة / أمامه الشاوي زوجة أخي المرحوم الدكتور / محمود الشاوي بعد وفاته . ومشروع المنارة الألمانية التي ما أزال أسعى لها بمساعدة ابنتي كريمة . ولا أنسى الجهود الطيبة التي بذلها العاملون في مكتبي في إخراج هذا الكتاب وهم : الأستاذ / إبراهيم نصر الدين مدير المكتب ، والأستاذ / إبراهيم محمد العجيرى ، والأستاذ / سامى خضر ، والأخ / عبد الله زيادة . كذلك الأستاذ الدكتور / عبد الحميد أبو سليمان رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي الذى قرأ المسودات لهذا الكتاب وأقرها ، حيث أنه عاصر الأحداث التي تمت في منارات السعودية وخاصة منطقة الرياض حيث كان مشرفا عليها لفترة ، فشكر الله له جهوده.**

**تـقــديــم**

**إن الجانب التعليمي في حياتي يمتاز بانه يبدأ بطفولتي في الخامسة من عمرى حيث أن أبى رحمه الله الحاج / محمد الشاوي كان فلاحا يعمل في الحقل بيديه ولكنه كان يعتز بأنه حافظ للقرآن ، ولذلك فقد قرر أن يحفظني القرآن بنفسه وكنت أقرأ القرآن عليه في الحقل . ثم انتقلنا إلى القرية حيث كان يعمل في بناء المدرسة الأولية بالغنيمة ، وقد شرفني بأنني كنت أقود الحمارة له وأنا في السادسة من عمرى ، أقودها وهى تحمل الأحجار إلى مكان بناء المدرسة. وكوفئت على ذلك بأن قبلت تلميذا بالمدرسة بأول دفعة رغم صغر سنى ، وبقيت حتى السنة الرابعة حيث قرر أخي المرحوم " أحمد " بأن يأخذني إلى المنصورة لأتعلم الإنجليزية وآخذ بثأر أخي " عبد الغفار " الذى كانت الإنجليزية سببا في فصلة وإخراجه من المدرسة الابتدائية في دمياط. وفعلا تعلمت الإنجليزية في المنصورة ودخلت الابتدائية حيث حظيت بمساعدة طيبة من السيد أفندي الشرباصي مدرس اللغة العربية وهو خريج دار العلوم قد أعجب بموضوعاتي الإنشائية.**

**وعقب حصولي على الشهادة الابتدائية بتفوق تقدمنا لمدرسة الثانوية وكانت المفاجأة أن قبلت بالمجان. واستمر التحاقي بالثانوية بالمنصورة في السنة الأولى ، وفى السنة التالية حولت إلى المدرسة الخديوية بالقاهرة لأكون قريبا من أخوى أحمد وعبد الغفار الذى انتقل إلى القاهرة للعمل بها . وهناك تعرفت بصديقي المرحوم الأستاذ / عبد الحليم النبراوي الذى كان يغويني بدراسة الأدب والشعر ، وعدت إلى المنصورة وحصلت منها على الشهادة الثانوية وقد فوجئت بأن ترتيبي الثاني على القطر وهنا تدخل عمى الأستاذ / إبراهيم الشاوي الذى سخر من رغبتي في كلية الآداب لأكون شاعرا أو أديبا ، وقال : إن شوقي الذى هو أمير الشعراء متخرج من مدرسة الحقوق ، ولا بد أن تتجه إلى مدرسة الحقوق لأنها تخرج العظماء ، وساعدني بالحصول على المجانية في كلية الحقوق جامعة القاهرة . وحصلت منها على ليسانس الحقوق بتفوق وكان ترتيبي الثاني وعينت في النيابة بالمنصورة لأن باب البعثات كان مقفلا بسبب الحرب العالمية الثانية. ولما فتح باب البعثات سنة 1945 كنت أول المرشحين لدراسة الدكتوراه في باريس. لكى أكون معينا للمفتي الفلسطيني الأكبر أمين الحسين الذى كان يقيم في ذلك الوقت في باريس في إقامة جبرية ، وكان مهددا من الأمريكان واليهود لتقديمه إلى محاكمة مجرمي الحرب ولكنه استطاع الفرار إلى مصر ولجأ إليها في حماية الملك فاروق . ولكنى بقيت في باريس لا تمام دراستي للدكتوراه وهناك شغلت في الدفاع عن قضية فلسطين بمساعدة إخواننا من أبناء شمال أفريقيا ، الذين تعاونت معهم في الدعاية لقضية ليبيا والجزائر وتونس وأثناء إقامتي في باريس عدت في إجازة صيفية إلى مصر وكتبت مذكرة عن الحركات الوطنية في شمال أفريقيا وقدمتها للسنهوري الذى كان وزيرا للمعارف ، فحولها إلى وكيل وزارة الخارجية في ذلك الوقت وطلب منى أن أكتب مذكرة خاصة بالتعليم فكتبت مذكرة أقترح فيها أن يعطيني كتبا لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية لتوزيعها على أبناء المسلمين الذين يتعلمون في مدارس فرنسية ولكنهم في حاجة إلى تعلم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في مدارس الأحد التي أنشأتها الأحزاب الوطنية . فسارع لإجابة طلبي وأمر مدير المخازن بأن يرسل لي أكبر كمية من كتب اللغة العربية الموجودة في مخازن وزارة المعارف. ولما عدت إلى باريس سلمت الكتب للوطنيين الذين يعملون في حقل تعليم اللغة العربية والثقافية الإسلامية لأبناء المسلمين المقيمين في فرنسا.**

**ولما عدت إلى مصر بعد الحصول على الدكتوراه لم أجد الجو صالحا لأى عمل ، بسبب حل جماعة الإخوان المسلمين فسافرت إلى المغرب بوساطة رئيس وزراء المغرب عبد الله إبراهيم الذى كان صديقا لي في باريس وهناك عملت مستشارا في محكمة النقض والمجلس الأعلى. وقد فكرت في إنشاء مدرسة إسلامية ممتازة نظرا لأن هذا الحقل تشغله المدارس التبشيرية والأجنبية . وخاطبت في ذلك الشيخ / علال الفاسي الذى كان وزير الشئون الإسلامية فرحب بها ، ووعدني بالمساهمة في ذلك. ولكنه توفى في حادث سيارة. فاستعنت بالأستاذ / عبد الكريم الخطيب واشتريت من مالي الخاص قطعتي أرض لإقامة هذا المشروع ولكنى انتقلت إلى السعودية قبل إتمام هذا المشروع في المغرب.**

**وفى السعودية عملت مستشارا بوزارة البترول وعضوا في المجلس الجامعة الرياض وعرضت فكرة إنشاء مدرسة عربية إسلامية ممتازة على الشيخ / حسن عبد الله آل الشيخ وهو في ذلك الوقت كان أعز أصدقائي في المملكة ، وشجعني على إقامة هذا المشروع ولكنه نصحني بأن أجد شريكا سعوديا. وقد حاولت أن أجد هذا الشريك السعودي حتى اهتديت إلى الأمير / محمد الفيصل في جدة الذى شجعني على هذا المشروع ، ووعدني بالمشاركة فيه بشرط أن ابدأ بتعليم البنات في جدة لأن بناته في جدة ولا يرغبن في التعليم في مدارس الحكومة.**

**وفعلا قدمت طلبا باسمه إلى وزير المعارف لإنشاء مدرسة ابتدائية للبنات وروضة أطفال في جدة ونجحت نجاحا عظيما شجعني على أن أنشئ في العام التالي مدرسة ابتدائية للبنين في جدة . بل شجعني الشيخ / حسن عبد الله على أن أفتتح مدرسة بالرياض وأعارني أخي المرحوم الدكتور / محمود الشاوي الذى كان طبيبا بوزارة المعارف ليكون مشرفا على منارة الرياض التي افتتحناها في السنة التالية. وبعد ذلك أصر على الدكتور / أحمد فريد مصطفى الذى كان عميدا لكلية الهندسة في جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية أن أفتتح منارة للمنطقة الشرقية. وفعلا قدمنا طلبا بذلك وحصلت على إذن إنشاء منارة بالمنطقة الشرقية في الدمام والخبر ، وعينت أخي الدكتور / محمود الشاوي مشرفا عليها. وبعد ذلك تولى الإشراف عليها الدكتور / أحمد فريد مصطفى بعد استقالته من الجامعة. وعندما افتتحت منارة المدينة انتقل إليها وأصبح مشرفا عليها حتى الآن.**

**وبعد منارة المدينة المنورة افتتحنا منارة مكة المكرمة. وعين مشرفا عليها الأستاذ / أحمد باوة. وعقب ذلك افتتحنا منارة في أبها وخميس مشيط والقاعدة الجوية بمنطقة عسير. وأخيرا حصلنا على إذن افتتاح منارات القصيم ، وقد صمم وزير المعارف الذى جاء بعد الشيخ / حسن عبد الله آل الشيخ على رفض أي توسع في المنارات رغم إلحاح كثير من أولياء الأمور في الطائف وغيرها.**

**ولما رفض وزير المعارف افتتاح مدارس جديدة انتقلت إلى القاهرة وأنشأنا جمعية يرأسها الشيخ / محمد متولى الشعراوي وأنشأنا منارة القاهرة الكبرى بمدينة نصر ، وبعد ذلك منارة العاشر من رمضان . ولم نكتف بذلك ، وانما افتتحنا منارة بدر ومنارة كريمة بالغنيمية بدمياط. ونجحت نجاحا عظيما وشجعني أخي محمود الذى كان مشرفا عليها على أن نفتتح منارة المستقبل في القاهرة وصار مشرفا عليها حتى وفاته. والآن نفكر في إنشاء منارة ألمانية وتساعدني في ذلك ابنتي كريمة التي تحمل الجنسية الألمانية هي واولادها الذين يدرسون في مدارس ألمانية في ميونخ حيث تقيم.**

**ولكن جهودي لم تقف عند حد مشروعات المدارس في الغنيمية وباريس والمغرب والسعودية ومصر وبنجلاديش بل فكرت في البلاد الأخرى التي كانت تعتمد على الكتاتيب والمدارس الإسلامية التي لا يوجد أحد يهتم بها لأنها كانت تضطهد من أصحاب السلطة لأنهم ورثوا السلطة من المدارس التبشيرية والمدارس الحكومية التي سارت على منهج علماني لا ديني فأنشأت لرعايتها اتحاد المدارس الإسلامية وعرضت الأمر بمساعدة وزير التعليم العالي السعودي الشيخ / حسن عبد الله آل الشيخ على مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية على أنه مشروع سعودي فأقره مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في استنبول في عام 1976 ولم يكن الوقت متسعا لإنشاء مدارس في كل البلاد فاكتفينا برعاية المدارس الإسلامية الأهلية فيها وبدأنا برعاية المدرسين الذين كانوا غير مؤهلين في معظمهم ونظمنا لهم دورات تدريبية وبدأت هذه الدورات في إفريقيا بجامبيا ثم نيجيريا والنيجر وغينيا كوناكري والسودان وفى تشاد والقرن الإفريقي في جيبوتي ، وفى آسيا بدأنا بالفلبين بالتعاون مع جبهة مورو الإسلامية والحكومية الفلبينية حيث نظمنا 7 دورات تدريبية ، وانتقلنا بعد ذلك إلى بنجلاديش ثم باكستان حيث لأنشأنا مركز للتعليم الإسلامي للمجاهدين الأفغان في مدينة بيشاور حيث قام المركز بإعداد المناهج الإسلامية للتعليم في أفغانستان لإعداد المناهج التي طبقت بعد خروج المحتل السوفيتي ، خاصة تعليم الفتيات وأبناء المهاجرين ثم انتقلنا بعد ذلك إلى آسيا الوسطى وعقدنا دورة بجمهورية قازاقستان على حدود الصين التي تعد أبعد بلاد جمهوريات آسيا الوسطى عن الوطن العربي . أما في أوربا فعقدنا دورتين في ألبانيا.**

**وهكذا يرى القارئ أن الطفل الذى كان في السادسة من عمره شارك أبوه في بناء المدرسة الأولية في قريته المتواضعة في مصر لم يأل جهدا في إنشاء المدارس الإسلامية ورعاية المدارس القرآنية في جميع أنحاء العالم مبتدئا من جامبيا المطلة على المحيط الأطلنطي إلى الفلبين المطلة على المحيط الهادي كما قمنا بواجبنا تجاه أفغانستان أبان الاحتلال السوفيتي عن طريق إنشاء المركز التعليمي لأبناء المجاهدين الأفغان ببشاور ، كما قمنا برعاية المدارس الإسلامية في دول آسيا الوسطى الإسلامية حتى جمهورية قازاقستان على حدود جمهورية الصين وأوربا بدول البلقان عن طريق تنظيم دورات تدريبية للمعلمين الذين يعملون في حقل تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية لأبناء المسلمين في تلك البلاد.**

**وأملنا أن يكون ذلك بداية للعمل الثقافي الإسلامي في سبيل نهضة إسلامية عالمية شاملة.**

**الباب الاول**

**قصة المدارس الاسلامية التي أنشأتها**

**الفصل الاول**

**( 1 )**

**أنا والمدارس**

**( أ )**

**القرية والقرآن**

**غربتي ........**

**أنت تعيشين بالمدينة وولدت فيها , أما أنا .. فقد ولت في القرية وعشت فيها طفولتي وإذا كنت لا تعرفين قريتي فعلى أن أعرفك بها .**

**إن الحديث عن القرية حبيب إلى نفسى لأنه في نفس الوقت حديث عن طفولتي ليس ذلك فقط فإني أعتقد أن الطفولة في القرية ميزة قد حرمت أنت منها كما حرم منها كثير من أترابك الذين ولدوا في المدن لان القرية ذاتها تمثل مهد الطفولة وإلهامها .**

**لقد وجدت القرى قبل أن توجد المدن. وكثير من الناس يولدون في القرية ويقضون أيلم طفولتهم فيها ثم ينتقلون إلى المدينة فيجمعون مثلى بين حياة القرية في الطفولة وحياة المدينة بعد ذلك ولايحصل العكس ابدا .. لان الذين يولدون في المدينة أمثالك ويعيشون طفولتهم لا يستطيعون أن يسكنوا القرية بعد ذلك لان تيار الحياة ومصالح الناس تدفعهم من القرية الى المدينة حيث توجد الصناعة والتجارة والمهن الاخرى العديدة فيا عدا الزراعة التي تختص بها القري ولذا لاتعيش المدن بدون القرى التي تمدها بغذائها وتذودها كذلك بكثير من سكانها القرى هي التي تزرع الزرع الذى تأكل منه المدن وتعيش عليه القرى ترعى الحيوان وتربيه ثم إن المدن تأخذ منه بعد ذلك ما تحتاج إليه في طعامها وكما أن القرى تمد القرى المدن بغذائها من النبات والحيوان فكذلك القرى تنبت الرجال والنساء ثم ان المدن كثيرا ما تتطفل عليها وتأخذ من هؤلاء وهؤلاء**

**أول ملامح الطفولة في قريتي أن القرية كانت صغيرة وكل القرى صغيرة إذا قيست بالمدن وبسبب صغرها وفطرتها كانت القرية أحسن مكان للأطفال وأحب مكان لديهم**

**إن القرية هي جنة الاطفال وكل ما فيها صغير كأنها ساحة أعدت للعب الاطفال ولهوهم هي صغيرة في حجمها مساكنها صغيرة وشوارعها صغيرة إنها صغيرة في عدد سكانها فعندما ولدت لم يكن سكان قريتي يصلون الى ألف ومعنى ذلك أن كل شخص في القرية سهاء رجلا او امرأة يستطيع أن يعرف كل سكان القرية ويحادثهم ويطلع على شئونهم ويتابع احوالهم ويتصل بهم ويتعاون معهم فالتعاون بين اهل القرى هو الاصل إن القرية أسرة كبيرة الاسرة في القرية تقوم على الوحدة والتضامن وكذلك مجتمع القرية كله يقوم على الوحدة والتضامن ومن القرية استمدت حضارتنا ومجتمعنا اهم خصائصها وهى الوحدة والتضامن سواء الاسرة او القرية او الدولة**

**ومن ملامح الطفولة في القرية أن اهلها جميعا يتشابهون في اعمالهم واسلوب حياتهم وملابسهم وطعامهم بيوتهم متشابهة انها بيوت صغيرة بدائية فقيرة بائسة في أكثر الاحيان**

**ولقد عشنا في هذه البيوت الفقيرة اطفالا وكان اعو امالنا ان نغير هذا الحال وان نهى لمن جاء بعدنا من الاطفال بيوتا احسن منها ولكن جيلنا لم يستطع ان يفعل ذلك للان ونأمل أن يقوم جيلكم بما لم نستطع أن نقوم به**

**إننا لم نفعل ذلك لأنني وأترابى ولدنا في عهد الاحتلال عندما ولدت كان الانجليز يحتلون مصر والاحتلال هو الظلم الاكبر لأنه استغلال فالمحتلون يستغلون بلادنا ويستغلون جهد رجالنا ونسائنا ليزدادوا غنى وثروة وليرفعوا مستوى معيشة بلادهم بإفقار بلادنا وليزيدوا من ترف ابنائهم على حساب شقاء ابنائنا ورجالنا ونسائنا**

**لقد بذل جيلنا كل جهد ه لمقاومة هذا الظلم الاكبر وقد نجحنا في ذلك الى حد كبير وهذا هو عذرنا اذا كنا قد قصرنا في تحقيق امال اخرى نرجوا ان يكون جيلكم اكثر نجاحا فيها**

**من اهم مظاهر طفولة القرية انها تعيش على الفطرة في احضان الطبيعة كما خلقها الله وسط الحقول والاشجار كأنها طفل في مهده الظليل ذي الغلائل الخضراء ان الحقول مملوءة بالمزروعات والنباتات والدواب والطيور كل ما فيها من صنع الله وقليل منها من صنع الانسان ومصانعه الانسان في القرية على حالته البدائية اقرب الى الفطرة مما يوجد بالمدن من مبان شاهقة ومصانع وسيارات وضجيج ودخان وزحام**

**ان القرية حديقة واسعة لذلك فان ملامح فلاح القرية وطفل القرية يرى فيها جمال الطبيعة كما صنعتها يد الله وكلما نظر اليها يشعر بقدرة الله وعظمته اكثر مما يشعر بها أي طفل اخر ان الايمان بالله قريب الى قلوب اطفال القرية ورجالها ونسائها وهذا ايضا من اهم اصول حياتنا وحضارتنا ومن اهم خصائصها ان الايمان بالله هو اساس حياتنا لأننا في القرية نرى يد الله وقدرته في كل وقت وفى كل شيء الله سبحانه هو الذى ينبت النبات وحين نرى النبات ينمو ونرى الحيوان الصغير يكبر نعلم ان الله سبحانه وتعالى يعطيه الحياة كما اعطانا وهو الذى ينميه ويعطيه النمو كما يعطينا ولذلك فنحن نحب الله سبحانه وتعالى ونؤمن به لأنه صاحب النعمة وصاحب الفضل علينا ونحن نشعر بنعمته وقدرته في كل حين**

**والعلم والتعليم في القرية كان في بدايته في الكتاتيب التي يملكها المعلم أي في مسكن المعلم حيث يستقبل الاطفال ليعلمهم القران والقران هو مفتاح العلم والتعلم في جميع اجيالنا منذ عهد النبوة لذلك اكسب العلم والمعلم قداسة بحيث كل طفل يحفظ القران لأنه كتاب مقدس ولذلك اصبح العلم مقديا وبعد حفظ القران ينقسمون الى فئتين فئه تعمل في الحقول تزرع الارض وتربى الماشية ومن هذه الفئة ابى الذى بقى فلاحا ولكنه كان يعتز بانه يحفظ القران وكنت اتمتع بسماع قراءته للقران وانا راكب خلفه على الحمار من الحقل الى المنزل وكان يعتز بانه هو الذى علمني القران في اغلب الأوقات اما المعلم ( هو الشيخ على حواس ) فكنت اذهب اليه قليلا عنما يكون والدى مشغولا**

**اما الفئة الاخرى فهي التي تواصل التعليم في الازهر الشريف الذى هو منارة العلم في بلادنا منذ اجيال طويلة ومن هؤلاء عمى المرحوم ابراهيم الشاوي الذى حرص ابى على ان يواصل تعليمه في الازهر**

**وفى عهد الاستقلال بدانا نفكر في بناء المدارس مدارس تعلم الاطفال وقد ساهمت في بناء اول مدرسة في قريتنا**

**\*\*\*\*\*\*\*\***

**( ب ) بناء مدرسة القرية**

**عندما ولدت لم يكن في قريتنا مدرسة وكان أول ذكريات طفولتي في تلك القرية عندما كنت أن وأبى نشارك أهل القرية في بناء مدرسة القرية لقد بدأت حياتي بالعمل مع أبى في بناء مدرسة فما أجمل الحياة تبدأ ببناء مدرسة ؟ وما أجمل حياة تختتم ببناء مدرسة ؟ وهذه هى حياتي**

**إن المدارس التي ننشئها هي أحسن هدية يقدمها جيلنا إلى الجيل الصاعد كان اهل القرية جميعا مسرورين يعتبرون بناء مدرسة أعظم عمل قاموا به ويعتبرون المدرسة اجمل مكان في قريتنا لانهم يعدونها لا طفالهم وهم جميعا يحبون اطفالهم وكل الاباء والامهات في جميع انحاء العالم يحبون اطفالهم ويختارون لهم احسن مكان في مدينتهم او قريتهم كذلك فعل أهالي قريتنا**

**لقد سارعوا جميعا في لبناء المدرسة وتعاونوا فيها وكان ابى أول المسارعين في هذا العمل وأول العاملين فيه وكنت بين الخامسة والسادسة اعمل معه في ذلك وهذا شرف عظيم لي واول شيء اذكره عن حياتي**

**كنت في الخامسة من عمرى صبيا ناحلا هزيلا خفيف الحركة وسريعها كنت اسمع ذلك ممن حولي وكانوا يأخذون على هزالي ويثنون على سرعة حركتي لقد كنت احب الحركة وكنت احب ان اصاحب ابى كلما استطعت ذلك واظن ان جميع الاطفال يحبون ذلك**

**كنت اخرج معه الى المسجد والى الحقل واذكر تلك الايام عندما كنت اخرج معه الى مكان فيه احجار وهو يحمل هذه الاحجار بيديه ويضعها فوق الحمار الصغير ثم يقود تلك الدابة الى المكان الذى أعد لبناء المدرسة وكنت اسير معه او اسير خلفه واذكر اننى فرحت عنما عهد إلى بأن أسير أمامه وأن أقود الدابة بنفسي**

**كل الاطفال يحبون هذه الدابة الصغيرة الكادحة المثابرة وكان الاطفال يحبون الدابة المظلومة التي يظلم الناس اسمها ويجعلونه سبة لقد كنت أجد في الحمار وداعة واعتقد ان كل الاطفال ينصفون الحمار ويحبون وداعته وصبره وألفته ويرون في وجهه وعينيه اكبر تعبير عن ذلك**

**إن أكبر رأس معبرة عن الصبر والاحتمال في الحيوانات جميعا هو رأس هذه الدابة الوديعة إن الحمار يتميز بالهدوء والالفة وتحمل المشاق والصبر عليها انه اكبر الحيوانات مساعدة للإنسان وطاعة له لذلك كنت أحب هذه الدابة**

**عندما استقلت مصر كان اول عمل للحكومة الوطنية بعد الاستقلال هو نشر التعليم وفتح المدارس والانفاق عليها وكان لي عم هو اصغر أخوة أبى مات ابوه ( جدى ) وهو صغير فرباه ابى وعلمه في الازهر ودار العلوم وكان ابى يعتز بهذا الاخ الصغير وهو عمى المرحوم ابراهيم الشاوي الذى نجح في دراسته واصبح مدرسا في مدرسة ابتدائية بالإسكندرية**

**وذات يوم من ايام الصيف جاء عمى في العطلة وهمس في اذن ابى قائلا إن الحكومة ستفتح مدرسة في كل قرية اذا بنى اهل القرية مدرستهم وقدموا طلبا للحكومة لترعاها فلماذا لا تفعلون ذلك ؟ ولماذا لا تنشئون مدرسة في بلدنا ؟**

**فرح ابى بالفكرة ودعا اليها وصار يلقى اخوانه من اهل القرية يحثهم على ذلك وتكونت لجنة من بعض المتطوعين يقومون بجمع الاموال لذلك والفلاحون في ذلك الوقت لا يملكون مالا كثيرا ولذلك قنع كثيرا منهم بأن يقدم مما لديه من مواد البناء فبعضهم قدم التراب وبعضهم قدم الحجارة وبعضهم قدم اخشابا وبعضهم قدم نفسه قدم بدء للعمل في البناء كلهم تعاونوا في هذا البناء وما اجمل هذا التعاون الذى هو اصل من اصول ديننا ومجتمعنا .**

**اننى اذكر المكان الذى اختاره ابى لبناء المدرسة بجوار المسجد اذ كانت هناك ساحة فسيحة يستخدمها الأهالي قديما كمقبرة ثم أبطلت المقبرة ونقلت الى مكان خارج القرية بعيدا عن المساكن وبقيت الحوائط مكانها فكان اول عمل يجب على اهل القرية ان يفعلوه هو ان ينظفوا هذه الساحة وينقلوا الاتربة والاحجار ويستخدمونها مواد لبناء المدرسة وقد عمل ابى بيديه ليكون قدوة لغيره من رجال القرية فما اكرم هاتين اليدين لقد عملت معه في ذلك واحببته واحببت العمل معه كنا نتناول الاحجار بأيدينا ولم يكن يسمح لي بأن أفعل ذلك الا اذا كان الحجر صغيرا ولكنى كنت حريصا عليه لقد جمعنا تلك الاحجار التي كانت فوق القبور لتستخدم بعد ذلك في بناء المدرسة وقد استخدمت فعلا واقيمت المدرسة بهذه الاحجار وتعلمت انا وزملائي وأترابي فيها**

**وهكذا يستطيع الانسان ان يبنى مهما تكن الظروف قاسية والبناء والعمل في جميع الظروف وبجميع الوسائل هو من اهم اصول حياتنا وحضارتنا وخصوصا تلك الحضارة التي أنشأها الفلاح في مصر والتي بدأت في القرية**

**عندما كنا نعمل في بناء المدرسة لم نكن وحدنا كان يأتي بعض اهل القرية كلما استطاعوا ذلك ليساهموا في هذا العمل واذكر هذه الصورة جيدا صورة ذلك البناء الفلاح الذى يشمر عن ساعديه ويأخذ الطين بيده ليضعه على الجدار ثم يضع الاحجار فوق الطين وصورة الفتيات يحملن اليه قصعة الطين واحدة بعد الاخرى**

**هكذا كان يفعل اجدادنا منذ الاف السنين في هذه الارض الطيبة التي بدأت ببناء المقابر وانتهت ببناء الاهرام بهذا الجهد وهذا العمل وهذه المثابرة والصبر والتعاون بهذه الصفات العريقة لدى الفلاحين المصريين بنت لنا الاجيال السابقة مجدا وحضارة بدأوا حضارتهم ببناء وحمل الاحجار وبنوا مجدهم بالصبر على العمل والاخلاص فيه والتضامن من اجل البناء**

**( ج ) البناء والعمل**

**كانت القرية صغيرة في مساكنها وبيوتها وحجمها ولكنها كبيرة في حقولها ومزارعها التي تحيط بمساكنها والتي يعيش فيها سكان القرية اكثر مما يعيشون في بيوتهم**

**ان الفلاح سواء كان رجلا او أمرأه أو طفلا وقضى اغلب وقته في الحقل عاملا فيه كل من في القرية يعمل فالعمل اساس الحياة في القرية وكذلك في حياتنا كلها وهذا ايضا اصل اخر من اصول حياتنا ومجتمعاتنا وحضارتنا وعقيدتنا العمل هو ثمرة حياة الفرد والعمل هو محور حياة المجتمع والامة**

**هذه من اهم مزايا الطفولة في القرية وطفل القرية سواء كان ولدا او بنتا حتى ولو كان يذهب الى المدرسة لابد ان يعمل وهو يحب العمل كما يحبه الرجل وكما تحبه المرأة طفل القرية يعمل قبل ان يذهب الى المدرسة وبعد ان يخرج من المدرسة وقد فعلت ذلك وسعدت به**

**كنت اذهب الى المدرسة صباحا واذهب الى الحقا عصرا واذهب في ايام العطلات وفى كل وقت وكل ان وفى الحقل كان ابى يعمل وانا كذلك وسأتحدث كثيرا عن الاعمال في الحقل كل طفل في القرية يحب الحقل ويحب العمل فيه ولهذا فكل اطفال القرية يحبون العمل واطفال المدينة قد لا يعرفون ذلك بكل لسف وقد لا يتمتعون بمتعة العمل وهذا نقص كبير في تربية اطفال المدينة نرجوا ان تعالجه مدارسنا بان تتيح لكل تلميذ فرصة العمل املنا في ان يصبح العمل اساسا من اسس التربية في مدارسنا لان العمل اكرم شيء في الوجود وبه نحيا الامم وبه تنمو ولذلك يسعدني ان اتحدث عن عملي في بناء مدرستي بجانب ابى .**

**كلما تقدمت بي السن شعرت بجمال هذه الصورة التي اذكرها صورة طفل القرية حافي القدمين وابوه كذلك حافي القدمين مشمرا عن ساعده يحمل الاتربة والاحجار من اجل بناء المدرسة ولقد زدت اقتناعا بجما هذه الصورة وتقديرا لها بعد ان قرأت القران وحفطته وقرأت قوله تعالى " وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وإسماعيل .. " هذا ابراهيم نبي الله وابو العرب جميعا يعمل مع ابنه اسماعيل في بناء البيت الحرام .. الكعبة المشرفة لقد اثنى الله عليه كذلك وقد اراد بذلك ان يعطى الصورة الصحيحة للمؤمن الذى يعمل لوجه الله لقد عمل ابراهيم واسماعيل في بناء الكعبة لماذا ؟ لان بناءها لوجه الله تعالى وكذلك بناء المدرسة الذى عمل فيها ابى وعملت معه لوجه الله تعالى ولذلك احبه ابى واحببته وكل عمل يجب ان يكون لوجه الله حتى ولو كان الانسان يعمل من اجل كسب عيشه في كل عمل يحب عمله ويعمل لا نه يحب العمل سوف يحبه الله ويثيبه على عمله حتى ولو كان يحصل على اجر مقابل هذا العمل**

**ان كل عمل شريف يحبه الله ويجزى عنه خيرا ومن اجل ذلك كان العمل اكبر قربة الى لله وكان من القلائل في القرية ممن يملكون ارضا ولكنهم يعملون بها جنبا الى جنب مع العمال وكل عمل شريف في نظره كان عبادة كان يحب العمل وقد علمني ذلك وانى اشكره له**

**عندما كان المؤذن يؤذن للصلاة كنا نترك العمل ونتوجه الى المسجد ثم نعود من المسجد الى العمل وكل ذلك عبادة فحياة المؤمن في القرية كلها عبادة من اولها الى اخرها يتوجه الى المسجد لكى يتفرغ بعض الوقت للتأمل وللهدوء وللصلاة هو يعلم انه عندما يخرج من المسجد الى الحقل ليضع يده في التراب ويسقى الزرع والحيوان ويرعاها انما يقوم بعمل مقرب الى الله محبب اليه يجز به الله عنه خير الجزاء اما اذا كان العمل لبناء مدرسة للأطفال فت الجزاء يكون اوفر عند الله لا ادرى كم استغرق بناء المدرسة ولكن البناء قد تم واذكر ان اهل القرية عندما اتموا البناء جعلوها مدرسة اهلية يعلمنا فيها احد المعلمين القران الكريم وفيها اخر يعلمنا القراءة والكتابة**

**ولم يتم هذا الحال طويلا فقد نجحت مساعيهم لدى مجلس المديرية فحولها الى مدرسة اولية**

**( د ) افتتاح المدرسة**

**اننى اذكر يوم افتتاح المدرسة ...**

**كان يوما مشهودا ذلك اليوم انى اذكره جيدا ولابد ان ان اقص عليكم قصته كنت في السادسة على ما اعتقد وقد ارسلت الحكومة ناظرا للمدرسة اذكر شكله واسمه وكان من الشخصيات المحبوبة في القرية : عيد افندي**

**كان مقدمه الى القرية يوم عيد سارع جميع الأهالي يعرضون بيوتهم عليه لينزل فيها حتى استأجر مسكنا واحضر اسرته واشرف على تأثيث المدرسة وحدد يوما لمقابلة التلاميذ الذين يريدون الدخول للمدرسة كان ذلك يوما مشهود .**

**لقد البستني امى ملابس العيد وذهبت مع اخى " عبد الحميد " الذى كان يكبرني بسنتين الى المدرسة وكان هناك اولاد كثيرون جميع ابناء القرية يريدون ان يدخلوا المدرسة وكانوا من اسنان متفرقة وبلغ عددهم الخامسة عشر واكثر وكانت مهمة الناظر صعبة وقد بدا بتحديد السن الادنى والسن الاقصى**

**وعندما راي هزالي استصغرنى ونصحني بان اعود العام القادم لا ترك مكاني لمن هو اكبر منى سنا اما اخى عبد الحميد فقد قبله وعدت الى منزلي باكيا .**

**لاشك اننى بكيت في مناسبات كثيرة قبل ذلك اليوم لا سباب لا أعرفها ولكن بكائي في ذلك اليوم كان اول علامات الرشد كان بكائي في ذلك اليوم دليلا على اننى بلغت السن التي اريد ان ادخل فيها المدرسة هذا هو اول علامات الرشد في الطفل عندما يحب المدرسة ويحرص على الذهاب اليها**

**كان منزلنا في الزاوية الشمالية الغربية للقرية وكانت المدرسة في الزاوية الجنوبية الغربية وكان الطريق من المدرسة الى المنزل لا يستغرق اكثر من دقيقتين او ثلاث ولكنى لم اعد من المدرسة الى المنزل وانما انتحيت جانبا في الشارع الخارجي للقرية الذى يطل عليه منزلنا ابكى بكاء شديدا اما اخى " عبد الحميد " فقد عاد الى المنزل ليبلغ امى النبأ وليخبرها بما حدث فجاءت امى لي بنفسها تأخذني بيدي وهى تكاد تبكى ولكنها اقسمت انها ستدخلني المدرسة بنفسها اذا لم يفعل ابى وانه لفاعل ... وقد فعل .**

**في اليوم التالي لبس ابى اجمل ملابسه واذكر انه آخذني من يدى وتوجه بي الى المدرسة وقابل عيد افندي واستطاع ان يقنعه بقبولي بالمدرسة وادخلني الفصل بيديه مع التلاميذ ولن اعد الى المنزل الا بغد ان انتهت المدرسة وكان هذا اليوم من اسعد ايام حياتي سعد لأنني نجحت وكان هذا اول نجاح سعد به وشعرت بانني عملت له واردته وبذلت كل جهدي في سبيله وكانت سعادتي اكبر لا نه لم يكن نجاحا سهلا وهكذا فان النجاح يزيد في قيمته دائما الجهد الذى يبذله في سبيله وان لذة النجاح تعظم بقدر ما يبذل الانسان من جهد وسترين ان هذا كان من خصائص حياتي لا احب النجاح السهل ابدا ولا اتذوقه وانما يجب اولا ان ابذل جهدا وتعبا حتى ان البعض قد يأخذ على ذلك ويعتقد اننى ابحث عن التعب ولكنى لا ابحث عنه لذاته وانما اشعر بلذة الجهد والتعب واحس بانها تزيد من قيمة النجاح وتزيد من قيمة المكاسب التي احصل عليها ان لذة العمل ان يعمل الانسان للعمل ذاته لا لنتيجته وانا شخصيا هذا رأى اعمل لأنى اجد لذة في العمل اما ثمار العمل ونتائجه فهي بيد الله**

**بسبب هذا الجهد الذى بذلته في بناء المدرسة الى جانب ابى والجهد الذى بذلته وبذله ابى لا دخل المدرسة اصبحت اشعر بان المدرسة هي مدرستي واعتز بها واحرص عليها وهذا هو اقصى ما يستطيع الانسان ان يصل اليه في حب مدرسته لا يكفى ان يركب التلميذ سيارة ليذهب الى مدرسته ويجلس على مقعده سيشعر بسعادة اكبر اذا كان له دور في بناء المدرسة وفى اعدادها وفى العناية بشئونها وقليل من الاطفال تهيأت لهم هذه الفرصة**

**( 2 ) مدرسة الطموح والتعليم الذاتي**

**أ – حاجز اللغة الاستعمارية**

**ب – التعليم الذاتي**

**ج - الخواجات**

**( أ ) حاجز اللغة الاستعمارية**

**بدأت صوم رمضان في التاسعة وفى هذا الشهر المبارك جلسنا في احدى ليليه للسمر وكان اخى " احمد " يحدثنا عن دراسته بالأزهر وطموحه الى الالتحاق بدار العلوم كما فعل عمه ابراهيم وان عليه ان يقرا كتبا كثيره حتى ينجح في امتحان الالتحاق بالمدرسة التجهيزية لدار العلوم في نهاية الشهر عاد اخى " عبد الغفار "من المنصورة لقضاء عطلة العيد الصغير معنا بالقرية ذكر لنا ذات يوم انه وجد في المنصورة معلما على استعداد ليعطيه دروسا في اللغة الإنجليزية وانه يفكر في استئناف دراسته وقد يتقدم للابتدائية من منازلهم ليأخذ بثأره من هذه اللغة الملعونة التي حالت دون مواصلة دراسته الابتدائية بالمدرسة " الاميرية " الابتدائية بدمياط**

**فجأة خطرت لآخى " أحمد " فكرة من أفكاره الطموحة قال له : إذا كان كذلك فلماذا لاتأخذ " توفيق " معك وسيكون الدرس لاثنين بدلا من ان يكون درسا لشخص واحد وتكون الاجرة واحدة واذ ا شغلتك مدرسة الصنايع عن الحصول على الشهادة الابتدائية فإنني اعتقد ان " توفيق " يمكن ان يحصل عليها اذا التحق بالمدارس الاهلية او من منازلهم وتكون واثقا بأنه سيأخذ لك بثأرك من اللغة الملعونة ومن المدارس " الاميرية " كذلك وكانت موافقة " عبد الغفار " حجة قوية لا قناع والدى بهذه الفكرة الجريئة خصوصا بعد ان اوضح له انها لن تكلفه كثيرا وانها ستعوضه عما خسره بفصل " عبد الغفار " من مدرسة دمياط إذ سيبدأ " توفيق " من حيث توقف " عبد الغفار ويواصل الدراسة التي حرم منها اخوه من قبل بسبب اللغة الملعونة ورضيت امى بأن افارقها بعد ان اكد لها والدى اننى اتممت قرأه القرآن وحفظه وان كان ما يزال أمامي واجب التجويد والمراجعة فإنه سيتولاه معي في العطلات**

**قال احمد وهو يعدني للسفر معهما الى المنصورة ان اللغة الانجليزية مادة صعبة ملعونة يفرضها الانجليز في المدارس الاميرية وهى ترهق كثيرا من التلاميذ وتتسبب في تعجيزهم عن دخول المدارس او فصلهم منها كما حدث لأخيك عبد الغفار ان هذه المادة ملعونة هي حاجز فرضه الانجليز لجعل التعليم في المدارس الاميرية مقصورا على ابناء طائفة محدودة ويضيقون الى هذا الحاجز حاجزا اخر هو فرض رسوم يدفعها من يريدون تعليم ابنائهم بالمدارس الاميرية وبذلك اصبح دخولها حكرا على ابناء الاثرياء والعملاء ولا يدخلها الفقراء الا اذا استطاعوا التغلب على هذين الحاجزين ان الاستعمار الإنجليزي يستخدم هذين الحاجزين لفصل التعليم في المدارس الاميرية عن التعليم الأزهري واقامة شق اجتماعي وثقافي بفصل المتعلمين في الازهر والمتعلمين في المدارس الاميرية فالأزهر لا يفرض رسوما على التلاميذ بل على العكس بعطي " جراية " شهرية تمكننا من التفرغ للعلم وتشجعنا على مواصلة الدراسة وهو لا يفرض علينا تعلم اللغة الانجليزية**

**ثم ان هذه اللغة الملعونة تأكل وقت التلاميذ وجهدهم طوال سنى الدراسة وخاصة في المدارس الابتدائية فلا تترك لهم وقتا لقرأه القرآن والحفظة وبذلك انفصلوا عن ثقافة مجتمعهم وتراثه القرآني الديني ونحن نريدك ان تدخل هذه المدارس " الاميرية " بعد ان حفظت القرآن قد يكون هذا شاقا عليك ولكنك اذا استطعت ذلك فانك تكون قد حطمت هذين الحاجزين الاستعماريين ةسوف يعاونك " عبد الغفار " حتى تلتحق بالمدرسة الابتدائية وتحصل على الشهادة ويمكنك من اجتياز حاجز الرسوم هو وابوك اما حاجز اللغة فانت وحدك عليك ان تواجه هذا التحدي وتنجح في اجتياز العقبة**

**كانت امى حزينة لفراقي في هذه السن الصغيرة لم تمن تعرف كيف سأعيش غريبا في مدينة كبيرة كالمنصورة لم ترها هي ولم تعرف عنها كثيرا كل ما كانت تعرفه انها واثقة من رعاية " عبد الغفار " لي هناك وان " احمد " تعهد لها بأن يتخلف معي في المنصورة بعض الوقت حتى يطمئن الى استقرار ى هناك**

**ركبت مع اخى قطار الدلتا لأول مرة ورأيت من النافذة الاشجار والحقول بل القرى نفسها تجرى وتختفى بسرعة مدهشة وقال لي " أحمد " ان المؤلم هو ان هذا القطار صنعه الاجانب واننا للان لا نستطيع صنع شيء من ذلك ليس عندنا صناعة ولا مخترعات لماذا ؟ لو ان الازهر معهدا للاختراع لكنت اول من يدخله ليتنى استطيع ان اخترع الة واحدة ! انظر الى هؤلاء " الافندية " الذين تخرجوا من المدارس الاميرية وتعلموا اللغة الاجنبية ماذا صنعوا لنا وماذا اخترعوا !؟ ان الانجليز اعدوا هذه المدارس لتخريج الموظفين الذين يخدمون اهدافهم انهم يعلمونهم اللغة الانجليزية لتقربهم من مجتمعات الخواجات وافكارهم وملابسهم ومساكنهم وعداتهم ليبتعدوا شيئا فشيئا عن مجتمعاتنا وافكارنا ان القران هو منبع افكارنا ومحور مجتمعاتنا وهؤلاء " الافندية " لا يعرفون القران فهم غرباء عن افكارنا بعيدون عن مجتمعاتنا لكنى واثق بانك مهما تعاملت معهم او عشت في اوساطهم لن تنفصل عنا لأنك حفظت القران ولأنك تحبه وستحب مجتمعنا وتعيش معه طالما حرصت على القران في الصيف والعطلات سوف نقرأ معا ونراجع القران معا حتى لا تنساه**

**دخلت المنصورة ليلا مع أخاوى فبهرتني في شوارعها انوار النيون في الاعلانات وواجهات المحلات التجارية الكبيرة في السكة الجديدة وكانت اسماء المحلات الكبيرة مكتوبة بالحروف اللاتينية وقال لي اخى هذه اللغة الانجليزية التي سنتعلمها بعد ايام سوف تستطيع قرأه هذه الاسماء ولكنك لن تدخلها الا اذا كنت من الاغنياء فان ما فيها من بضائع ليست لنا بل للأغنياء ولايهمنا الان دخولك هذه المحلات بل هدفنا ان تدخل المدرسة الابتدائية**

**في الاسبوع الاول الذى قضيته في المنصورة تجولت كثيرا في شوارعها مع اخى " احمد " كنا نرتدى الجلاليب والطواقي كما يفعل الفلاحون في بلدنا وكان احمد يلحظ كثيرا من الافندية في الشوارع والقهاوى ينظرون الينا بشيء من الاستغراب والاستنكار قال لي مرة ان الملابس تغير افكار الناس كثير من الافندية بمجرد ان يتعود لبس البدلة يعتبر انه قد اصبح خواجة او انه اقرب للخواجات منه الى الفلاحين سترى كثيرا منهم يحتقرون الفلاحين حتى ولو كانوا ابائهم او اخوانهم او اقاربهم ان منهم من يشعر ان الخواجات لا يحترمونه ولا يحبونه ولكن ذلك لا يمنعه من الاستمرار في التشبه بهم والتقرب اليهم كان امله ان يصبح معهم وفى صفهم هؤلاء هم الذين نسميهم العملاء زمما يؤسف له ان امثال هؤلاء هم الذين يحصلون على المناصب ويسيرون الادارات والشركات بل والمدارس فلا تتأثر بذلك**

**( ب ) التعليم الذاتي**

**كانت الغرفة التي يسكنها اخى " عبد الغفار " بحارة " العجمي المتفرعة من شارع " الحوار " وهو من الاحياء الشعبية في غرب مدينة المنصورة كانت غرفة ضيقة يسكنها اخى " عبد الغفار " مع اثنين من الطلبة احدهما زميله في الصنايع والاخر احد ابناء القرية الذى النحق هذا العام فقط بمدرسة المعلمين الاولية وكان قبل ذلك في المدرسة الالزامية بالقرية وقد استطاع اخى " عبد الغفار " ان يهيئ لي مكانا للنوم على الواح خشبية تشبه المكتبة وترك أحمد فراشه ونام على حصيرة في ارض الغرفة فترة اقامة احمد معنا**

**كانت هذه الغرفة الضيقة المزدحمة هي مدرستي التي اعد فيها نفسى طوال هذا العام لكى أودى امتحانا لدخول احدى المدارس الابتدائية الاهلية في بداية العام القادم بقى " احمد " معي اسبوعا حتى الفت المكان وعرفت اشياء كثيرة عن المدينة**

**في اليوم التالي لو صولنا استطاع " عبد الغفار " ان يدعوا " عباس افندي " مدرس اللغة الانجليزية لزيارتنا وتم الاتفاق معه على ان يعطيني دروسا في اللغة الانجليزية فقط اما المواد الاخرى فقد تقرر ان اتولى بنفسي قرأه كتبها واعتمد على جهدي الذاتي في الاستعداد للامتحان .**

**كان عباس افندي يحضر لمنزلنا كل صباح عقب خروج الجميع الى مدارسهم ويقضى معي ساعة قبل ان يستأنف طريقه الى عمله اليومي كمترجم في المحكمة المختلطة**

**ففي الاسبوع الاول سعدت بصحبة اخى واحاديثه التي هيأتني لكى اعتمد على نفسى في كل شيء بعد ان يغادرنا الى معهده بالزقازيق واستفدت من هذه الصحبة اشياء كثيرة**

**ثاني يوم قضيناه في المنصورة ذهبت مع احمد بعد الدرس " عباس افندي " نتمشى على شاطئ النيل حتى وصلنا الى بناية كتب على بابها " دار كتب بلدية المنصورة " فدخلناها وتجولنا في انحائها وادهشني كثرة ما فيها من كتب ميسرة للجميع وعرفني احمد كيف تراجع الفهارس وتختار الكتب وكان اول كتاب طلبته " تفسير سورة العصر " للشيخ محمد عبده ومنذ ذلك اليوم اصبحت دار كتب بلدية المنصورة احب مكان إلى في هذه المدينة واصبحت كتب الشيخ " محمد عبده " و " جمال الدين الأفغاني هي اهم مصدر من مصادر الثقافة لي**

**في نهاية الاسبوع غادرنا " احمد " الى " الزقازيق " حيث المعهد الديني الثانوي الأزهري الذى يدرس فيه وبعد السفر شعرت بوطأة الوحدة كانت الغرفة تضيق بالفراش والطعام ذلك اننا كنا نحضر جميع طعامنا من البلدة الخبز الجاف والجبن الابيض والارز والعدس وماعدا ذلك فكان يدخل من باب الترف الذى لا نفكر فيه الا نادرا كان اخى وزميلاه يخرجون صباح كل يوم الى مدارسهم وابقى وحدى في الغرفة حبيسا طول اليوم كان " عباس افندي " يحضر بعد خروجهم في طريق ذهابه الى عمله فيصحح لي واجباتي من تمارين وإنشاء وأقرأ عليه الدرس الجديد وأصحح الاملاء**

**كان على ان اقضى النهار كله وحدى في الغرفة ولم اكن افكر في مغادرتها طول اليوم خشية ان اضل الطريق وسرت على هذا المنهاج طوال ذلك العام الذى قضيته في هذه المدرسة الذاتية**

**كان هدفي في تلك الفترة ان اتقدم في اللغة الانجليزية لا نها هي الحاجز الذى يفصل بين المدرسة الاولية التي تركتها في القرية والمدرسة الابتدائية التي سأتقدم لها بالمنصورة ولابد من اجتياز هذا الحاجز اللغوي الاستعماري كما قال لي اخى**

**وكان على ان اجتاز الامتحان في المواد الاخرى مثل التاريخ والجغرافيا والحساب والعلوم ولكناه لم تكن جديدة على ولم اكن في حاجة لعباس افندي لقراءتها ولقد اعتمدت على نفسى في دراستها بل كانت هذه المواد تسليتي الوحيدة كلما سئمت حفظ مفردات اللغة الانجليزية وهجاء كلماتها**

**كان الاسبوع الاول كله مخصصا للتمرين بالحروف اللاتينية ونطقها وحفظها ثم بدأت دروس الهجاء والمحادثة في كتاب السنة الاولى حتى اتممته قبل عطلة عيد الاضحى التي قضيناها في القرية ثم عدت بعد ذلك وحدى الى الغرفة الضيقة ادرس كتب السنة الثانية والثالثة حتى نهاية العام الدراسي**

**طوال هذا العام كانت الغرفة الضيقة هي مدرستي في المنصورة كانت المدرسة الاولية التي تركتها في بلدى بالنسبة لها روضة اطفال بل جنة حقيقية تطل على مزارع القرية وتسبح في هوائها النقي وافقها الواسع العريض اما هنا فقد قضيت السنة كلها في غرفة ضيقة انان فيها واجلس واقف ولكنني لا استطيع المشي اكثر من خطوات معدودة لم يكن أمامي الا الكتاب والكراس والقلم فانصرف لبى العمل ولم اعد افهم للحياة معنى الا في العمل والعمل وحده كأنما محى اللعب والجري والهزل من قاموس طفولتي ..**

**ولقد صمدت لذلك واجتزت التجربة وكان اخى من الحين والاخر يسأل " عباس افندي " عن عملي فكان يطمئنه وقال له مرة ان عقله اكبر من جسمه وان فكره اكبر من سنه**

**مرة واحدة غلبتني ضعف الطفولة وكاد يودى بمستقبلي وكان ذلك نتيجة لا غراء " عبد العال " الذى يسكن معي في الغرفة فقد انتهى من امتحانه وبدأ يستعد للعودة للقرية في العطلة الصيفية فأغراني بالعودة معه للقرية رغم معرضة اخى ومعارضة " عباس افندي " الذى قال انثنى لا استطيع ان ادخل امتحان القبول للسنة الرابعة الابتدائية الا اذا بقيت طول الصيف في المنصورة لمتابعة دراستي كان ذلك كثيرا على في هذا السن ولكنى كنت قادرا عليه لولا اغراء زميلي الذى زين لي اننى استطيع ان اتمتع باللعب في القرية اثناء الصيف .. وان اذهب الى فار سكور مرة او مرتين في الاسبوع حيث هناك المدرسون كثيرون بالمدرسة الاميرية ولكنى بعد اسابيع قضيتها في القرية شعرت كأنني نسيت كل ما تعلمته وعندما ذهبت مع ابى الى فار سكور لم اجد احدا من المدرسين لانهم كانوا قد غادروها في العطلة الا مدرسا واحدا طلب ثلاث جنيهات شهرية .. في حين ان هذا ما يأخذه " عباس افندي " في ستة اشهر اذ كان كل ما يأخذه هو خمسون قرشا في الشهر عدت من فار سكور نادما على اننى لم اسمع نصيحة اخى وكتبت الى " احمد " بأنني ذاهب الى المنصورة وإنني قررت ان ان اقضى عطلتي الصيفية فيها مع " عبد الغفار " فرحب يذلك " احمد " وقال : انه سيقضى الصيف معنا في المنصورة لا تمام مشرعه بصنع نول للنسيج اليدوي فسارعت الح على والدى ان اعود الى المنصورة لا عيش فيها ولاساهم معهما في مشروع النول وسر والدى بذلك بعد ان ايقن انه لا فائدة من بقائي في القرية .**

**ندما وصلت الى المنصورة استأنفت عملي مع " عباس افندي " واستأنفت صحبة اخى " احمد " في الوقت الذى كان " عبد الغفار يذهب يوميا الى ورشة النجارة لا تمام صنع النول الذى في نفس الوقت الذى يشتغل فيه كعامل ليكسب اجرة متواضعة تعيننا على العيش وعلى شراء مستلزمات النسيج**

**لم تكن النجارة والنسيج هي وحدها التي تشغل بالنا فقد كان " احمد " يستعد لامتحان القبول في التجهيزية دار العلوم وكنت انا استعد للالتحاق بمدرسة ابتدائية اهلية**

**في الوقت الذى كان إخوتي يجمعون المعلومات عن المدارس الاهلية التي يمكن ان التحق بها والرسوم المطلوبة لكل منها اقترح عباس افندي ان اتقدم بطلب الالتحاق بمدرسة > " مجلس المديرية " وقال انها مدرسة حكومية وان كان الذى يشرف عليها هو مجلس المديرية ولذلك فإن الدراسة فيها افضل بكثير من المدارس الاهلية التي قد تكون رسومها اقل وقد تحمس اخى احمد لهذه الفكرة على انه اذا لم ينجح في امتحان القبول لها فإن فرصة الالتحاق بأي مدرسة اهلية تكون باقية امامنا لان المدارس الاهلية لا تتقيد بمواعيد القبول او التسجيل بها ولكنى نجحت فعلا في امتحان القبول للسنة الثالثة في نفس الوقت الذى نجح فيه هو كذلك في امتحان القبول في تجهيزية دار العلوم**

**اذكر اليوم الذى اطلعت فيه على نتيجة امتحان اخذى " احمد " للقبول لتجهيزية دار العلوم وكان معنا في المنصورة وقد خرجنا جميعا للبحث عن جرية المساء التي تتوقع ان تنشر فيها نتائج الامتحان وعندما تأكد اخى احمد من رقم جلوسه بدأ يذكر لي احلاما وطموحا لإصلاح التعليم الإسلامي وللسير في الطريق الذى بدأه الشيخ " محمد عبده "**

**كان نجاحي وقبولي بالمدرسة الابتدائية نصرا عظيما لي ولإخوتي وشعرنا لأول مرة بمزدة من السرور والبهجة ولكن والدى كان يدرك ان التحاقي بها سيكلفه رسومات مدرسية ستة جنيهات سنويا فضلا عن ثمن الكتب والادوات وقال ان ذلك سيكلفه ثمن ثور وليس عندى في الحقل الا ثور واحد لا يمكنه الاستغناء عنه لا نه يعتمد عليه في الحرث والري وسائر اعمال الحقل لكن " احمد " شجعه قائلا ان الرسوم مقسطه على ثلاث اقساط على مدى سنتين وكل قسط جنيهان فقط يمكنه ان يدبرها متى بارك له الله في لبن البقر او محصول البرسيم وبعد الابتدائية سيكون " عبد الغفار " قد تخرج ويساهم معه في حمل العبء حتى يتخرج هو من دار العلوم فيتولى كل شيء وقد ابدى ابى استسلاما على كره ولكنى على صغرى كنت احس بأنه كان اكثر سرورا بنجاحي وكان اكثر اقتناعا بتحقق الآمال الباسمة التي كان يصورها له اخى احمد وإنني اتألم كثيرا كلما تذكرت والدى قد توفى دون ان يرى شيئا من هذه الآمال قد تحققت ويتضاعف الالم عندما اذكر ان " احمد " نفسه توفى قبل وفاة ابى وان وفاته قد هدت من كيان ابى وجعلت لليأس سبيلا الى نفسه العزاء الوحيد الذى بقى لي ان الموت ليس نهاية وانهم احياء عند ربهم يرزقون وانهما لابد قد عرفا بت وفاتهما لم توقف طموحي ولم تعطل مسيرتي في الطريق الذى بدأته في حياتهما اننى احمد الله انهما قد وضعا قدمي قبل وفاتهما على طريق بناء الذات والاعتماد على النفس الذى مكنني من ان احقق امالهما بعد وفاتهما اكثر مما حققت لهما في حياتهما**

**( ج ) قصة دخولي المدرسة الثانوية رغم أنفى**

**عندما كنت في المدرسة الابتدائية كتن اكثر املى ان ادخل مدرسة الصنايع التي فيها اخى " عبد الغفار " والتي ليس لها رسوم للدخول واذكر اننى عندا كنت في السنة الرابعة الابتدائية حضر الاستاذ المشرف على الفصل واسمه " سيد افندي " ووزع علينا استمارة الشهادة الابتدائية وكان فيها بيان عن المدرسة التي يرغب الطالب الالتحاق بها بعد الحصول على الابتدائية فكتبت مدرسة المنصورة الصناعية وقال لي اكتب المدرسة الثانوية بالمنصورة إن امكن فقلت له ان المدرسة الثانوية رسومها عشرون جنيها في السنة وابى لا يستطيع ان يدفع مثل هذا المبلغ فقال لي امامك باب المجانية للمتفوقين وانت منهم وكنت نسيت هذا الموضوع والحقيقة ان رغبتي في المدرسة الصناعية هو انها في نظري تؤهلني ان اكون مخترعا وخصوصا ان المدرس اعطانا موضوع للإملاء عن " اديسون " المخترع الأمريكي الذى اخترع المصباح الكهربائي وعشرين اختراعا اخر وداء خاطري ان اكون مثل اديسون وان الوسيلة لذلك هي مدرسة الصنايع وليست المدرسة الثانوية وهذا الخاطر لم اذكره للمدرس .**

**وعندما حصلت على الابتدائية تقدمت فورا الى مدرسة الصنايع بالمنصورة وكان املى ان ادخل قسم النجارة لا عاون اخى " عبد الغفار " ولكن شاء الحظ العائر ان جاء المفتش ليقول انت صغير على قسم النجارة وامر بإلحاقي بقسم الجلود ولما بكيت قلت : اننى اريد قسم النجارة الذى ه اخى فجاء احد المدرسين وهمس في اذن اخى بأن التحق بمدرسة دمياط التي افتتحت هذا العام وعندي فرصة اكثر ان لا دخل قسم النجارة فيها فسحبت أوراقي من مدرسة المنصورة وذهبت مع والدى الى مدرسة دمياط وطلبت الحاقى بقسم النجارة ولكن الناظر قال لي ان جسمك صغير ولاتصلح لقسم النجارة وإنما تصلح لقسم النقش واصر على ذلك ولما ذهبت الى البلدة في عطلة الجمعة وجدت اخى احمد بكيت وقلت له بأن الناظر اصر على دخولي قسم النقش وانا لااريد ان ادخل قسم النقش وانما اريد ان اكون نجارا فأشفق على احمد وقال : لا مفر من ان تجلس في البلة هذا العام وتعتنى والدتك بتغذيتك حتى تقوى وتكون في السنة القادمة اهلا لقسم النجارة ووافق ابى على ذلك وتوجه الى دمياط لسحب أوراقي**

**وبعد سحب أوراقي بأسبوع قال لي " احمد " خطرت لي فكرة جهنمية وهى ان باب القبول للثانوية مفتوح فلماذا لا تتوجه اليها وتطلب المجانية نظرا لتفوقك واسال الله لان يكون فيه الخير فتقدمت الى المدرسة الثانوية .**

**وكانت العقبة أمامي ان المدرسة ذكرت انه لابد من دفع القسط الاول من الرسوم وكان مقداره حوالى ستة جنيهات وعندما احصل على الموافقة على المجانية استرد ما دفعته وكان هذا مبلغا كبيرا بالنسبة لوالدي في ذلك الوقت لكن والدتي ذهبت الى اختها واعطتها " حلقها " لتبيعه لكى ادفع القسط الاول .**

**وقد فوجئت بقبولي بالمدرسة مجانا كما تنبأ " سيد افندي " ودخلت المدرسة الثانوية وبعدها تقدمت لكلية الحقوق وحصلت على المجانية ايضا لأنني كنت متفوقا وكنت الثاني على القطر وكان من السهل لي القبول بالمجانية بكلية الحقوق وبعد ذلك رشحت للبعثة في باريس**

**( 3 ) مساعدة أبناء الجاليات الاسلامية في فرنسا**

**على تعلم اللغة العربية والثقافة الاسلامية**

**تركت مدرسة القرية التي احببتها الى مدارس اخرى اكبر منهاوأوسع المدرسة الابتدائية والثانوية بالمنصورة وكلية الحقوق بجامعة القاهرة وارسلت في بعثة الى باريس بفرنسا .**

**واثناء مقامي بفرنسا لدراسة الدكتوراه كانت لي علاقة وثيقة بإخواننا المسئولين عن الحركات الوطنية في اقطار شمال افر بقيا الخاضعة للاحتلال الفرنسي ( الجزائر تونس المغرب ) والذين كانوا يعتمدون في كل نشاطهم على الجاليات العربية والاسلامية المقيمة في باريس بفرنسا واتيح تلى فرص عديدة للالتقاء بكثير من ابناء هذه الجالية ومنهم كثيرون يحملون الجنسية الفرنسية ولكنهم يحتفظون بعقيدتهم الاسلامية ويعتزون بثقافة امتهم العربية والاسلامية والى جانبهم الكثيرون مازالوا ينتمون الى اوطانهم في شمال افريقيا ولا يريدون ان يقطعوا صلتهم بها والجميع يواجهون مشكلة كبيرة في تنشئة اطفالهم على الاسس الاخلاقية والعقيدة الاسلامية وعلى ارتباط بالثقافة العربية الاسلامية وخصوصا ان هؤلاء الاطفال جميعهم لا يجدون امامهم سوى المدارس الفرنسية والمناهج الفرنسية المفروضة على جميع المدارس في تلك البلاد والتي لا توفر لهم أي قدر من الثقافة الاسلامية او تعلم اللغة العربية**

**لقد كنت اتألم كثيرا عندما اتحدث مع أصدقائي من اعضاء الجاليات الجزائرية والمسئولين عن الحركة الوطنية فيها واجد انهم لم يتعلموا اللغة العربية ولا يتحدثون بها رغم اعتزازهم بانتمائهم الى العربية والاسلام وكنت أضطر الى ان اتحدث معهم باللغة الفرنسية بل لاحظت انهم عندما يعقدون اجتماعا عاما يتعلق بنشاطهم السياسي وحركتهم الوطنية كانوا يخاطبون جماهير مواطنيهم الجزائريين باللغة الفرنسية**

**كان المغاربة والتونسيون احسن حظا لان كثيرين منهم تعلموا اللغة العربية وقدرا من الثقافة الاسلامية في بلادهم قبل الانتقال الى فرنسا لكنهم كانوا يشعرون بأن الجيل الثاني من اطفالهم الذين ولدوا في فرنسا وتعلموا فيها لم يتوفر لهم أي قدر من المعرفة بلغة ابائهم وثقافة وطنهم في شمال افريقيا**

**لقد تحدثت مع كثير من هؤلاء المسلمين الافارقة ووجدت عندهم شعورا بالحاجة الملحة الى ان يعملوا كل ما يمكنهم عمله لتزويد ابنائهم بقدر معين من ثقافة القرآن ولغة الاسلام .. وكانوا يتوقعون ان يساعدهم القادمون من المشرق العربي في هذه المهمة التي لا تقل في نظرهم عن المساعدات التي يتطلعون اليها لتأييد جهادهم الوطني في المجال السياسي**

**انتهزت فرصة عودتي الى القاهرة في عطلة الصيف عام 1947 واعددت مذكرة مطولة عن احوال المسلمين في فرنسا والحركات الوطنية التي تكافح من اجل استقلال اقطار افريقيا الشمالية الثلاثة ( تونس الجزائر المغرب ) وانتهت الى ان واجبنا في الشرق ان نساهم في هذا الكفاح وندعمه في المجاليين السياسي والثقافي معا لان هويتهم العربية والاسلامية هي اساس نضالهم الوطني كما انها الغاية الاولى من هذه الحركات الوطنية على مدى الطويل**

**قدمت هذه المذكرة الى الامين العام لجامعة الدول العربية السيد / عبد الرحمن عزام باشا ولكنى اعرف ان دورهم في المجال الثقافي والتعليمي محدود لذلك توجهت الى وزير المعارف المصري في ذلك الوقت وكان أستاذي الدكتور / عبد الرازق السنهوري وقدمت له صورة منها فطلب مهلة لقراءتها ولما عدت له قال لي ان الناحية السياسية نتركها للجامعة العربية ووزارة الخارجية اما الناحية التعليمية فتك تعرف ان مصر كدولة لا تستطيع ان تفكر في انشاء مدارس في فرنسا لان مهمتنا الاولى في بلادنا لم تتم .**

**لكن اذا كان ابناء الجاليات الاسلامية هناك لديهم مدارس فنحن نستطيع ان ننظر في اقتراح لمساعدتها في تعليم اللغة العربية والثقافة الاسلامية بشرط ان تقدم لي مذكرة واضحة بهذا المعنى تكون خاتمة لهذه المذكرة الشاملة .**

**تقدمت للدكتور " السنهوري " بمذكرة تكميلية قلت له فيها ان الجاليات العربية الاسلامية في باريس تنظم لا بنائها وبناتها الذين يتعلمون في المدارس الفرنسية دروسا خاصة لتزويدهم بقدر مناسب من اللغة العربية والقران الكريم والثقافة الاسلامية وان هذه الدروس تتم في المساجد او المنازل او المراكز الاسلامية وإنني ارجوا ان ترسل وزارة المعارف لي بباريس اكبر كمية ممكنه من كتب تعليم اللغة العربية والثقافة القرآنية لكى اسلمها للمسئولين عن هذه الدروس هناك**

**لقد رحب الدكتور السنهوري بالاقتراح واستدعى المسئول عن مخازن الوزارة وكلفه بان يتوجه معي ليعرض على ما لديهم من الكتب التي تحقق هذا الغرض وان يبين الكميات التي يمكن للوزارة ان تستغنى عنها فورا للشحن الى باريس بالطائرة وتم فعلا وعندما عدت الى فرنسا بعد نهاية عطلة الصيف وجدت الكتب قد وصلت فعلا بخطاب من الوزير يكلف فيها المستشار الثقافي بتسليمها لي للتصرف فيها بما يحقق الاهداف التي اوضحتها في مذكرتي**

**عندما استدعاني الملحق الثقافي في مقر السفارة قال لي ان هذا الامرغريب لان مسألة العلاقات الثقافية هي من اختصاصه وهذه اول مرة يكلف فيها احد المبعوثين بالقيام بعمل هو من اختصاص السفارة والملحق التعليمي بها فقلت له**

**ان الوزير قصد بذلك مصلحتك انت بالذات لان هذه الكتب مخصصة لمدارس العطلات الاسبوعية لا بناء المسلمين الذين يريدون ان يتعلموا اللغة العربية والقران الكريم وهذه مدارس غير نظامية والمسئولون عنها هم قادة الاحزاب الوطنية في اقطار افريقيا الشمالية الثلاث ( تونس الجزائر المغرب ) وسأتولى تسليم الكتب لهم ومع ذلك فإنني مستعد لدعوتهم لمقابلتك هنا في السفارة وتقوم بنفسك بتسليمها لهم .**

**قاطعني قائلا .... لا .. خذ هذه الكتب كلها وتصرف فيها كما شئت وكما امر الوزير اما قادة الحركات الوطنية هؤلاء فلا شأن لي بهم ولا أريد مقابلتهم لان ذلك سيثير لي مشكلة مع الحكومة الفرنسية ومع السفير .**

**نقلت الكتب وسلمتها لإخواننا الجزائريين والمغاربة والتونسيين وكنت اواصل تذكيرهم بضرورة العناية بمدارس العطلة التي كانوا يسمونها مدارس الاحد وكانت المساجد هي اهم مراكز لهذه المدارس التي تكون في صورة اجتماعات ومخيمات للأطفال واسرهم لان الامهات كن في حاجة الى مثل هذه الدروس مثل الاطفال .**

**الفصل الثاني**

**مـدارس المنـارات**

**في الفترة التي قضيتها بمصر عقب عودتي اليها سنة 1950 الى سنة 1958 كانت فترة اغتراب وترتب على ذلك اعتقالي مرتين وفى المعتقل قلت لبعض إخواني ان الطريق الوحيد هو العمل في القاعدة بإنشاء مدارس اسلامية متميزة مثل مدارس " الدر زويد " في اوروبا التي لها شهرة بامتيازها وامتياز طلابها واعتقد ان بعضهم سار في هذا الطريق بعد الافراج وتجنبوا مشاكل السياسة حتى أنهم يقطعون صلتهم بالإخوان وتأكدت ان بعضهم قام بإنشاء مدارس اسلامية كثيرة ومازالوا يعملون بها .**

**أما أنا فقد استطعت ان افر من هذا الجحيم في مصر بواسطة صديق لي من المغرب هو " عبد الله ابراهيم " رئيس وزراء المغرب في ذلك الوقت عام 1958 واستطاع ان يأخذني معه لا نه كان صديقا لعبد الناصر وهناك بدأت أفكر في إنشاء المدارس الاسلامية المتميزة ذلك إنني لاحظت أن أقرب أصدقائي في المغرب وهو الدكتور " عبد الكريم الخطيب " رئيس الحركة الشعبية بالمغرب قد أبنه الوحيد في مدرسة " تبشيرية للمارونيين " ببلدته الجديدة ولم عاتبته في ذلك قال : إن المدارس الحكومية لا تصلح .**

**وتصادف في فرصة أخرى كنت جالسا مع السيد " علال الفاسي " رئيس حزب الاستقلال وكان وزيرا ولكنه كان يشكوا من قلة إمكانياته كوزير للشئون الاسلامية وفى هذه الاثناء جاءت ابنته من المدرسة اثناء جلوسي معه وقبلته وسألتها في أي مدرسة انت ؟ فأجابت : بأنها في مدرسة فرنسية فتألمت لذلك وقلت لوالها : إنك افنيت عمرك في محاربة الفرنسيين الذين اعتقلوك في الجابون تسع سنوات والان وقد استقلت المغرب واصبحت وزيرا تدخل ابنتك في مدرسة فرنسية .**

**فقال لي : ماذا أفعل ؟ لا توجد مدارس أخرى فقلت له : عليك أن تنشئ هذه المدرسة وانا واثق بأنك قادر على ذلك وسأعاونك ولكن شاء القدر بأن يتوفى في حادث سيارة فاضطررت ان اعتمد على نفسى واشتريت فعلا قطعة ارض تصلح لبناء مدرسة بأرقى أحياء الرباط وهو حي " السويسي " قرب منزل الدكتور " عبد الكريم الخطيب " الذى كان صديقا لي وأعتمد عليه في كل مشروعاتي كما عاونني الاستاذ / محمد خيضر عضو جبهة التحرير الجزائرية ولكن شاء القدر أن اترك المغرب قبل أن أشاهد هذه المدرسة وانتقلت الى السعودية لان ظروف الاخوان المسلمين شاءت أن يصطدموا بالحكومة مرة اخرى وقبض على سيد قطب وكثيرين فاضطررت أن الى المشرق لأكون قريبا منهم .**

**وفى السعودية بدأت أفكر في إنشاء مدرسة اسلامية متميزة وكان معالى الشيخ / حسن عبد الله ال الشيخ وزير المعارف في ذلك الوقت وكان أعز أصدقائي وهو اول من حدثته في هذا الموضوع ورحب بذلك فعلا وقال لي : عليك ان تبحث عن شريك سعودي في هذا المشروع وقد حكا لي مرة قصة سيدة انجليزية قال انها جاءته مع احد اولياء الامور وعرضت عليه ان لها مدرسة في بيروت بعد ان استولى المصريين على مدرستها بالزمالك ( مانو هاوس ) بمصر وان هناك عدد من التلاميذ السعوديين يتكبدون متاعب الغربة ويدخلون في مدرستي في بيروت وانا اقترح عليك ان تسمح لي بفتح مدرسة بالسعودية بالشروط التي تراها مناسبة فقلت لها ان هذا غير ممكن لان هذه البلاد اسلامية ولا يمكن ان تسمح بوجود مدرسة انجليزية في ارضها ولا استطيع ان اتدخل في هذا المجال .**

**وكان صديقي / عمر عزام ابن المرحوم / عبد الرحمن عزام التقيت به في فندق صحارى سيتي فا قترح على ان اعرض الامر على الامير / محمد الفيصل في جدة فتوجهت اليه في جدة وعرضت عليه الفكرة فقال : انا احبذ هذه الفكرة لان لي ابنتين في سن الدراسة فإذا استطعت ان تبدا بإنشاء مدرسة للبنات في جدة فأنا معك وفعلا كتبت الطلب بإنشاء مدرسة للبنات في جدة وكان الاستاذ / عبد العليم العجيزى ابن اختى مدرسا بمدرسة الثغر الحكومية فتعاون معي لإيجاد مكان مناسب لهذه المدرسة في شارع خالد ابن الوليد بجدة وتفضل الشيخ / حسن عبد الله ال الشيخ بإعارته لي ليكون مشرفا على هذه المدرسة وكانت السيدة محاسن زوجة صديقي الاستاذ المرحوم / فؤاد الخطيب سفير السعودية السابق بنيجيريا موجهة في المدارس الحكومية فعرضت عليها ان تكون مديرة لهذه المدرسة فوافقت هي وزوجها الاستاذ المرحوم / فؤاد الخطيب ووافق الشيخ / حسن عبد الله ال الشيخ على انشاء المدرسة وأعارتى السيدة / محاسن لتكون ناظرة للمدرسة كما إعارتي الاستاذ /عبد العليم العجيلى ليكون مشرفا عليها .**

**منارة جدة :**

**وفعلا افتتحت روضة الاطفال والسنة الاولى الابتدائية للبنات واخترنا لها اسم " منارة جدة للبنات " ودرست بنات الامير محمد الفيصل بها وقد نجحت الفكرة واقبل عليها كثير من الاباء لتسجيل بناتهم للدراسة بها وبعضهم أصر على مطالبتنا بأن ننشئ مدرسة للبنين في العام التالي وفعلا استأجرنا مكانا يملكه أحد الامراء ليكون مدرسة للبنين للعام التالي ونجحت هذه المدارس في جدة .**

**( 2 ) التوسع في إنشاء مدارس منارات السعودية**

**منارة الرياض**

**وفى العام التالي فكرنا في إنشاء مدرسة بالرياض وعرضت الفكرة على صديقنا المرحوم الاستاذ / مناع القطان زعيم الاخوان المسلمين بالسعودية أن يشترك معنا فرفض وقال : أنا لا أشارك مع أمير في أي مشروع واضطررت إلى التعاون مع الاستاذ / عبد العظيم عزام ومع اخى المرحوم الدكتور / محمود الشاوي الذى كان في ذلك الوقت طبيبا بوزارة المعارف بالرياض فأعاره الشيخ / حسن ال الشيخ لي ليكون مشرفا على هذه المنارة واستأجرنا لها قصرا فسيحا يتسع لمدرسة بنين ومدرسة بنات ونجحت الفكرة نجاحا منقطع النظير .**

**منارات المنطقة الشرقية**

**وفى تلك الفترة كان صديقي الدكتور / احمد فريد مصطفى عميدا بكلية الهندسة بجامعة الملك فيصل بالدمام بالمنطقة الشرقية فألح علينا أن نفتتح مدرسة في المنطقة الشرقية وفعلا افتتحنا مدرسة بمدينة الدام واخرى بالخبر وانتقل للأشراف عليهما اخى الدكتور / محمود الشاوي ثم تولى الاشراف عليها بعده الدكتور احمد فريد مصطفى .**

**منارات مكة والمدينة**

**وعندما عين الامير / خالد الفيصل اميرا على منطقة عسير طلب من اخيه الامير / محمد الفيصل ان يفتتح منارة بمنطقة العسير بمدينة ابها حيث يسكن لا نه يريد إدخال ابنائه فيها وخاطبني الامير / محمد الفيصل لكنى قلت له : ان الاولوية للمدين ومكة ووافق على ذلك وفعلا افتتحنا مدرسة اولا في المدينة وتولى الاشراف عليهاالاستاذ / محمد رجب ونجحت نجاحا منقطع النظير وعقب ذلك أنشأنا مدرسة منارة بمكة المكرمة للبنين والبنات وتولى الاشراف على ادارتها الاستاذ / احمد باوة الذى كان مديرا بمدرسة جدة**

**منارات أبها وخميس مشيط والقاعدة الجوية**

**وبعد ذلك أنشأنا مدرسة أبها للبنين والبنات ومدرسة خميس مشيط المجاورة لابها ومدرسة القاعدة الجوية بناء على طلب الضباط المقيمين بها .**

**وقف التوسع للمنارات**

**وفى هذه الاثناء كان الشيخ / حسن عبد الله ال الشيخ قد ترك وزارة المعارف وصار وزيرا للتعليم العالي وكان يخلفه في وزارة المعارف الاستاذ / عبد العزيز الخويطر الذى لم يكن على علاقة طيبة به وصمم ان يسير في اتجاه معاكس لاتجاهاته وتنكر لمدارس المنارات وصار يحاربها وقال لي مرة :لن تستطيع التوسع في مدارس المنارات بعد ذلك ويكفيك المدارس التي افتتحتها وكان الشيخ / حسن عبد ال الشيخ قد استصدر قرارا من مجلس الوزراء بمساهمة الوزارة في إنشاء مباني مدارس المنارات وإنشاء مباني مدارس الرياض فوافق الخويطر على مساعدة مدارس الرياض لا نها ليست تابعة للمنارات وتعثر قرار مساعدة المنارات مشترطا ان تقدم المنارات ارضا وفعلا منح الامير / محمد الفيصل مدارس المنارات قطعة ارض فسيحة مملوكة له بجدة ونصحته ان يوقفها على مدارس المنارات وفعلا اوقفها لمدارس المنارات ولكن الخويطر قال : لا يمكن ان تكون الارض وقفا على مدارس المنارات بل يجب تكون ملكا للوزارة واستمر في مشاكستنا حتى انه أنشأ لجنة للتحقيق معي أستمر عملها ثلاث سنوات تفحص أوراق المنارات لتستخرج منها أخطاء تنسبها إلى وقدم تقرير هذه اللجنة الى ديوان التحقيق الحكومي ففحصها وبرأني من كل ما نسب لي فازداد غضب الخويطر وعندما اردنا ان ننشئ مدارس في جهات اخرى مثل الطائف بناء على طلبات أولياء الامور وإلحاحهم فكان رده بالرفض وقال انت تريد ان تنشئ وزارة معارف اخرى .**

**منارات القصيم**

**ولكن شاء القدر ان ينقل الامير / فيصل بن بندر بن عبد العزيز نائب امير أبها ويعين اميرا على منطقة القصيم وأصر على الامير / محمد الفيصل ان ينشئ مدارس المنارات بمنطقة القصيم التي عين اميرا عليها واضطر الخويطر استثناء ان يوافق على انشاء هذه المنارات في منطقة القصيم وكان المشرف عليها الاستاذ / سيد عبد المنعم الذى كان مشرفا على منطقة عسير وبقيت منطقة العسير بدون مشرف عدة سنوات واضطررت ان اقوم انا بمهمة الاشراف على مدارس منارات العسير حتى استطعت إقناع الدكتور / محمد سعيد القحطاني بأن يشرف عليها باعتباره من منطقة عسير وفعلا وافق على ذلك واصبح مشرفا لمنطقة العسير**

**( 3 ) إنشاء أقسام للتعليم باللغة الانجليزية**

**في مدارس المنارات بالسعودية**

**كانت جامعة الملك عبد العزيز قد طلبت من الوزارة أن تسمح لها بإنشاء مدرسة للتعليم باللغة الانجليزية لا بناء المتعاقدين معها الذين يرغبون في ذلك لانهم ليسوا دائمبن في المملكة ولكن الوزارة رفضت هذا الطلب وقالت لهم لن نسمح لكل هيئة بأن تنشئ مدارس خاصة بها بل يجب ان تجدوا مدرسة خاصة تقوم بإنشاء هذا القسم للتعليم بالغة الانجليزية ليكون تابعا للقسم العربي بها وعند ذلك اتصل الدكتور / عبد الله النصيف مدير جامعة الملك عبد العزيز في ذلك الوقت وكنت انا استاذا بالجامعة فقال لي : هل تستطيع مدارس المنارات التابعة لك ان تنشئ قسم للغة الانجليزية ؟ فقلت له : نعم وأخذت اتفاقا معه على ان نفتح قسما للتعليم باللغة الانجليزية على ان تدفع الجامعة الرسوم الخاصة بأبناء العاملين فيها وعرض الامر على الخويطر فلم يستطع ان يرفض لأنني استاذ بالجامعة وأنشأنا قسما للتعليم باللغة الانجليزية في منارة جدة للبنين وقلت للأمير / محمد الفيصل الذى كان قد اعطى مدرسة جدة للبنات الاولى لزوجته : اننا لابد ان نفتح مدرسة للتعليم باللغة الانجليزية تابعا لمدارس المنارات بجدة للبنين والبنات لذلك لابد ان نفتح مدرسة ثانية للبنات تكون تابعة لي فوافق على ذلك وأنشأنا المنارة الثانية للبنات بجدة والحقنا بها قسما للتعليم باللغة الانجليزية للبنات الى جانب قسم تعليم اللغة الانجليزية للبنين ونجح نجاحا عظيما حتى انثنى ادخلت ابنتي التي كانت في مدرسة المانية بألمانيا بهذا القسم وظلت فيه حتى حصلت على الشهادة الثانوية الانجليزية من**

**وبعد ان أنشأنا هذا القسم ونجح تقدمت لنا جامعة الرياض تطلب ان نفتح لها قسما مماثلا في منارة الرياض بنفس الشروط التي اتفقت عليها جامعة الملك عبد العزيز ونجح نجاحا عظيما ايضا مما ادى بجامعة الملك فيصل بالدمام وجامعة البترول التي بها اساتذة اجانب كثيرين يرغبون في تعليم ابنائهم باللغة الانجليزية وطلبوا ان نفتح قسما للتعليم بالغة الانجليزية وهكذا اصبح لنا ثلاث مدارس للتعليم باللغة الانجليزية ملحقة بمدارس منارات جدة والرياض والدمام وكل ذلك تم بموافقة الخويطر ولم يستطع منعنا من ذلك وبلغ من نجاح هذا القسم ان استقال الدكتور / احمد فريد مصطفى من عمله في جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية ليكون مشرفا على مدارس منارات المنطقة الشرقية بدلا من اخى الدكتور / محمود الشاوي الذى عاد للأشراف على مدارس المنارات في الرياض .**

**سر انتشار مدارس المنارات ونجاحها**

**جرت عادة المستثمرين في إنشاء المدارس بإنشاء مدرسة واحدة والاكتفاء بهذا مثل مدرسة " الحنان " في جدة التي تملكها احدى الاميرات وماتزال تفخر بها ومدارس " الرياض " في الرياض التي أنشأت بعد المنارات**

**ولكن المنارات تميزت عن كل هذه المدارس بالتوسع في إنشاء مدارس في كل انحاء المملكة وذلك بناء على طلب وإلحاح من أولياء الامور لان التعليم فيها متميز وادارتها ملتزمة بالنهج الإسلامي الذى اعلنته عند انشاء مدارس منارات جدة بأن صفة الاسلام معناها التفوق**

**وبناء على هذا أنشأت مدارس المنارات في جدة وفى الرياض وفى المنطقة الشرقية في الدمام والخبر وفى المدينة المنورة ومكة المكرمة وعسير ( ابها – خميس مشيط – القاعدة الجوية () واخيرا منارات القصيم التي أنشئت رغم قرار الخويطر بعدم الموافقة على بناء مدارس منارات جدية ولكنه اضطر للموافقة بسبب إلحاح الامير فيصل بن بندر امير منطقة القصيم بعد رؤيته لتجربة منارات ابها عندما كان نائب لا مير منطقة عسير والتي شهد نجاحها بنفسه**

**والسر في هذا النجاح هو ما قلته لاحد رؤساء المدارس رئاسة البنات عندما قال لي اذا لماذا تسمون مدارسكم مدارس اسلامية ؟ هل معنى ذلك ان مدارس الرئاسة لتعليم البنات ليست اسلامية ومدارس الحكومة للبنين ليست اسلامية ؟ فقلت له : انكم مدارس اسلامية بمعنى انكم تدرسون الدين الإسلامي بل وتتوسعون في ذلك ولكن مدارسنا الاسلامية تميزت بالتفوق الذى اثبته العاملون فيها وان جميع المدرسين والعاملين فيها من دون الفكر الإسلامي من الذين تنكرت لهم وزارة التعليم المصرية بسبب اتجاههم الإسلامي اما انتم فتأخذون المدرسين الذين ترشحهم الحكومة من العاملين في مدارسها والذين لا يتمتعون بالفكر الإسلامي اما انا فأختار العاملين والمدرسين من ذوى الفكر الإسلامي واختارهم بنفسي ولأتعاقد**

**مع المدرس او أي موظف اخر الا بعد التأكد من اتجاهه الإسلامي ولكنك انت كرئيس لتعليم البنات او وزيرا للمعارف لا تهتم بهذا الامر بل ترسل طلبا لوزارة التربية والتعليم المصرية مثلا وتطلب الف مدرس ومدرسة فترسل لك دون ان تختار لا أنت ولاهم بل بالعكس فقد سارت وزارة التعليم المصرية على اخراج ذوى الفكر الإسلامي من مدارسها وسارت في خطة لاضطهاد الاسلاميين بإخراجهم من سلك التعليم ووضعهم في وظائف ادارية فكنت انا المستفيد من هؤلاء المنبوذين من الحكومة المصرية والمطرودين من التعليم بسبب اتجاههم الإسلامي رغم أنهم أكفأ المدرسين وأحسنهم سلوكا وقدوة وحتى انه عندما أنشأنا قسما للتعليم باللغة الانجليزية واضطررنا للتعاقد مع مدرسين ومدرسات انجليز من لندن فكنت انا اتعاقد معهم شخصيا كل عام بمساعدة صديق عزيز لدينا من الاسلاميين المقيمين في لندن هو الاستاذ / عبد الواحد وحيد وهو مسلم من احدى جزر الكاريبي في امريكا الوسطى وزجته الاستاذة / عزيزة حامد وكلاهما مدرس في مدارس الحكومة البريطانية ويعاونه ابن عمى / احمد الشاوي الذى كان مقيما بلندن وكان يتولى الاعداد للمدرسين والمدرسات فمن يتقدم له يعطى اوراقه لصديقنا / عبد الواحد الذى كان يشترط ان يكون المدرس متزوجا من مدرسة ايضا وكان يفضل ان يكون مسلما لنتعاقد معهما الاثنين وليكون زوجا محرما لزوجته في السعودية وكنت اصطحب معي زوجتي الالمانية الجنسية المسلمة الديانة في عمل المقابلات مع المدرسين الانجليز الذين رشحهم لنا صديقنا / عبد الواحد وكنت افتح الحديث معهم قائلا : ان زوجتي هذه محجبة بمعنى انها تغطى شعرها بالحجاب والمدرسات الذين اتعاقد معهم يلتزمون بالحجاب مثلها وفضلا عن ذلك فإن الخمور محرمة في ديننا وفى السعودية بالذات لا يجوز إدخال الخمور او تناولها بل يعاقب على ذلك فمن يرغب منكم في التعاقد معنا على هذه الشروط فمرحبا به وكانت زوجتي تقول لهم اننى اوروبية مثلكم ولكنني اعيش في السعودية حسب النظام السائد في السعودية بل ابنتي ادخلتها قسم التعليم باللغة الانجليزية في جدة بعد ان كانت في مدرسة المانية في ميونخ ومن كان منكم يريد ان يكون مثلى فمرحبا به وكانوا يوافقون على ذلك لان المرتبات كانت مغرية**

**وفضلا عن ذلك كنا نجد في مصر عناصر ممتازة ناطقة باللغة الانجليزية من المدرسين المصريين وكان من بينهم الاستاذ / احمد شوقي الذى اخترته ليكون مشرفا على قسم التعليم باللغة الانجليزية والذى قام بذلك خير قيام .**

**واستمر الحال على هذا المنوال الى ان أصيبت بالشلل النصفي واضطررت ان اتخلى عن مهمتي في ادارة المنارات وعندما استشارني الامير / محمد الفيصل فيمن يكون مديرا عاما للمنارات بعدى فرشحت له الاستاذ / عبد الله الجمعان المشرف على منارات المنطقة الشرقية ولكن الامير / عمرو محمد الفيصل رشح الدكتور / محمد سعيد القحطاني وقد اختاره الامير / محمد الفيصل ليكون مديرا عاما للمنارات وقد حقد عل لهذا السبب وأقف صرف مستحقاتي حتى اصطدم اخيرا بالأمير / محمد الفيصل واضطر الامير لبيع المدارس كلها**

**( 4 ) إنشاء مدارس المنارات المصرية**

**ولما وجد الشيخ / حسن عبد الله ال الشيخ أن الخويطر مصر على منعنا من التوسع في المدارس الاسلامية المتميزة بالسعودية أشار على بأن افتتح مارة في القاهرة ولكن الخويطر أصر على أن يمنعنا من إنشاء مدرسة منارة في القاهرة تابعة لمنارات السعودية بحجة أن منارات السعودية يجب ان تكون قاصرة فقط على المملكة فاضطررن بناء على نصيحة من الشيخ / حسن عبد الله ال الشيخ بأن ننشئ اتحادا عالميا للمدارس الاسلامية وان هذا الاتحاد تحت اشرافه باعتباره وزيرا للتعليم العالي .**

**وفعلا أنشأنا اتحادا للمدارس العربية الاسلامية الدولية ومقره في السعودية ولكنه يعمل على المستوى العالمي واشتركت في تأسيسه عدة مدارس هي :**

**مدارة منارة الرياض – مدارس الايمان بطرابلس – مدارس الايمان ببيروت – مدارس الاقصى بعمان ( الاردن )**

**مدارس النجاة بالكويت – مدارس منارة المدينة المنورة – مدارس منارة جدة – مدارس الشبيبة الاسلامية بالمغرب**

**مدارس التعليم الحديث بكوالالمبور – مدارس الفتح الكويت**

**وقدمنا مذكرة الى الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي السيد / كريم جاي السنغالي وشرحت له الفكرة فوافق على ان يقدم مذكرة الى مؤتمر وزراء الخارجية بالموافقة على إنشاء اتحاد عالمي للمدارس العربية الاسلامية وكان الشرط الوحيد الذى اقترحه ان تكون اول منطقة يعمل فيه الاتحاد هي منطقة السنغال وجامبيا المجاورة لها .**

**وعقد مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي عام 1976 في اسطنبول ووافق على إنشاء الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية .**

**وقد اضطررنا بعد ذلك الى انشاء جمعية مصرية تتولى إنشاء منارات القاهرة برئاسة المرحوم الشيخ / محمد متولى الشعراوي وبحضور الامير / محمد الفيصل الذى لم يكن عضوا فيها لأنه غير مصري وانشئت فعلا هذه مدارس اولا في مدينة نصر واشترينا له قطعتي ارض احداهما لمدارس البنين والاخرى لمدارس البنات وتولى الاشراف عليهما اولا المستشار / على حمدي ثم الدكتور / محمد عبد القادر ثم الدكتور سليمان حجر وكانت الجمعية برئاسة المرحوم الشيخ / محمد متولى الشعراوي وبعد ان تخلى عنها تولى الاشراف عليه بعده الشيخ / محمد الطيب النجار رئيس جامعة الازهر في ذلك الوقت حتى توفى ثم تولى رئاستها الدكتور / عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر في ذلك الوقت .**

**وقد افتتحنا مدرسة اخرى بمدينة العاشر من رمضان وتولى الاشراف عليها الاستاذ / عبد الجواد علام**

**( 5 ) فشل محاولة إنشاء جمعية**

**لإنشاء مدرسة إسلامية في قريتي الغنيمية**

**ثم قررنا إنشاء منارة بدر دمياط في الارض المملوكة لي ومنارة كريمة في أرض تملكها شقيقي المرحومة السيدة / نفيسة الشاوي التي اشتريتها منها وفى يوم عيد الفطر اول شوال 1405 هجرية الموافق الثامن عشر من شهر يونيو 1985 اجتمع الموقعون المؤسسون لجمعية منارة بدر الخيرية بمقر المنارة بالغنيمية مركز فار سكور محافظة دمياط وناقشوا مسودة النظام الأساسي للجمعية واقروه وقرروا البدء في إجراءات تسجيلها كفرع لجمعية منارة الايمان بالقاهرة التي يرأسها فضيلة الشيخ / محمد متولى الشعراوي ( في ذلك الوقت ) ومقرها 25 شارع طلعت حرب بالقاهرة ومسجلة تحت رقم 92 / 1979 بوزارة الشئون الاجتماعية بالقاهرة والتي تسعى لا نشاء مدارس عربية اسلامية تحمل اسم منارات القاهرة وجميع انحاء الجمهورية حسبما نص عيه نظامها الأساسي كما تسعى لنشر ثقافة الاسلام ولغة القران وجميع اعمال البر في المديدان الثقافي والاجتماعي على هدى الاسلام ونوره .**

**وقد فوض المؤسسون الحاج / عبد الرؤوف محمد شبانة عضو مجلس الشعب وابن اخت الدكتور توفيق الشاوي وانابوه عنهم في اتخاذ جميع الاجراءات والتدابير اللازمة لتسجيل هذه الجمعية على ان يكون مقرها بمنارة بدر القرآنية التي اقام بنيانها ودعم اركانها لوجه الله تعالى وطلبا لرضاه وحمدا له على نعنه العضو المؤسس كاتب الاتفاق الدكتور / توفيق الشاوي تخليدا لذكرى والدته المرحومة السيدة / بدر المتولي خليف ووالده المرحوم الحاج / محمد ابراهيم الشاوي وجميع من عملوا معه وسعوا سعيه من اجل إنشاء مدارس عربية اسلامية في مصر والمملكة العربية السعودية وغيرهما من ديار المسلمين في مشارق الارض ومغاربها والموقعون على هذا الاتفاق هم :**

**دكتور / محمود محمد الشاوي كريمة توفيق الشاوي دكتور توفيق محمد الشاوي**

**مهندس / عمر توفيق الشاوي حسنى الشربيني شحاتة عبد العليم ابراهيم العجيرى**

**عبد المنعم محمود العجيرى ابراهيم وهيب يوسف الشاوي احمد محمد حسن شبانة**

**الحاج عبد الرؤف شبانة محمد الامام الشاوي زكى محمود عياد**

**دكتور / صلاح محمد شبانة احمد عبد الحميد الشاوي هشام عبد الرؤف شبانة**

**توفيق عبد الحميد الشاوي.**

**وبعد كل هذه الاجراءات التي قام به المؤسسون أخبرنا الحاج / عبد الرؤف شبانة عضو مجلس الشعب بأن جهات أمنية ترفض إنشاء الجمعية طالما بها الدكتور / توفيق الشامي وابنته / كريمة توفيق الشاوي لانهم غير مقبولين لدى الجهات الامنية وناه يجب اخراجهم من هذه الجمعية ورفض الحاج / عبد الرؤف شبانة هذا المطلب لأنه لا يليق ان تنشأ الجمعية لا نشاء مدرسة على ارض مملوكة للدكتور / توفيق الشاوي وبتمويل وتوجيه منه ثم يطلب منه الايكون عضوا في الجمعية المنشئة لهذه المنارة وقد تداول المؤسسون في هذا الموضوع واتفقوا على ان تكون المدارس باسم شقيقي المرحوم الدكتور / محمود الشاوي وبناء عليه وبواسطة الحاج / عبد الرؤف شبانة عضو مجلس الشعب وابن اخت الدكتور / توفيق الشاوي واتفقت الجهات المختصة على منح الدكتور / توفيق الشاوي التراخيص اللازمة لا نشاء منارة بدر ثم اضيف اليها فيما بعد منارة كريمة التي لم يوافق عليها الجهات المختصة على إنشائها باسم كريمة لعد قبول الجهات الامنية فاعتبرت جزءا من منارة بدر وتابعة لها خاصة بتعليم البنات ورغم كل هذه العراقيل التي وضعتها الادارة والجهات الامنية فقد نجحت نجاحا منقطع النظير واقبل عليه التلاميذ من جميع البلدان المجاورة لبدة الغنيمية ( الرحامنة – الوضة – ابو جرية – الطارحة – العطوى – اولاد خلف – الغوابين – الضهرة – العزازمه – فار سكور – كفر ابو عضمه – العبيدية – ميت الشيوخ – الحوراني – البستان – العدلية – كفر العرب – كفر الشناوي – الناصرية – شرباص – البراشية – دقهلة – الكاشف – سيف الدين – كفر المياسرة – الزرقا – ميت الخولى – عبد الله – الجمالية – حجاجة )**

**( 6 ) كتبي التي لا تحمل اسمى**

**عن المدارس الاسلامية**

**كنت أنوى أن انشر كتابا عن مسيرتي في تأسيس المدارس الاسلامية والان تحقق ذلك ولكنى على كل نشرت كتبا متفرقة لا تحمل اسمى .**

**(1) أولها كتاب عن مدارس المنارات السعودية بعد خمس سنوات من انشائها**

**(2) ثم طبعت كتابا عن المنارات السعودية بعد عشرين عام من انشائها**

**(3) وهناك كتب اخرى نشرتها عن الاتحاد العالمي للمدارس الاسلامية لا تحمل اسمى**

**(4) كتاب بعنوان " تأسيس الاتحاد ونظامه الأساسي "**

**(5) كتاب عن دورة التدريب الاولى التي اقامها الاتحاد العالمي لمعلمي المدارس الاسلامية في جامبيا**

**(6) كتاب عن صندوق مباني المدارس الاسلامية الذى شارك الاتحاد في انشائه مع الامانة العامة لمنظمة**

**المؤتمر الإسلامي ومؤسسة الملك فيصل ورابطة الجامعات الاسلامية وقد نشرت ترجمة له بالإنجليزية**

**والفرنسية وكلها اعددتها بنفسي**

**(7) لكن الاهم من ذلك كله رسالة جامعية اعدتها الطالبة مريم بنت صالح الغامدي وقدمتها للحصول الماجستير من كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز المدينة المنورة بعنوان " الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية "**

**عندما اخترت اطلاق تسم المنارات على المدارس التي شاركت فئة انشائها في السعودية ومصر كان هدفي هو تأكيد مبدا اساسى في مجتمعنا الإسلامي منذ ان أنشأه رسولنا الكريم في المدينة المنورة وهو ان السجد هو مركز الانطلاق لجميع النشاطات الاجتماعية والعلمية والتعليمية بل والنظم السياسية الى تقوم على الشورى الحرة والتضامن الإسلامي .**

**والخطوة الاولى في نظري هي العناية بدور السجد في التربية والتعليم واتمنى ان يسود في مجتمعنا مبدا وجوب ان يكون بكل مسجد مدرسة او معهد لنشر العلم والثقافة سواء للصغار او للكبار لكى تكون المدارس هي المنارات الحقيقية للمساجد المنتشرة في جميع انحاء العالم .**

**ان بعض المجتمعات الاسلامية وخاصة في البلاد الافريقية التي زرتها لاحظت انهم يعنون عناية خاصة ببناء المآذن لمساجدهم حتى انهم لا يكتفون بمئذنة واحدة وإنما تلتزم بعض البلاد ببناء منارتين وقد لاحظت ان المساجد الشهيرة في تركيا يتنافس منشئوها بزيادة عدد المنارات بكل منها .**

**وقد قلت لاحد زملائي اننى أمل ان ندعوا المؤمنين الى اعتبار ان المنارة الحقيقية لكل مسجد هي مدرسته المفتوحة وحبذا لو ان الاموال التي يتبرع بها لا نشاء المآذن والعناية بها خصصت لبناء المدارس وهى المنارة العلمية التي يجب اعتبارها مصدر إشعاع في المجتمع في نظري .**

**( 7 ) بيع مدارس المنارات السعودية**

**وفى هذه الاثناء عندما كنا نتوسع في مدارس المنارات في مصر وفى خارج المملكة العربية السعودية في ظل الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية وكان القحطانى يصر على الا يدفع مستحقاتى حتى سمعنا نبأ الخصومة بينه وبين الامير محمد الفيصل والتى أدت الى اخراج القحطانى من مدارس المنارات غير مأسوف عليه ثم تلا ذلك النبأ بيع الامير محمد الفيصل للمنارات لاحد رجال الاعمال وقد نشرت جريدة المدينة السعودية مقالا عن صفقة بيع المنارات بتاريخ 30 / 11 / 1425 الموافق 11 / 1 / 2005 هذا نصه .**

**" لعدم تفرع الامير لإدارتها تمت صفقة بيع مدارس المنارات بنصف مليار ريال بمبلغ 500 مليون ريال . ابرم رجل الاعمال الشاب / سعود بن عمر البلهيد صفقة استثمارية اشترى بموجبها مدارس المنارات الشهيرة في مختلف المملكة بعد ان كانت من املاك صاحب السمو الملكي الامير / محمد الفيصل ال سعود لعد التفرغ سموه للاهتمام بشئون هذه المدارس ونشاطها المتزايد على كل الاصعدة عبر فروعها المنتشرة في مختلف مناطق المملكة ولمختلف المراحل الدراسية للجنسين .**

**وفور إتمام عملية الشراء بادر سعود البلهيد في اولى خطوات التطويرية بسداد المبالغ المستحقة على المدارس ومن بينها مكافأة نهاية الخدمة الخاصة بالدكتور / توفيق الشاوي والمرحوم الدكتور / محمود الشاوي على شكل تمويلات كانت المدارس قد استخرجتها من احدى الشركات لتمويل بناء بناء مدارس اضافية في مدينة الرياض وتصل هذه المبالغ الى ما يقرب 10 ملايين دولار ( 37 مليون وخمسمائة ألف ريال ) وافادت مصادر مقربة من المالك الجديد انه ينوى احداث تغييرات ايجابية في المدارس دون المساس بشخصيتها المتميزة التي بناها على مدى سنوات سمو الامير / محمد الفيصل بمساعدة المدير العام الدكتور / توفيق الشاوي حتى وصلت الى ما وصلت اليه من سمعة ورقى كبيرين جعلاها تقف على راس الهرم في مجال المدارس الاهلية يذكر ان مدارس المنارات تأسست منذ ربع قرن وبالتحديد في شهر رمضان عام 1392 وبدأت مسيرتها بمدرسة منارة جدة للبنات ثم للبنين وفى العام التالي أنشئت منارات الرياض وتوالت مدارس المنارات في جميع انحاء المملكة لتنتشر حاليا ( مكة المكرمة – جدة – الخبر – الدان – ابها – خميس مشيط – ومؤخرا مدارس القصيم ببريدة وعنيزة ) وزاد التوسع ليشمل مدنا خارج المملكة ( في مصر القاهرة والعاشر من رمض1ان وفى بنجلاديش ) ولم تكتف المنارات بهذا التوسع بل اهتمت بأبناء المسلمين من غير العرب فقامت المنارات بتأسيس قسم الناطقين بغير اللغة العربية لتدريس المناهج باللغة الانجليزية والتي تؤهل للالتحاق بالجامعات العالمية بالإضافة الى تدريس القرآن الكريم واللغة العربية والثقافة الاسلامية كما يقوم هذا القسم بإعداد الطلاب لنيل شهادة**

**IGCSE والبريطانية من جامعة كامبردج وشهادات جامعة لندن AS والشهادة الامريكية SAT**

**.**

**وتوجد في مختلف المدارس مساحات مخصصة لكافة النشاطات الرياضية ومصطحات خضراء ومكتبات متنوعة مزودة بالكثير من المراجع الهامة والاجهزة التعليمية ومختبرات للعلوم الكونية ومختبرات لتعليم**

**اللغات ومعامل الحاسبات الالية وقاعات واسعة ومعارض للتربية الفنية واستاد رياضي ضخم في الرياض يتسع من 4000 شخص ومسابح بمواصفات اولمبية اضافة الى عيادات طبية للبنين واخرى للبنات وغرف للتدبير المنزلي ومطاعم وكافتيريات ومسارح واقسام مخصصة لصيانة الحافلات الخاصة بالمدارس ومستودعات وغرف تحكم .**

**هذا هو ما كتبته جريدة المدينة تعليقا على واقعة بيع مدارس المنارات من الامير / محمد الفيصل الى رجل الاعمال سعود البلهيد ونحن نضيف الى ذلك :**

**ان كاتب المقال الاستاذ / عبد الله اليامي لم يذكر شيئا عن مؤسس المنارات وهو الدكتور توفيق الشاوي وهو الذى اشار على الامير / محمد الفيصل واتفق معه على انشاء هذه المدارس سنة 1971 وبقى هو المدير لهذه المدارس حتى سنة 1996 لان الامير / محمد الفيصل كان مشغولا عنها بقضية البنوك الاسلامية ولم يكن عنده وقت مطلقا للاهتمام بهذه المدارس وترك امور ادارتها للدكتور / توفيق الشاوي وهو المسئول عن التوسع الذى اشار اليه محرر هذه المقالة الذى للأسف لم يذكر اسمه لا نه سار على نهج الخويطر والقحطاني فمحوا اسم الدكتور توفيق الشاوي من سجل المنارات وقد كانت هذه السياسة المعادية للمنارات وللدكتور / توفيق الشاوي مستمرة طوال فترة ادارته للمنارات منذ انشائها ولكنه استطاع ان يوجهها ويسير في طريق التوسع والنجاح وبمجرد مرضه وبعده عن الادارة للعلاج بدأت المنارات في الانهيار حتى اضطر اخيرا الامير / محمد الفيصل الى بيعها .**

**ونضيف ان المنارات كانت نهجا للمدارس الاسلامية في جميع انحاء العالم وقد اشار كانت المقال الاستاذ / عبد الله اليامي الى ان المنارات قد وصلت الى بنجلاديش وانشات بها منارة دكا ولم يذكر ان المشرف عليها هو الاستاذ المرحوم / فؤاد الخطيب وزوجته التي كانت اول مديرة لمنارات البنات وسار على نهج المنارات واختار لها منارة دكا وكذلك في باكستان انشئت منارة اخرى تحمل هذا الاسم فضلا عن المدارس التي انشاها في القاهرة والعاشر من رمضان والغنيمية بدمياط وهذا كله الى جانب النشاط الخاص بالاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية الذى نشير اليه لاحقا .**

**ونخشى ان يكون التطوير الذى يهدف اليه المشترى الجديد يكون هدفه نزع الصفة الاسلامية عن المدارس .. وسنرى ......**

****

**الباب الثاني**

**الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية**

**الفصل الاول**

**الاتحاد العالمي**

**للمدارس العربية الاسلامية الدولية**

**عقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية برئاسة الشيخ / حسن عبد ال الشيخ بصفته رئيسا للندوة العالمية للشباب الإسلامي وقرر المجتمعون إنشاء الاتحاد وعرض الامر على مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي في جلسته التي انعقدت في إسطنبول في سنة 1976 .**

**وقد الغنا الامين العام للمنظمة بقرار المؤسسين وطلبنا منه ان يعرضه على مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي فوافق على ذلك وعرض فعلا موضوع الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية على وزراء الخارجية الإسلامي ونوقش الامر في اللجنة الثقافية لمنظمة المؤتمر الإسلامي وكان يوما مشهودا وقد حضرت بصفتي عضوا بالوفد السعودي وخصصني الشيخ / حسن عبد اله ال الشيخ وزير التعليم العالي لمناقشة موضوع الاتحاد وكانت هناك عاصفة معارضة لهذا الموضوع وكان يقودها وفد الجزائر وبعض الوفود الافريقية المتعاطفة مع الجزائر وكانت حجتهم ان المنظمة الاسلامية لا يمكن ان تتحمل مسئولية انشاء مدارس في جميع انحاء العالم لان ذلك يرهق ميزانيتها ويتجاوز حدود صلاحيتها وعند ذلك طلب رفع الجلسة للمشاورة وقابلت رئيس وفد الجزائر وقلت له ان هذا الاتحاد هو هيئة اهلية شعبية وهو ليس تابعا للمنظمة وانما هو مستقل لا نه يمثل المدارس الاسلامية الاهلية في جميع انحاء العالم وباب التبرع له مفتوح للجميع وقد تقدمت السعودية بان تكون متبرعة بنفقات تأسيس الاتحاد وتعد بان توالى التبرع للاتحاد واصدرت توصياتها بمساندة الاتحاد من المنظمات الاسلامية طبقا لقراراتها بعد ذلك وقلت له اذا كانت السعودية تريد انشاء مدرسة عربية في باريس فكم يوجد من السعوديين هناك فقال لا اعرف ان هناك سعوديين في باريس فقلت له ان المستفيد الاول بإنشاء هذه المدرسة في باريس هم ابناء الجزائر الموجودين هناك وقد سبق ان عاونت الجزائريين والمغاربة والتونسيين في انشاء مدارس تشرف عليها الاحزاب الوطنية والان يوجد اتجاه في المملكة السعودية لا نشاء مدارس اسلامية في الخارج فلماذا تعارض ؟ قال اخشى ان تعجز المنظمة عن هذا المشروع فقلت له : ان هذا المشروع اهلى شعبي وما عليكم الا ان تقدموا ما تستطيعوا ان تقدموه فقال : وهو كذلك فنحن لا نعترض عليه ولما عرض الامر على المجلس كتب قرار ان التأييد المطلوب من المنظمة هو تأييد ادبى ورسمي فوافقت عليه الجلسة بالإجماع وصدر قرار المؤتمر بالنص الاتي :**

**مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية السابع**

**----------------------------------------------------------------------------------------------------------------**

**وثيقة رقم 1**

**قرار**

**ان مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي السابع المنعقد بإسطنبول خلال الفترة من 13 - 16 جماد الاول سنة 1396 الموافق 12 0 15 مايو 1976**

**وقد احاط غلما بإنشاء الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية برعاية وتشجيع المملكة العربية السعودية واتباعا لسياسته المقررة منذ الدورة السادسة له في جدة في تشجيع نشر اللعة العربية والدراسات الاسلامية في العالم الإسلامي وبين الجاليات الاسلامية في العالم يوصى بان تقدم لهذا الاتحاد كافة التسهيلات والخبرات والدعم الأدبي والتربوي بما يعينه على تحقيق اهدافه وعلى مد نشاطاته الى اوسع نطاق ممكن داخل العالم الإسلامي وخارجه**

**---------------------------------------------------------------------------------------------------------------**

**كما اصدر المجلس توصية اخرى بتشجيع تعليم اللغة العربية والثقافة الاسلامية بين المسلمين في جميع انحاء العالم هذ نصها:**

**---------------------------------------------------------------------------------------------------------------**

**توصية**

**ان مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي السابع المنعقد في**

**اسطنبول في جمهورية تركيا في الفترة ما بين**

**13 - 16 جماد الاول 1396 الموافق 12 – 15 مايو 1976**

**حرصا منه على تنشئة الاجيال الصاعدة في العالم الإسلامي**

**تنشئة صحيحة من حيث العقيدة والخلق والصلة بلغة القرآن الكريم**

**يوصى الدول الاعضاء بالعناية بالتوجيه الديني في مؤسساتها الثانوية**

**وبتقرير اللغة العربية ضمن مواد الدراسة في المدارس التعليم العام**

**وعلى هذا الاساس فان عمل الاتحاد هو نشر الثقافة الاسلامية واللغة العربية في جميع انحاء العالم وخاصة في الاقطار التي ابتليت بالاستعمار الذى فرض عليها لغته وخاصة اقطار اسيا وافريقيا وأوروبا التي عنى الاتحاد بتشريع العاملين في حقل التعليم الإسلامي واللغة العربية في تلك البلاد التي كانت لغتها الرسمية لغة الاستعمار زما زالت كذلك الى ان تتحرر تلك البلاد من رواسب الاستعمار اللغوية والثقافية .**

**هدف الاتحاد هو تعزيز الاتجاه الشعبي**

**نحو استرداد الثقافة العربية الاسلامية**

**في البلاد التي ابتليت بالاستعمار اللغوي والثقافي**

**وكان هذا فوزا عظيما وعقب صدور القرار الح على السيد / كريم جاي الامين العام للمنظمة بأن اتوجه معه الى السنغال وجامبيا وفعلا توجهنا الى السنغال ثم جامبيا حيث كان له اصدقاء كثيرون من المسئولين في تلك الجمهوريتين وقابلت اثنين من موظفي وزارة المعارف المسئولين عن التعليم باللغة العربية فاشتكوا لي مر الشكوى من ان الحكومة لا تقدم لهم أي دعم وان الدرسين اللذين يعملون في تعليم اللغة العربية مهملين ومضطهدين ولذلك يقترحون ان نقيم لهم دورات تدريبية لتشجيعهم وتزويدهم بالمعارف الجديدة لانهم متخرجين من المدارس القرآنية في بلادهم ومعارفهم محدودة فطلبت من وزير المعارف في الحكومة وهو السيد دميو جانا بأذن للاتحاد لعمل دورات تدريبية للمدرسين اللذين يدرسون اللغة العربية وكان الوزير رجلا مسلما صادق الاسلام وقد عين وزيرا بعد نقل الوزير القديم حسن كمارا وزيرا للمالية عقب توقيعه الاتفاقية مع الاتحاد ونورد هذه الخطوات العملية التي اتبعناها في تنظيم دورة معلمي اللغة العربية والثقافة الاسلامية في جمهورية جامبيا وقد نشرنا لها كتاب بعنوان دورة جامبيا لا نها الدورة الاولى التي ينظمها الاتحاد لمدرسي اللغة العربية والثقافة الاسلامية اللذين كانت ثقافتهم محدودة لانهم تعلموا في بلادهم وهذا هو النهج الذى اتبعناه في جميع الدورات التي نظمها الاتحاد لمدرسي اللغة العربية والثقافة الاسلامية لذلك توسعنا في دراسة هذه الدورة ونتائجها**

**الدورات التدريبية التي أقامها الاتحاد**

**لمعلمي اللغة العربية والثقافة الاسلامية**

**في بلدان افريقيا واسيا وأوروبا**

**( 1 ) دورة تدريب المعلمين في جامبيا ( غرب أفريقيا )**

**مقدمة**

**ان الاتحاد قد فتح بابا للعمل الثقافي يقوم على التعاون الكامل بين المؤسسات والهيئات العلمية والتعليمية في تنفيذ مشروع واحد لتحقيق هدف سام مشترك هو تدعيم التعليم العربي الإسلامي ورفع مستوى مؤسساته والعالمين في ميدانه حتى يحققوا له المستوى الجدير بسموا مبادئ الاسلام وعالميتها وخلودها .**

**إن مجرد ذكر اسم الجهات العديدة التي ساهمت في هذه الدورة يبروا اهمية المجهود الذى بذله الاتحاد للتنسيق بين مجهوداتها وتجميع طاقاتها كما انه يبرز مقدار الطاقات الكامنة الهائلة التي تتوفر لدى امتنا العربية الاسلامية وتعدها لتقوم بدورها التاريخي في حضارة العالم وثقافته على اساس اعتزازها بشخصيتها ومقوماتها الاصيلة التي هيأتها لها الرسالة الاسلامية الخالدة**

**إن الاسلام هو مجد هذه الامة وهو دعامة وجودها ووحدتها الثقافية والاجتماعية ومصدر قوتها التي رفعتها في الماضي الى قمة الحضارة ومازال قادرا على دفع مسيرتها الى الامام نحو امجاد جديدة في المستقبل القريب والبعيد على يد الاجيال الصاعدة التي تعدها المدارس العربية الاسلامية التي يمثلها الاتحاد ويعمل من اجلها ومن اجل هدفها الاسمى وهو نشر ثقافة الاسلام ولغته الخالدة .**

**د . توفيق محمد الشاوي**

**نائب رئيس الاتحاد العالمي للمدارس**

**العربية الاسلامية الدولية**

**تعريف بمشروعات الاتحاد ودورة جامبيا**

**الاتحاد منظمة تضم القائمين بإنشاء المدارس العربية الاسلامية الدولية والمسئولين عن الاشراف عليها وإدارتها ونشاطه كله يتجه نحو تسهيل مهمة تلك المدارس ورفع مستواها المادي والعلمي وتنمية التعاون بين القائمين عليها من اجل التغلب على الصعوبات وحل المشاكل التي تواجهها .**

**وقد شكل المجلس لجانا من الخبراء واستعان بذوي الخبرة في حقل التربية والتعليم لدراسة اوضاع المدارس العربية الاسلامية في انحاء مختلفة من العالم وإعداد المشروعات التي تفتح امامها باب الترقي والتفوق وتضعها في المستوى الجدير بمؤسسات تعليمية تمثل ثقافة الاسلام ولغته وحضارته ومبادئه السامية .**

**ولما كانت المدارس العربية الاسلامية منتشرة بأعداد كثيرة في جميع القارات والاقطار التي توجد بها جاليات او أقليات اسلامية فإن المشروعات التي فكر فيه الاتحاد أو اعدها لا تقتصر فائدتها على المدارس العربية الاسلامية المنتشرة في جميع انحاء العالم وتقدم لها خدمات هي أشد الحاجة إليها .**

**ولكى تدرك اهمية هذه المشروعات تلاحظ أن قيمة كل مدرسة تتوقف على ثلاثة أمور : المعلم والكتاب والمكان .**

**ولما كانت مهمة الاتحاد مهمة فنية بحتة فإنه يعطى الاولوية لتكوين المعلمين ووضع المناهج والكتب وبعد ذلك يسعى لتزويد مباني المدارس ومقارها بكل ما يرفع مستواها المادي من حيث التأثيث والتجهيز أن الاتحاد في المشروعات التي يقدمها يعطى الاسبقية للمشروعات التي تهدف الى تأهيل المدرسين وتكوينهم علميا وفنيا وتربويا وخاصة في البلاد التي تحتاج الى بصفة عاجلة وملحة نظرا لان اللغة العربية لم تكن تدرس في مدارسها وتريد أن تبدأ في ذلك ومن مصلحة الثقافة العربية والاسلامية تقديم جميع المساعدات لها في خطتها نحو نشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية وأحسن نموذج لهذه المشروعات هو مشروع الدورة التدريبية لتعليم معلمي اللغة العربية في جمهورية جامبيا الذى نفذ في صيف عام 1397 / 1977**

**في اثناء زيارة الدكتور / توفيق الشاوي ممثل الاتحاد لجامبيا مع معالى الدكتور كريم جاي الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي في صيف عام 1976 لمس من وزير التعليم الجامبى اهتماما كبيرا بتعليم اللغة العرية والثقافة الاسلامية وعلم بأن الحكومة قررت ضمن خطتها للعشر سنوات القادمة ادخال تعليم اللغة العربية والثقافة الاسلامية في جميع المدارس سواء كانت مدارس حكومية أو أهلية .**

**وقد طلب الوزير تعاون الدول والهيئات الاسلامية في تنفيذ هذه الخطة والتغلب على العقبات التي تؤخر التنفيذ أو تعطله وأهم هذه الصعوبات هي عدم توفر المدرسين وصعوبة الحصول على الكتب .**

**لقد سارعت بعض الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية وليبيا ومصر بإفادة بعض المعلمين لتلك البلاد على نفقتها ويقوم هؤلاء المدرسون بدور هام في نشر الثقافة العربية الاسلامية ولكن هذا لا يسد حاجة تلك البلاد التي تعتمد على مدرسي اللغة العربية الوطنيين وأغلبهم لا تتوفر لهم المؤهلات اللازمة من الناحية التربوية نظرا لان اغلبهم درس بالمدارس الاهلية العربية في بلادهم او في الجامعات الاسلامية في العالم العربي ولا يعنون بالحصول على مؤهل تربوي .**

**وقد علم الدكتور / توفيق الشاوي من الوزير ان عدد معلمي اللغة العربية الوطنيين في المدارس الحكومية حاليا 120 مائة وعشرين معلما قليل منهم درس في الجامعات العربية أو الاسلامية في الخارج والاغلبية الكبرى تعلمت في المدارس القرآنية المحلية التي لاتصل لمستوى المدارس العليا ولا المدارس الثانوية في كثير من الاحيان ولاتعترف الحكومات الوطنية بشهاداتها بسبب الخطط المورثة من العهد الاستعماري التي لا تعترف الا بالتعليم باللغة الرسمية وهى الانجليزية**

**وفى اجتماعاتنا مع الوزير والمسئولين في وزارته عن تعليم الثقافة العربية الاسلامية اتفق الرأي على ضرورة عقد دورات تدربيه لمعلمي الثقافة العربية الاسلامية سواء في العاصمة الجامبية او العواصم العربية .**

**وقد لاحظ الوزير ان مدرسي المواد الاخرى في المدارس الجامبية الذين يعطون دروسهم باللغة الانجليزية تعقد لهم سنويا دورات تدريبية تشترك فيها الحكومة الجامبية مع بعض الهيئات الثقافية البريطانية والبعثات التبشيرية التي أنشأت بعض المدارس في جامبيا في حين أن مدرسي الثقافة العربية والاسلامية هم الوحيدون الذين لا يهتم احد بتدريبهم أو توفير الدراسات التربوية المناسبة لهم وهذا الوضع يجعلهم في مستوى ادنى من زملائهم سواء في نظر الوزارة او في نظر التلاميذ والأهالي ومن الضروري لنشر الثقافة العربية الاسلامية ان يعالج هذا الوضع بالتعاون بين السلطات المحلية والهيئات الاسلامية العربية التي تهتم بهذا الموضوع .**

**لذلك فكر الاتحاد في ان يتولى هذا الموضوع ليساهم في رفع مستوى تعليم اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية وعرض مندوب الاتحاد هذا الاقتراح لي وزير التعليم الجامعي فوافق عليه وكلف بعض مستشاريه بدراسته مع الدكتور توفيق الشاوى وإعداد الاتفاق الخاص به .**

**وقد حضر مناقشة هذا الموضوع رئيس اتحاد المعلمين الجامبيين الذى اكد ضرورة العناية بتأهيل معلمي الثقافة الاسلامية لأنه ليس من المعقول أن يبقى مستواهم أقل من غيرهم من ناحية الثقافة الاسلامية لأنه ليس من المعقول أن يبقى مستواهم أقل من غيرهم من ناحية الثقافة والمقدرة الفنية كما أشار الى أن ذلك يؤثر على مستواهم المادي لان المرتبات تحدد بحسب المؤهلات وعدم حصولهم على مؤهلات علمية معترف بها يجعل مرتباتهم ضئيلة لا تضمن لهم مستوى معيشة لائق بمن يمثل الاسلام وثقافته في بلد أغلبية سكانه مسلمون وقد تعهد بأن يساهم الاتحاد في تنظيم الدورات ليضمن لمن يستفيدون منها " شهادة التأهيل للتدريس " التي تجعل لهم صفة المدرسين المؤهلين .**

**محمود الشناوي**

**الامين العام للاتحاد العالمي**

**للمدارس العربية الاسلامية الدولية**

**الخطوات السابقة**

**على افتتاح دورة تدريب المعلمين**

**في جامبيا والإعداد لها**

**1 – وقعت الاتفاقية بين الاتحاد ومعالى وزير التعليم والشباب والرياضة بجمهورية جامبيا وهى توضح أسس التعاون في تنظيم هذه الدورة في شهر فبراير 1977 الموافق شهر صفر 1397 وكان لجهود معالى الدكتور / كريم جاي الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي اكبر الاثر في عقدها ونجاحها**

**2 – تنفيذا لهذه الاتفاقية اعد الاتحاد فريقا من الاداريين لتنظيم الدورة ووضع خطة العمل بها واختار الاتحاد مدير للدورة الاستاذ الدكتور / يوسف الخليفة ابو بكر السوداني الجنسية والمتعاقد مع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وكان قبل ذلك استاذا بمعهد اللغة العربية لغير العرب بالخرطوم عاصمة السودان وهو المعهد التابع للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ولجامعة الدول العربية .**

**3 – تنفيذا لتوجيهات معالى الشيخ / حسن عبد الله ال الشيخ ساهمت الجامعات السعودية الثلاث بندب عدد من الاستاذة من كل جامعة من المتخصصين في تدريس اللغة العربية والتربية وعلم النفس والثقافة الاسلامية .**

**4 – توجه الفريق الإداري لتنظيم الدورة الى بانجول عاصمة جامبيا قبل افتتاح الدورة بمدة كافية لا عداد المكان المناسب للدورة واجراء مقابلة لجميع المرشحين المتقدمين للدورة وعددهم ثلاثمائة وعشرون معلما**

**5 – اقيم حفل رسمي لافتتاح الدورة برئاسة معالى وزير التربية والتعليم والشبيبة والرياضة بجمهورية جامبيا الذى القى خطابا اشار فيه الى اهمية هذه الدورة لتمكين حكومة جامبيا من تنفيذ خطتها التي تهدف الى جعل تعليم اللغة العربية**

**والدين الإسلامي مادة إجبارية في جميع المدارس الابتدائية والثانوية بجمهورية جامبيا**

**6 – حضر حفل الافتتاح معالى الدكتور / عبد العزيز الفدا مدير جامعة الرياض نائبا عن معالى الشيخ / حسن عبد ال**

**الشيخ وزير التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. وكان لحضوره اهمية ملحوظة لدى حكومة جامبيا والمسؤلين**

**اعتبروا ذلك دليلا عمليا على مدى الاهتمام الذى تبديه المملكة لمساعدة حكومة جامبيا في ميدان التعليم**

**والثقافة .**

**7 – حضر حفل الافتتاح ايضا سعادة السفير / فؤاد الخطيب رئيس إدارة الشئون الاسلامية بوزارة الخارجية للمملكة**

**العربية السعودية وقد حضر بصفته عضوا في المجلس الدائم لصندوق التضامن الإسلامي وممثلا لهذا الصندوق**

**الذى سبق ان عرض عليه هذا المشروع ووافق عليه ,**

**8 – حضر حفل الافتتاح الامين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي الاستاذ قاسم الزهيري نائبا عن الامين العام**

**للمنظمة التي تعاونت في الاعداد لهذه الدورة تنفيذ ا لقرار مجلس صندوق التضامن الإسلامي .**

**9 – مثل الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية وفدا يرأسه الدكتور / توفيق الشاوي رئيس لجنة المشروعات**

**بالاتحاد ومعه عدد من الاداريين الذين اوفدهم الاتحاد ,**

**10- الاساتذة الذين يلقون الدروس في هذه الدورة كلهم اساتذة ومحاضرون جامعيون منتدبون من الجامعات السعودية**

**الثلاث وقد حضر منهم يوم افتتاح الدورة ستة وحضر الباقون تباعا حتى بلغ العدد ستة عش استاذا**

**11 – انتهت الدورة يوم اول ديسمبر 1977 الموافق 18 رمضان 1397 وذلك بناء على طلب حكومة جامبيا نظارا**

**لان المدارس تفتح في الاسبوع الاول من شهر سبتمبر**

**12 – طبقا للنظام الذى اقره الاتحاد ووافقت عليه حكومة جامبيا عقد امتحان في نهاية الدورة وبناء على هذا الامتحان**

**ستمنح المعلمين المشتركين في الدورة شهادة تؤهلهم للتعليم باللغة العربية في المدارس الثانوية او المتوسطة او**

**الابتدائية حسب مؤهلاتهم وحسب نتائج الامتحان .**

**13 – وافق مجلس جامعة الامام محمد بن سعود على الاقتراح المقدم له من مدير الدورة الدكتور / يوسف الخليفة ابو بكر**

**لكى تمنح جامعة محمد بن سعود الشهادات للناجحين في الدورة تبعا لنتيجة الامتحان الذى سيعقد عند ختامها تحت اشرافه بصفته استاذا بجامعة الامام محمد بن سعود**

**اتفاق بين**

**حكومة جمهورية جامبيا**

**والاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية**

**إن حكومة جمهورية جامبيا والاتحاد العالمى للمدارس العربية الإسلامية الدولية رغبة منها في تنمية وتوثيق التعاون بين جمهورية جامبيا والعالم العربي .**

**واقتناعا بضرورة الأهيل التربوي لجميع معلمي اللغة العربية في جامبيا والتوسع في تعليم اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية .**

**ونظرا لما قرره الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية في المساهمة في تنظيم دورات للتأهيل التربوي لمعلمي اللغة العربية في جميع انحاء العالم .**

**قد تم الاتفاق على ما يلى :**

**المادة الاولى :**

**يتولى االثانية:عالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية بالاتفاق والتعاون مع حومة جامبيا تنظيم دورة للتأهيل التربوي للعاملين في حقل التعليم العربي بالمدارس الحكومية والمدارس الاهلية بجمهورية جامبيا على الاسس التالية :**

**المادة الثانية : هدف الدورة هو :**

**( أ ) التدريب التربوي للمعلمين الحاصلين على مؤهلات علمية غير تربوية**

**(ب) التأهيل العلمي والتربوي للمعلمين الذين لا يحملون مؤهلا تربويا ولا علميا**

**المادة الثالثة :**

**تتم الدورة بمنح الطلبة شهادات الكفاءة التربوية للتدريس من إحدى الجامعات العربية التي تساهم مع الاتحاد في تنظيم الدورة وتعترف حكومة جامبيا بتلك الشهادات**

**المادة الرابعة:**

**ينحمل الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية ما يلى**

**1 - مرتبات ومكافأت الاساتذة والخبراء والاداريين العاملين بالدورة**

**2 – نفقات انتقال العاملين بالدورة والمشرفين عليها اللذين يستقدمون من خارج جامبيا وكذلك نفقات اقامتهم في جامبيا**

**3 – في حالة استعانة الاتحاد بمواطنين من جامبيا للعمل في الدورة تصرف لهم مكافأت مناسبة من قبل الاتحاد**

**4 – يلتزم الاتحاد كذلك بتوفير الكتب والادوات اللازمة للدورة ونقلها**

**المادة الخامسة :**

**تتحمل حكومة جامبيا ما يلى :**

**1 – نفقات الاقامة والمعيشة لطلاب الدورة**

**2 – تخصيص المكان المناسب لا لقاء دروس طوال مدة الدورة**

**3 – تتعهد حكومة: جامبيا بأن توفر للطلاب في الدورة المنح الدراسية والتسهيلات الادارية التي تمكنهم من متابعة الاشتراك في الدورة**

**المادة السابعة:**

**يسرى هذالثامنة: لمدة عام كامل ويجدد تلقائيا لمدد مماثلة اذا لم يطلب احد الطرفين عدم تجديده قبل انتهاء السنة بثلاثة اشهر**

**المادة الثامنة :**

**يطبق هذا الاتفاق منذ توقيعه من الطرفين.**

**حرر في ديسمبر 1976 ذي الحجة 1396**

**عن الاتحاد العالمي عن حكومة جمهورية جامبيا**

**للمدارس العربية الاسلامية الدولية السكرتير التنفيذي**

**الامين العام لوزارة التعليم والشبيبة**

**دكتور / محمود محمد الشاوي والرياضة لجهورية جامبيا**

**خطاب السيد / دمبو جاتا وزير التعليم بجمهورية جامبيا**

**في حفل افتتاح دورة تدريب معلمي اللغة العربية**

**التي نظمها الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية**

**سيدى الرئيس**

**اصحاب السعادة الضيوف الكرام**

**حضرات السيدات والسادة**

**يسرتي ان نشارك في هذه المناسبة في حفل افتتاح الدورة التي نظمت لتدريب المعلمين ورفع مستوى تعليم اللغة العربية والدراسات الاسلامية في بلادنا وأول ما أتقدم به هو التعبير العلني عن شكرنا وتقديرنا للاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية لما قام به من مجهود لتوفير اسباب المساعدة في تنظيم هذه الدورة . ان حكومة جامبيا تهتم اهتماما كبيرا بالتربية الدينية والاخلاقية ولقد نص نظام التعليم على ان مناهج الدراسة في المدارس الابتدائية والثانوية يجب ان تشمل التربية الدينية الاخلاقية ثم تأكد هذا المبدأ مرة اخرى في خطة السنوات العشر للتعليم التي اقرتها الحكومة في العام الماضي ولايستطيع احد ان يقدر اهمية التعليم الديني والأخلاقي في مناهجنا الا اذا اوضحنا الوضع الذى ورثناه في العهد الاستعماري في ظل الاستعمار كان التعليم الحديث في جامبيا متأثرا الى حد كبير بالتبشير المسيحي وكانت التعاليم المسيحية نتيجة لذلك جزا من مناهج الدراسة في المدارس الحديثة اما التعليم الإسلامي وتعليم القرآن فقد بقى محصورا في المدارس الاصلية القديمة التي تسمى ( الدارات ) ومن واجبنا هنا ان نعطى تقديرا خاصا لهذه الدارات العديدة التي استطاعت خلال هذه الفترة ان تصمد في وجه جميع العقبات وان تدافع عن العقيدة الاسلامية وتحافظ عليها خلال اجيال طويلة من الحكم الاستعماري ولقد اصبح واضحا من زمن طويل ان إدخال تعليم اللغة العربية والثقافة الاسلامية في مناهج المدارس العصرية اصبح ضرورة حتمية لان المواطنين من ابناء البلاد في كثير من المناطق كانوا يرفضون ارسال ابنائهم للمدارس العصرية خوفا من ان يكون ذلك وسيلة لإخراجهم من العقيدة الاسلامية وتنصيرهم مما ادى الى تأخير نشر التعليم والثقافة العصرية في بلادنا .**

**ومن اجل ذلك فإن الادارة الاستعمارية قبل الاستقلال والتي كانت تشرف على التعليم العصري قد اضطرت لا دخال تعليم اللغة العربية والثقافة الاسلامية في بعض المدارس واستخدمت لذلك بعض المدرسين من حفظة القرآن الكريم الذين كانت تختارهم السلطات المحلية ولكن هذا الوضع كان يعيبه امرين :**

**أولهما: عدم وجود مناهج عامة موحدة لتعليم اللغة العربية والدان الإسلاميان**

**وثانيهما : عدم توفير المدرسين الذين تلقوا تدريبا عصريا في فن التربية والتعليم ومن اجل ذلك فإن هذه الدورة التي نفتتحها اليوم تعتبر في نظري خطوة هامة في تاريخنا لأنها تفتح امامنا مجال تحسين مناهج التدريس التي كنا نستخدمها كما انها تعطى للمعلمين قدرة اكبر عل تقديم الدراسات المذكورة بصورة افضل وبالنظر الى توفير عدد كبير من كبار الاساتذة والمحاضرين الذين قدموا للمساهمة في هذه الدورة بل ايضا نجاح خططنا وتحقيق اهدافنا في رفع مستوى التعليم باللغة العربية وتدريس المواد الاسلامية في بلادنا .**

**إن المستوى العالمي الذى يتميز به الاستاذة والمحاضرين وضيوف هذا الحفل الحاضرون معنا يؤكد حقيقة ملموسة هي مدى الاهتمام والجدية التي ينظر بها اخواننا العرب لهذه الدورة . إنني شخصيا قد تأثرت كثيرا لهذه المبادرة من جانبهم ويسرني أن أعبر هذا عن تقديري الخالص لجميع المنظمات الممثلة هنا والتي ساهمت في هذه الدورة ويكفيني ان اذكر هنا :**

**منظمة المؤتمر الإسلامي وصندوق التضامن الإسلامي والاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية وجامعات المملكة العربية السعودية وعلى رأسهم جامعة الرياض وجامعة الامام محمد بن سعود وجامعة الملك عبد العزيز والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ومن جانبنا فإنني أتعهد بأن تقوم وزارة التعليم في جامبيا وإدارة التربية فيها بكل مساهمة إيجابية ضرورية لإنجاح هذه الدورة .**

**سيدى الرئيس**

**أصحاب السعادة ضيوفنا الاعزاء**

**اسمحوا لي أن أوجه بعض الكلمات للمعلمين الجامبيين الذين سيستفيدون من هذه الدورة إن هذه هي أول دورة من هذا النوع تقام في بلادنا لذلك فإنكم يجب أن تعتبروا أنفسكم سعداء بالحصول على هذه الفرصة الذهبية وإني أدعوكم بأن تبذلوا جهودكم الى أقصى حد ممكن للاستفادة من هذه الفرصة ومن الدروس التي أعدت بواسطة خبراء ممتازين في موادهم بقصد مساعدتكم على حسن القيام بمهمتكم التعليمية وزيادة معلوماتكم في اللغة العربية والدراسات الاسلامية ان هذه الدروس سوف تكون دروسا مكثفة وعميقة تشمل مواد متعددة في وقت قصير ولهذا سيكون ضروريا ان تعطوا وقتكم كله لهذا العمل في الاسابيع الستة القادمة وان تفرغوا انفسكم لهذه الدراسة مهما تكن التضحيات التي تتحملونها بهذا تستطيعون ان تساهموا في تنمية بلادنا وترقيتها واذا كان هؤلاء الاساتذة الكبار القادمون من الشرق يضحون بوقتهم ومجهودهم من اجلنا فإن علينا أن نستفيد منهم اكبر استفادة ممكنة وانى اتوجه لكم بالنصح بان تتابعوا دروسكم في هذه الدورة بأقصى حد واجتهاد لكى تعودوا إلى مدارسكم مزودين بما يمكنكم من تأدية واجباتكم على أحسن وجه ممكن .**

**سيدى الرئيس**

**اصحاب السعادة ضيوفنا الاعزاء**

**اشكركم جميعا على حضور هذا الحفل**

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**كلمة الدكتور عبد العزيز الفدا**

**مدير جامعة الرياض**

**وممثل الشيخ حسن عبد الله أل الشيخ وزير التعليم العالي**

**بالمملكة العربية السعودية**

**أرجوا أن أقدم إليكم تحياتي باسم معالى وزير التعليم العالي بالمملة العربية السعودية والرئيس الاعلى للجامعات .**

**وتحية خاصة لمعالى وزير التعليم في جامبيا من وزير التعليم العالي بالمملكة وزملائه في الحكومة السعودية**

**لقد عرفنا الشعب الجامبى كشعب مسلم كريم متمسك بدينه وقد سعدنا بما شاهدناه من مجهود طيب وسعدنا ان أتحتم الفرصة للمشاركة وخدمة إخواننا المسلمين في جامبيا ولالا ذلك لما استطعنا القيام بهذا الواجب**

**للقد ذكر الاخ وزير التعليم ان الحكومة قد ادخلت اللغة العربية والاسلام في جميع المدارس وليس هذا غريبا فالمسلمون هنا عرفوا الاسلام منذ 700 سنة بل نشروا الاسلام في المناطق المجاورة حتى كانت لهم دولة عظيمة في غرب افريقيا كلنا اخوة في الاسلام علينا واجب كبير نحو امتنا وعليكم ايضا واجب كبير وسنعمل جهدنا لرفع مستوى معلم اللغة العربية والدين هنا وستتلو هذه الدورة إن شاء الله دورات ودورات .**

**وأسال الله أن يوفق الجميع لما فيه خير الاسلام والمسلمين ,,**

**كلمة الدكتور عبد الله التركي**

**مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية**

**وممثل وزير التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية**

**في الحفل الختامي للدورة**

**إنها لفرصة تسر كل مسلم إذ يلتقى بإخوانه المسلمين في جامبيا وأن هذا الاهتمام والحرص من قبل الاخوة المسلمين في جامبيا يزيد من ثقل التبعة على المسلمين عامة وعلى العرب خاصة لكى يضاعفوا جهودهم لمساعدة إخوانهم المسلمين هنا**

**‘ن المملكة السعودية بقيادة جلالة الملك خالد وفقه الله لتشعر بالمسؤلية ازاء الاخوة المسلمين في كل مكان ومن هذا المنطلق تعاونت جامعاتها مع الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية لقيام هذه الدورة وسوف يكون لهذه الدورة ان شاء الله آثار حسنة وهذا ما يدفع المملكة لكى تضاعف جهدها في رفع مستوى المعلمين في جامبيا وهذا بداية سوف تتلوها دورات اخرى ان شاء الله وهذه رغبة المسلمين في المملكة ورغبة جلالة الملك وولى العهد ومعالى الشيخ حسن عبد الله ال الشيخ وزير التعليم العالي وكل المسئولين هناك**

**وانى اشكر لحكومة جامبيا اهتمامها بهذه الدورة ووعدها بأن ترفع معلمي اللغة العربية وتحسن مستواهم واشكر الذين ساهموا في الدورة سواء أكانوا من ابناء جامبيا او من الاتحاد العلمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية أو الاساتذة الذين تجشموا الصعاب وحضروا الى هنا وجهدهم جميعا مشكور واعدكم إن شاء الله بمضاعفة الجهد وأسأل الله أن تتكرر هذه اللقاءات وهو قادر على ذلك**

**وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم**

**التقرير الختامي**

**عن دورة تدريب المعلمين في جامبيا**

**إعداد / د . يوسف الخليفة ابو بكر ( مدير الدورة )**

**مقدمة :**

**قام بتنظيم هذه الدورة الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية بالتعاون مع الجامعات السعودية وذلك بموجب اتفاقية ابرمت بين الاتحاد ووزارة التعليم والشبيبة والرياضة في جامبيا وذلك لمدة سبعة اسابيع ( من 25 رجب 1397 – 12 يوليو 1977 الى 18 رمضان 1397 – اول سبتمبر 1977 )**

**بموجب الاتفاقية المذكورة كان من المفترض ان تكون مدة الدورة عشرة اسابيع الا ان وزارة التعليم بجامبيا رات تخفيضها الى حوالى سبعة أسابيع نظرا الى بداية العام الدراسي للمدارس يقع في الاسبوع الثامن للدورة ولهذا فقد بدأت الدورة يوم 25 رجب 1397 الموافق 12 يوليو 1977 وانتهت يوم 18 رمضان 1397 الموافق اول سبتمبر 1977**

**لقد اشترك في التدريس في هذه الدورة خمسة عشر استاذا من الجامعات السعودية منهم خمسة انتدبتهم جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية واربعة انتدبتهم جامعة الرياض واربعة انتدبتهم جامعة الملك عبد العزيز واثنان انتدبهم الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية كما انتدبت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم احد خبرائها لمدة اسبوعين فشارك في تنظيم الدورة عند بدايتها كما حضر اختتام الدورة**

**البرنامج الدراسي**

**عقد مدير الدورة سلسلة من اجتماعات مع اساتذة معهد اللغة العربية بجامعة الرياض قبل سفره الى جامبيا لاختيار المواد المناسبة التي جربت على الناطقين بغير العربية من طلاب المعهد واستفاد من البحوث اللغوية والاختبارات التي جربها المعهد كما عقدت هيئة التدريس عند وصولها الى بانجول سلسلة من الاجتماعات نظمت فيها المواد الاخرى والدول الدراسي وعدد الساعات الخ كما نظمت نشاطات خارج الفصل بغرض تدريب الطلاب على اللغة العربية .**

**وفيما يلى مجمل ذلك :**

**اولا : البرنامج الدراسي داخل الفصل :**

**1 - طرق تدريس فروع اللغة العربية ( طرق تدريس النحو , المطاعة , الاملاء , الخط )**

**2 – طرق تدريس التربية الاسلامية ( طريقة تدريس القرآن , الحديث , العبادات )**

**3 – طرق تعليم اللغة العربية لغير الناطقة بها**

**4 – التربية وعلم النفس**

**5 – الثقافة الاسلامية العامة**

**6 – التربية العملية ( للمجموعة الاولى فقط )**

**7 – لغة عربية ( مادة ) وتربية إسلامية ( مادة ) للمجموعات الثانية والثالثة والرابعة**

**ثانيا : البرنامج المساعد خارج المدرسة**

**بالإضافة الى المحاضرات والدروس التي القيت في داخل حجرات الدراسة فقد نظمت انشطة ثقافية مختلفة من شأنها ان تعمل على رفع مستوى الدارسين في اللغة العربية وهى تدريب لغوى عملي بطريق غير مباشر وهذه الانشطة هي :**

**1 – محاضرات عامة كل يوم خميس القاها بعض الاساتذة على الطلاب واشترك الطلاب في مناقشتها 2 - افلام عربية هادفة قدمت في امسية المحاضرات**

**3 – تدريبات في تلاوة القرآن ( التجويد ) قدمها بعض الاساتذة واعلن الطلاب عن مسابقات وجوائز**

**في نهاية الدورة**

**4 – تدريبات و مسابقات في الالقاء والخطابة تلتها جوائز للفائزين قدمت يوم الاحتفال الختامي للدورة**

**5 – برنامج محاضرات واحاديث دينية في مدينة بانجول وضواحيها باللغة العربية لعامة المسلمين**

**وباللغة الانجليزية للمثقفين الذين لا يعرفون اللغة العربية وذلك ايام الجمعة والاحد وقد اشترك عدد**

**من الطلاب بالمناقشة حينا وبالترجمة الى اللغات المحلية حينا اخر**

**6 – نشاط رياضي عصر يوم الاثنين اشترك فيه الاساتذة مع الطلاب وكان له اثره الاجتماعي الطيب**

**في علاقة الطلاب بعضهم بالبعض من ناحية وفى علاقة الطلاب بعضهم بالبعض الاخر من ناحية اخرى**

**الكتب الدراسية والمذكرات :**

**كان الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية قد اعد مجموعة من الكتب الدراسية في اللغة العربية والتربية الاسلامية وعلم النفس وطرق التدريس والإملاء... الخ**

**إيجابيات الدورة**

**هناك اجماع بين المسليين في جامبيا وافراد الشعب والمعلمين الذين تلقوا التدريب في الدورة الأساتذة الذين اشتركوا في التدريس على ان هذه كانت ناجحة افاد منها المعلمون وافاد منها عامة المواطنين في جامبيا اذ لم يقتصر اثرها على حجرات الدراسة وانما تعداها الى المجتمع الجامبى عامة .**

**اولا : بعود نجاح الدورة في المقام الاول الى المستوى العلمي والخلقي الذى تحلى به الاساتذة الذين انتدبتهم الجامعات السعودية فقد اعتبر الاساتذة عملهم في الدورة رسالة دينية وجهادا في سبيل الله**

**ثانيا : الرغبة الشديدة والدوافع القوية لدى الدارسين لتعلم اللغة العربية والتربية الاسلامية جعلتهم يواصلون ويضاعفون جهودهم لتنفيذ كل ما يطلب اليهم من واجبات مدرسية الى نشاطات ومسابقات ومحاضرات الى غير ذلك**

**ثالثا : كان للمسئولين في الدولة ولعامة الشعب اثر كبير في إنجاح الدورة وذلك بتشجيعهم المستمر وإطرائهم عمل الاساتذة داخل حجرات الدراسة وخارجها**

**لقد زار وزير التعليم وكثير من المسئولين في الوزارة وعدد من المثقفين ووجهاء البلد مقر الدورة وكان لا يمر يوما الا وهناك زائر او زوار يشهدون ما يقوم به الاساتذة ويثنون على هذا العمل الدائب وقد استدعى وزير التعليم مدير الدورة بمكتبه بناء على موعد سابق وابلغه رسميا إعجاب رئيس الجمهورية السيد / داود جاوارا بالدورة واثرها ليس على المعلم فقط ولكن على عامة الشعب في كل انحاء جامبيا وقال الوزير ان الرئيس احس بذلك من التعليقات المتكررة التي ظل يسمعها من المواطنين الذين التقى بهم في المناسبات المختلفة**

**ومع ذلك حديث نائب رئيس الجمهورية لوفد المملكة الذى حضر افتتاح الدورة والوفد الذى حضر الحفل الختامي للدورة وفى حديثه عبر عم اعجاب الحكومة بالمساعدة القيمة التي قدمتها المملكة لشعب جامبيا**

**خاتمة :**

**تجدر الاشارة الى الاثر الطيب الذى تركه اهتمام المسئولين في المملكة بالدورة ورعايتهم له ومن ذلك حضور الدكتور / عبد العزيز الفدا لافتتاح الدورة ممثلا لمعالى الشيخ / حسن عبد الله ال الشيخ وزير التعليم العالي بالمملكة وكذلك حضور الاستاذ / فؤاد الخطيب رئيس ادارة الشئون الاسلامية بوزارة الخارجية بالمملكة ممثلا لصندوق التضامن الإسلامي وحضور الاستاذ / فؤاد نصحى ممثلا للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية**

**والمثل كان حضور الدكتور / عبد الله التركي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية للحفل الختامي ممثلا لمعالى الشيخ / حسن عبد الله ال الشيخ وزير التعليم العالي بالمملكة وحضور الدكتور / كريم جاي الامين العام للمؤتمر الإسلامي العالمي وحديثه مع الطلاب في صراحة تامة وحديثه ايضا في الحفل الختامي للدورة وحضور الدكتور / محمد اسماعيل صيني ممثلا لمدير جامعة الرياض ودكتور / حسن البلحي ممثلا لمدير جامعة الملك عبد العزيز هذا فضلا عن حضور الدكتور / توفيق الشاوي ممثلا لرئيس الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية في الافتتاح والختام كل ذلك عكس للمسئولين في جامبيا ولعامة الشعب بموجب الرابطة الاخوية التي يفرضها الاسلام ليس ذلك بالحديث وانما لمسوه كحقيقة عاشوها**

**إن تبنى جامعة الامام محمد بن سعود لأمر الدورة من الناحية العلمية واستعدادها لمنح الشهادات قد اكسب الدورة اعتبارا ادبيا وعاميا في نظر المسئولين والمعلمين كما ان حديث معالى الدكتور عبد التركي مدير جامعة الامام محمد بن سعود في الحفل الختامي للدورة وتأكيده استعداد المملكة ملكا وحكومة وشعبا لمساعدة إخوانهم المسلمين في جامبيا وخاصة رفع مستوى المعلمين سواء عن طريق لدورات او المنح الدراسية اكد للجميع الرغبة الصادقة من المملكة في مساعدة الشعب الجامبى المسلم وجعلهم يتطلعون الى مواصلة هذه الجهود......**

**والله ولى التوفيق ,,,,,,,**

**دكتور / يوسف خليفة ابو بكر**

**جامعة عبد الله بايرو**

**كإنو – نيجيريا**

**قسم الدراسات الاسلامية**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**سعادة الدكتور محمود الشاوي**

**الامين العام لاتحاد المدارس العربية الاسلامية الدولية**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد**

**فيسرني ان اكتب اليكم هذا الخطاب لأهنئكم على نجاح الدورة التدريبية التي تفضلتم ونظمتموها في جامبيا فيما بين شهري يوليو واغسطس سنة 1977 ولأقدم لكم التقرير المرفق بهذا الخطاب**

**إننا كلنا السنة تنطق بحمد الله والثناء على الاتحاد العالمي وعلى من ساهم في نجاح الدورة ونرجوا من الله سبحانه وتعالى ان يجازيكم خيرا وان يحقق عل ايديكم تقدم الاسلام وتطور الثقافة العربية في افريقيا وماذلك على الله بعزيز**

**ولقد سرني ملاحظته فيكم انتم شخصيا وفى الاخوة الذين يشغلون معكم في الاتحاد وخاصة الاخ الدكتور توفيق الشاوي والاخ محمد ابراهيم حسن من الجدية في العمل وبعد النظر في التخطيط والمرونة في المعاملة مع الناس ولذلك احببتكم لله ولرسوله وعاهدتكم على التضحية في سبيل العمل الإسلامي**

**وانتهز هذه المناسبة لأجدد هذا العهد معكم مؤكدا لكم اننى وضعت نفسى وخبرتي تحت تصرفات الاتحاد وانا الان مستعد ان اسافر الى أي بلد تريدون والقيام باي عمل تختارون طالما يخدم القضايا الاسلامية والثقافة العربية .. وبالتقصير انا جندي مجند لخدمة القضية التي تؤمنون بها وتعملون من اجل تحقيقها**

**هذا واريد ان اسجل هنا إعجابي الشيد وتقديري العظيم بالدكتور / يوسف الخليفة ابو بكر مدير الدورة والشيخ الكردي ... وارجوا ان تنقل شكرنا العميق اليه والى كل من له علاقة بالاتحاد**

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**اخوكم دكتور عمر جاه**

**أ/ المساعد الدراسات الاسلامية جامعة عبد الله بايرو**

**تقرير موجز عن الدورة التدريبية لمدرسي اللغة العربية والدين الإسلامي التي اقامها الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في جامبيا**

**بقلم الدكتور / عمر جاها**

**احد اعضاء هيئة التدريس في الدورة**

**واستاذ مساعد بجامعة عبد الله بايرو – كإنو – نيجيريا**

**الترتيبات الاولية :**

**كان لي شرف الاشتراك في المباحثات النهائية لإقامة الدورة التدريبية لمعلمي اللغة العربية والدين الإسلامي في جامبيا وذلك حين كلفني السيد الدكتور / توفيق الشاوي السفر من جدة الى جامبيا في شهر ابريل 1977 لبرام الاتفاقية بين الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية وبين حكومة جامبيا كان من توفيق الله سبحانه وتعالى ان تفضل السيد / حسن موسى كمارا وزير التعليم في ذلك الوقت ووقع على الاتفاقية ثم ارسلتها موقعا عليها من كإنو .. نيجيريا الى دكتور توفيق الشاوي بجدة عن طريق سفارة جامبيا في جدة**

**ومما هو جدير بالذكر ان الاساتذة بذلوا جهودا كبيرة في إنجاح الدورة وعلى الرغم من المستويات المختلفة والصعوبات اللغوية استطاع الاساتذة ان ينظموا الفصول في وقت قصير ويدربوا الطلبة تدريبا علميا وعمليا فأهمية الدورة إذن لا تتوقف في ان 75 % من الطلبة المشتركين نجحوا في الامتحانات النهائية التي اجريت لهم ولكن ايضا في ان معظمهم عرفوا لأول مرة دراسة منهجية منظمة ونتيجة لذلك اصبحوا هم انفسهم منظمين تنظيما دقيقا يمكن الحكومة توظيفهم على اساس مستوى علمي معين ونتيجة لهذه الدورات استطعنا ان نكشف مستويات الطلبة العلمية وعقلياتهم ومدى استعدادهم لمواصلة الدراسة في المدارس والمعاهد العليا في البلاد العربية والاسلامية وهذا في حد ذاته خطوة جبارة الى الامام ونجاح كبير**

**المساعدات المادية والمعنوية**

**ومن المجهودات التي قامت بها الدورة هي دراسة حالة المشتركين المادية والمعنوية وتقديم المساعدات لهم بقدر الامكان ولقد اشتركت انا شخصيا في دراسة احوال الطلبة**

**ونتيجة لذلك قدمت الدورة الافا من دلس ( عملة في جامبيا ) الى الذين قدموا طلبات لذلك وكان لهذا الاهتمام بحالة الطلبة المادية اثر كبير في نفوسهم وفى نفوس عائلاتهم واريد ان أوكد هذا الشعور العام في جامبيا**

**النشاطات خرج الفصول :**

**قام الاساتذة برحلات متعددة في داخل جامبيا وكانت الرحلات تنظم كل يوم جمعة ويوم الاحد وفى خلال هذه الفترة قام الاساتذة بإلقاء محضرات قيمة في موضوعات دينية وثقافية ولم تقتصر هذه الرحلات في المدن فقط بل سافرنا الى القرى القريبة والبعيدة واتصلنا بالمسلمين في القرى وهى اكثر تمسكا بالإسلام وتحدثنا اليهم في كل ما يخص دينهم ودنياهم ولقد شجع القرويين المسلمين في جامبيا هذا اللقاء الثقافي لدرجة انهم بدءوا الان يجندون ابناءهم لا رسالهم الى البلاد العربية للتعليم والى جانب هذه اللقاءات في المساجد وفى الاماكن الدينية قامت ادارة الدورة بتنظيم سلسلة من المحاضرات الثقافية باللغة الانجليزية اشترك في القائها عدد من الاساتذة مثل الدكتور يوسف الخليفة مدير الدورة والدكتور / عمر جاه – كاتب هذا التقرير والدكتور / محمد باكلا والدكتور / عادل شعبان والدكتور / بشير حاج القوم وبهذه المحاضرات استطعنا ان نقيم روابط طيبة مع جميع الطبقات الثقافية والدينية في جامبيا وخاصة الطبقة البيروقراطية وبالإضافة الى هذه المحاضرات الثقافية قامت ادارة الدورة بتوزيع مجموعة من المصاحف والكتب الثقافية الاسلامية باللغة العربية والانجليزية وعن طريق هذين المجالين واستطيع ان أوكد ان الدورة بدأت بداية طيبة في توعية المسلمين في جامبيا ينبغي متابعتها بمزيد من الاعمال واقترح في هذا ما يلى :**

**1 – اختيار عدد ممن يتوفر فيهم الاستعداد العلمي والالتزام بالعمل الإسلامي والاستقامة وحسن السير والسلوك من المجموعة الاولى والثانية المتخرجين من الدورة واعطائهم مزيدا من التدريب العلمي والتنظيمي ودعمهم دعما ماديا ومعنويا ثم تحويلهم الى مسئولين عن المتابعة لما حققته الدورة**

**2 – توفير منح دراسية لاكبرعدد من المجموعة الثانية والثالثة وارسالهم الى البلاد العربية لمواصلة دراستهم في المعاهد العلمية**

**3 – دعم نقابة المعلمين للغة العربية بصفتها هيئة تعليمية خاصة يمكن تطويرها واعدادها للقيام بتحسين مستوى تعليم معلمي اللغة العربية والدراسات الاسلامية في البلاد كما اقترح ايضا ان يدعم المدرسة الاسلامية العليا الانجليزية دعما ماديا وثقافيا وتزويدها High Moslem school في بانجول بالمدرسين ا المدرسين الاكفاء لتدريس المواد العربية والفكر الإسلامي وارجوا ان يختار هؤلاء المبعوثين ممن يتقنون اللغة الانجليزية اتقانا جيدا ويمكن ان يكون هذا ترتيبا مؤقتا حتى يتم تدريب الجاميين للقيام بهذه المهمة وذلك لان مهمة التدريس لابد ان يقوم بها ابناء البلاد انفسهم**

**4 – وبالنسبة للتعاون مع الافراد والهيئات الاسلامية في جامبيا ان يعين الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية ممثلا في جامبيا يتعاون مع السيد الدكتور سامبا في دراسة جميع الطلبات سواء من الافراد او الهيئات ثم تقديم معلومات كافية عنهم قبل تقديم مساعدات لهم وارجوا ان يكون تعاون الاتحاد مع اسى واحد من هذه الهيئات مبنيا على اسس سليمة كما ارجوا ان تكون المساعدات في شكل منح دراسية او ارسال اساتذة اكفاء او المساهمة في تنفيذ مشروعات عمرانية مثل بناء المدارس والمراكز الثقافية بدلا من تقديم معونات نقدية لهم**

**التعاون مع الهيئات الرسمية**

**ومن الملاحظ ان الدورة تركت اثرا حسنا في نفوس الجاميين وخاصة في الاواسط الحكومية ولذلك اعتقد ان الدوائر الحكومية اصبحت الان متحمسة اكثر من ذي قبل للتعاون مع الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية في جميع المجالات ولذلك اقترح ان يقوم الاتحاد بدراسة جميع الطلبات التي تصل اليه من الدوائر الحكومية في جامبيا والتعاون معهم وخاصة في وضع منهج علمي لتدريس اللغة العربية والدين الإسلامي وكذلك للحصول على كتب مدرسية مناسبة لجامبيا**

**كما اشيد بموقف المسئولين في حكومة جامبيا لما قدموه من التسهيلات الكثيرة واخص بالذكر / السيد دمبو جاتا وزير التربية والتعليم والسيد / محمد الامين تشام وزير التخطيط والصناعة الذى لعب دورا كبيرا في المباحثات الاولية لإقامة الدورة عندما كان وزير للتعليم والشباب والرياضة وكذلك السيد حسن موسى كمارا وزير المالية الذى وقع الاتفاقية حين خلف السيد تشام وزير للتربية في شهر ابريل الماضي**

**ونتيجة لما يذله الوزراء ومساعدتهم وجدنا الجو الملائم للعمل في جامبيا هذا وينبغي مواصلة مبدأناه في جامبيا لا نها بداية لم يسبق لها مثيل في تاريخ الثقافة العربية والاسلامية في افريقيا وفى الواقع اننى ارى ان متابعة مبدأنا والمحافظة على منجزات الدورة اهم من مجرد اقامة الدورة**

**وختاما اريد ان اقدم الشكر العميق والتقدير الكبير لجميع العاملين بالاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية وعلى رأسهم الدكتور / محمود الشاوي الامين العام للاتحاد والسيد محمد ابراهيم حسن السكرتير التنفيذي للاتحاد لما بذلوه من الجهود الجسيمة في تنظيم الدورة ورعايتها ومازالت اتذكر اخر ليلة قابلتهم فيها في جدة في ابريل الماضي كانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ولكنني وجدتهم ساهرين ومنهمكين في العمل في تنظيم اعمال الدورة وغيرها من المشروعات المتعددة لديهم لخدمة اللغة العربية والدين الإسلامي ولقد غادرتهم في تلك الليلة والساعة تشير الى الثانية ونصف ومع ذلك لم يبد لي انهم يفكرون في الايواء الى الفراش الامر الذى شجعني على التعاون معهم لما لاحظت فيهم من الجدية في العمل وبعد النظر في التخطيط والتفاني في خدمة العلم والدين الإسلامي**

**جزاهم الله خير الجزاء وسدد خطاهم جميعا لما فيه الخير لنا وللإسلام والمسلمين انه سميع قريب يجيب الدعوات والحمد لله رب العالمين**

**الدكتور عمر جاها**

**قسم الدراسات الاسلامية**

**جامعة بارو - كإنو - نيجيريا**

**18 / اكتوبر 1977**

**توصيات**

**ندوة الاتحاد العالمى للمدارس العربية الاسلامية الدولية**

**بشأن دورة تدريب المعلمين فى جامبيا**

**في تمام الساعة العشرة والنصف من صباح يوم الخميس 12 من ذي الحجة سنة 1397 الموافق اول ديسمبر 1977 عقد الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية ندوة بشأن تدريب المعلمين في جامبيا برئاسة سمو الامير محمد الفيصل رئيس الاتحاد .**

**وبعد ان القى سمو الامير محمد الفيصل كلمة عن اهداف الاتحاد ونشاطاته وتعاونه مع الجامعات والهيئات الاسلامية في تنظيم دورة جامبيا واستعداده لمواصلة هذا التعاون في مشروعاته المقبلة القى الدكتور / عبد الله نصيف وكيل جامعة الملك عبد العزيز كلمة معالى وزير التعليم العالي بالنيابة وتحدث سعادة السيد / عثمان صالح سفير جمهورية جامبيا بالمملكة العربية السعودية نيابة عن وزير التعليم والشباب والرياضة بحكومة جامبيا الذى عبر عن شكر جامبيا حكومة وشعبا للمملكة العربية السعودية وجامعتها ومنظماتها الاسلامية وشكرها للاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية على المجهود الذى بذل في تنظيم تلك الدورة والمستوى العلمي الراقي للأساتذة الذين عملوا بها واكد رغبة حكومته في استمرار الاتحاد في هذا العمل الثقافي والعلمي الإسلامي في بلاده تنفيذا للاتفاق الذى عقد بين الاتحاد ووزارة التعليم في جامبيا .**

**ثم القى الدكتور / محمد عبد الله العجلان وكيل جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية كلمة نيابة عن معالى مدير الجامعة الدكتور عبد الله التركي والقى الدكتور / محمد اسماعيل ظافر عميد كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز ( فرع المدينة المنورة ) كلمة جامعة الملك عبد العزيز والقى الدكتور / محمد حسن باكلا وكيل معهد اللغة العربية بجامعة الرياض كلمة جامعة الرياض والقى الدكتور / عبد الحميد ابو سليمان كلمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي والدكتور مجاهد الصواف كلمة رابطة العالم الإسلامي .**

**وقد حضر الندوة اعضاء مكتب الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية من داخل المملكة العربية كما حضرها اعضاء الاتحاد من خارج المملكة وهم الدكتور / التيجاني ابو جديري من الولايات المتحدة الامريكية والاستاذ احمد بشير من الفلبين وكانت كلمته مؤثرة لا نه أصر على أن ينظم الاتحاد دورة في الفلبين وتعهد بأن جمعية إقامة الاسلام التي يرأسها ستقوم بكل الاجراءات اللازمة لنجاح هذه الدورة كما حضر الندوة الاستاذ الشيخ / فيصل مولوي من لبنان والاستاذ / سلمان القضاة من الكويت .**

**وقد القى الامين العام للاتحاد الدكتور / محمود الشاوي ومدير الدورة الدكتور / يوسف الخليفة ابو بكر بيانات عن اعمال ونتائج دورة تدريب المعلمين التي نظمها الاتحاد العالمي في جامبيا في الصيف الماضي والتي تدرب فيها 320 معلما من العاملين في حقل التعليم العربي الإسلامي في المدارس الحكومية والاهلية في جامبيا وقد اعلن وكيل جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الدكتور / محمد عبد الله العجلان للمؤتمر ان مجلس جامعة الامام قد قرر ان تمنح الجامعة دبلوم المعلمين لخريجي الدورة .**

**وقد استغرقت الندوة اربع جلسات خلال يومي الخميس والجمعة 22, 21 / 12 / 1397 الموافق الاول والثاني من ديسمبر 1977 وناقشت ورقة العمل المقدمة لها وانتهت الى التوصيات التالية .**

**اولا : متابعة دورة جامبيا والتوسع في الدورات :**

**تشيد الندوة بما قام به الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية من دور إيجابي في تدريب معلمي جامبيا وتدعوه الى مواصلة الجهود لمتابعة دورة جامبيا والتوسع في الدورات التدريبية ومراكز المعلمين من اجل النهوض بلغة القران الكريم وثقافة الاسلام .**

**ثانيا : نداء للمسئولين في الدول العربية والاسلامية لمساعدة الاتحاد ومشروعاته :**

**إصدار نداء لملوك ورؤساء الدول العربية والاسلامية وحكوماتها لتقديم المساعدات المالية والعينية للاتحاد العالمي للمدارس العربية والاسلامية من اجل تنفيذ مشروعاته التي تستهدف النهوض بتعليم اللغة العربية والثقافة الاسلامية تنفيذا لقرار مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الثامن المنعقد في طرابلس بليبيا والذى قرر " دعوة الدول الاعضاء في المؤتمر الإسلامي لدعم هذا الاتحاد ماديا وادبيا وتربويا تمكينا له من اداء رسالته في تربية النشء وتيسير التعليم الديني واللغة العربية وبخاصة في الدول الاسلامية غير الناطقة باللغة العربية وفى البلاد الاخرى "**

**وتدعو الندوة الاتحاد لا رسال وفود للأقطار العربية والاسلامية لتقديم هذا النداء للمسئولين وتعريفهم بنشاطات الاتحاد واهدافه وخططه المستقبلية وتوثيق الصلة مع وزارات التعليم والشئون الاسلامية في تلك الاقطار .**

**ثالثا : تفريغ بعض اساتذة الجامعات وخبراتها للعمل بالاتحاد :**

**تناشد الندوة وزارات التعليم والهيئات الاسلامية والجامعات والمؤسسات التعليمية والثقافية في جميع الاقطار العربية والاسلامية لتدعيم نشاطات الاتحاد ومعونته في مشروعاته اسوة بما فعلته جامعات المملكة العربية السعودية**

**كما تدعوا الندوة جامعات المملكة العربية السعودية وجميع الجامعات العربية والاسلامية ان تعمل على تفريغ بعض اساتذتها وخبرائها للعمل مع الاتحاد في مشروعته الرائدة البناءة لتعليم اللغة العربية ونشر الثقافة الاسلامية في جميع انحاء العالم**

**رابعا : تدعو الندوة الاتحاد الى الاستمرار في تزويد خريجي الدورات التدريبية بالمواد التعليمية والكتب والمنح الدراسية لزيادة التدريب ورفع مستوى كفاءتهم .**

**كما توصى بتشجيع جمعيات المعلمين ومؤسسات التعليم العربي الأهلي في الاقطار العربية والتبادل معها في مجالات المعلمين والمنح والمكتبات**

**خامسا : توصى الندوة الاتحاد بإصدار نشرة دورية ومجلة علمية متخصصة لتزويد العاملين في المدارس العربية الاسلامية وخريجيها بالأبحاث والمقالات والانباء المتعلقة بالتعليم والتربية الاسلامية .**

**سادسا : تدعو الندوة اساتذة الجامعات ورجال التعليم الحريصين على العمل في نشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية للتطوع في مشروعات الاتحاد خارج العالم العربي وان يقدموا للاتحاد إخطارا بهذا التطوع يوضحون فيه نوع العمل الذى يمكنهم أداؤه والمدة التي يريدون التطوع للعمل خلالها .**

**وتدعو الندوة الاتحاد لوضع نظام خاص لهذا التطوع يلتزم بمقتضاه الاتحاد او احدى الهيئات المشاركة معه في المشروع بتحمل نفقات السفر والاقامة والمعيشة للأساتذة والخبراء المتطوعين**

**سابعا : إنشاء مجلس علمي للاتحاد : توصى الندوة الاتحاد العالمي بإنشاء مجلس علمي يكون من رجال الفكر واساتذة الجامعات ورجال التربية والتعليم وخبراء الاتحاد في مختلف التخصصات لوضع الخطط والمناهج والمواد التعليمية وإعداد المشروعات .**

**ثامنا : تدعو الندوة معاهد اللغة العربية ومراكز تعليمها لغير الناطقين بها الى تنسيق جهودها والتعاون مع مركز تدريب المعلمين ومركز الدراسات التكميلية التي ينشئها الاتحاد في الخرطوم والسنغال وغيرهما**

**تاسعا : توصى الندوة الاتحاد بتوجيه الاهتمام لتدريب وتكوين معلمات التعليم العام ومربيات رياض الاطفال .**

**عاشرا : دورات الفلبين : استمعت الندوة الى البيان الذى قدمه مندوب الفلبين بالاتحاد الذى طالب بتنظيم دورات لتدريب معلمي اللغة العربية بالمدارس العربية الاسلامية بالفلبين الذين يبلغ عددهم الفين وخمسمائة معلم .**

**والندوة توصى الاتحاد بالاستجابة لهذا الطلب وإنشاء مركز لتأهيل معلمي اللغة العربية والثقافة الاسلامية بالفلبين بالتعاون مع الهيئات المختصة كما توصى الهيئات الاسلامية وفى مقدمتها صندوق التضامن الإسلامي ومؤسسة الملك فيصل الخيرية ورابطة العالم الإسلامي وجامعات المملكة للمساهمة في هذا المشروع .**

**ختاما :**

**توجه الندوة شكرها الى جميع الجامعات والهيئات التي اسهمت في الحاح الدورة ولا سيما كلية التربية ومعهد اللغة العربية بجامعة الرياض وكلية التربية بالمدينة المنورة ومكة المكرمة التابعتين لجامعة الملك عبد العزيز ونشكر جامعة الامام محمد بن سعود على قرارها بمنح شهادات للمتخرجين في الدورة**

**كما نشكر الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وصندوق التضامن الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي وادارة البحوث العلمية والدعوة والافتاء لمساهمتها في الدورة .**

**وترجو الندوة الجامعات والهيئات الاسلامية مواصلة دعمها لمشروعات الاتحاد التعليمية**

**والله ولى التوفيق ,,,,,,,,,,,,**

**رئيس الندوة**

**محمد الفيصل ال سعود**

**رئيس الاتحاد العالمي**

**للمدارس العربية الاسلامية الدولية**

**تقرير عام**

**عن الثقافة الاسلامية والتعليم العربي بالقارة الافريقية**

**مقدم من**

**الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية**

**الى الهيئات والمنظمات الاسلامية**

**( شوال 1397 / اكتوبر 1977 )**

**العناصر**

**اولا : مقدمة عن اهمية الثقافة الاسلامية في افريقيا**

**ثانيا: خصائص التعليم الإسلامي**

**1 – تعليم عربي 2 – تعليم اهلى**

**3 – تعليم شعبي**

**ثالثا : مؤسسات التعليم الإسلامي في الاقطار الافريقية ومراحله**

**1 – المدارس القرآنية - نظامها ومبانيها ومعلموها**

**2 – المجالس والمعاهد العلمية**

**3 – الجامعات والمعاهد العليا الاسلامية**

**رابعا: خطة شاملة لرعاية التعليم العربي الإسلامي وتدعيمه**

**( أ ) دور الاتحاد : 1 – وضع الخطوط الرئيسية للعمل الإسلامي**

**2 – دراسة ظروف كل بلد**

**3 – المعوقات الفنية**

**(ب) توفير المباني والتجهيزات الحديثة ومشروع صندوق المباني**

**مقترحات للهيئات الاسلامية العاملة في ميدان الدعوة الاسلامية .**

**اولا : تدعيم نشاطات الاتحاد ومشروعاته ,**

**ثانيا : رعاية صندوق لمساعدة المدارس في انشاء مبانيها وتجهيزاتها .**

**ثالثا : انشاء مشروعات خاصة**

**اولا : مقدمة عن اهمية الثقافة الاسلامية في افريقيا**

**تمتاز افريقيا عن غيرها من القارات بان اغلبية سكانها مسلمون اى نسبة المسلمين الى مجموع السكان تزيد على خمسين في المائة وهى نسبة لا تتوافر في اسيا ولا اوروبا ولاغيرها من القارات ولذلك يمكن وصفها بانها قارة مسلمة .**

**واهمية الاسلام الحضارية في افريقيا تتجاوز اهمية النسبة العددية للمسلمين لأنه اعطى للقارة اكبر حضارة في تاريخها ومازالت هذه الحضارة الافريقية الاسلامية حية بلغتها وعقيدتها وشريعتها وثقافتها في نفوس اغلب شعوب القارة التي يزداد تطلعها الى استرداد شخصيتها الاسلامية كلما تحررت من الاستعمار ورواسبه التي تقاسى منها وخاصة الرواسب الفكرية والثقافية ثم أنه وحدها فجعلها امة واحدة وهذا هدفه في الحركة الجديدة في إفريقيا التي تنظمها منظمة الوحدة الافريقية ..**

**إن الاستعمار قد خلف في افريقيا ثلاث مشاكا لا يمكن ان يتم التحرر الفعلي لشعوب القارة الا بالقضاء عليها وهى :**

**1 – مشكلة التفرقة العنصرية ( وهى مشكلة إنسانية سياسية )**

**2 – مشكلة الفقر ( وهى مشكلة اقتصادية اجتماعية )**

**3 – مشكلة التجزئة السياسية التي فرضها الاستعمار على افريقيا والتي تعانى منها حتى الان**

**وجميع التطورات العالمية تزيد الافارقة اقتناعا بأن التضامن الإسلامي الذى يعبر عنه في بعض الاحيان بالتضامن العربي الأفريقي هو الطريق الوحيد الذى يدعم كفاح الشعوب الافريقية للقضاء على الفقر والتمييزالعنصرى الذى تقاسى منه افريقيا اكثر من اية قارة اخرى**

**ان الاسلام قد دخل القارة الافريقية من الشمال والشرق ونظرة واحدة الى خريطة القارة تكفى لا قناع كل أفريقي بان المشكلة العنصرية لا وجود لها حيثما وجد الاسلام وانها محصورة في المناطق المحرومة من العقيدة والثقافة الاسلامية في الجنوب والجنوب الغربي من القارة وهى المناطق التي تعرضت اكثر من غيرها لنفوذ الاستعمار الغربي المسيحي الذى هو اساس السرطان العنصري الذى تسعى شعوب افريقيا للقضاء عليه باعتباره من بقايا الاستعمار أوروبي وأثاره وإفريقيا كلها تتحد في مواجهته ولاتجد في الحضارة الاوروبية من علاج لهذا السرطان العنصري .**

**لقد حاول دعاة المذاهب الهدامة ان يصوروا نظريات الصراع الطبقي الذى تمثله المذاهب الشيوعية بأنها العلاج الوحيد لمساوئ الاستعمار والعنصرية الاوربية ولكن اغلبية الشعوب الافريقية تكره هذا الصراع الطبقي وتخشى ان يكون داء أخطر عليها من التفرقة العنصرية ولاترى امامها الا التطلع الى نور الاسلام ومبادئه السمحاء التي تضئ الجزء الشمالي والشرقي من القارة لا نها هي التي مكنت لمبادئ الاخوة الانسانية في كثير من اقطار القارة وجعلتها دون غيرها خالية من الصراعات العنصرية بل جعلتها محصنة اكثر من غيرها ضد الخطر الجديد الذى يهدد القارة وهو خطر الصراعات الطبقية والمذاهب الهدامة فضلا عن ان الاسلام منح الشعوب الاسلامية شخصية اسلامية افريقية اصيلة تعتز بها وتتسلح بها ضد جميع الاخطار التي جاء بها الاستعمار المسيحي الأوروبي .**

**ان الشخصية الاسلامية الافريقية هي الاساس الذى تستطيع اغلب الشعوب الافريقية ان تبنى عليه وحدتها الاجتماعية والفكرية والثقافية واذا كانت افريقية تطمع في ان يكون لها شخصية فكرية وثقافية مستقلة عن التيارات الاوروبية سواء منها الرأسمالية العنصرية التي تسيطر على غرب اوروبا وامريكا او التيارات المادية الطبقية التي استشرت في شرق اوروبا وفى اكبر أقطار القارة الاسيوية وأكثرها سكانا فليس امام افريقيا الا المنبع الإسلامي الاصيل الذى امتزج بتاريخها وكيانها وارتوت منه اغلبية شعوبها وسكانها الذين يكافحون من اجل تحرير بلادهم من التبعية للدول الاستعمارية التي مازالت تسعى لاستبقاء سيطرتها الفكرية والثقافية والاقتصادية على اقطارهم ودولهم .**

**ان الاسلام بحضارته وثقافته هو البديل الوحيد امام الشعوب الافريقية التي تجاهد للتحرر من السيطرة الاستعمارية في النواحي الفكرية والثقافية والاقتصادية واذا كان بعض زعماء القارة وحكامها مازالوا يتجاهلون تلك الحقيقة فذلك لانهم لا يعرفون حقائق الاسلام ولا مبادئه ولأنهم تسمموا بالأفكار عن طريق الثقافة والتعليم التبشيري الذى اتخذه الاستعمار الجديد سلاحا لتوين اعوان من أهالي البلاد يشاركونه في ثقافته ويساعدونه في السيطرة على شعوبها بطريق غير مباشر وهو طريق الاستقلال الاقتصادي والنفوذ اللغوي والثقافي**

**رغم السيطرة الاستعمارية التي استمرت قرونا طويلة في كثير من الاقطار الافريقية ورغم ما بذله الاستعمار واعوانه لفرض لغتهم وثقافتهم على الشعوب الافريقية المسلمة فان هذه الشعوب مازالت معتزة بعقيدتها وثقافتها الاسلامية رغم الحواجز المصطنعة التي اقيمت لعزلها عن متابعتها العربية العربية وابعادها عن مصادرها الاصيلة**

**ان المخلصين من ابناء القارة الافريقية يعملن بجد واخلاص لإزالة الحواجز التي فصلتهم عن الثقافة الاسلامية وابعدتهم عن اصولها ومقوماتها – رغم ضعف إمكانياتهم المادية - وعلينا ان نعونهم في هذه المهمة وان نهيئ لهم جميع الاسباب التي تصلهم بثقافة الاسلام ولغة القران وهذا هو الهدف الذى أنشئ من اجله الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية**

**ثانيا: خصائص التعليم الإسلامي**

**1 – تعليم عربي**

**في افريقيا - كما في غيرها من القارات - تعتبر اللغة العربية مفتاح الثقافة الاسلامية لان كل مسلم يعلم ان القران مصدر العقيدة والشريعة والثقافة الاسلامية**

**وقد انزله الله سبحانه كتابا عربيا فلا يمكن دراسته ولاحفظه ولا فهمه الا بتعلم اللغة العربية فالعربية هي لغة كل مسلم وهى بالنسبة لجميع المسلمين في مشارق ارض ومغاربها لغة دينهم ولغة العلم والثقافة المشتركة التي توحدهم وتجعلهم امة واحدة .**

**في افريقيا عندما نتكلم عن التعليم الإسلامي انما نعنى به التعليم باللغة العربية كما ان المدارس الاسلامية هي التي تعلم بها والطريق الاول لنشر القران وثقافته وتعاليمه في افريقيا كما في غيرها من القارات هي تدعيم هذه المدارس العربية الاسلامية وتشجيعها والتوسع في انشائها ورفع مستواها**

**ان الظروف السياسية الناتجة عن السيطرة الاستعمارية قد دعت الدول الافريقية غير العربية الى اتخاذ احدى اللغات الاستعمارية ( الفرنسية – او الانجليزية – او البرتغالية ) لغة رسمية وحاولت الحكومات الوطنية بعد الاستقلال جعل تلك اللغة الاجنبية لغة التعليم والثقافة إلا ان ما حققته من نجاح في هذا السبيل هو نجاح مؤقت وسطحي لان المتعلمين بتلك اللغات الاستعمارية مازالوا اقلية ضئيلة ويمكن ان تقطع بأن المتعلمين باللغة العربية في أي بلد أفريقي اكثر عددا من المتعلمين بالفرنسية او الانجليزية كل ما هناك انهم محرومون من السلطة والنفوذ لقد بقيت السلطة حكرا لذوى الثقافة الاجنبية بسبب الاستعمار الجديد الذى يستغل حاجة تلك الدول الى معونات الدول الاوربية والامريكية واضطرارها للخضوع لمطالب الدول الكبرى وضمان مصالحها الاقتصادية والسياسية والثقافية .**

**ان مقياس تحرر الدول الافريقية من السيطرة الاستعمارية هو اتجاهها الى الاعتراف بقيمة الثقافة الاسلامية وأصالتها وتعلق الشعوب بها لقد بدأت بعض هذه الدول تفرض تعلم اللغة العربية والدين الإسلامي في مدارسها الحكومية رغم انها مازالت ترفع شعرات العلمانية واللادينية .**

**واللغة العربية ميزة اخرى هي انها وحدها التي تسطيع ان توحد القارة الافريقية وتربط شعوبها سواء في الشمال او الشرق او الغرب ولذلك فإن اللغة العربية سيزداد شأنها ويزداد الاهتمام بها كلما تقدمت الدول الافريقية نحو الوحدة الحقيقية التي ترتكز على وحدة اللغة والثقافة كما ترتكز على الاستقلال الاقتصادي والثقافي عن الدول الاستعمارية**

**2 – تعليم اهلى**

**ان ارتباط التعليم الإسلامي بالقران ولغة القران الفصحى يجعله في نظر المسلمين في افريقيا وغيرها فريضة دينية على الامة الاسلامية يأثم جميع المسلمين اذا لم تقم طائفة منهم بالتفقه في العلوم الاسلامية من هذه الفريضة الشرعية والواجب الكفانى الا اذا هيأت جميع الاسباب واعدت جميع الوسائل اللازمة لا نشاء دور العلوم ومدارسة والانفاق على هذه المدارس وعلى معلميها وكتبها وتلاميذها وذلك عن طريق الاوقاف والتبرعات فضلا عن الزكاة**

**إن عامة المسلمين في افريقيا يعتبرون من واجبهم كأفراد ان يعملوا لا نشاء المعاهد الاسلامية والانفاق عليها ومازالوا يفعلون ذلك ولذا فإن المدارس العربية الاسلامية الدولية في مجموعها هي مدارس اهلية بل اكثر من ذلك فإنها تحظى بمعاونة الحكومات في كثير من الاحيان بل ان بعض الحكومات اللادينية تعاديها وتحاربها وتسعى للقضاء عليها ثارة بحجة انها تحكم دولة علمانية لا دينية وتارة بحجة ان اللغة العربية هي لغة اجنبية وان اللغة الرسمية هي لغة الاستعمار**

**والاصل الشرعي ان الحكومات الاسلامية تلتزم برعاية مؤسسات التعليم الإسلامي حتى ولو كان اهليا بل هي ملزمة شرعا بتشجيع ومساعدة الافراد والهيئات الذين ينشئون هذه المدارس او يعملون بها بل تلزم ايضا بإنشاء معاهد التعليم الإسلامي اذا قصر في ذلك الأهالي والافراد وهذا هو ما سارت عليه الحكومات في كثير من البلاد العربية والدول الاسلامية**

**لكن جميع اقطار افريقيا الاسلامية خضعت للاستعمار الأوروبي المسيحي اجيالا وسنين طويلة وكانت الادارة الاستعمارية تسير على خطة العداء الصريح للإسلام وعلومه وثقافته واعتبرت معاهد التعليم الإسلامي مؤسسات معادية وحاربتها واضطهدت اصحابها ومعلميها وتلاميذها فحرمت المتخرجين منها من الوظائف وسدت في وجوههم ابواب الاعمال والمهن الحرة بحجة ان شهادتها غير معترف بها وفى الوقت نفسه كان الاستعمار وحكوماته يشجع المدارس الاجنبية والتبشيرية ويغدق عليها الاموال في صور مساعدات ويوفر لهم جميع إمكانيات النجاح والتوسع والنمو من اماكن فسيحة ومبان شاهقة جميلة وادوات حديثة وكتب انيقة وتسهيلات لا حدود لها فضلا عن انه كان يشجع خريجيها وخاصة المتنصرين منهم ويمكنهم من جميع وظائف الحكومة ومراكز المال والاقتصاد والاعمال الحرة حتى اسبحت هذه الاقلية المسيحية متحكمة في البلاد عند استقلالها وبقى الحال كذلك في اغلب البلاد الافريقية الاسلامية حتى اليوم ولذلك فإن شعوبها تشعر بأنها تتحرر من الاستعمار تحررا كاملا**

**ومما يؤسف له ان الحكومات الوطنية في كثير من البلاد الافريقية سارت بعد الاستقلال على القوانين والنظم التي وضعتها الادارة الاستعمارية فضلا عن أن الذين**

**يقومون بتطبيق هذه القوانين الاستعمارية هم في الغالب من المتنصرين الذين تخرجوا في المدارس التبشيرية فجعلوا هدفهم مواصلة ما بدأه الاستعمار للقضاء على المدارس الاسلامية ومقاومة الثقافة العربية الاسلامية وعزل المثقفين بالثقافة العربية عن المجتمع بحجة انهم لا يتكلمون اللغة " الرسمية " الاستعمارية**

**3 – تعليم شعبي**

**اذا كان التعليم الإسلامي ومدارسه ومعاهده قد بقيت قائمة رغم ما لاقته من عداء الاستعمار واهمال كثير من الحكومات الوطنية فان ذلك يرجع الى ان الأهالي دافعوا عن تلك المدارس وحافظوا عليها وحصنوها ضد الحملات الظالمة التي تعرضت لها ذلك لان الأهالي المسلمين يعتبرون وجود هذه المدارس فرضة دينية لان المجتمع الإسلامي مسئول عن بقاء القرآن وعلومه ولغته وثقافته مهما يكن موقف الحكام منه سواء كانوا اجانب او وطنيين متنصرين او لادينيين ملحدين**

**ولايقتصر تأييد الأهالي للمعاهد ومركز الثقافة الاسلامية على تمويلها والانفاق عليها وتوفير الحماية والاحترام لمعلميها والعاملين بها بل ان الطابع الشعبي للثقافة الاسلامية يعنى في نظرهم ان كل مسلم مهما يكن سنه او عمله يجب عليه ان يحظى بحد ادنى من معرفة امور دينه وعلومه ولذلك فأن المؤسسات التعليمية الاسلامية لا توفر التعليم للصغار بل إن الكبار يرتادونها ويستفيدون منها كلما اتيحت لهم الفرص لذلك وكل رجل مسلم وامرأة مسلمة تعتبر من واجبها تعلم القرآن ولغته واذا فاته ذلك فإنه يحرص على تعليمه لا ولاده**

**ان جميع معاهد التعليم الإسلامي كما سنرى مفتوحة للكبار والصغار على السواء وهى لا تخضع لنظم تقيد القبول فيها او الاستماع لدروسها بسن معينة بل هي مدارس شعبية يجوز لكل مسلم مهما تكن سنه او حالته ان يستفيد منها ويحضر دروسها ولا يزال الحال كذلك وهذه من اهم ميزات التعليم الإسلامي**

**ثالثا : مؤسسات التعليم الإسلامي في الاقطار الافريقية**

**لقد دخل الاسلام اغلب اقطار افريقية على يد الرواد من المعلمين والدعاة الذين جعلوا القرآن نقطة الانطلاق للعمل الإسلامي فهو مستودع عقائد الاسلام وتعاليمه ولغته وثقافته وكان القرآن ومايزال هو المدخل الاول الى الاسلام وهو الذى يربط بين المساجد والمدارس لقد بقيت المساجد حتى اليوم هي دور العلم ومركز التعليم ومازالت تساهم بدور كبير في نشر علوم الاسلام وثقافته**

**لم يكتف المسلمون بالمساجد وانما الحقوا بها مؤسسات التعليم التابعة والتي كان نموها مصدرا لتنوعها وتعددها ويمكن تقسيمها الى ثلاث مراحل :**

**الثانية: الخلوات والكتاتيب والدارات**

**الثانية : المجالس والدارس والمعاهد**

**الثالثة : الجامعات والكليات الاسلامية**

**اولا : مدارس القرآن ( الخلوات والكتاتيب والدارات )**

**مدارس القرآن أو الكتاتيب تعرف في افريقيا بأسماء مختلفة فتسمى تارة " خلوة "( في السودان وماجوره )**

**وتارة " دكسى " كما تسمى في الصومال وتارة تسمى " دارة " أو " كرافتكس " كما في غرب افريقية اختصاصها الأساسي تحفيظ القرآن وتعليم مبادئ الاسلام كالوضوء والصلاة ومبادئ العربية كالهجاء بطريقة مباشرة ولكن غير منتظمة ويؤمها الاطفال في سنبهم الاولى من حياتهم وهى تعادل رياض الاطفال والمدارس الابتدائية في التعليم النظامي المصري ولكن بابها مفتوح لكل الاعمار فنجد فيها ابن السبعة وابن السبعين وليس هناك قيد او شرط للالتحاق به وليس بها نظام للتسجيل او عدد معين من السنوات الدراسية وغالبا ما تعمل على مدار السنة لا تغلق ابوابها الا في الاعياد الدينية وقد تتعطل بسبب الزراعة في موسم البذر او موسم الحصاد حيث يخرج الشيخ وتلامي1ه للزراعة او الحصاد ولا تخضع لإشراف أي جهة**

**وينشئ الخلوة ويديرها ويعلم فيها شيخ لا يتقاضى مرتبا من الدولة ولكنه يتلقى مساعدات من المحسنين في القرية او نصيبا من الزكاة وفى بعض الاحيان يدفع اباء التلاميذ مساهمة مالية اسمية في نهاية كل اسبوع**

**والمدارس القرآنية لا تخضع لإشراف الدولة ولأتنفق عليها وليس لها صلة بالتعليم العام فهي اما تتبع افرادا محسنين او مشايخ دينيين او تتبع هيئات اسلامية تقدم لها اعانة محدودة وتشجيعا ادبيا فالاتحاد الإسلامي في جامبيا مثلا له 85 دار ويتبع جمعية معلمي اللغة العربية 32 دارة وكلها لا تلقى مساعدة منتظمة من أي جهة رسمية او غير رسمية**

**ومعلم القرآن عادة يكون ممن تخرجوا من نفس النوع من المدارس القرآنية فهو بحفظ القرآن ويجيد كتابة القرآن بالرسم العثماني بالخط الكوفي او المغربي وغالبا ما يكون ملما بمبادئ اللغة والتوحيد ويحفظ بعض الاناشيد والمدائح النبوية**

**وباختصار فإن ما يمكن ان يوصف به المعلم هو انه غير مدرب وثقافته العامة محدودة وطريقة تدريبه عقيمة ولذا فهو محتاج الى تدريب وتأهيل وتثقيف ومساعدة فنية لكى يساير احداث عصره ويستعين بوسائل التدريس الحديثة وهذا عبء ثقيل وعمل ضخم لابد ان يستعد الاتحاد للقيام به بالتعاون مع الهيئات الاسلامية المختصة**

**إن مدرسة القرآن نظام تعليمي شعبي انتجته ظروف البيئة وما يحيط بها من عزلة وفقر وتخلف وهى نظام قائم بذاته ولا علاقة لها بالتعليم العام الذى يؤدى الى الجامعة او المعاهد العليا التي تقدم مختلف فروع المعرفة البشرية المعاصرة ويتخرج الطفل المسلم بعد ان يحفظ القران ليبحث له عن مكان او عمل في المجتمع فلا يجد الا ما يجده عامة افراد مجتمعه من الاميين ( الزراعة , والتجارة البسيطة وما الى ذلك )**

**وقد يجد ان من الايسر له ان يجلس الى شيخ يتلقى عنه في مجلسه علوم الشريعة المختلفة ويعيش مما يعيش عليه رفقاءه من تلاميذ الشيخ من فضول اموال المسلمين**

**المجالس والمعاهد العلمية**

**يدرس التلميذ في " المجلس " ما شاء الله له ان يجلس فليس هناك عدد معين من السنوات للدراسة وليس هناك مقررات محددة متدرجة ولا مراحل تعليمية معلومة فله اذا ان ينصرف في أي وقت يشاء وان يبقى الى أي وقت يشاء ولكن مطالب الحياة كثيرا ما تدفعه الى ان يترك المجلس ليقوم بشئون نفسه واسرته فيخرج الى المجتمع ليعمل بعض الوقت وعندما يتم دراسته بالمجلس يخرج الى المجتمع ليجد نفسه ولا مكان له في دواوين الحكومة ولا الوظائف العامة وليست لديه خبرة التي تؤهله ليقتحم مجال الحياة التجارية او الصناعية او المالية مهما تكن بسيطة فهو لم يعد لأى عمل فنى يتطلب مهارة يدوية او عقلية وهكذا نجد ان غالبية المسلمين الذين يتخرجون من مجالس التعليم الاسلامية التعليمية التقليدية يجدون أنفسهم أعضاء غير عاملين في مجتمعهم الذى تحكمه اقلية مسيحية او مسلمة اسما ولكنها غريبة فكرا واتجاها**

**وامام تحديات العصر وانتشاء التعليم العصري الذى لا يقدم للتلاميذ نت الدين الإسلامي واللغة العربية الا قدرا ضئيلا تحولت المدرسة القرآنية في المدن لتقوم مقام رياض الاطفال لحين الحاقهم بالمدرسة الابتدائية وفى القرآن تتسع للذين لا يجدون لا نفسهم مكانا في التعليم العام او الذين يأبى عليهم اباؤهم المحافظون الالتحاق بالدراسة العصرية التي تقدم التعليم الغربي اللادينى الذى يبعد أبنائهم عن دينهم الحنيف**

**لقد بدأ المسلمون في افريقيا يفكرون في ايجاد قنوات تصب منها مدارس القرآن كي يجد ابناؤهم وسيلة لمواصلة تعليمهم العربي الإسلامي ولذا نجد في كثير من الاقطار الافريقية مدارس ومعاهد دينية تدرس مبادئ العلوم العربية والشرعية ولكنها تقوم على مجهود فردى ولاتجد معونة من الدولة وتفتقر الى المعلم المدرب والى المنهج المناسب كما تفتقر الى الكتب والادوات وهى تركز على تعليم العلوم الشرعية والعربية وتهمل اللغات الاوربية والعلوم العصرية ولذا فان الحكومات الافريقية لا تعترف بخريجيها بل انها لا تعترف بخريجي هذه المعاهد حتى بعد ان يحصلوا على شهادات جامعية من دول عربية**

**ولكى تستطيع هذه المعاهد والمدارس العربية الاسلامية ان تؤدى رسالتها على الوجه الاكمل وتخرج الشباب المسلم الذى يستطيع قيادة المجتمع في كل ميادين الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والادارية لابد من توجيه العناية لهذه المؤسسات التعليمية ومساعدة اصحابها على تنظيم الدراسة بها واقناعهم بجدوى تعليم اللغات الحديثة والعلوم العصرية وامدادهم بالمعلمين الاكفاء الذين يستطيعون تدريس العلوم العصرية باللغة العربية وتنظيم امتحاناتها وربط شهاداتها بشهادات البلاد العربية حتى تنال اعترافا يضمن تطورها ويدفعها لتحسين مستواها حتى تكون في مستوى وصيفاتها من المدارس والمعاهد في البلاد العربية وحتى يمكن قبول الحاصلين على شهاداتها في الجامعات العربية من ناحية وتضطر الجامعات الافريقية للاعتراف بها ايضا وبذلك تكون قد اسدينا للثقافة العربية الاسلامية دعما وتطويدا تستطيع به منافسة مؤسسات التعليم التي تسير على النمط الغربي الأفريقي**

**الجامعات والمعاهد الاسلامية**

**مما يؤسف له أنه لا يوجد في الاقطار الافريقية غير العربية كليات او معاهد عليا او جامعات اسلامية ولذلك فإن طلابها الذين يرغبون في مواصلة الدراسة بالمعاهد العليا يضطرون على الرحيل الى احدى الجامعات الاسلامية في الدول العربية واقدمها الازهر الشريف بمصر وجامعة القرويين بفاس وكلية الزيتونة بتونس وجامعة ام درمان الاسلامية في السودان فضلا عن جامعات المملكة العربية السعودية وقد أنشئت رابطة الجامعات والمعاهد العليا الاسلامية بالرباط عاصمة المغرب**

**وقد شعرت الدول الاسلامية بهذا النقص ولذلك فإن صندوق التضامن الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي قرر ان يساهم في انشاء جامعتين اسلاميتين افريقيتين احداهما بالنيجر في غرب افريقيا والثانية في اوغندا لوسط افريقيا وشرقها وللأن لم انشاء أي كلية في هاتين الجامعتين لان الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لم تسارع حتى الان للمساهمة في تمويل هاتين الجامعتين فيما عدا المملكة العربية السعودية التي اعلنت في مؤتمر طرابلس تبرعها بخمسة ملايين لكل منهما**

**ومما له ان صندوق التضامن الإسلامي والدول الاسلامية التي تساهم في هذه الجامعات مقدمتها المملكة العربية السعودية لم تعن للان بتوقيع اتفاقيات مع الدول التي تنشأ فيها هذه الجامعات للدراسات العربية الاسلامية بل الظاهر ان حكومات تلك الدول تسعى لبناء هذه الجامعات لتخصصها للتعليم باللغة الرسمية الاجنبية التي اختارتها وهى الانجليزية في اوغندا والفرنسية في النيجر ولقد كتب الاتحاد الى وزارة الخارجية المملكة العربية السعودية يعرض عليها هذا الموضوع ويقترح ان يشترط صندوق التضامن الإسلامي على الدولة التي توجد بها الجامعة التي تتلقى المعونة انفاق المعونة التي تقدمها المملكة لا نشاء جامعة عربية اسلامية لا انجليزية ولا فرنسية مطالبة بان توجه مساعدات المملكة للتعليم العربي الإسلامي في افريقيا وان يتضمن ذلك في اتفاقيات دولية مكتوبة وموقع عليها**

**رابعا : خطة شاملة لرعاية التعليم العربي وتدعيمه في الاقطار الافريقية**

**( أ ) دور الاتحاد :**

**1 – وضع الخطوط الرئيسية للعمل الإسلامي**

**2 – مراعاة ظروف كل بلد**

**3 – الاولوية للمعونات الفنية**

**( 1 ) لاشك ان التعليم الإسلامي هو القاعدة الاساسية للإسلام في افريقيا وكلما نما وتسع واشتد ساعده كان ذلك دليلا على قوة الاسلام وحضارته وثقافته**

**ومعاهد التعليم الإسلامي ومركز ثقافته القرآنية التي استعر ضناها تحتاج من المسلمين والعرب في خارج القارة الافريقية عناية خاصة واهتماما اكبر مما ابدوه للان وهدف الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية هو تكوين الاجهزة الفنية التي تستطيع ان تعمل في ميدان التعليم والثقافة في افريقيا بالتعاون مع جميع المؤسسات العلمية والخيرية والهيئات الاسلامية التي ترغب في المساهمة في العمل الإسلامي العظيم وقد بدأ في إعداد الدراسات والخطط البعيدة المدى لهذا العمل**

**ان دراسة الاتحاد لا وضاع مراكز ومعاهد التعليم العربي الإسلامي في كثير من بلاد افريقيا تمكنه من ان يضع الخطوط الرئيسية لعمل طويل المدى لخدمة الثقافة الاسلامية ومعاهدها في تلك البلاد وهذه هي مهمته الرئيسية لعمل طويل المدى لخدمة الثقافة الاسلامية ومعاهدها في تلك البلاد وهذه هي مهمته الرئيسية التي يعد نفسه لها**

**( 2 ) مراعاة الظروف الخاصة بكل قطر من الاقطار عند وضع خطة العمل بالنسبة لكل قطر على حدة اذ انه لانبغى التبسيط والتعميم فمهما يكن التشابه في الظروف الخاصة بكل قطر وكل اقليم على حدة ولذلك يجب ان توضع لكل بلد خطة للعمل تراعى ظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية**

**وقد راعى الاتحاد ذلك وبدأ نشاطه في غرب افريقيا مبتدئا بجمهوريات جامبيا والسنغال وموريتانيا وستكون الخطوة الثانية في نيجيريا اما شرق افريقيا ووسطها فيعتزم الاتحاد ان يقيم لها مركزا للدراسات التكميلية في الخرطوم ومنها يتفرع نشاط الاتحاد في كل قطر من الاقطار المحيطة بالسودان بعد دراسة وافية لظروفه واحواله وهكذا يسعى الاتحاد لوضع خطة خاصة بكل اقليم تتلاءم مع ظروفه واحواله**

**( 3 ) اعطاء الاولوية للمعونة الفنية وخاصة ما يلى :-**

**أ – تكوين المعلمين وتأهيلهم**

**ب – مراجعة المناهج والمقررات وتوحيدها**

**ج – إعداد الكتب المناسبة ونشرها وطبعها**

**د – ادخال الاساليب العصرية في التدريس واستخدام الادوات والوسائل العصرية في التعليم**

**ولقد بدأ الاتحاد فعلا بالبند ( أ ) فنظم دورة لتأهيل المعلمين في جامبيا بالتعاون مع وزارة التعليم في جامبيا بتاء على اتفاقية وقعت لمدة ثلاث سنوات وتجرى المفاوضات مع السنغال لتوقيع اتفاقية مماثلة وكذلك موريتانيا وجمهورية السودان الشقيقة .**

**ومازال الاتحاد يجتذب العناصر الممتازة والخبرات الجامعية لتكوين لجان لا عداد المناهج والكتب في نطاق امكانياته المحدودة وهو في اشد الحجة لمعونة الجامعات والكليات الخاصة والكليات الجامعية من ناحية والمؤسسات الاسلامية الخيرية من ناحية اخرى لكى يسير في هذا الطريق بخطى اوسع مما سار فيه للان .**

**ذلك ان تكوين المدرسين يحتاج الى التوسع في المنح الدراسية لا بناء البلاد غير العربية وكذلك إنشاء معاهد تكميلية لا عدادهم للدراسات الجامعية وهو امر يستلزم رؤوس اموال كبيرة لم يحصل الاتحاد على شيء منها للان .**

**كذلك يحتاج الاتحاد الى مجموعة من الاساتذة المتفرغين ليقوموا بمهمة التوجيه الفني والتربوي في تلك الاقطار ولايمكن ذلك الا اذا وجدت لديه ميزانية كافية كما انه يفكر في وضع خطة شاملة للاستعانة بالمدرسين المبعوثين للمدارس الاسلامية في مختلف الاقطار وذلك بالتفاهم مع الجهات التي توفدهم الى افريقيا**

**( ب ) ضرورة توفير المباني الصالحة والتجهيزات الحديثة - مشروع صندوق المباني**

**ان المدارس التبشيرية في جميع انحاء القارة الافريقية تحصل على مساعدات سخية ومستمرة من الحكومات الاستعمارية والكنائس والمؤسسات الخيرية في اوروبا وامريكا**

**ولذلك فإن مبانيها عل اخر طراز عصري مجهزة بجميع الادوات والمعامل والتجهيزات الحديثة وتحتاج المدارس العربية الاسلامية الى من يساعدها على رفع مستوى مبانيها وتجهيزاتها ولاتوجد هيئة اسلامية متخصصة في ذلك قبل انشاء هذا الاتحاد**

**ان الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية يرغب في ان يتفرغ لميدان المساعدات الفنية لتلك المدارس ولذلك فان مجلس الاتحاد قرر في العام الماضي الدعوة لإنشاء صندوق مستقل لمساعدة المدارس العربية الاسلامية الاهلية في جميع انحاء العالم في انشاء مباني عصرية لها وتوفير الادوات والاجهزة الحديثة اللازمة للدارسة واقترح الاتحاد ان يكون هذا الصندوق هيئة مستقلة تحت رعاية البنك الإسلامي للتنمية بجدة ويتكون مجلس ادارته من مندوبين عن البنك وعن الامانة العامة للمؤتمر الإسلامي بجدة والاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية والمؤسسات او الافراد الذين يقدمون معونات سخية ودائمة لهذا الغرض ومزال المشروع تحت الدراسة في البنك الإسلامي للتنمية**

**مقترحات**

**مقدمة الى الهيئات الاسلامية**

**اولا : تدعيم الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية وذلك بالتأييد الأدبي والمالي لميزانيته او ميزانية احدى المشروعات التي يقوم فعلا بإعدادها أو تنفيذها مثل مشروعات الدورات التدريبية للمعلمين او مراكز الدراسات التكميلية او المنح الدراسية ... الخ**

**ثانيا : رعاية مشروع صندوق مساعدة المدارس العربية الاسلامية على انشاء مبانيها وتجهيزها تجهيزا عصريا عن طريق القروض او المعونات حتى تصبح هيئة مستقلة قادرة على القيام بمهمة بناء المدارس الاسلامية في الاقطار الغير عربية والبلاد الاجنبية واملنا ان تسارع كل هيئة اسلامية للتبرع لهذا الصندوق بمعونة سنوية وان يكون لها عضو في مجلس الصندوق الى جانب ممثلي المؤتمر الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية والاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية ويمكننا ان نقدم للهيئات التي ترغب في ذلك كل ما تطلبه من بيانات في هذا الصدد وان نأخذ بعين الاعتبار ملاحظتها ومقترحاتها عن وضع نظام هذا الصندوق بالتعاون مع مستشاري بنك التنمية الإسلامي بجدة**

**ثالثا : مشروعات تعليمية في الاقطار الافريقية وهناك مشروعات درسها الاتحاد واعدها وهو استعداد لتقديمها للهيئات التي ترغب في تنفيذها – لان الاتحاد ليس له الامكانيات لتنفيذ جميع المشروعات التي تدرسها ومن امثلة ذلك مشروع انشاء كلية لتخريج المعلمين الافارقة من ذوى الثقافة العربية ويمكن انشاء ذلك من هذا النوع في كل قطر أفريقي ولكل هيئة ان تختار البلد الذى تنشئ فيه هذا المعهد ولها ان تستعين بالاتحاد وهو يضع جميع امكانياته العملية والفنية وخبراته تحت تصرفها**

**واهم هذه المشروعات التي يدرسها الاتحاد م وزير التربية بالسودان الشقيق مشروع انشاء مدارس تكميلية لاستقبال التلاميذ في مدارس التعليم العام ويوفر لخريجيها طرق اتمام دراستهم واقتحامهم ميادين الحياة العصرية وتطعيمها بحفظة القرآن ودارسيه .**

**ندعوا الله ان يوفقنا جميعا للعمل في سبيله وخدمة ثقافة الاسلام ولغة القرآن وعلومه والقائمين تعلمه وتعليمه وحفظه مصداقا لقوله تعالى ( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ) الحجر : 9**

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**الا مين العام للاتحاد العالمي**

**للمدارس العربية الاسلامية الدولية**

**دكتور / محمود الشاوي**

**الاعداد لدورة السنغال التي لم تتم**

**كان لنجاح الدورتين في جامبيا وكانو بنيجيريا صدى كبير في السنغال التي كانت ومازالت مركزا لنشاط السلامى كبير وقد ساهمت بجولات عديدة في مدن السنغال وزيارات في مدارس اسلامية كثيرة منتشرة في السنغال ونظرا لأننا كنا نذهب جميعا عن طريق السنغال فقد اقترح علينا بعض السنغاليين بأن نقوم بدورات مماثلة في السنغال وفعلا كان هناك حماسا شديدا لهذا المشروع في السنغال حتى ان وزير التعليم قرر ان يعطى الاتحاد مركزا فخما أنشأه في السنغال للنشاط الإسلامي وقد بدأنا فعلا في إعداد هذه الدورات ولكن بعض السنغاليين المتصلين بالرئيس السنغالي حقدوا على الاتحاد انه توسع اكثر من اللازم في عمله في السنغال وأصروا على ان يمنعوا اقامة هذه الدورات ومنع الاتصال الذى تم فعلا بين الاتحاد ووزير التعليم بنفوذهم في دوائر الرئاسة لذلك ورغم صلنا الواسعة بالإسلاميين في السنغال فقد انصرفنا عن اقامة الدورات في السنغال وخصوصا لأننا انشغلنا قبى دورات الفلبين في الشرق الاقصى التي كانت في حاجة الى تدعيم الاتجاه الشعبي ولاسترداد الهوية الاسلامية**

**ثلاث دورات في نيجيريا**

**من 1400 - 1402 هجرية**

**كان الاستاذ / عمر جاه مدير احدى الدورات في بلده جامبيا ولكنه كان في نفس الوقت استاذا بجامعة كانو بنيجيريا فاقترح علينا ان نقوم بدورتين في نيجيريا في مدينة كانو في هاتين الدورتين بان يكون ومهد لنا الطريق بأن حصل على مساهمة جامعة كان وفى هاتين الدورتين بان يكون مقر الدورتين فيها وفضلا عن ذلك فقد ساهمت الجامعة اقامة الدارسين في الدورتين فيها نظير اجر يدفعه الاتحاد وكذلك ابدت جامعة الامام محمد بن سعود رغبتها في المساهمة في هاتين الدورتين بأستاذين وكانت الدورتان ناجحتين لان سكان شمال نيجيريا كانوا من المسلمين المتعصبين للإسلام فاقمنا دورة ثالثة ايضا بعد الحاح منهم على اقامتها وقد انتهزت فرصة اقامة الدورات الثلاثة للقيام بجولات عديدة في مدن نيجيريا التي لقيت فيها اكبر ترحيب حماسي مما اضطر الاتحاد ان يعتمد على نفسه في جميع الدورات التي اقامها في اقطار اسيا واربا واقريقيا**

**الاعداد لدورة تدريب**

**معلمي اللغة العربية والتربية الاسلامية**

**التي عقدت بدولة النيجر**

**في صيف عام 1412 – 1992**

**وقائع لقاء فضيلة الشيخ / احمد الكردي المستشار وعضو المجلس العلمي للاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية**

**وسعادة الاستاذ / على مهمان تومان مستشار الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي وذلك بمقر المنظمة يوم الاربعاء 8 رمضان 1412 الموافق 11 / 3 / 1992**

**الحضور :**

**الشيخ / احمد الكردي عضو المجلس العلمي للاتحاد**

**الاستاذ / على تومان مستشار الاتحاد العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي**

**الاستاذ / عبد الفتاح سليمان مستشار الاتحاد العالمي للمدارس الاسلامية**

**1 – افتتح اللقاء فضيلة الشيخ / احمد الكردي بالاستفسار عن مكانة اللغة العربية والتربية الاسلامية في دولة النيجر**

**افاد مستشار الامين العام بان اللغة العربية تدرس في النيجر من خلال ثلاث مستويات**

**المستوى الاول :**

**مدارس غير نظامية بواسطة محفظى القرآن الكريم وهى لا تلتزم بمنهج التعليم العام وانما مهمتها الاساسية تحفيظ القرآن الكريم للأطفال والذين يتخرجون منها يعملون عادة أئمة مساجد ولا يلتحقون في الوظائف العامة وهى تشبه الكتاتيب في مصر والخلاوي في السودان والدارات في غرب افريقيا ولا تلقى اللغة العربية اهتماما من المحفظين وانما ينصب اهتمامهم على حفظ القرآن الكريم**

**المستوى الثاني:**

**مدارس حكومية تدرس اللغة العربية مع اللغة الفرنسية من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الثانوية ومعظم طلاب هذه المدارس عندما يتخرجون إما يدرسوا اللغة العربية في المدارس الابتدائية والمتوسطة او يحصلوا على منح دراسية او يبتعثوا لاستكمال الدراسة الجامعية في الجامعات الاسلامية في العالم الإسلامي ( الازهر – المدينة المنور - الامام محمد بن سعود ) او ينتسبوا في كليات الجامعات الاسلامية بالنيجر علما بأن بالجامعة كلية للغة العربية ونسبة المدارس هذه 20 % من عموم الدارس بدولة النيجر**

**المستوى الثالث :**

**المدارس النظامية التقليدية وهى الغالبية وهى تدرس جميع المواد بالفرنسية من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية وفى المرحلة الثانوية يختار الطالب لغة من هذه اللغات ( اللغة العربية – الانجليزية – الاسبانية – الالمانية ) كلغة ثانية والذين يختارون اللغة العربية قلة وهذه المدارس نسبتها 80 % من عموم المدارس**

**واشار المستشار الامين العام الى ان اللغة العربية لها منزلة خاصة في قلوب معظم السكان ان كثيرا منهم من اصل عربي ويؤدون بها الصلاة علما بأن نسبة المسلمين بدولة النيجر تصل الى 90 %**

**من مجموع السكان اما الدراسات الاسلامية فلا توجد في المدارس النظامية وليس لها مدارس خاصة**

**2 – وانتقل الحديث الى الدارسين حيث استفسر مستشار الامين العام وهل الدارسون في الدورة سيأتونها وفقا لتعليمات وتوجيهات للدارسين ( المعلمين ) من وزارة التعليم أي سيكلفون بالحضور للدورة ام ينتسبون في الدراسة في الدورة متطوعين أي برغبة منهم في الاستفادة**

**تقرير مدير تدريب معلمي التربية الاسلامية واللغة العربية**

**بنيامي عاصمة النيجر**

**في الفترة من 12 / 8 - 8 / 9 / 1992**

**اعداد الدكتور / عبد الرحمن حسين محمد – مدير الدورة**

**نظم هذه الدورة الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية بالتعاون مع صندوق التضامن الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي**

**( أ ) الاعداد للدورة وتنفيذها :**

**قبل الموعد المقرر لبداية الدورة تم الاعداد للدورة على الوجه التالي :**

**1 – وضع المنهج والخطة الدراسية**

**2 – تصوير الكتب والذكرات التي تقرر تدريسها بأعداد وفيرة في مكتب الاتحاد بجدة وشحنها**

**" لنيامي " عاصمة النيجر بوقت كاف**

**3 – ارسال عدد وفير من اشرطة تسجيل القرآن التعليمية والمسجلات وترجمة معانى القرآن للفرنسية لجزئي عم وتبارك وكمية كبيرة من المصاحف كما ارسلت بعض الادوات الكتابية والحسابية**

**4 – تم عقد عدة اجتماعات بين نائب الرئيس والامين المساعد للاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية وبين اساتذة الدورة نوقش فيها المنهج الدراسي والخطة الدراسية وسبل تنفيذها وطريقة ادائها كما تم اعداد اختبار المستويات ثم طبع وأرسل الى مقر الدورة**

**5 – تقالدورة:افر بعض الاساتذة للتمهيد لقيام الدورة وتنظيمها وقد سافر بالفعل الاستاذان عبد الجواد علام ومحمد مكى قبل بداية الدورة بأسبوع يوم 4 / 8 / 1992 كما صحبهم الاستاذ / محمد العجيزى محاسب الدورة**

**تنفيذ الدورة :**

**سافر بقية الاساتذة يوم 19 / 8 / 1992وانضموا لمن سبقهم فبلغ عدد الاساتذة ستة اساتذة منهم استاذ من الجزائر وهم :**

**الاستاذ الدكتور / عبد الرحمن حسين محمد استاذ الادب العربي بجامعة الازهر مدير الدورة**

**الاستاذ الدكتور / محمود عبد السلام العزب مدير منارة العاشر من رمضان وكيلا للدورة**

**الدكتور / محمود عبد السلام العزب مدرس بجامعة الازهر**

**الاستاذ / محمد مكى مدرس بمدرة منار القاهرة**

**الاستاذ / صابر احمد حسن باحث اول بمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر**

**الدكتور / محمد البشير مغلى مدرس بجامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية بقسنطينة الجزائر**

**وجميعهم ممن لهم خبرة طويلة بتعليم اللغة العربية والتربية الاسلامية لغير الناطقين بالعربية كما انضم اليهم تسعة اساتذة من المحليين كلهم تخرجوا في الجامعات العربية منهم الدكتور / محمود كومباوري المترجم بوزارة الخارجية ببوركينا فاسو**

**وبذلك اصبح عدد الاساتذة 16 مدرسا ( ستة عشر استاذا )**

**( ب ) مكان الدورة :**

**اختير مقر رابطة العالم الإسلامي ليكون مقرا للدورة وهو مكان جيد به فصول متعددة لمدرسة ابتدائية واعدادية وثانوية وتم اختيار اربعة فصول جهزت للتدريس كما اختيرت غرفة لا قامة طلاب " بوركينا فاسو " وزودت بالأثاث اللازم لا قامتهم كما اختيرت غرفة لا عضاء هيئة التدريس ومكتب الادارة واصلحت دورات المياه لتكون صالحة لاستعمال الدارسين**

**ولما كان عدد الراغبين في الالتحاق كبيرا فقد قرر ان تنظم دورتين بدلا من واحدة مدة كل منها خمسة عشر يوما ليتاح للتدريب لأكبر عدد ممكن من المعلمين**

**( 1 ) الدورة الاولى**

**بدأت الدورة الاولى كما كان مقررا لها يوم 12 / 8 / 1992 واستمرت اربعة عشر يوما وانتهت يوم 25 / 8 / 1992**

**وقد بلغ عدد الدارسين بها 72 دارسا ( اثنان وسبعين ) دارسا منهم – 66 ( ستة وستين ) دارسا من النيجر بينهم ثلاث دارسات 5 ( خمسة ) دارسون من بوركينا فاسو – 1 ( واحد ) من غينيا**

**( 2) الدورة الثانية :**

**قبل بدء الدورة اجرى اختيار مستوى للدارسين وقسم الدراسون الى مجموعتين :**

**وقد بلغ عدد الدارسين 60 ( ستين ) دارسا مهم**

**55 دارسا ( خمسة وخمسون ) دارسا من النيجر من بينهم اربع دارسات**

**3 ( ثلاثة ) دارسين من بوركينا فاسو**

**2 ( اثنان ) دارسين من مالي**

**( ج ) التعليم في النيجر**

**احتلت فرنسا النيجر في بداية القرن العشرين وظلت بها حتى نالت استقلالها عام 1960**

**ولقد حاولت فرنسا نشر ثقافتها ولغتها ففرضتها حتى سادت ثقافتها ولغتها واصبحت اللغة الرسمية للبلاد**

**وبعد الاستقلال ظلت الفرنسية هي اللغة السائدة والتي ينطقها السكان وان كان هذا صنع لغات اخرى تتكلمها القبائل المختلفة منها اللغة العربية التي يتكلمها الطوارق ولغة الهوسا والزرما وتوجو والبربرية والفولاني وغيرها وبهذه اللغات جميعا تذاع نشرات الاخبار والبرامج الدينية والاجتماعية إرضاء لهذه القبائل واستخدام هذه اللغات محدود اما اللغة الفرنسية فهي اللغة الرسمية للحكومة وتستخدم على اوسع نطاق**

**اولا : التعليم الغير جامعي :**

**( أ ) المدارس الابتدائية والثانوية**

**التعليم في النيجر شأنه شأن بقية التعليم في الدول الاخرى فالمدارس نوعان ( حكومية وأهلية ) والحكومية تقيمها الحكومة والتعليم فيها بالمجان وربما حصل التلميذ على منحة مالية وسكن وان قلت المنح هذه الايام نظرا للضائقة المالية التي تعانى منها البلاد**

**والمدارس الاهلية يقيمها الأهالي سعيا وراء الكسب المادي او تقيمها الجمعيات الدينية مثل رابطة العالم الإسلامي التي اقامت مدرسة تجمع المراحل الثلاثة : الابتدائي والإعدادي والثانوي والمدرسة الكاثوليكية التي اقامتها الكنيسة والمدرسة الكندية والدراسة في هاتين المدرستين بالمجان .**

**وهذه المدارس سواء اهلية أو كحومية منها متهو فرنسي بحت بمعنى ان التدريس باللغة الفرنسية لكل المواد ومنها ما يسمى ( الفرانك ارب ) أي ما يجمع في تدريسه بين اللغة العربية والفرنسية :-**

**يضاف الى هذا مدرسة الرابطة التي تجمع المراحل الثلاثة وفصولها محدودة والتعليم في مدارس فرانكو ارب على النحو التالي :-**

**1 – في المدرسة الابتدائية يكون الوقت مناصفة بين اللغة الفرنسية واللغة العربية وعدد مواد اللغة العربية اربع عشرة مادة منها مواد دينية وحصص مواد لغوية وثلاث مواد اخرى هي : الحساب والجغرافيا مع تاريخ النيجر اما المواد الفرنسية فأرع مواد منها اللغة الفرنسية بجوار مواد العلوم والرياضيات والجغرافيا والتاريخ والتربية الدينية والاعمال اليدوية .**

**وتدريس المواد الفرنسية ادق واضبط ويرجع ذلك الى :-**

**- كفاءة معلم الفرنسية والوسائل المعينة**

**- توفر الكتب الفرنسية لهذا التعليم**

**- مساندة فرنسا لهذا التعليم ومد يد العون له**

**وذلك عكس الواد العربية التي تعانى من نقص :-**

**- الكتاب المدرسي المناسب فالكتاب قلما يوجد بين التلميذ ومصدر الكتب مختلفة فهي تأتى من مصر والسعودية أو دول المغرب العربي مما يؤدى الى اضطراب العملية التعليمية وتداخل الآراء والثقافات فضلا عن انه لا يناسب بيئة وعادات البلاد**

**- ضعف الاشراف التربوي والإداري على معلمي فرانكو ارب ومن ثم يكثر الاهمال من المدرس والطلاب على السواء**

**- وفى المرحلة الاعدادية تقل عدد ساعات اللغة العربية والتربية الاسلامية عنها في المرحلة الابتدائية وان كان بنسبة ضئيلة وفى المرحلة الثانوية يزداد النقص لان المواد العلمية المقررة تحتاج الى ساعات اكثر وهى تدرس باللغة الفرنسية .**

**ومن الملاحظ ان المواد العلمية كلها تدرس باللغة الفرنسية اما اللغة العربية فتقتصر على تدريس المواد اللغوية والدينية مما يؤكد الزعم بان اللغة العربية لغة دينية فقط وهو ما يسعى اليه المستعمر واتباعه .**

**3 – معاهد المعلمين**

**معاهد المعلمين المتوسطة :-**

**هناك خمس معاهد لا عداد المعلمين منها معهد واحد لا عداد المعلمات ويلتحق بها الطلاب بعد الحصول على الاعدادية والدراسة به ثلاث سنوات والتدريس فيها باللغة الفرنسية .**

**وقد وافقت الوزارة على انشاء قسم اللغة العربية بهذه المعاهد الا ان العجز المالي يحول دون تنفيذ هذه الامنية .**

**وينتظر المسئولون في النيجر ان تتبنى هذا المشروع احدى الدول العربية وتقوم بالإنفاق عليه**

**وهذا المشروع جدير بالمتابعة والتأييد وتنفيذه في اقرب فرصة ممكنة.**

**4 – المدارس القرآنية :**

**يشهد الجميع بأهميتها وعظم فائدتها فهي الخط الاول في الدفاع عن الاسلام في الماضي والحاضر والمستقبل وهى التي حالت بين الكنيسة والمستعمر الفرنسي وبين تنصير المسلمين**

**وقد زرت مع الاستاذ / عبد الجواد علام المسئول عن المدرسة القرآنية في الدورة كما زرت وحدى عدة مدارس قرآنية وادركت للوهلة الاولى اهمية هذه المدرسة للمسلمين في غرب افريقيا وفى غيرها من بلاد المسلمين فهي المدرسة التي تعلم الطفل المسلم القران والعلوم الدينية وتعلمهم حروف الهجاء العربية فتحفظ له دينه وتصونه له .**

**والمدرسة القرآنية منتشرة في كل ركن من اركان البلاد تحت الشجر وتحت سقف من القش وفى العراء وعلى اى مكان متاح وطلابها وتلاميذها ليسوا من النيجر فقط وانما من كل البلاد المجاورة يرسلهم اباؤهم ويسلمونهم لمعلمهم امانة يرعاهم ويعلمهم وهم جميعا من الفقراء المعوزين ملابسهم ممزقة حفاة عراء تحزن النفس لرؤياهم**

**يتكدسون في ركن من الغرفة وفى ايديهم لوح من الخشب كتب عليه سور قصيرة من القرآن الكريم او آيات بالحبر الاسود يقرءونها في طنين وصوت مرتفع ويسمع ازيزهم من مسافات بعيد ة منهم من يعيش مع اسرته قرب المدرسة وينصرف عندما ينتهى الدرس ومنهم من يأتي من مكان بعيد او من بلد مجاور كالسنغال ومالي وغينيا وبوركينا فاسو وهم لا يجدون من يعولهم او ينفق عليهم فيخرجون حاملين اوعية في ايديهم يطلبون من الناس الطعام فيعطونهم بعطف وحنان وكأنما عطاؤهم واجب اجتماعي وديني اما مسكنهم فهو المدرسة يبيتون فيها منهم من له فراش ومنهم من ليس له فراش فيفترش الارض ويلتحف السماء واستاذهم فقير يعلمهم ويسعى في رزقه ايضا وربما ساعده اولياء امور التلاميذ بشيء من المال ومن الطلاب من يساعده في زراعة او تجارة وهو يستعين ببعض طلابه الكبار على تعليم الصغار**

**شاع بين الناس ان المدرسة القرآنية تساعد على تخريج المتسولين او انها تعلمهم جمع الصدقات من الناس حتى اصبح ذلك سلوكا اجتماعيا له ما يؤيده من رجال الدين وهذا سر كثرة المتسولين والسائلين في كل غرب افريقيا وفى بلاد المسلمين**

**وربما كان هذا الزعم صحيحا في بعض الاحوال وليس في كل الاحوال فالمدرسة القرآنية لازالت مهمة في حياة المسلمين وستظل كذلك ولكنها لا تستطيع ان تستمر على هذا الحال فهي تحتاج الى تجديد والى تطوير مع الاحتفاظ بطابعها البسيط حتى تظل عونا وملاذا لتعليم الفقراء من المسلمين**

**ولكن ينبغي ان يكون الاقتراب منهم على حذر فمحاولة التطوير والمساعدة ينبغي ان تكون جادة وصادقة والا خاب ظن هؤلاء ويئسوا من اصلاح حالهم اكثر مما هم يائسون وادراكا من المسئولين عن الاتحاد والمسئولين عن الدورة اعطيت المدرسة القرآنية اهتماما عظيما فدعت الدورة شيوخ المدارس القرآنية للحضور الى مقر الدورة وفرغ لهم الاستاذ / عبد الجواد علام حيث قام بالتدريس لهم في الفترة الصباحية ثم قام بزيارتهم بعد الفراغ من التدريس وقد حضر الى مقر الدورة عدد غفير اكتظ بهم المكان حتى بلغ عددهم 105 ( مائة وخمس ) من الشيوخ وفى خارج مقر الدورة تم تنظيم جماعتين في مكانين مختلفين بعيدين عن مقر الدورة وقارب عددهما 45 ( خمسة واربعين ) وبذلك اصبح مجموعهم 150 ( مائة وخمسين ) شيخا**

**وقد قام الاستاذ بقدر طاقة المدرسين بإرشادهم على ابسط طرق التدريس واستخدام الوسائل المعينة لتوضيح دروسه وقد لقى استحسانا عظيما واقبالا متزايدا**

**كما قامت الدورة بصرف عون مالي لكل شيخ يتفق مع نسبة حضور الشيخ وعدد تلامذته وسعة مدرسته وطالبتهم بإصلاح مدارسهم واكمال النقص بها قدر المستطاع**

**وكان لذلك آثر طيب على نفوس الشيوخ والناس جميعا واعترف بذلك وزير التربية الوطنية وغيره من المسئولين وقد عبر عن ذلك الشيوخ في الحفل الختامي الذى اقمناه تكريما لهم بقوله**

**كنا نظن ان العرب نسوا اننا موجودون ولكنكم اعدتم لنا الثقة بأنفسنا "**

**ولم نقصر اهتمامنا بالمدرسة القرأنية على النيجر وانما ارسلنا احد مدرسي الدورة الى ولاية صوكو في شمال نيجيريا حيث كان قد عمل بها 14 أربعة عشر عاما مدرسا للغة العربية والتربية الاسلامية وقد عاد بمعلومات قيمة واحصاءات كثيرة عن المدرسة القرآنية في هذه الولاية**

**ثانيا : التعليم الجامعي**

**1 – جامعة النيجر**

**هي الجامعة الحكومية الوحيدة وعدد طلابها خمسة الاف طالب فيها خمس كليات فقط هي : الطب والهندسة والزراعة والآداب والتجارة وتدرس اللغة العربية ساعتان في الاسبوع في اقسام كلية الآداب مثل التاريخ واللسانيات**

**2 – الجامعة الاسلامية**

**انشئت عام 1987 م وميزانيتها من صندوق التضامن الإسلامي وقد ظلت تعمل حتى اغلقت في يناير هذا العام ومازالت مغلقة حتى اليوم بسبب عجزها المالي مما ادى الى غضب الطلاب وقيامهم بمظاهرات احتجاج .**

**ولم اطلع على مناهجها وان كان يبدو ان الجامعة ولدت ضعيفة فأكثر اعضاء هيئة التدريس فيها غير مؤهلين وهم من غير الحاصلين على مؤهلات جامعية رفيعة بعضهم من فلسطين والاردن وموريتانيا ومن بينهم مبعوثان من الازهر الشريف يدرسان فيها**

**وتعترف الحكومة النيجيرية شهادتها وخريجيها وبعد تخرجهم تعينهم في وظائف التدريس والسلك الدبلوماسي مترجمين او سفراء وهذا كسب كبير يجب الحفاظ عليه وان كان يحتاج الى مال وفير وكوادر علمية وادارية مؤهلة تعيد للجامعة هيبتها ومنزلتها العلمية والادبية في الاوساط النيجيرية**

**والله ولى التوفيق ,,,,,,**

**دكتور / عبد الرحمن حسين محمد**

**مدير الدورة**

**تقرير عن دورة**

**( غينيا كوناكري )**

**لا يمكن ان تذكر غينيا كوناكري دون ان نذكر زعيمها الراحل " سيكو تورى " الذى له تقدير خاص لمصر والمصريين ولابد ان نذكر انه هو الذى قاد الحملة الكبيرة في الاوساط العربية حتى تمكن من اعادة مصر الى الجامعة العربية بعد ان كانت قد خرجت منها بسبب اعتراف السادات بإسرائيل الامر الذى ادى الى اخراج مصر من الجامعة العربية واخراج الجامعة العربية من مصر الى تونس حتى تحمس " سيكو تورى " لا عادة مصر الى الجامعة العربية ونجح في ذلك**

**وقد ذهبنا لزيارة غينيا بصحبة الامير محمد الفيصل في طائرة خاصة ولقينا هناك ترحيبا كبيرا بفضل حماس "سيكو تورى " لمشروعات الامير / محمد الفيصل في انشاء بنك إسلامي وقد انتهزت فرصة انشاء مركز للتعليم العربي في حرم المسج الكبير التي بناه الملك " فيصل " في كوناكري ومهدنا لذلك بإقامة دورة لتدريب معلمي اللغة العربية والثقافة الاسلامية في كوناكري في العام التالي وكانت لي علاقة خاصة بالسيد " سيكو تورى " نظرا لأنني كنت الوحيد من بين اعضاء وفد الامير / محمد الفيصل الذى اجيد الفرنسية وهى للأسف اللغة الوحيدة التي يتكلمها " سيكو تورى " وقمت معه بجولات عديدة في غينيا منها جولة ذهبت فيها الى موطنه حيث تقيم اسرته واذكر انه تبسط معي في الحديث عن علاقته الاسلامية ولازلت اذكر قوله لي اننا في المجتمع الإسلامي لا تنصف المرأة وقد لقيت زوجته وعلى العموم فان الدورة قد اقيمت في العام التالي واذكر ان احدا من الاساتذة الذى رشحناه في هذه الدورة قد اعتذر بحجة انه يخشى البعوض واضطررنا الى الاستعانة بإستاد اخر ذهب مع الاساتذة المعنيين بإقامة الدورة في " كوناكري "في العام التالي ونجحت الدورة نجاحا عظيما الا ان مشروعنا بإنشاء مركز دائم لتعليم اللغة العربية في حرم المسجد الكبير الذى انشأه الملك فيصل في كوناكري هذا المشروع لم يتم نظرا لوفاة السيد " سيكو تورى " المفاجئة رحمه الله رحمة واسعة**

**مركز الدراسات التكميلية**

**ومعهد التعليم المفتوح بالخرطوم**

**في الخرطوم عاصمة السودان واصل الاتحاد خطته لا نشاء مركز إسلامي للدراسات التكميلية بالإضافة الى معهد للتعليم المفتوح يكون مقرا لجهود الاتحاد في مجال تطوير المناهج والكتب وتوفير دروس التعليم المفتوح بالمراسلة للطلاب الذين لا يستطيعون الالتحاق بالمدارس وكذلك تلاميذ المدارس الاسلامية الاهلية التي تعجز عن تدريس بعض المواد العصرية لتلاميذها وتلاميذ مدارس التعليم العام الذين لا توفر تلك المدارس لهم دروسا للثقافة الاسلامية واللغة العربية وقد حظى هذا المعهد بتشجيع من المجلس الدائم لصندوق التضامن الإسلامي لفترة محدودة بناء على توجيه المؤتمر الإسلامي العاشر لوزراء الخارجية المنعقد بمدينة فاس عام 1399 " 1979 عندما بدا الاتحاد في اقامة مباني المشروع الذى يعتبره اكبر مشروعاته وهو :**

**" معهد التعليم المفتوح بالخرطوم " وكذلك " مركز الدراسات التكميلية بالخرطوم " وكلاهما أنشئ بناء على اتفاقية وقعها الاتحاد مع وزارة التربية والتوجيه والمجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف بجمهورية السودان وهدفه الأساسي هو :**

**1 – تمكين تلاميذ المدارس الاسلامية الاهلية من مواصلة دراستهم بالمراسلة من اجل الالتحاق لإتمام دراستهم العالية بالجامعات الاسلامية او بالجامعات العرية او الاجنبية كلما امكن ذلك**

**2- تمكين تلاميذ المدارس الاسلامية الاهلية التي لا تعترف الحكومات بشهادتها من اجتياز الامتحانات العامة والحصول على شهادات معترف بها**

**3 – اعداد المناهج وتطويرها على اسس اسلامية في مرحلة الدراسة الثانوية والابتدائية لكى تكون نموذجا تستفيد منه المدارس الاسلامية الاهلية المتخصصة في نشر الثقافة الاسلامية**

**4 – اعداد الدروس في مختلف المواد التي تدرس بالمراحل الثانوية والمتوسطة والابتدائية لكى تكون في المستقبل اساسا لإعداد الكتب الدراسية الموحدة في جميع المواد للمدارس العربية الاسلامية الاهلية التي تجعل الثقافة الاسلامية محورا لمناهجها وطابعا مشتركا لكتبها في جميع المواد**

**هذا وقد عقد اتفاق بين الاتحاد ووزارة التربية والمجلس الاعلى للشئون الدينية في السودان لضمان مساعدة حكومة السودان لهذا المعهد**

**وتنفيذا لهذا الاتفاق من جانب حكومة السودان فان محافظة الخرطوم قد خصصت قطعة ارض مساحتها ثلاثة افدنة لا نشاء مباني لهذا المعهد والمركز وقد بدأت الاتصالات بالجهات التي يمكن ان تقدم**

**مساهمة مالية لا نشاء مقر هذا المعهد كما قامت حكومة السودان بإعفاء هذه الارض من رسوم الخدمات الضرورية بناء على خطاب وزارة التوجيه الى رئاسة الجمهورية بالسودان**

**بدا الاتحاد في تنفيذ جزء من المرحلة الاولى فقط من مباني المعهد بخطوات بطيئة نظرا للتكاليف المالية الباهظة التي لا تستطيع ميزانية الاتحاد تحملها وقد تم فعلا بناء هذا الجزء بقرض تمكن الاتحاد من الحصول عليه من صندوق المدارس العربية الاسلامية الدولية وقدره 300,000 ثلاثمائة الف دولار أمريكي في دورته بتاريخ 14 / 5 / 1404**

**والله الموفق**

**اتفاقية**

**بين وزارة التربية بجمهورية السودان الديمقراطية**

**والاتــحاد العالمي للمدارس العــربية الاسلامية الدولية**

**وزارة التربية بجمهورية السودان الديمقراطية والاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية**

**رغبة منهما في تنمية وثيقة التعاون فيما بينهما في ميدان تشجبع ونشر التعليم العربي الإسلامي في القارة الافريقية**

**واقتناعا منهما بضرورة التأهيل التربوي لجميع معلمي اللغة العربية والتوسع في تعليم اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية**

**واستنادا على ما قرره الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية من ضرورة تنظيم دورات تكميلية للتأهيل التربوي لمعلمي اللغة العربية وما يتمتع به السودان نت نركز ممتاز يجعله اصلح مكان لهذه الدورة التكميلية يتفقان على ما يلى :-**

**المادة الاولى :**

**ينشئ الاتحادالعالمى للمدارس العربية الاسلامية الدولية بالاتفاق والتعاون مع وزارة التربية بجمهورية السودان الديمقراطية مركزا لتنظيم دورات الأهيل التربوي التكميلي للعاملين في حقل التعليم العربي بالمدارس الحكومية والمدارس الاهلية على الاسس التالية**

**المادة 2 :**

**هدف الدورات هو :**

**( أ ) التدريب التربوي للمعلمين الحاصلين على مؤهلات علمية غير تربوية .**

**(ب) التأهيل العلمي والتربوي للمعلمين الذين لا يحملون مؤهلا تربويا ولا علميا**

**(ج) الدراسات التكميلية الضرورية للتأهيل التربوي ولمواصلة الدراسات الجامعية باللغة العربية في جميع التخصصات**

**المادة 3 :**

**يمنح الطلبة الناجحون في الدورات شهادات الاهلية للمعلمين على اختلاف المستويات او إحدى شهادات التعليم العام التي تمكنهم من مواصلة دراستهم العليا باللغة العربية في مختلف التخصصات**

**وتشرف على الامتحان احدى الجامعات او الكليات او المعاهد السودانية بالاشتراك مع الاتحاد والجامعات العربية التي تشترك في الدورة**

**المادة 4 :**

**يتحمل الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية ما يلى :-**

**( أ ) مرتبات ومكافأت وانتقالات الاساتذة والخبراء الاداريين العاملين بالدورات سواء كانوا من السودانيين او غيرهم**

**(ب) في حالة انتداب وزارة التربية بجمهورية السودان الديمقراطية بعض موظفيها للتعاون مع الاتحاد مع دفع مرتباتهم فان الاتحاد يقرر لهم مكافئات تتناسب مع الجهد الإضافي الذى يبذلونه**

**(ج) يوفر الاتحاد الكتب والادوات والمهمات الومة للمقر والدورات**

**(د) يعطى الاتحاد منحا دراسية لتمكين الطلاب من تحمل تكاليف المعيشة والنفقات النثرية**

**المادة 5 :**

**تتحمل وزارة التربية السودانية ما يلى :**

**( أ ) تتعاون في تخصيص مبنى مناسب ليكون مقرا للاتحاد ومركزا لتنظيم الدورات والاشراف عليها ولإلقاء الدروس والمحاضرات وسكن الطلاب المشتركين في الدورة واقامتهم ومعيشتهم وتسهيل اعمال الطباعة اللازمة لنشاط الاتحاد**

**(ب ) تعطى منحا دراسية لعدد من الطلاب يتفق عليه من وقت لأخر حسب ما تسمح به الامكانيات**

**( ج ) تندب بعض الاساتذة ولخبراء والاداريين للعمل مع الاتحاد حسب طلبه كما يختار احد المسئولين ليكون ممثلا له لدى الاتحاد وضابط اتصال معه**

**المادة 6 :**

**تتعاون وزارة التربية بجمهورية السودان الديمقراطية مع الاتحاد لضمان الاعتراف العالمي بالشهادات التي يحملها معلمو اللغة العربية والثقافة الاسلامية ومعادلتها بالشهادات المقابلة لها في الدول المختلفة وتشجيع المدارس العربية الاسلامية والعاملين بها في جميع انحاء العالم**

**المادة 7 :**

**يسرى هذا الاتفاق لمدة ثلاث اعوام ويجدد تلقائيا لمدة مماثلة اذا لم يطلب احد الطرفين عدم تجديده قبل انتهاء السنة بثلاثة اشهر**

**الماد ة 8 :**

**يتم نفاذ هذه الاتفاقية حال التوقيع عليها بواسطة ممثلي الطرفين المخولين قانونا**

**حرر في 21 / 11 / 1397 الموافق 3 / 11 / 1977**

**سمو الامير محمد الفيصل دفع الله الحاج يوسف**

**رئيس الاتحاد العالمي وزير التربية**

**للمدارس العربية الاسلاميةالدولية جمهورية السودان الديمقراطية**

**وعلى منوال هذا العقد بين الاتحاد ووزارة التربية بجمهورية السودان الديمقراطية تم عقد اتفاقات مع كل من :-**

**1 – وزارة الشئون الدينية بين الاتحاد والاوقاف بالخرطوم لإنشاء معهد للدراسات الاسلامية المفتوحة بتاريخ 12 / 12 / 1978**

**2 – الجامعة الافريقية الاسلامية بالخرطوم**

**3 - جامعة افريقيا العالمية1992**

**4 – منظمة الدعوة الاسلامية تحت مظلة المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والاغاثة 1993**

**دورة تأهيل معلمى اللغة العربية والثقافة الاسلامية**

**انجمينا – تشاد من 15 / 12 / 1994 الى 15 / 1 / 1995**

**تقرير مدير الدورة الدكتور / محمود عبد السلام عزب**

**يتناول هذا التقرير ثلاث فترات زمنية مختلفة:**

**الفترة الاولى : ما قبل الدورة منذ تكليفي بها في اغسطس 1994**

**الفترة الثانية : اثناء الدورة من 16 / 12 / 1994 الى 15 / 1 / 1995**

**الفقرة الثالثة: ما بعد الدورة**

**اولا الفترة الاولى منذ وصولي الى انجمينا في اول سبتمبر وحتى بداية انعقاد الدورة في 15 ديسمبر 1995**

**1 – توجيهات الاتحاد العالمي بالقاهرة**

**بعد عرض فكرة ادارة الدورة على من قبل الاتحاد ابديت ترحيبا واهتماما لعدة اسباب اهمها :**

**( أ ) ما لقيته من خبرة في دورة نيامي النيجر حيث شاركت فيها وساهمت في نشاطها الثقافي**

**(ب) ان عرض فكرة ادارة هذه الدورة واسنادها الى جاء إبان موافقتي على العمل استاذا للغة والثقافة العربية في انجمينا – كلية الآداب**

**والتقيت بنائب رئيس الاتحاد الدكتور / توفيق الشاوي والامين العام للاتحاد الدكتور / محود الشاوي ومدير فرع الاتحاد بجدة الاستاذ / عبد العليم العجير في مكتب الاتحاد بالقاهرة وتناقشنا في التفاصيل وزودوني بملف واف عن تشاد وعن المراسلات والمكاتبات والتي تمت بين الاتحاد العالمي والاتحاد التشاد للمدارس الاسلامية والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية في تشاد ووزارة التعليم الوطنية وقد قرأت هذه الملفات وتلك المراسلات والتقارير واستفدت منها**

**وصلت الى انجمينا صباح الخميس اليوم الاول من سبتمبر 1994**

**زيارات للجهات والهيئات**

**المجلس الاعلى للشئون الاسلامية**

**ذهبت الى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وتعرفت على الشيخ / حسين حسن ابو بكر رئيس المجلس وكلمته عن الدورة وعن كونى ممثل الاتحاد في تشاد وناقشت معه بعض الامور المتصلة بالدورة**

**والمجلس هيئة اسلامية غير حكومية وله هنا اهمية رسمية فوق اهميته الثقافية والدينية لدى الشعب كما ان رئيس المجلس الشيخ / حسين ابو بكر في رايي شخص مهم يمكن الاعتماد عليه في تسهيل امور كثيرة داخليا وخارجيا وعلمت منه ان الحكومة اتخذت قرارا باعتبار اللغة العربية رسمية بجانب اللغة الفرنسية**

**الاتحاد التشادى للمدارس :**

**في اليوم الثاني ذهبت الى الاتحاد التشادى للمدارس العربية الاسلامية والتقيت بمجلس ادارته ورئيسه السيد / عمر خليفة سليمان واعضاء مجلس ادارة الاتحاد ويتكون من الاستاذ / احمد عبد الله يوسف وابراهيم بورما ومحمد فايز وحسن يعقوب وهو مدرس لغة عربية بثانوية الملك فيصل ولاحظت انه انشطهم وقد كان اكثر الناس تعاونا مع الدورة خلال انعقادها**

**والاتحاد التشادى عمره عامان ويعانى من مشاكل ادارية ومالية ولديه سجل بكل المدارس العربية والاسلامية الاهلية في تشاد وهو قادر على الاتصال بالمدارس ومدرائها ومدرسيها**

**وزارة التعليم**

**بعد يومين توجهت الى وزارة التعليم وقابلت مدير عام الوزارة الدكتور عبد الحميد ابو بكر وهو متخرج من جامعة تونس ومتخصص في التاريخ وقدمت له الخطاب الذى حمله الدكتور / توفيق الشاوي الى الوزير معرفا اياه بنفسي وتكلمنا عن الدورة والتخطيط لها واستعدادي لما بعد الدورة كممثل للاتحاد في تشاد وكأستاذ ايضا للغة العربية والحضارة الاسلامية في جامعة انجمينا وثبت بعد ذلك انه من اهم العناصر التي يجب العمل من خلالها وهو بوابة التعليم وعلى قدر جيد من المعرفة وفى نهاية هذه الجلسة وعد بالمساعدة وبالرجوع اليه في حالة وجود عقبات .**

**ثم زرت مدير ادارة التدريب والتأهيل بالوزارة الاستاذ / فضل قونى وادارته وهى الجهة المختصة بالدورات في الوزارة وتناقشت معه عن الدورة**

**دورة الإيسيكو**

**بعد ذلك بيومين أيضا سألت عن دورة الإيسيكو وكانت معقودة في مدرسة الصداقة السودانية – في ذلك الوقت – وزرت الدورة ثلاث مرات ودخلت قاعات الدرس وتحدثت مع المدير والاساتذة وبعض الطلاب الدارسين ثم حضرت حفل الختام كله وتناقشت مع المدير والاستاذة وبعض الطلاب الدارسين وتناقشت مع بعض المسئولين عن مدى نجاح الدورة وعن المشاكل التي لقيتها .**

**وقد ركزنا في دورتنا على الجانب الأساسي فيها وهو الاتجاه مباشرة للدارسين وللعملية التدريبة الفنية والتعليمية – على خلاف الدورات الاخرى – فأحبوا أسلوبنا في العمل وافادوا منه .**

**اساتذة الدورة : وقد شاركوا في الدورة ,**

**1 – اساتذة من تشاد**

**2 – رئيس بعثة الازهر وعدد من اعضاء البعثة في انجمينا**

**3 – اساتذة من مصر**

**4 – اساتذة من السودان**

**وقد وصل عدد الاساتذة الى اكثر من 18 أستاذ**

**إسكان الدارسين والاساتذة :**

**قبل الدورة بأسبوع تبين لي – بعد المشاورة مع الاستاذ / ابراهيم العجيرى المسئول المالي للدورة ان إسكان الدارسين من خارج انجمينا ومن نيجيريا والكاميرون قبى ثانوية فيصل مستحيل نظرا لشغل مقر المدرسة بالدراسة ( وكان التخطيط السابق على اعتبار الدورة في الاجازة الصيفية ) فاستأجرنا مقرا مناسبا للسكن واسميناه دار الضيافة وقمنا بتأسيسها وقدمنا مقابل إعاشة للدارسين الوافدين**

**وقد استأجرنا منزلا اخر مجاور لمنزلي لا قامة الضيوف من الاستاذة والادارة سمى بيت الاساتذة .**

**الاعلان عن الدورة محليا :**

**وفى هذه الاثناء وقبل الدورة بأسبوع اعددنا لافتات بالعربية والفرنسية تعلن عن الدورة باسم صندوق التضامن الإسلامي والاتحاد العالمي ( نقذت عشرين لافتة ) وتم تعليقها في الشوارع والميادين الرئيسية وامام مقر الدورة وفى القاعة الكبرى التي ستشهد حفل الافتتاح وامام وزارة التربية الوطنية واتصلت الاذاعة والتليفزيون للأعلام عن الدورة بالعربية والفرنسية لمدة ثلاثة ايام بعد نشرات الاخبار وكذلك لتغطية حفى الافتتاح والختام**

**إعداد الدارسين**

**قدمت الوزارة في بداية الامر قائمة بأسماء الدارسين الذين ترشحهم للمشاركة في الدراسة وعددهم 120 معلما 100 من انجمينا و20 من الاقاليم من العاملين بالمدارس الاهلية في تدريس اللغة العربية والثقافة الاسلامية**

**ولما قرب بدء الدورة اخطرنا ان الوزارة ستغير هذه القائمة وخوفا من تأخر بدء الدورة ذهبت الى مكتب الوزير واتفقنا على ان ابدأ بعد غد الدراسة على القائمة القديمة كما شارك من الكاميرون 16 دارسا ومن نيجيريا 11 دارسا**

**بدء الدورة**

**بدأت المحاضرات في موعدها يوم 15 / 12 / 1994 وكانت انجيمنا كلها في حالة ترقب لبداية هذا العمل الكبير الجاد في دورة تعتبر إقليمية لوجود معلمين من البلاد المجاورة**

**أحدث بدء الدورة أثرا كيرا وخصوصا أنه جاء بعد اعلان الدولة ازدواجية اللغة واعتبار العربية لغة رسمية بجوار اللغة الفرنسية فجاءت الدورة استجابة مباشرة للتعاون مع حكومة تشاد وشعبها حتى يجد القرار ارضا صالحة ينفذ فيها**

**حفل الافتتاح**

**حضر معالى وزير التعليم / محمد احمد الحبو ورئيس المجلس الاعلى للشئون الدينية الشيخ / حسين ابو بكر حفل الافتتاح وقد ادى الوزير دوره والقى كلمة بالفرنسية ثم انصرف تاركا للمدير العام الذى يجيد العربية حضور ما تبقى من مراسم لانشغاله**

**ثانيا: أعمال الدورة**

**تم انعقاد الدورة من 15 ديسمبر 1994 الى وحتى 15 يناير 1995**

**في صباح الخامس عشر من ديسمبر وزع الدارسون الى خمس مجموعات حسب المستوى مجموعتين للدارسين الذين لا موهل لهم وتقع كل مجموعة في فصل ومجموعتين للحاصلين على الثانوية العامة كل مجموعة في فصل ثم مجموعة خامسة للحاصلين على ليسانس او ما فوقه في فصل خامس وقد بلغ مجموع الدارسين 175 معلما وقد تم ذلك بعد اجراء اختبار تحديد مستوى لكل منهم**

**بدأت الدراسة بنظام جيد حيث سبق توزيع الاعمال على الاساتذة**

**رحب الدارسون جدا بنظام بالدراسة وطالبوا بالكتب التي سلمت لكلمنهم بعد صدور القرار الذى حدد الدارسين من قبل الوزارة مع بداية الدورة**

**بدأت الاذاعة والتليفزيون متابعة الاعلام عن الدورة محليا وحصر مندوبون عن الاعلام وقاموا بزيارات الفصول ومقر الدورة والتحدث مع ادارة الدورة لمعرفة اهدافها ومشاكلها وصورت بعض المحاضرات الاساتذة وعرضت اجزاء منها بالتليفزيون عدة مرات كما كان يتم إذاعة بعض المحاضرات يوميا بالإذاعة**

**توافد عدد كبير من المسئولين لزيارة الدورة والفصول والوقوف على سير العمل فيها ومن بينهم مدير الشئون الدينية بوزارة الداخلية ومفتشون في التعليم ووزراء سابقون وحضر مندوب من رئاسة الجمهورية وأبدى الجميع إعجابا كبيرا بما شاهدوه**

**وقد زار الدورة الشيخ / حسين ابكر ودخل فصل وكانت زيارته مفيدة حيث شجع الدارسين والاساتذة كما كان دائم الاتصال بالدورة للوقوف على حسن سيرها ومتابعتها ومعاونتها :**

**في يوم 22 / 12 اقيم حفل افتتاح كبير في مقر مجلس الشعب " قاعة 15 يناير " حضره لفيف من المسئولين والاعيان وكبار التجار وممثلي الهيئات الاسلامية والرسمية وقد حضر من جانب الاتحاد الامين العام**

**الدكتور / محمود الشاوي ومستشار الاتحاد الدكتور / يوسف الخليفة ابو بكر الاستاذ بمعهد اللغة العربية بالخرطوم التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والقى كل منهما كلمة كما تحدث الوزير ورئيس الاتحاد التشاد**

**وبقى لمدة اسبوع كل من الدكتور / محمود الشاوي الامين العام للاتحاد والدكتور يوسف الخليفة ابو بكر مستشار الاتحاد الذى ارى فيه عالما جليلا خبيرا بأمور افريقيا يعتد به وقام بدور إيجابي فعال وعلى درجة عالية بالطبع من الكفاءة والنجاح**

**وعقدت لقاءات مسائية ( بيت الاساتذة ) بين الدكتور / محمود الشاوي والدكتور / يوسف الخليفة ابو بكر واساتذة الدورة ومدير عام الوزارة ومدير عام الوزارة ومدير التعليم الابتدائي وعقدت مشاورات كثيرة**

**للتنسيق بحضور الدكتور / محمود الشاوي والدكتور يوسف الخليفة ابو بكر .**

**أنشطة على هامش الدورة :**

**رأينا تنظيم محاضرات مسائية جامعة كل الدارسين بمعدل ثلاث مرات في الاسبوع في صحن مسجد " فيصل " الكبير الذى يحاضر فيها الاساتذة اختياريا لكل الدارسين واستصدرنا موافقة مكتوبة من الوزارة .**

**وكانت هذه المحاضرات ناجحة للغاية اذ حاضر فيها ( ضمن من حاضر ) الاستاذ الدكتور يوسف الخليفة بمحاضرتين متتاليتين عن " اصوات القرآن ومشاكل نطقها في افريقيا المسلمة ) وكثيرا ما كان يتطرق الحديث على علم اللغة العام**

**كما حاضر الدكتور / زايد بركة عميد كلية اللغة العربية بجامعة النيلين بالخرطوم والاستاذ بالدورة ومتخصص في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها وكان موضوعه عن مشاكل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وعن مناهج التدريس .**

**وحاضر الدكتور / عبد الحميد ابو بكر مدير عام الوزارة عن تاريخ وظروف دخول الاسلام وانتشاره في تشاد وكانت محاضة مثمرة .**

**وكان هناك حوار طويل بعد كل محاضرة واجمع الجميع على ان دورتنا تفردت بهذه المبادرة الطيبة التي مازال الناس يتحدثون عنها حتى الان .**

**وقد اقيمت هذه المحاضرات وكأنها دورة اخرى على هامش الدورة الرئيسية الاساسية .**

**اقيم لقاء عمل حضره الدكتور / محمود الشاوي والدكتور / عبد الرحمن الماحي رئيس جامعة فيصل والدكتور / عبد الحميد ابو بكر مدير عام الوزارة وكذلك سفير جمهورية مصر العربية وإدارة الدورة ونوقشت سبل التعاون للعمل الثقافي العربي الإسلامي في المرحلة القادمة وخصوصا فكرة المركز الدائم للدراسة التكميلية والتعليم المفتوح الذى يعتزم الاتحاد انشاءه بعد نهاية الدورة لمتابعة تدريب المعلمين خلال العام وله نظام مستقل يعده الاتحاد ويمكن الحصول عليه لمعرفة هذا النظام الهام .**

**زيارات دار الضيافة**

**كانت ثمة زيارات مسائية كل يوم تقريبا لمنزل الدارسين الضيوف ( المسمى في الدورة دار الضيافة ) ما بين المغرب والعشاء ونوقشت في هذه اللقاءات مشاكل تعليم العلوم الاسلامية والعربية في مدارس نيجيريا والكاميرون وأقاليم تشاد وقد رأس هذه اللقاءات الدكتور / محمود الشاوي الامين العام للاتحاد وكان يوجه الحوار بعد صلاة الفجر يوميا مع الدارسين المقيمين ببيت الضيافة وحضرها الدكتور / يوسف الخليفة ابو بكر والاستاذ / عبد العليم العجير والاستاذ محمد الامين جيري ممثل صندوق التضامن الإسلامي وقد سعدوا بكل هذه اللقاءات التي استمرت حتى نهاية الدورة .**

**زيارات الامين العام للاتحاد**

**التقى الدكتور / محمودالشاوى بكثير من المسئولين وبالدارسين ودخل الفصول وتكلم وسمع كما عقد اكثر من لقاء مع الاساتذة المعلمين بالدورة واستعرض معهم مشاكل التعليم العربي الإسلامي في تشاد والكاميرون والنيجر .**

**استمرت الدورة صاعدة مؤدية اهدافها بحمد الله الى ان قاربت على الانتهاء**

**التدريب العملي ( التربية العملية )**

**ومن الامور المهمة التي تعتبر من السوابق في هذه الدورة انه كان هناك تدريب عملي للدارسين عبارة عن زيارتهم فصول تلاميذ ثانوية وابتدائية الملك فيصل للتدريس لهم تحت اشراف الاساتذة وتوجيههم ليكون ذلك تطبيقا عمليا لمل درسوه في الدورة ,**

**حفل الختام :**

**أقيم حفل ختام كبير يوم 15 / 1 / 1995 الاحد في قاعة 15 يناير حضره الدارسون وجمهور كبير وتكلم فيه مدير عام الوزارة والاستاذ / عبد العليم العجيرى ممثلا للاتحاد العالمي والاستاذ / محمد الامين جيري ممثلا لصندوق التضامن الإسلامي كما تحدث مدير الاتحاد التشادى للمدارس ومدير الدورة وممثلون عن الدارسين والاساتذة واشاد الجميع بنجاح الدورة نجاحا لم يسبق له مثيل وتسلم الدارسون شهاداتهم وقد نقل التليفزيون والاذاعة وقائع الحفل**

**ثالثا: ما بعد الدورة**

**1 – منذ نهاية الدورة رسميا دارت زيارات ولقاءات ميدانية قام بها الاستاذ / عبد الحليم العجيرى مدير الاتحاد العام للمدارس العربية الاسلامية الدولية والاستاذ / محمد الامين جيري ممثل صندوق التضامن الإسلامي والدكتور / مصطفى لبيب استاذ علم النفس بجامعة القاهرة وانا والاخ / ابراهيم العجيرى والمسئول المالي والإداري للدورة للمسئولين صباحا ومساء كما تمت زيارة مدارس اسلامية اهلية في اماكنها واهديت لها كتب واجزاء من القرآن الكريم ومصاحف واجهزة تسجيل واشرطة مصحف المعلم**

**2 – ناقشنا مع مديري هذه المدارس والمعلمين بها ( وجلهم ممن حضروا الدورة ) وقد قدم بعضهم طلبات لمعاونتهم لإصلاح مدارسهم او إنشائها .**

**3 – تمت زيارة المدير العام للوزارة وقد افاض في شكر الاتحاد والصندوق وامتدح الدورة وقال إنها بداية مثمرة للتعاون بين الاتحاد وبين الوزارة وصندوق التضامن الإسلامي وتعتبر الاولى من نوعها في مجال تدريب المعلمين في تشاد**

**4 – وتم اهداء جهاز كمبيوتر الذى ارسله الاتحاد للدورة الى الوزارة حيث تحتاج اليه في المرحلة القادمة**

**5 – كما تمت زيارة جامعة فيصل والمركز الإسلامي وتمت لقاءات اخرى مع كثير من المسئولين حيث ينزل الضيوف وحضر اليهم مديرو مدارس وسهر الجميع حتى موعد اقلاع الطائرة**

**6 – ولقد كان وجود الدكتور / محمود الشاوي والاستاذ الدكتور / يوسف الخليفة في بداية الدورة والاستاذ عبد العليم العجيرى والاستاذ / محمد الامين جيري في نهايتها من اهم عوامل النجاح كما ابرز الصندوق والاتحاد**

**صدى الدورة محليا**

**7 - بعد سفر الضيفين قمنا مع الدكتور / مصطفى لبيب والاستاذ ابراهيم العجيرى والدكتور / على السيسي الاستاذ بجامعة فيصل والذى شارك بزيارة مدرسة في قرية خارج انجمينا ( مشاقة ) وقد واقام اهل البلد استقبال ثقافي وجيد في صحن المسجد وتناقشنا في مشكلة مدرستهم وقدموا طلبا ورسوما هندسية لمساعدتهم في النهوض بمدارسهم .**

**8 – كما تمت زيارة لمدرسة الجيل الصاعد ( محو امية ) وهى اكبر مدرسة محو امية تديرها " الحاجة حليمة اقدم عضو مجلس شعب ومن اقدم العاملين في مجال التعليم للغة العربية ودروس القرآن الكريم في تشاد وقدمنا هدية الاتحاد العالمي للمدارس ( مسجل القرآن للمعلم ومصاحف ) وتم توزيع الهدايا الرمزية على اصحابها ومستحقيها**

**9 – وقد اتصل السيد رئيس الجمهورية بنا عن طريق الشيخ / حسين ابو بكر رئيس المجلس ورئيس بعثة الازهر ليبلغنا شكره على هذا المجهود ويرجو تكرارها**

**اما عن السادة الاساتذة :**

**كان أداء بعثة الازهر جيدا جدا كما وكيفا وكان الدكتور عبد الله حمدنا الله الأزهري السوداني الاستاذ بجامعة فيصل ممتازا وكذلك الدكتور / هاني السيسي المصري الاستاذ بجامعة فيصل والاستاذ الدكتور / يوسف الخليفة فوق المدح والثناء**

**والدكتور / زايد بركة من السودان اثبت كفاءة نادرة خاصة وانه يجيد اللغة المحلية التشادية**

**واما الاساتذة التشاديون فكانت مشاركاتهم ايجابية ويمكن الاعتماد على بعضهم في المستقبل وهم مناسبون على مستوى تشاد ولكن ينقصهم الكثير من الخبرة والمران كما ان اغلبهم غير حاصلون على الدكتوراه ويمكن البحث عن وسيلة لمعاونتهم لتحسين ادائهم**

**هذا وبالله التوفيق ,,,,,,,,**

**مدير الدورة**

**محمود عبد الســـلام عزب**

**الاستاذ بجامعة الازهر والخبير بجامعة انجمينا**

**انجامينا في اول فبراير 1995**

**الثانى من رمضان 1415**

**تقرير**

**عن دوارت تدريب المدرسين والمدرسات**

**على تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم والتربية الاسلامية للناطقين**

**بغير اللغة العربية بالقرن الأفريقي بجمهورية " جيبوتي**

**الدورة الاولى المصغرة : في الفترة من 27 مايو 2000 الى 16 يونيه 2000**

**الدورة الثانية الرئيسية : في الفترة من 22 فبراير 2003 الى 7 مارس2003**

**الاعداد لهذه الدورة :**

**بعون الله تعالى وتوفيقه بدأ الاعداد لهذا الهدف منذ عام 1999 عن طريق عدة مسارات منها الاتصالات وسفر د محمود الشاوي الامين العام للاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية ويرجع ذلك الى الظروف الخاصة التي تحيط بمجتمع القرن الأفريقي المكون من الصومال وجيبوتي والحبشة وجزر القمر ووضع اللغة العربية في هذا المجتمع وما يواجه تعليمها في هذه البلاد من صعوبات ومشكلات وعراقيل تحتاج الى مخططات ودراسات تهدف الى وضع برنامج ناجح يحقق الهدف من غير ان يصطدم بهذه المعوقات .**

**وقد تطلب ذلك بالإضافة الى الاتصالات والمراسلات قيام أمين عام الاتحاد وبعض المسئولين برفقة المدير التنفيذي لصندوق التضامن الإسلامي بالسفر الى جيبوتي اكثر من مرة للاتفاق مع الجهات المعنية على إقامة هذه الدورة نظرا لان هناك عناصر فرنسية لا تريد نشر اللغة العربية ولا الثقافة الاسلامية وقد تم تحديد موعد مبدئي للدورة الاولى في عام 1999 ولكن لم يتمكن الاتحاد من اقامة هذه الدورة في الموعد المشار اليه لأسباب داخلية في جمهورية "جيبوتي " ناتجة عن نفوذ العناصر المتفرنسة .**

**وسافر امين عام الاتحاد مرة ثانية الى جمهورية جيبوتي في شهر مايو 2000 تم خلال هذه الزيارة الاتفاق مع المسئولين في وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي في جيبوتي على اقامة دورة تدريبية مصغرة في الفترة من 27 مايو 2000 الى 16 يونيه 2000**

**وقد اقيمت هذه الدورة بالفعل واشترك فيها عدد 33 ثلاثة وثلاثون مدرسا ومدرسة موزعين على النحو الاتي :**

**3 ثلاث مدرسين ومدرسات من منسوبي وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي**

**9 تسعة مدرسين في المرحلة الثانوية**

**11 أحد عشر مدرسا ومدرسة في المرحلة الاعدادية**

**10 مدرسين في المرحلة الابتدائية**

**وكان الهدف الأساسي من هذه الدورة المصغرة هو تدريب المدرسين والمدرسات على طريقة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال التطبيق العملي لكتاب اللغة العربية للناشئين الغير ناطقين بالعربية.**

**وقد حققت هذه الدورة الهدف الذى اعدت من أجله .**

**ولكن لم يشارك في هذه الدورة المدرسون والمدرسات العاملون في المدارس الاهلية التي يقوم على عاتقها نشر اللغة العربية والقران الكريم والدراسات الاسلامية في جمهورية " جيبوتي "**

**قام الاتحاد بدراسة الموضوع دراسة علمية وميدانية للتعرف على جوانب الموضوع وافضل الطرق لنشر اللغة العربية والقرآن الكريم والدراسات الاسلامية في هذه البلاد .**

**وقد توصلت هذه الدراسات الى النتائج الاتية :**

**1 – المدارس الاهلية في جيبوتي عددها لا يقل عن 40 مدرسة اهلية**

**2 – كل هذه المدارس اهلية .**

**3 – هذه المدارس يقوم على عاتقها نشر الدين الإسلامي والقرآن الكريم واللغة العربية**

**4 – هذه المدارس لا تستهدف الربح ومعظمها لا بناء الفقراء والمعدمين**

**5 – تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية لا يتم الا في المرحلتين الاعدادية والثانوية وذلك خلال ثلاث حصص اسبوعية فقط**

**6 – تعليم اللغة العربية في جميع المدارس الحكومية والاهلية لا يقوم على منهج علمي ولكنه عشوائي لا يحقق اهدافه مطلقا**

**7 – المدرسون والمدرسات القائمون بتعليم اللغة العربية في جميع المدارس الحكومية منها والاهلية غير مدربين وغير مؤهلين لهذا العمل**

**8 – لا توجد كتب لتعليم اللغة العربية في هذه المدارس تصلح لهذه النوعية من الدارسين والدارسات للناطقين بغير العربية.**

**للأسباب السابقة رأى الاتحاد ضرورة اقامة دورة لتدريب المدرسين والمدرسات القائمين على تعليم القرآن الكريم واللغة العربية في مدارس جيبوتي الحكومية والاهلية على حد سواء ولايقتصر التدريب على مدرسي ومدرسات المدارس الحكومية فقط**

**من هذا قام المسئولون في الاتحاد بإجراء الاتصالات المباشرة والفاكسية والتليفونية بالمسئولين في وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي في جمهورية جيبوتي وتم اقناعهم بضرورة اقامة هذه الدورة للمدرسين والمدرسات القائمين بتعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية والاهلية ثم تم الاتفاق على اقامة هذه الدورة المشار اليها في الفترة من 22 فبراير الى 7 مارس 2003 وقد حدد المسئولون في وزارة التربية الوطنية في جيبوتي هذا الموعد لأسباب كثيرة هم يرون ضرورة مراعاتها لكى تتوفر للدورة المقومات والعوامل التي تساعد على اقامة الدورة من غير معوقات**

**الاعداد للدورة الرئيسية :**

**قام الاتحاد بمعرفة خبرائه في هذا المجال بالإعداد الجيد لهذه الدورة الرئيسية المكثفة لكى تحقق الاهداف المرجوة منها وتفي بكل الاحتياجات على الرغم من تعدد المتطلبات والتوجيهات ونوعيات المدرسين والمدرسات وتعدد مستوياتهم العلمية فتم عمل الاتي :**

**1 – إداد المذكرات والكتب والابحاث التي سوف تقدم في هذه الدورة**

**2 – الاختيار الجيد للأساتذة المشهود لهم بالكفاءة في مجال تعليم القرآن الكريم واللغة العربية للناطقين بغيرها للقيام بالتدريس والتدريب التطبيقي في هذه الدورة وتم الاتفاق مع جهات عملهم للسماح لهم بالسفر خلال فترة الدورة لا داء هذه الرسالة**

**3 – عقد الاتحاد في القاهرة اجتماعات متعددة شارك فيها المسئولون في الاتحاد والخبراء والاداريون والاساتذة المشاركون في الدورة لوضع التخطيط الجيد الذى يوفر لهذه الدورة كل اسباب النجاح**

**4 – تم الانفاق عل " اختيار تحديد المستوى " الذى سوف يقدم للمدرسين والمدرسات المشاركين في هذه الدورة لتحديد المستويات العلمية والتربوية لكل منهم لكى يتم وضع البرنامج على اساس علمي دقيق**

**5 – تم الاتفاق على " الاستبيان " الذى يتم في نهاية الدورة ويشارك فيه المدرسون والمدرسات الذين تلقوا التدريب في الدورة لكى يتعرف الاتحاد على النتائج الحقيقية لهذه الدورة**

**6 – قام الاستاذ الدكتور / حسنى قنديل المكلف من قبل الاتحاد بإدارة الدورة وبرفقته الاستاذ / مجدى احمد عامر المسئول المالي والإداري للدورة بالسفر الى جيبوتي قبل موعد بدايتها بأسبوع للأسباب الاتية : -**

**( 1 ) توفير المكان المناسب الذى تقام فيه الدورة**

**( 2 ) توفير الادوات الكتابية من كراسات ودفاتر وأقلام ومساطر ومحايات واوراق التي يحتاج**

**اليها المتدربون في هذه الدورة**

**( 3 ) اعداد الكتب والمذكرات والابحاث التي سوف تقدم للمتدربين في الدورة**

**( 4 ) توفير الاماكن التي سوف يقيم فيها الاساتذة والخبراء القادمون للتدريب في هذه الدورة**

**وتوفير وسائل المعيشة لهم لكى يقوموا بعملهم على أفضل وجه وتوفيرا للوقت والجهد**

**( 5 ) القيام بإجراء اختبارات تحديد المستوى للمدرسين والمدرسات المتدربات في هذه الدورة**

**لكى يوضع كل متدرب في المستوى الذى يلائمه لكى تحقق الاستفادة الكاملة**

**( 6 ) وقد اجريت هذه الاختبارات بطريقة علمية صحيحة ثم تصحيحها ثم تصنيف المدرسين**

**والمدرسات الى المستوى المناسب لكل منهم**

**( 7 ) تم وضع البرنامج الفعلي الذى سوف يتم تطبيقه في هذه الدورة لكى يتم العمل في موعده من غير تأخير**

**الخطة الاعلامية والثقافية في هذه الدورة**

**كان من المخطط له لهذه الدورة بجانب تدريب المدرسين والمدرسات نشر الوعى بين الناس باهمية التمسك بالدين الإسلامي واهمية تعليم القران الكريم والتمسك به واهمية نشر اللغة العربية والحفاظ عليها حديثا وقراءة وتعليما لان الاستعمار الفرنسي قد أباد اللغة العربية في هذه البلاد وأصبح الناس هناك في مسيس الحاجة الى تبصيرهم بالمشكلة وضرورة تعليم ابنائهم وبناتهم القرآن الكريم واللغة العربية والتمسك بالدين الإسلامي الصحيح**

**اولا : عمل حفلتين إحداهما لافتتاح الدورة والاخرى لختام الدورة ليلمس الحاضرون بما لا يدع مجالا للشك أثر هذه الدورة على المدرسين والمدرسات المشاركين فيها وكذلك اثرها في جميع اوساط المجتمع وكذلك اثرها الذى يعكس بشكل ملموس على اداء المدرسين في عملهم داخل مدارسهم**

**ثانيا : دعي لهذين الحفلين جمع كبير من الوزراء ومستشار فخامة رئيس الجمهورية وبعض اعضاء السلك الدبلوماسي العربي ومندوب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في شرق افريقيا والمستشار الديني للمملكة العربية السعودية ولجنة الاغاثة لشرق افريقيا ورؤساء الجمعيات الخيرية والمدارس الاهلية والمسئولون في وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والمسئولون في اجهزة رعاية الشباب والامومة والطفولة**

**ثالثا : اهتمت وسائل الاعلام المختلفة من تليفزيون واذاعة وصحافة بتغطية اخبار الدورة والنشاطات المصاحبة له**

**رابعا : حرصت ادارة الدورة على ابراز الدور الريادي لصندوق التضامن الإسلامي بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية وفضله في اقامة هذه الدورة في جيبوتي والدورات المماثلة في اماكن مختلفة من انحاء العالم لكى يدرك المسلمون في جمهورية جيبوتي ان لهم اخوة يدعمونهم ويشدون من أزرهم**

**خامسا : القيام بزيارة المدارس الحكومية والاهلية وعقد لقاءات منظمة مع مدرسيها ومدرساتها وحثهم على التمسك بالقرآن الكريم واللغة العربية**

**ومما يثلج الصدر ان هذه اللقاءات عندما كانت تتم في إحدى المدارس حسب البرنامج المعلن عنه كان يحضر هذا اللقاء مئات من المدرسين والمدرسات من المدارس الاخرى حرصا على الاساتذة**

**وكانت هذه اللقاءات تستمر في معظم الايام الى الساعة 12 الثانية عشر مساء مما يدل على امرين اولهما التأكد من الاستفادة من هذه اللقاءات والامر الاخر الحماس الشديد من المدرسين والمدرسات في جمهورية جيبوتي على التعلم والاستفادة منها**

**سادسا : القيام بزيارة مركز البحوث والدراسات التابع لوزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وعمل حلقة نقاش شارك فيها العديد من المسئولين في الوزارة دارت المناقشة فيها حول كيفية اعداد مناهج علمية تربوية لتدريس الدراسات الاسلامية واللغة العربية والقرآن الكريم**

**سابعا : زيارة قصر الثقافة وهو ما يسمى ( بقصر الشعب ) وعقد لقاء موسع مع مديره والمسئولين عن العمل به**

**ثامنا : زيارة مركز الشباب الذى يتولى تربية الاطفال اليتامى من الذكور والتعرف على نشاطه واحتياجاته وقد قدم الاتحاد لهذا المركز على سبيل المعاونة جهاز حاسب الى كامل بطباعته وشاشة عرض وجميع مشتملاته بالإضافة إلى كثير من الوسائل التعليمية والكتب التعليمية**

**.**

**تاسعا : زيارة مركز الامومة والطفولة الذى يتولى رعاية وتربية الاطفال اليتامى من الاناث المقيمات في هذا المركز وتم حثهم على التمسك بالقرآن الكريم واللغة العربية**

**والجدير بالذكر ان هذين المركزين يقومان بتعليم اللغة العربية للأطفال بنين وبنات وكذلك القرآن الكريم بالإضافة الى الدين الإسلامي**

**عاشرا : زيارة مركز اتحاد النساء الجيبوتي وهذا المركز يتم العمل فيه تحت إشراف حرم رئيس الجمهورية ويتصف هذا المركز بنشاطات كبيرة وواضحة في مجالات متعددة من بينها الاهتمام بتعليم المرأة وكذلك الاهتمام بمحو الامية ولكن الامية المقصود بها امية اللغة الفرنسية**

**ولكن بعد نقاش طويل ومفتوح بين مدير الدورة ممثل الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية اقتنع المسئولون في هذا المركز بضرورة محو امية المرأة في اللغة العربية وكذلك ضرورة الاهتمام بتعليم القرآن الكريم واللغة العربية وطلبوا مساعدة الاتحاد في وضع المناهج المطلوبة لتحقيق هذا الهدف وإمدادهم بخبراء متخصصون في هذا المجال**

**الاحد عشر : شارك الاستاذ الدكتور / حسنى قنديل مدير الدورة في الاحتفال الذى اقامته حرم فخامة رئيس الجمهورية بمناسبة احتفال جمهورية جيبوتي باليوم العالمي للمرأة وذلك بناء على دعوة رسمية قدمت لسيادته وقد طلب من سيادته كلمة في هذه المناسبة فألقى كلمة فيها اهتمام الاسلام بتربية المرأة وأثر ذلك في مستقبل المجتمع وقد سجل التليفزيون الجيبوتي هذه الكلمة ضمن هذا الحفل الكبير الذى حضره جميع الوزراء والمسئولين في البلاد كما اوضح سيادته الهدف من مجيئه الى جيبوتي واشار الى الدور القيادي لصندوق التضامن الإسلامي والاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية في مجال نشر اللغة العربية وتدريب المدرسين والمدرسات على الطرق الحديثة في تدريسها**

**.**

**الثاني عشر : قام التليفزيون الجيبوتي بعمل عدة حلقات في مجال اهمية اللغة العربية واثرها في بناء شخصية المسلم واهمية تعليم القرآن الكريم والدراسات الاسلامية**

**الثالث عشر : مشاركة الهيئات الاسلامية والجمعيات الخيرية التي لها نشاط في المجتمع الجيبوتي فقد شارك الاستاذ / حسنى قنديل مدير الدورة بعض هذه الهيئات في النشاطات التي دعي الى المشاركة فيها منها**

**1 – شارك في المعرض الذى اقامه المستشار الديني للمملكة العربية السعودية في جيبوتي وهذا المعرض كان يهدف الى التعريف بالنشاط الثقافي والديني في شرق افريقيا**

**2 – شارك في افتتاح مسجد في بلدة تقع على بعد 95 خمسة وتسعين كيلو مترا من جيبوتي يوم الجمعة 7 / 3 / 2003**

**وكانت هذه المشاركة بناء على دعوة من مكتب الاغاثة في شرق افريقيا والتدوة العالمية للشباب المسلم**

**3 – شارك سيادته بناء على دعوة من مكتب الاغاثة في حفل افتتاح بئر ماء في احدى القرى خارج جيبوتي**

**4 – شارك سيادته في الدورة الدينية والتربوية التي اقامتها المدرسة اليمنية في جيبوتي والقى محاضرة**

**القائمون على العمل في الدورة :**

**قام الاتحاد باختيار صفوة من الخبراء والمتخصصون في مجال:**

**1 – التربية الاسلامية والقرآن الكريم**

**2 – اللغة العربية للناطقين بغيرها**

**3 – المناهج وطرق التدريس**

**4 – التربية وعلم النفس التربوي**

**خطة العمل في الدورة :**

**قام العمل في الدورة على ثلاثة محاور هي:**

**1 – المحور النظري وقد اهتم هذا المحور بتنشيط الجانب العلمي واللغوي عند المدرسين والمدرسات المشاركين في الدورة**

**2 – المحور التطبيقي وقد نال هذا المحور الجانب الاوفر من حيث طرق التدريس والتغلب على المشكلات التعليمية والتربوية**

**ومن فضل الله تعالى ان هذه المحاور قد تكاملت وحققت نتائج مبهرة شهد بها كل المسئولين في هذه البلاد**

**المدرسون والمدرسات المشاركات في الدورة**

**شارك في الدورة عدد 136 مائة وستة وثلاثون مدرسا ومرسة ينتمون الى مراحل التعليم الابتدائية والاعدادية والثانوية وينتمون الى عرقيات مختلفة :**

**1 – مجموعة من اصول جيبوتية**

**2 – مجموعة من اصول يمنية**

**3 – مجموعة من اصول اثيوبية**

**4 – مجموعة من اصول صومالية**

**5 – مجموعة من اصول عفرية**

**وهؤلاء المدرسون ينقسمون الى فسمين :**

**76 ستة وسبعون مدرسا ومدرسة ينتمون الى المدارس الحكومية**

**60 ستون مدرسا ومدرسة ينتمون الى المدارس الاهلية**

**\_\_\_\_\_ المجموع**

**136**

**وهؤلاء الدارسون كانوا من الجنسين الرجال والنساء على النحو التالي:**

**37 مدرسة -- 99 مدرسا**

**نتائج العمل في الدورة**

**جاء تقديم الدورة حسب الخطة الموضوعة مسبقا والمشار اليها من قبل فقد اعتمد الاستاذ الدكتور حسنى قنديل مدير الدورة الاسلوب العملي الدقيق في تقويم لأعمال الدورة من حيث التوقيت والزمن المخصص والتنظيم والمواد التي تم تدريسها وكذلك تقويم الاساتذة القائمين على الدورة ليكون التقويم متكاملا**

**فقام سيادته بتطبيق الاستبيان المعد لذلك تطبيقا عمليا دقيقا في الساعات الاخيرة من الدورة ومن غير سابق إنذار وطبعه على عدد 120 مائة وعشرين من المشاركين في الدورة الذين كانوا متواجدين عند تطبيق الاستبيان مع كتابة اسم أي مشارك لكى يكون الاستبيان محايد وموضوعيا**

**بفضل الله تعالى ثم بالجهد المخلص للقائمين على الدورة ثم بالحماس الواضح للدارسين وحرصهم الشديد على الاستفادة قد استفاد المشاركون في الدورة استفادت كثيرة علمية وتربوية ومنهجية ومهنية**

**التوصيات**

**بعد معايشة المجتمع الجيبوتي طوال فترة الدورة وبعد المناقشات المستفيضة مع المدرسين والمدرسات وبعد زيارة المدارس زيارات ميدانية داخل الفصول في المراحل الدراسية المختلفة نوصى بما يلى :-**

**1 – تكرار هذه الدورات لرفع كفاءة المدرسة والمدرسات في اللغة العربية وطرق التدريس**

**2 – وضع خطة علمية منهجية لتطوير اللغة العربية في جيبوتي**

**3 – إمداد المدارس الحكومية والاهلية بكتب منهجية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وذلك من البرنامج الذى أعده خبراء الاتحاد**

**4- اختيار متخصصين في اللغة العربية والدراسات الاسلامية للإشراف على تطوير وتطبيق اللغة العربية**

**5 – التمسك التام باللغة العربية في مجال التعليم خاصة ان فخامة رئيس الجمهورية يحث على ذلك**

**6 – اهل الخير من المسلمين مطالبون بدعم اللغة العربية واهلها في هذه البلاد**

**7 – انشاء مركز دائم لتعليم اللغة العربية في هذه البلاد**

**والله ولى التوفيق ,,,,,,,**

**مدير الدورة**

**أ . د / حسنى عبد الرحيم قنديل**

**الاستاذ بالجامعة الامريكية الاسلامية**

**وعميد كلية اللغة العربية بها**

**ثانيا : - الدورات التي أقامها الاتحاد في اسيا**

**بين جامبيا ودورة الفلبين الاولى :**

**في هذا الاجتماع الذى عقد برئاسة الامير محمد الفيصل بتاريخ أو ديسمبر 1977 م كان احد الحاضرين وهو السيد احمد بشير رئيس جمعية إقامة الاسلام بالفلبين وعضو الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية القى كلمة مؤثرة عن كفاح المسلمين في الفلبين الذى له جانب عسكري يقوم به المجاهدون ولكن الى جانب ذلك الكفاح الثقافي إذ أنهم يتمسكون بالثقافة العربية الاسلامية ويريدون أن يقوم الاتحاد بتنظيم دورات لتدريب المعلمين الذين يعلمون أبناء مسلمي الفلبين**

**وكان لهذه الكلمة تأثير كبير في نفوس الحاضرين وخصوصا الامير محمد الفيصل الذى اصر على أن تنظم دورة في الفلبين وانه واثق من ان حكومة الفلبين التي تحارب المجاهدين المسلمين لن تعارض في إقامة هذه الدورة مادامت تعمل في الحقل الثقافي والتعليمي لا بناء المسلمين الفلبينيين وكلف الدكتور / توفيق الشاوي باتخاذ الاجراءات اللازمة لا قامة هذه الدورة ولايعوقها في ذلك وجود دورة جامبيا .**

**وفعلا قمنا بالتعاقد مع اساتذة جامعيين لديهم استعداد للذهاب للعمل هناك رغم ما تعانيه البلاد من اضطرابات بين المجاهدين وحكومة الفلبين وحددنا لذلك صيف العام القادم**

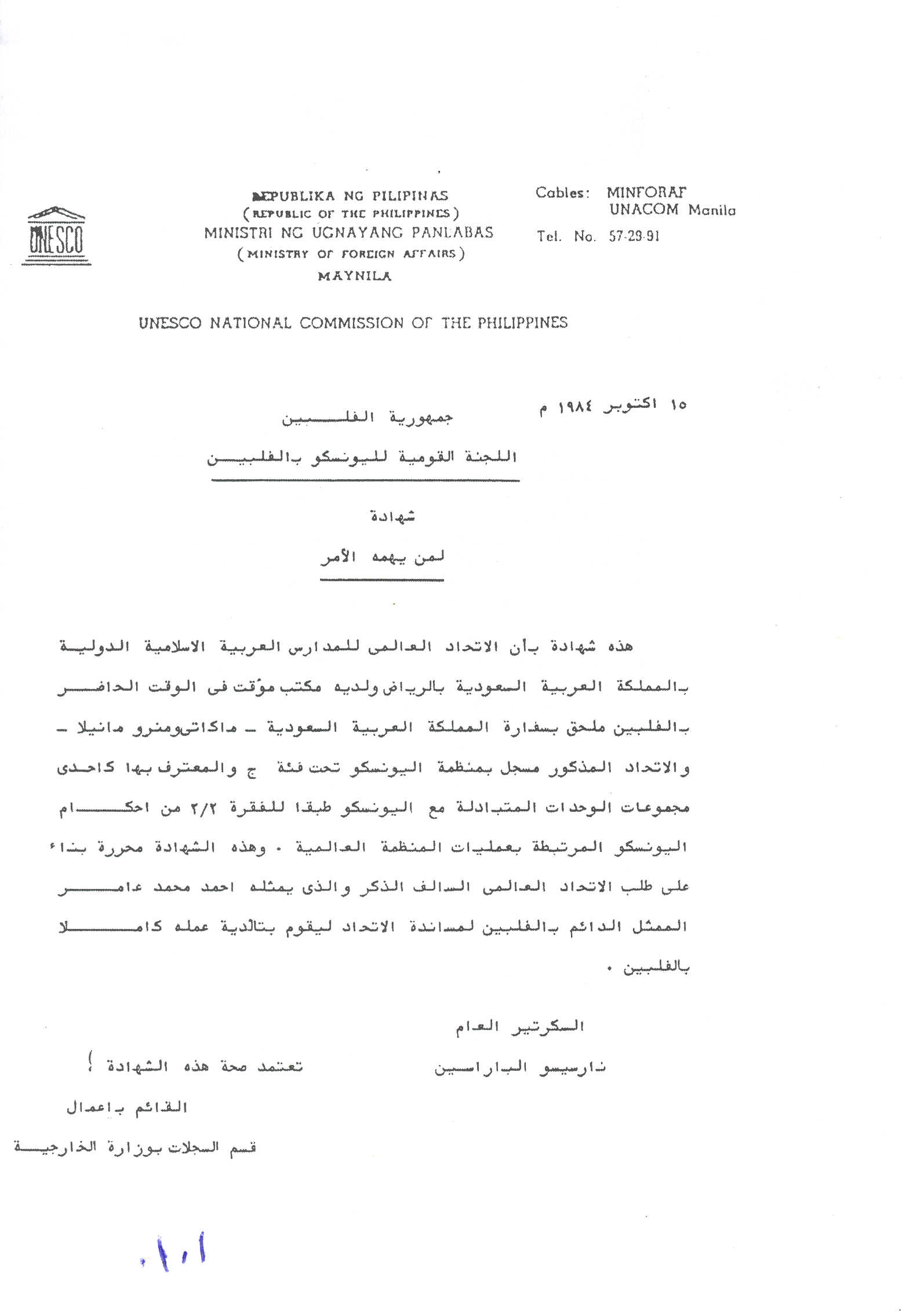
**وفى الصيف بدأت الدورة في الفلبين وكان مشرف عليها د . عبد الرحمن حسن ولكن كان المشرف الفعلي هو الشيخ / احمد بشير رئيس جمعية إقامة الاسلام وقد حدثت هناك مشكلة لان اغلب المعلمين من السيدات وهن لا يردن ان يشتركن مع الرجال فوعدتهم بأن يقوم الاتحاد بدورة في العام التالي خاصة بالسيدات وتكون رئيسة الدورة إحدى السيدات وسنتكلم عن هذه الدورة فيما بعد وكانت الدورة الثانية في جامبيا والاولى في الفلبين في سنة 1978 الموافق 1398 خلال شهر رمضان وقد قضيت النصف الاول من شهر رمضان في جامبيا والنصف الثاني قررت ان اذهب الى دورة الفلبين ومررت في طريقي بألمانيا ولما علمت زوجتي بأنني ذاهب الى الفلبين أصرت على ان ترافقني هي وابنتي الصغيرة وفعلا اتخذنا الاجراءات بسهولة لان السفارة الفلبينية كانت مشجعة لنا وتوجهنا من القاهرة الى الفلبين بالطائرة عن طريق الهند ونزلنا في نيو دلهي وزرنا المسجد الكبير وكان هناك فقير هندي ارادت زوجتي ان تتبسط معه في الحديث فجذبتها وقلت لها دعي هذا فنظر إلى وقال انت في سفر طويل ولاتعرف ما يحدث لك وزرنا تاج محل وأعجبنا به واشترينا منه تذكارات من الصدف ولاحظنا أن اغلب السكان مسلمون وهم يحتكرون هذه المهنة وأعجبت زوجتي بتاج محل واشترت كتابا عن تاج محل وعدنا الى نيودلهي ومنها ركبنا الطائرة الى بومباي لنأخذ الطائرة منها الى الفلبين واثناء ركوبنا في الطائرة اكتشفت ان جوزات السفر الخاصة بي وزوجتي وابنتي غير موجودة معي فتذكرت زوجتي اننى وضعتها على القنسوار بالمطار ولما وصلنا بومباي توجهت زوجتي الى القنصلية الالمانية وشرحت لهم الموضوع بأن الجوزات الثلاثة فقدت منها فكيف يمكن استخراج بدل لها فأجاب القنصل بكل أدب واحترام بأن ذلك يحتاج الى العودة الى المانيا وهذا يستغرق شهرا على الاقل فعدنا الى الفندق وفكرنا في ان نعود الى نيودلهي للبحث عن الجوزات وكانت ليلة ليلاء وقالت لي زوجتي بأن نعود الى نيودلهي وإذا وجدنا الجوازات نعود وإلا فأحسن طريقة ان نتصل بالسفارة الالمانية بنيودلهي والسفارة المصرية لاستخراج بديل لهذه الجوازات وقالت زوجتي اننا لن نذهب الى الفلبين في هذه الحالة وعلينا ان نقضى شهرا محبوسين في اله وفجأة قالت لي ان هذه فرصة لزيارة كشمير وقضاء مدة فيها كان قد وعدنا بها تاجر سجاجيد تعرفت عليه في طريقنا للمطار وافاد بأنه له شركة سياحية ووعدنا بأن نعود له لنذهب معه الى كشمير التي افاض في جمالها ومناظرها السياحية وأعطى بطاقته لزوجتي فاتصلنا به على الفور قبى تلك الليلة الليلاء وشرحنا له الموضوع وقال بحماس لا تنزعجوا فإنني سأذهب الصباح الى المطار وابحث عن الجوزات المفقودة واتصل بكم ولم نستطع ان ننام طول الليل فيما عدا ابنتي الصغيرة لأننا كنا في قلق كبير لان خطتنا لزيارة الفلبين مهددة بالفشل وسنبقى محبوسين في الهند لمدة شهر على الاقل وان كانت زوجتي قد فكرت في انه يمكن الاستفادة من هذا الشهر في زيارة كشمير مع شركة السياحة وفى الصباح اتصل بنا صاحب شركة السياحة من نيودلهي وقال : انه توجه في الصباح ووجد الجوازات في مكانها الذى حددناه له وانه مستعد لكى يرسلها الينا بالطائرة التي ستصل الى بومباي وفعلا وصلت الجوازات واستطعنا ان نستقل الطائرة الى الفلبين وهنا وجدنا مشكلة الانتقال الى مدينة مراوي في محافظة لا تاو بجنوب الفلبين التي ستقام بها الدورة لولا اننا وجدنا سائق تاكسي شهم أصرعلى ان يأخذنا الى هناك وكان لزوجتي الاوروبية الالمانية فائدة كثيرة في اجتياز جميع الحواجز حتى وصلنا الى المدينة وهناك التقينا بالشيخ احمد بشير الذى استضافنا في منزله وخصص لنا غرفة واقمنا معه ليلتين وفى الليلة الاولى ذهبنا الى المسجد لصلاة العشاء والقيت كلمة قلت فيها صليت العشاء في جامبيا على شاطئ المحيط الأطلسي واليوم هأنذا اصلى العشاء في رمضان على شاطئ المحيط الهادي وكان المترجم يترجم هذه القصة المؤثرة التي أعجب بها أهالي المدينة وأصروا على ان نبقى معهم ليلة اخرى وأصلى معهم العشاء مرة ثانية على شاطئ المحيط الهادئ كما صليت من قبل على شاطئ المحيط الأطلنطي في جامبيا**

**وانهت الزيارة بأن عدنا الى مانيلا وهناك قضيت يومين اخرين التقيت فيها بالمسئولين بوزارة الشئون الخارجية وأخبرتهم عن رحلتي الناجحة وأننى اشكر الحكومة الفلبينية على معونتها وارجو منها ان تعترف بالاتحاد العالمي للمارس العربية الاسلامية الدولية وفعلا اعترفت وزارة الخارجية بالاتحاد ووعدت بأن سهل الى كل ما يمكن لا قامة الدورات لا نها تريد ان تشجع على الثقافة الاسلامية لانهم مواطنون فليبيون ومن حقهم أن يتمسكوا بثقافتهم الاسلامية**

**عدت انا وزوجتي وابنتي بعد هذه الزيارة القصيرة ولكنها ناجحة للفلبين وقد اعجبت زوجتي بزيارة الفلبين وابنتي كذلك وأذكر أننى نزلت في الفندق وكان بالمطار ورحب بي الخدم لما علموا أننى من مصر وقالوا إن طباخا مصريا جاء من مصر أمس وأحضروه لي فتعرفت عليه وقال انه تعاقد مع هذا الفندق من مصر وانه جاء امس فقط ويمنى ان يطيب له المقام في مانيلا كما قال ان الناس محبين لمصر والمصريين**

**وعدنا الى نيودلهي وشكرنا صاحب شركة السياحة الكشميري ووعدناه بان نحضر في العام القادم لزيارة كشمير ورحب بنا اكبر ترحيب وعدنا الى مصر**

**اعتراف الفلبين بالاتحاد :**

****

**صورتان**

**دورة الفلبين الثانية**

**كانت مخصصة للسيدات لان أغلب المعلمين من السيدات نظرا لان الرجال يلتحقون بالمجاهدين وعندما عرضت على الدكتورة / فوقية حسين استاذة بكلية البنات بجامعة عين شمس في مصر وهى زميلة الدكتورة / نادية السنهوري زوجة الدكتور / توفيق الشاوي نائب رئيس الاتحاد بأن تقوم بالأشراف على هذه الدورة رحبت بها وخصوصا لا نها على شاطئ المحيط الهادئ وفى بلاد تدور فيها معارك بين المجاهدين والقوات الفلبينية ولكنني طمأنتها الى أن المنطقة التي ستعقد فيها الدورة هادئة وامنة وفعلا تعاقدت مع مدرسات جامعيات من اشقائها ليدرسوا للمتدربات من السيدات وفعلا أقيمت الدورة بمدينتي مراوي وسامبوانجا بنجاح كبير لدرجة أننى لم أحتج أن أحضر لها واكتفيت بإشراف الشيخ احمد بشير رئيس جمعية إقامة الاسلام الذى قام بدوره في الاشراف على هذه الدورة بنجاح**

**وكانت هذه الدورة هي الدورة الوحيدة التي خصصت للسيدات لان في البلاد الاخرى تختلط السيدات مع المتدربين من الرجال وكانت هذه الدورة في صيف عام 1979 م**

**وفى العام التالي انتقلت الدورات الى منطقة كوتا باكو بجنوب الفلبين وهذه ايضا لنم احضرها وانمكا اكتفيت بان يشرف عليها الاستاذ / عبد الرحمن حسين الذى تكفل بإدارة الدورات**

**تقرير الاتحاد عن دوات الفلبين**

**دعم حركة مورو والمسلمين في الفلبين**

**للمحافظة على هويتهم وثقافتهم العربية والاسلامية**

**استمر جهاد المسلمين في جنوب الفلبين وخصوصا في جزيرة مندناو من اجل حقهم في تقرير مسيرهم سنوات طويلة حتى تمكنوا بواسطة الدول الاسلامية في جنوب اسيا وفى مقدمتها اندونيسيا وماليزيا أن اقنعت حكومة الفلين أخيرا بالتصالح مع جبهة مورو والاعتراف لها بقدر من الحكم الذاتي وعقدت اتفاقية بين الطرفين تماثل الى حد ما اتفاقية اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل ولقد لقى كفاح المسلمين في الفلبين تأييدا من جميع الشعوب الاسلامية والعربية ممثلة في منظمة المؤتمر الإسلامي وبعض السفارات للدول المختلفة وكذلك الهيئات والمنظمات الشعبية الاسلامية وهم يعترفون لكثير من الهيئات الاسلامية بما قدمته لهم من دعم وتأييد**

**ومن الناحية الثقافية والتعليمية قام الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية برئاسة سمو الامير / محمد الفيصل بدعم المدارس الاسلامية في الفلبين التي تعد بالمئات في جميع انحاء الفلبين وذلك عن طريق تزويدها بالكتب والمناهج وتنظيم الدورات لمعلمي هذه المدارس الذين يتولون نشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية بين المسلمين في الفلبين التي مازالوا يتعلقون بها ويعتبرونها اهم المقومات التاريخية لشعوبهم**

**ومما يجب ذكره ان حكومة الفلبين ذاتها التي كانت تقاوم حركة مورو وافقت بناء على وساطة المملكة العربية السعودية على قيام الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية بنشاطه الثقافي بين المسلمين في الفلبين وكانت حكومة الفلبين اول حكومة اجنبية تعترف بنشاط الاتحاد الثقافي وتشجعه ولذلك اعترفت بالاتحاد كمنظمة دولية وتعاملت مع جميع المنظمات الدولية**

**اننا نعتقد ان اعتراف حكومة الفلبين بالهوية الاسلامية والثقافة العربية للمسلمين في بلادها كان البداية الصحيحة للوصول الى اتفاقية الصلح التي عقدت اخيرا بينها وبين جبهة مورو**

**ورغم بعد المسافة بين العالم العربي والفلبين بشرق اسيا الا ان عزيمة الدكتور توفيق الشاوي والعاملين معه في الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية مكنتهم من القيام بواجبهم في ثقة وهدوء بدون أي ضجة إعلامية وذلك بفضل تدعيم من منظمة المؤتمر الإسلامي ( صندوق التضامن الإسلامي ) والمملكة العربية السعودية ممثلة في الامير / محمد الفيصل وسفارة المملكة في مانيلا**

**وبناء على الثقة التي حظى بها الاتحاد من الطرفين المتحاربين وهما جبهة مورو من ناحية والحكومة الفلبينية من ناحية اخرى استطاع الاتحاد ان ينظم في الفلبين عدة دورات لتدريب المعلمين والمعلمات الفليبين الذين يتولون تعليم اللغة العربية ونشر الثقافة الاسلامية في تلك البلاد ونذكر هنا اهم هذه الدورات من حيث اماكنها وتاريخ انعقادها**

**أنشأ الاتحاد مركز تدريب معلمي اللغة العربية والثقافة الاسلامية بالفلبين لمدة خمس سنوات 1398 الى 1403 الموافق 1978 الى 1983 م ويشمل برنامج المركز على دراسات نظرية في اللغة العربية والثقافة الاسلامية بمعدل دورتين في كل عام وقد اقام المركز الدورات الاتية :**

**الدورة الاولى**

**أقيمت بالدارسين ( في محافظة لا تاو بجنوب الفلبين وذلك في معهد مندناو الإسلامي وبدأت الدورة في 26 من رجب 1398 الى 28 رمضان 1389 الموافق يونيو 1978 الة 31 اغسطس 1978**

**1 – عدد الدارسين ( 113 ) دارسا ( معلما )**

**2 – عدد الاساتذة : ( 7 ) اساتذة موفدون من السعودية ومصر**

**ساهمت جامعات المملكة في نجاح الدورة ببعض الاساتذة الاكفاء**

**الدورة الثانية :**

**اقيمت في مدينتين**

**1 – مراوي واقتصر التدريب فيها على المعلمات وكان عددهم ( 90 ) معلمة 2 - سامبوانجا وقد تدرب فيها 169 معلما و ( 46 ) ويكون المجموع الكامل للدارسين ( 305 ) دارسا ودارسة بدأت الدورة في غرة رمضان 1399 حتى 19 شوال 1399 الموافق 25 يونيو 1979 حتى 10 سبتمبر 1979 عدد الاساتذة ( 8 ) اساتذة ارسلوا من المشرق ( السعودية ومصر بصفة اساسية )**

**الدورة الثالثة :**

**عقدت الدورة بمدينة كوتابكو الفلبين في صيف عام 1400 في الفترة 15 شعبان حتى 10 شوال 1400 عدد الدارسين ( 297 ) دارسا ودارسة وكإنو ا من باسيلان وزامبوانجا ودافو وارخبيل سولو**

**الدورة الرابعة :**

**اشتملت على دورتين :**

**أ – الدورة الاولى في مدينة دافو وفى شهر شعبان 1401 وكان عدد الدارسين ( 197 ) دارسا ودارسة ب – واقيمت الثانية في شهر شعبان 1401 ايضا وكان عدد ( 133 ) دارسا ودارسة وبذلك يكون عدد الدارسين والدارسات في الدورتين ( 330 )دارسا ودارسة وعدد الفصول في الدورتين ( 12 ) فصلا عدد الاساتذة في الدورتين ( 23 ) استاذا وبعضهم كان من مسلمة الفلبين**

**الدورة الخامسة :-**

**عقدت الدورة بمدينة يزابيلا عاصمة بالسيلان في الفترة من 6 شوال 1402 حتى 21 ذو القعدة 1402 الموافق 26 يوليو حتى 11 سبتمبر 1982 عدد الدارسين ( 156 ) دارسا ودارسة موزعة على ثلاث فصول دراسية وهم من محافظات ( هولو – كوتا باتو – تاوى تاوى – دافاو – زامبوانجا ) الى جانب المستمعين والمستمعات من الدورات السابقة عدد الأساتذة ( 7 ) استاذ**

**الدورة السادسة :**

**اقيمت دورة سابعة في مدينة :بوانجا في الفترة من 22 شوال 1403 الى 2 ذو القعدة 1403 الموافق 30 يوليو 1983 الى 10 سبتمبر 1983 عدد الدارسين ( 164 ) دارسا ودارسة وكانوا من ( هولو – وسولو ) من بالسيلان وكوتا باتو وزامبوانجا الشنالى والجنوبي ومدينة زانبوانجا عدد الاساتذة ( 9 ) استاذ**

**الدورة السابعة :-**

**اقيمت دورة سابعة في مدينة هول وفى الفترة من 16 شوال 1404 حتى اخر ذو القعدة 1404 الموافق 15 يوليو 1984 الى 28 سبتمبر 1984 عدد الدارسين ( 188 ) دارسا ودارسة من محافظات ( كوتاباو – باجندناو – هولو – تاوى تاوى ) عدد الاساتذة ( 9 ) استاذ رشح ( 10 ) من الدارسين لمنح دراسية حصلوا عليها في بعض المعاهد والجامعات الاسلامية العربي**

**إندونيسيا**

**إندونيسيا أكبر البلاد الاسلامية من حيث تعداد السكان وأوسعها وكان زعيم الحركة الاسلامية فيها " محمد ناصر " كان شعلة كفاءة وهمة في العمل الإسلامي حتى ان الرئيس سوهارتو خشى من نفوذه لا نه كان اول رئيس وزراء في عهد الاستقلال في عهد الرئيس سوكارنو ولذلك حاربه ومنعه من السفر الى السعودية لحضور جلسات رابطة العالم الإسلامي الذى كان عضوا فيها ومع ذلك بقى يعمل في داخل اندونيسيا واعتمدنا عليه في العمل الإنساني في اندونيسيا وقد ذهبت الى اندونيسيا لزيارته والتقيت به وشكرته على العمل الإسلامي الذى يقوم به ولم اجد داعيا لا قامة دورة في ذلك المحيط الكبير الذى تمثله اندونيسيا واكتفيت بزيارة باندونج وبعض الاقاليم النائية في اندونيسيا وبخاصة " جون جاكارتا " وهى عاصمة الجنوب واذكر اننى التقيت فيها بسائق تاكسي حملني الى الفندق الذى نزلت فيه وقد اعجبن ذلك الفندق لا نه كان على الطراز المغربي الذى شهدته في فاس حيث يوجد فسقية في وسط الردهة التي تحيط بها الغرف التي اخترنا النزول في احدها وعند ذلك سألت سائق التاكسي ان يكون على اتصال بي طول مدة إقامتي في تلك المدينة النائية وند ذلك اظهر لي بطاقته الشخصية فوجدت اسمه احمد باسلامة وقلت له اننى اعرف سعوديا اسمه يحيى باسلامة وهو الان يقيم في سويسرا مع زوجته الاردنية وقد كان يعمل مع سعيد رمضان في المركز الإسلامي والان هو امام مسجد جنيف ففاجأني بقوله إنه اخى ولكنى لم اره طول حياتي لان ابى ذهب الى الحج واثر البقاء في مكة وتزوج من سعودية وانجب منها هذا الشقيق الذى كاتبني والصلة بيننا هي صلة مكاتبة فقط فقلت سبحان الله هذه من بركات الحج وفى العام التالي كنت في مؤتمر السلامى في المغرب الاقصى بالدار البيضاء وفوجئت بأن أحد أعضاء الوفد الإندونيسي يدعى عبد المنعم باسلامة وعرفني بأنه ابن عم يحيى باسلامة الذى لتقيته في جنيف واحمد باسلامة الذى لقيته في إندونيسيا في اقصى الجنوب**

**ماليزيا**

**ماليزيا هي الشمالية لإندونيسيا وهى معقل من معاقل الثقافة العربية الاسلامية في اسيا ولذلك أشئت فيها جامعة اسلامية عالمية وقد ترددت على هذه الجامعة لا لقاء دروسي في القانون الجنائي بكلية الحقوق بها ولذك لم يكن هناك محل لتنظيم دورات تدريب بها**

**وكانت علاقتي وثيقة بالسيد / انور ابراهيم الذى كان نائب لرئيس الوزراء وكذلك الاستاذ / عبد الحميد ابو سليمان اول رئيس للجامعة الاسلاميةالعالمية بكوالالمبور التي اسسها ودعمها مع البنك الإسلامي للتنمية الذى مازال يزودها بالمعونة السنوية حتى الان وذلك بفضل الاستاذ الدكتور / احمد على رئيس البنك الإسلامي**

**دورة بنجلاديش**

**لقد كان سفير المملكة العربية السعودية السيد / فؤاد الخطيب في بنجلاديش يعتبر نفسه عضوا في الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية وكذلك زوجته السيدة / محاسن التي كانت اول مديرة لمنارة البنات في جدة اول منارات الاسلامية في السعودية وقد انتهزت فرصة عملهما في بنجلاديش للقيام بدور هام في نشر الثقافة العربية الاسلامية وتدعيم المؤسسات التي تخدم القضية**

**وأول ما فعلوه هو انشاء منارة دكا في عاصمة بنجلاديش وهذه المنارة على نمط المنارات التي أنشأناها في السعودية ومازالت هذه المنارة تضئ الطريق لمن يعملون في نشر الثقافة العربية الاسلامية**

**ثانيا قاموا بدورة تدريب المعلمين الذين يعملون في نشر الثقافة العربية الاسلامية في تلك البلاد وكل ما فعلناه هو تزويده بالأساتذة الذين يدرسون في هذه الدورة من اساتذة الجامعات العربية في السعودية ومصر ولم اشعر بحاجة للسفر الى هناك اعتمادا على جهود السفير السعودي السيد / فؤاد الخطيب وزوجته وشكرا لهما على هذه الجهود**

**باكستان**

**دورة تدريب للعاملين في التعليم الإسلامي**

**بالتعاون مع جامعة البنجاب**

**بتوجيه من الاتحاد: العام لرابطة العالم الإسلامي تم لقاء في مقر الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية في جدة في يوم السبت 22شوال 1409 الموافق 27 مايو 1989 م وقد اشترك فيه من جانب الرابطة :**

**1 – الدكتور / كامل سلامة الدقس الامين العام المساعد لشئون الجامعات والدراسات والبحوث**

**2 – الدكتور / عمر زهير حافظ الاستاذ بجامعة الملك عبد العزيز**

**ومن جانب الاتحاد :**

**1 – الدكتور / توفيق محمد الشاوي نائب رئيس الاتحاد**

**2 – الدكتور / محمود الشاوي الامين العام للاتحاد**

**3 – الشيخ / احمد على الكردي مدير دورات الاتحاد**

**4 – الاستاذ / عبد العليم العجيرى مدير مكتب الاتحاد**

**بحث المجتمعون كيفية تعاون رابطة العالم الإسلامي مع الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية في ٌقامة درات تدريب لخدمة العاملين في التعليم الإسلامي وإعداد المناهج وإعداد برامج للتعاون بين الهيئتين من خلال التجارب والامكانيات المتاحة لكل منهما على أن يتم تقديم ورقة عمل من كلا الهيئتين لمناقشتهما في لقاء اخر مع الاخذ في الاعتبار رغبة الرابطة في التعجيل بإقامة دورة هذا الصيف في باكستان نظرا للظروف الملحة التي تمر بها البلاد وبناء على طلب العديد من الهيئات الباكستانية العاملة في حقل التعليم الإسلامي**

**وقد اكد ممثلو الاتحاد على اهمية وضع صيغة عملية للتعاون على المدى الطويل كنموذج لعمل مشترك تقوم به عدة جهات متخصصة كل في مجال خبرته بفصد حشد الجهود والاستفادة من التجارب المكتسبة بدلا من تكرارها والبدء فيها من جديد وتكون المبادرة من جانب الرابطة بإداد تصورات في حدود الامكانات المتاحة**

**ومن جانب الاتحاد فقد أعد برنامج تدريب في الدورات في ضوء خبرته خلال نشاطه في الاعوام الماضية وقام بإعداد برنامج صيف 1409 في باكستان – جامعة لاهور لمدرسي اللغة العربية والثقافة الاسلامية الذين يعملون في التعليم العام والجامعي في باكستان**

**خطوات إقامة دورة**

**للعاملين في مجال التعليم الإسلامي في باكستان ( صيف 1409 )**

**إجراءات يلزم اتخاذها :**

**أ – دعوة للرابطة من الجامعة لإقامة الدورة وتحديد لأهدافها من قبل الجامعة مع استعدادها لتقديم بيانات عن الذين ترغب الجامعة في اقامة الدورة لهم من المعلمين وكذلك عرض للإمكانات المتاحة لدى الجامعة التي يمكن ان تسهم بها في اقامة الدورة مثل :**

**1 – مقر إقامة الدورة ويشمل قاعات الدروس والمحاضرات وإقامة المدرسين والاساتذة**

**2 – توعية الدارسين وعددهم ومؤهلاتهم وغير ذلك من البيانات الاساسية لإعداد مناهج التدريس المناسبة لكل طائفة وعلى الاخص مدى اجادة كل منهم اللعة العربية التي هي محور الاهتمام الاول للاتحاد والتي أقام دوراته التدريبة لمعلميها ومعلمي التربية الاسلامية في بلاد اخرى**

**3 – الحصول على الترخيص من الجهات الرسمية (التعليمية والادارية ) بإقامة الدورات وتهيئة اسباب إقامة الاساتذة والدارسين**

**4 – اهمية إضفاء الصفة الرسمية على الدورة وذلك بأن تكون تحت رعاية الجهات الرسمية ( مدير الجامعة – وزير التعليم – الاوقاف .... ) حتى تكون لشهادات الدورة أثر عملي في مجال التعليم وهذا يمثل حافزا للمشاركين على الاجتهاد والجد وعلى الدولة والاجهزة الرسمية احترام اعمال الدورة وتقويم نتائجها ومايكون لهذا من عائد على الارتفاع بمستوى العمل التعليمي التربوي في سائر ميادين التعليم**

**5 – مشاركة بعض اساتذة الجامعة او الشخصيات العلمية في تقديم بعض برامج الدورة مما يتفق مع النظام المعد للدورة سلفا وهذا بقصد الموضوعية وعد م تكرار للعموميات**

**اذا كان هناك دارسون سوف يفدون من اماكن بعيدة عن مقر الدورة مما يضطرهم الى الاقامة والسكن فلا بد من تدبير اماكن النوم كأن تكون هناك مدرسة داخلية مثلا للطلاب او مقار السكن الجامعي وهذا يوفر الى جانب الناحية المادية مناخا للمعايشة مع الاساتذة مما ينعكس اثره على السلوك والتحصيل العلمي**

**تقدير مكافأة للدارسين يستعينون بها للإنفاق على المعيشة بعيدا عن أهليهم ولتكون حافزا للاتحاق وباعثا على الجدية في العمل وبذلك يرتفع أداء الدارس وتحصيله**

**ب – قبول الرابطة لهذه الدعوة والعمل على تنفيذها وبيان مدى الامكانيات التي سوف تسهم بها في الدورة مثل :**

**منظمة المؤتمر الإسلامي والهيئات التابعة لها**

**رابطة الجامعات الاسلامية**

**بنك التنمية الإسلامي**

**بعض الجامعات العربية الاسلامية**

**2 – إعداد اتفاق خاص بكل دورة مبنى على احتياجاتها والامكانات المتاحة وفق برنامج التعاون السابق إعداده مع الاتحاد بعد اعتماده من الجهات المعنية في كل من الرابطة والاتحاد حتى يمكن الاعتماد عليه وترتيب الخطوات بناء على قواعد ثابتة واضحة**

**والخطوة الاولى في هذا الشأن تكون بإعداد ميزانية تقديرية لكل دورة مبنية على البيانات المقدمة من الجهة التي تطالب بإقامة الدورة مشفوعة بموافقة الرابطة واستعدادها لتحمل اعباء ميزانية الدورة**

**3 – تلتزم الرابطة بالقيام بالاتصالات الرسمية التي قد يحتاجها القائمون على الدورة في مراحل الاعداد والتنفيذ**

**ج – يقوم الاتحاد بعد إقرار الاتفاق مع الرابطة بدوره في إعداد الدورة والاشراف على سيرها وفقا لبرنامج معد من قبل جهازه الفني ومعتمد من هيئة الاشراف التي تم اختيارها من قبل الرابطة والاتحاد**

**اهمية التقويم ( الاختبارات ) في نهاية الدورة لقياس مدى النجاح في اعمالها ومدى تحصيل الدارسين ويحسن ان يتم إعلان هذا في حفل تخريج يشترك فيه ممثلون عن الهيئات الرسمية والجهات التي ساعدت على إنجاح الدورة وأن يتم الاتفاق على شهادة حضور الدورة ومدى الاعتراف بها لدى الجهات العلمية والرسمية**

**أعمال الاتحاد في إعداد الدورة والقيام على تنفيذها :**

**بعد تلقى البيانات المتاحة من قبل هيئة المقر واعتماد الرابطة لإقامة الدورة في هذه الجهة يقوم الاتحاد باختيار العاملين في ادارة الدورة الى جانب المدير المعين من الرابطة للقيام بمايلى :**

**1 – الاعلان عن الدورة وشروط الالتحاق بها في المقر المتفق عليه**

**2 – تلقى الطلبات وفقا للشروط التي سبق الاتفاق عليها مع الاخذ في الاعتبار الترشيحات التي تقدمها الهيئة المضيفة للدورة**

**3 – توزيع الدارسين وتقسيمهم وفقا للمستويات العلمية وعلى الاخص إجادة اللغة العربية ويكون هذا بواسطة اختبارات مقننة لمعرفة مستوى الدارسين وتقسيمهم الى مستويات متجانسة**

**4 – وهذا يستلزم ان تكون في المقر المؤقت للإعداد للدورة – مكتب الاتحاد في جدة – لجنه لتقوم بما سبق بيانه في اعداد التجهيزات اللازمة للدورة الات كاتبة جهاز تصوير ادوات مكتبية وقرطاسية كتب مراجع وغيره ....**

**5 – إعداد برامج خاصة بالموضوعات والمواد المقترح التدريب عليها وفقا لما تطلبه هيئة المقر ومايجريه الاتحاد عليها من تعديلات فنية ثم اعتماد البرنامج مع الهيئات الثلاث**

**6 – المواد الدراسية والجداول وما يتعلق بها من تقويم وغيره وذلك بتكليف المتخصصين لإعداد هذه البرامج والقيام على طباعتها قبل الدورة لتكون في ايدى الدارسين عند البدء**

**7 – الاشراف على تنظيم العمل اليومي بالدورة إقامة الدارسين وانتقالهم ولم تقتصر جهود باكستان في نشر التعليم الإسلامي على تنظيم هذه الدورة ولكن هناك ما هو اهم من ذلك وهو إنشاء جامعة اسلامية في باكستان في جامع الملك فيصل الذى أنشأه المغفور له الملك فيصل ومازالت هذه الجامعة تقوم بعملها في نشر التعليم الإسلامي والثقافة الاسلامية ومما يجدر ذكره ان مصر قد ساهمت مساهمة مالية كبيرة في الانفاق على هذه الجامعة وفى تزويدها بالأساتذة المصريين المتخصصين طوال مدة عملها والتي مازالت تواصل عملها من اجل نشر الثقافة الاسلامية واللغة العربية في باكستان**

**اتفاقية تعاون**

**بشأن المعهد الإقليمي للدراسات الاسلامية المفتوحة بإسلام أباد**

**بين**

**الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية**

**وجامعة العلامة إقبال المفتوحة بباكستان**

**ان الاتحاد العالمي للمداري العربية الاسلامية الدولية ويمثله امينه العام الدكتور / محمود محمد الشاوي وجامعة العلامة إقبال المفتوحة ويمثلها مديرها الدكتور / غلام على الانا**

**رغبة منهما في تنظيم التعاون والتنسيق بين معهد الدراسات التكميلية المفتوحة بالخرطوم التابع للاتحاد والمعهد الإقليمي للدراسات التكميلية المفتوحة التابع لجامعة العلامة إقبال المفتوحة**

**وحيث ان كلا المعهدين قد أنشنا في اطار منظمة المؤتمر الإسلامي وتحت إشرافها فمعهد الخرطوم قد أنشأه الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية بتاء على اتفاق بينه وبين حكومة السودان موقع عليه من وزير الشئون الدينية والاوقاف بتاريخ 21 /11 / 1397**

**الموافق 2 / 11 1987**

**وقد قررت منظمة المؤتمر الإسلامي دعم هذا المعهد وذلك بقرار المؤتمر العاشر لوزراء الخارجية للدول الاسلامية رقم ( 4 / 10 – ث 15 / 11 ث 18 / 11 ث 10 / 13 ث ) وقرار مؤتمر القمة الرابع المنعقد بمدينة الدار البيضاء في ربيع الثاني 1404 رقم 16 / 4 – ث**

**( ق . أ )**

**إسلاما أباد في 10 / 3 / 1987**

**إسلاما أباد – جامع العلامة إقبال**

**التاريخ : 10 / 3 / 1987**

**الموضوع: تقرير عن جلسة انعقاد ( المجلس التنفيذي المؤقت للمعهد الإقليمي للدراسات التكميلية – بإسلام أباد**

**تم بفضل الله وتوفيقه عقد هذه الجلسة المباركة بجامعة العلامة إقبال المفتوحة بإسلام أباد وحضرها سفراء السعودية والمغرب وماليزيا وممثل منظمة المؤتمر الإسلامي وممثل الخارجية الباكستانية وممثل الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية ( مدير المركز التعليمي الإسلامي لتدريب المعلمين الافغان ببيشاور الاستاذ / فتحي الرفاعي ومدير جامعة إقبال الدكتور / غلام الأنا ومدير المعهد الإقليمي الاستاذ / محمد حنيف**

**وقد افتتحت الجلسة بتلاوة آيات من القرآن الكريم تلاها ممثل الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية والقى كلمة الافتتاح مدير جامعة إقبال**

**ثم كلمة مدير المعهد الإقليمي فوضح فيها ما يلى : -**

**اولا : ما تم من خطوات لإنشاء المعهد من قبل جامعة إقبال**

**1 – تخصيص قطعة أرض مناسبة لبناء المعهد**

**2 – أنشأت الجامعة إدارة المشروع من بداية هذا العمل ووفرت له الخدمات اللازمة**

**3 – تقوم الجامعة الان مؤقتا باستضافة المعهد ( كمقر مؤقت للمعهد ) وتكفلت الجامعة بذلك الى ان يتم انشاء مبنى المعهد الإقليمي واستقلاله والمطلوب رفع طلب باسم المجلس التنفيذي الى منظمة المؤتمر الإسلامي لاعتماد المبلغ اللازم من صندوق المداري**

**ثانيا : تشكيل لجان المعهد وتقديم البرامج لمنهج كامل ولمدة طويلة والدراسة الميدانية في الدول الاعضاء لمعرفة ما تحتاج اليه اللجان وان يكون الاجتماع على الاقل بعد اربعة اشهر فاقترح تشكيل بعض اللجان كالاتي : -**

**1 – لجنة اللوائح والنظم الادارية وان تكون رئاستها للأمين العام للاتحاد العالمي للمدارس الاسلامية الدولية**

**2 – لجنة الشئون الاكاديمية والتخطيط : ويمثل الاتحاد فيها مدير المركز وتتألف من :**

**الدكتور / حسن شافعي نائبا رئيس الجامعة**

**الدكتور / محمد صديق جامعة إقبال**

**الاستاذ / فتحي الرفاعي مدير المركز التعليمي للمجاهدين الافغان**

**الدكتور / محمد طفيل هاشمي جامعة إقبال ( الدراسات الاسلامية )**

**الاستاذ / ممثل معهد التكنولوجيا**

**الاستاذ / محمد ضيف مدير المعهد الإقليمي**

**3 – لجنة مالية : واقترح طرح اختيار الاعضاء واقترح للميزانية الدكتور / محمود الشاوي وممثل المنظمة واقترح مدير جامعة اقبال واحدا من الخارجية ورفع توصية ( للمنظمة , وبنك التنمية , ورابطة الجامعات ) ( والباب مفتوح كما وضح سفير المملكة العربية السعودية ) للحصول على المال والتسهيلات وللأن لم يحصل شيء من المنظمة الا المملكة وعدت بدفع معونة مالية**

**4 – المجلس الإداري: واقترح اختيار الدكتور / غلام مدير جامعة إقبال رئيسا للمجلس الإداري واختيار خبير عربي واقترح اسم الدكتور / يوسف خليفة مع رجاء الاتحاد المساعدة في ذلك**

**واخيرا شكر الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية وذكر ان الاتحاد قد نظم زيارة مدير المعهد للمملكة العربية السعودية حتى تتاح الفرصة للاجتماع مع المسئولين في المنظمة ولزيارة المقر الرئيسي للاتحاد لمناقشة خطوات إنشاء هذا المعهد**

**ثم سأل سفير مصر: ما هو دور الخبير ؟ فطلب مدير الجامعة من ممثل الاتحاد العالمي هو صاحب فكرة انشاء هذا المعهد بباكستان ليكون مماثلا لزميله بالخرطوم ونحن باسم الاتحاد حريصون على التعاون الوثيق واستمرار دعم الاتحاد لهذا المشروع وتقديم المعاونات اللازمة ورفع التوصيات لجهات الاختصاص ثم ذكر ان دور الخبير يوضحه اتفاقية التعاون بين الاتحاد والمعهد وتلا ممثل الاتحاد نص اتفاقية التعاون ( ثم وزعت اخر الجلسة عليهم ) ثم استمرت المناقشات ورحب خلالها ممثل المنظمة بجهود المملكة في دورها لخدمة الاسلام في العالم وكذلك جهود مصر**

**وتحدث مدير المعهد شارحا بعض برامج المعهد كالاتي ك –**

**1 – دراسة ميدانية للدول التي تقع في موقع هذا المعهد لمعرفة اللغات المطلوبة**

**2 – اعداد بيانات لتقديم الكورسات والبرامج والتزود بالأجهزة اللازمة**

**3 – تدريب المعلمين ونسبة كبيرة من الباكستانيين ومعظمها من الدول المجاورة وخاصة الاقليات المسلمة في الدول الغير مسلمة**

**4 – ندوة يحضرها 10 من العلماء المتخصصين في مجال التعليم من عدة دول اسلامية لا عادة نظام التعليم الصالح ومنهج المعهد وندوة اخرى يحضرها 40 عالما يناقشون الموضوعات الهامة لصالح المسلمين ولإعداد نظام متفق عليه خاصة من جهة المذاهب الفقهية المختلفة تمهيدا لوحدة المسلمين وتضييق شقة الخلافات الفقهية والمذهبية**

**5 – سلسة محاضرات ( اذاعية وتليفزيونية ) لبعض الموضوعات والندوات والدروس تتفق عليها اللجنة الاكاديمية وشرائط فيديو وتوفير اجهزة لبعض المراكز حيث يوجد 300 مركز لجامعة اقبال منتشرة في باكستان فيمكن نشر مركز لهذا المعهد على غرار ذلك**

**سعادة الدكتور / محمودة محمد الشاوي المحترم**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ,,, وبعد**

**يسر معهد اللغة العربية والدراسات الاسلامية بجامعة العلامة إقبال المفتوحة أن يهديكم أجمل التحيات**

**ويسعده ان يخبركم ان حكومة باكستان قامت باتخاذ خطوات واسعة للنهوض باللغة العربية في باكستان منها اللغة العربية مادة اجبارية في المراحل المتوسطة وايمانا بأهمية اللغة العربية وقدسيتها عند المسلمين قامت جامعة العلامة اقبال المفتوحة بالإعداد للمؤتمر الدولي للنهوض باللغة العربية الذى سيعقد في اسلام اباد لمدة ثلاثة ايام اعتبارا من 28 / 6 / 1987**

**لذا نرجوا من سعادتكم التفضل بتلبية دعوتنا لحضور المؤتمر وبترشيح اسمكم الكريم وكما نرجو من سيادتكم اختيار موضوع من القائمة المرفقة لتعد لنا بحثا فيه وترسله مع ملخص له بالإنجليزية لما يتجاوز عن عشرة صفحات قبل 30 مارس 1987**

**كذلك نرجو من سعادتكم ان تساهموا بجزء يسير من نفقات المؤتمر عن طريق تأمين نفقات سفر مرشحيكم على ان تتحمل الجامعة نفقات الاقامة والمأكل شاكرين تعاونكم مسبقا وفى النهاية تقبلوا منا فائق التحيات ,,,, والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**محمد حليف**

**مدير معهد اللغة العربية والدراسات الاسلامية**

**جامعة العلامة اقبال المفتوحة – اسلام اباد – باكستان**

**صاحب السعادة الدكتور / محمود الشاوي المحترم**

**السلام عليك ورحمة الله وبركاته ,,,, وبعد**

**ان اللغة العربية هي لغة الاسلام وينبغي ان تكون لغة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وقد اصبحت هذه الحقيقة ضرورة تقتضيها المصالح السياسية والاقتصادية للامة الاسلامية بالإضافة الى هذه الاعتبارات الدينية السالفة فاختيار هذه اللغة كوسيلة اتصال بين اقطار الامة الاسلامية سيكون عاملا من اقوى عوامل وحدة هذه الامة ونهضتها الحضارية ونحن نرى ان بعض الدول الهجينة كإسرائيل تعمل على احياء لغات ميتة كاللغة العبرية لان هذه اللغات تمنحها هويتها الحضارية ولاشك ان الامة الاسلامية اولى بالحفاظ على لغة كتابها القرآن الكريم هذه اللغة التي ظلت حية فتية لا كثر من خمسة عشر قرنا من الزمان**

**ولما كانت باكستان قد قامت منذ البداية على اساس الاسلام فنها اولت لغة الاسلام العربية اهتماما كبيرا ولم تأل جهدا في سبيل نشرها وكان م ابرز هذه الجهود ذلك القرار الجريء الذى اصدره فخامة رئيس جمهورية باكستان الجنرال محمد ضياء الحق بجعل اللغة العربية مادة اجبارية في المدارس المتوسطة وقد حقق هذا القرار المبارك خطوات ملموسة على طريق تحقيق هذا الهدف واصبح لدينا الان اكثر من عشرة الاف مدرس لغة عربية في المدارس في شتى انحاء باكستان**

**ولكن تحقيق هذا الهدف في حاجة الى بذل المزيد من الجهود من الغيورين على نشر العربية لغة الاسلام داخل باكستان وخارجها والشعب الباكستاني المسلم شديد الحماس لتعلم لغة القران الكريم والحديث الشريف ويقبل على تعلمها برغبة اكيدة خاصة وان اللغة العربية تربطها وشائج وثيقة باللغة الاردية لغة الشعب الباكستاني**

**ان المخلصين للإسلام والمهتمين بنشر لغته عليهم ان يتكاتفوا جميعا لتحقيق هذه الغاية المرجوة والا يسمحوا لأى عائق او عقبات ان تقف في طريق تحقيق هذه الغاية ولعله حان الوقت ان نقوم بتقويم المجهودات المبذولة في السنوات الماضية ولأجل تحسين الوضع وتواصل العمل ولإعداد تصور وخطة سليمة للمستقبل لقد قررنا عقد مؤتمر دولي للنهوض باللغة العربية في باكستان في الاسبوع الاول من يوليو القادم والله سبحانه وتعالى من وراء القصد ونرجو من سعادتكم رجاء حارا لحضور المؤتمر لما فيه خير لخدمة الاسلام كما اننا نرجو رايكم عاجلا**

**الاستاذ محمد حنيف شودر**

**مدير معهد اللغة العربية والدراسات الاسلامية**

**جامعة إقبال المفتوحة – اسلام اباد**

**الاخ الاستاذ / محمد حنبف شودرى**

**مدير معهد اللغة العربية والدراسات الاسلامية**

**جامعة العلامة إقبال المفتوحة**

**السلام عليك ورحمة الله وبركاته ,,,,, وبعد**

**وصلتني دعوتكم للمشتركة في المؤتمر الدولي للنهوض باللغة العربية الذى سيعقد في اسلام اباد ولمدة ثلاثة ايام اعتبارا من 28 / 6 / 1987**

**وإنني اشكر لكم هذه الدعوة اسال الله سبحانه وتعالى ان يعيننا على تقديم ما يسهم في دعم اللغة العربية في شبه القارة الهندية التي كان لشعبها اسهامات كبيرة في تاريخ المسلمين وخاصة العلوم**

**وان مشاركة الاتحاد في هذا المؤتمر نابعة من ايمانه بأهمية النهوض بتعليم العربية باعتبارها الاداة الاولى لفهم المسلمين لدينهم وقرآنهم ومن ثم وحدتهم في عالم لا عيش فيه للدول الصغيرة ونرى غيرنا من الشعوب الاخرى تبحث عن اسباب تتعلق بها من أجل الوحدة والتكتل ونحن لنا ماض وتاريخ واصحاب دين وحضارة سابقة وحدت بيننا نغط في نوم عميق نسأل الله للمسلمين يقظة قوية ونهضة مباركة مستمدة من كتابه وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم انه سميع مجيب وان الاتحاد عندما يشارك في مثل هذه المؤتمرات الخاصة باللغة العربية لغة القرآن وباستعراض الموضوعات المطروحة على بنود اعمال المؤتمر فإن خبرة الاتحاد في مجال دورات تدريب المعلمين اثناء الخدمة يمكن ان يكون موضوعا يقام فيه اشياء عملية لعلها تفيد في العمل في باكستان ان شاء الله**

**وعلى ذلك فإن البحث الثالث : " وضع معلمي اللغة العربية ومشروع تدريبهم لتعليم اللغة العربية بالطرق الحديثة وامكانية توسيع نطاق التدريب وتحسينه " سوف يكون هو الموضوع الذى نقدمه حتى تكون من بين الابحاث المطروحة للمناقشة إن شاء الله**

**وفقكم الله واعانكم**

**الرياض في 8 رمضان 1407 د. محمود محمد الشاوي**

**الجهاد ضد الشيوعية**

**اولا :- المركز التعليمي الإسلامي لا بناء المجاهدين الافغان في مدينة بيشاور الباكستانية اثناء الاحتلال السوفيتي لأفغانستان**

**تعريف بالمركز**

**بدأ المركز التعليمي الإسلامي للمجاهدين الافغان ببيشاور التابع للاتحاد العالمي للمدارس الذى أنشأه في مدينة بيشاور منذ عام 1401 - 1981 بناء على طلب المنظمات الافغانية لرعاية مدارس مخيمات اللاجئين الافغان وتدريب المعلمين الافغان وكان هدفه إعداد المدارس الافغانية لكى تقوم بمهمة التعليم الإسلامي بد خروج السوفييت من افغانستان الذى تم في سنة 1989**

**وقد قام المركز بعدة دورات تدريبة لمعلمي فروع اللغة العربية وعلوم الثقافة الاسلامية على مدى خمس سنوات اقام فيها خمس دورات تدريبة في مدينة بيشاور**

**اسس هذا المركز على فصول دراسية لمستويات تعليمية ثلاثة ( دون المتوسط والمتوسط والمتقدم الجامعي ) وبالمركز قسم داخلي يأوي إليه الطلاب المهاجرين الذين لا يجدون مأوى أو البعيدون عن مساكنهم ويقوم بإعانتهم كاملا ( تغذية وسكنا وملبسا وكتبا ودراسة )**

**والقسم الخارجي يؤمن للطلاب المواصلات لمعونتهم على الانتظام في الدراسة والحصول على الكتب والملابس**

**كما يشرف المركز التعليمي على بعض مدارس النساء الافغانيات وتعليم المدرسات ( كمدرسة أمهات المؤمنين , ومدارس التنظيم النسائي بأفغان كالونى ) ويقدم لها المعاونة التعليمية الممكنة من تدريب المدرسات وتعليمهن اللغة العربية ودروس التفسير والحديث والفقه ويقوم بهذه الدروس متطوعات من المدرسات العربيات**

**ويقوم الاتحاد العالمي للمدارس بالمملكة العربية السعودية بتقديم العون لهذا المركز التعليمي من مدرسين ومدرسات وكتب ومذكرات وتأثيث المركز وإعاشة بعض الطالبات ولكن المركز كان في حاجة الى مزيد من الدعم والتعاون من جهات الاختصاص تبعا لتزايد عدد الطلاب المهاجرين**

**ويلقى المركزالتعليمي في بيشاور كل عون من المسئولين عن الاتحاد الإسلامي لمجاهدي افغانستان وخاصة لجنة التربية والتعليم لاتحاد المجاهدين والله نسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وعونا لهؤلاء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق والله خير الناصرين**

**أهداف المركز :**

**منذ انشاء المركز حدد الاتحاد مهمته كما يلى : -**

**اولا : إتمام عملية التسجيل لجميع المدارس التي تقوم بتعليم ابناء اللاجئين الافغان ويكون ذلك عن طريق**

**1 – زيارة كل مدرسة ومطالبة المسئول عنها بملء الاستمارات**

**2 – يراعى ان يكون الاتصال بالمدارس مباشرة او عن طريق الهيئات المشرفة عليها او التي تتولى ادارتها**

**3 – يراعى كذلك عدم اثارة المنافسات بين المنظمات السياسية وعدم التحيز لأى واحدة منها حتى تبقى العلاقات بين الاتحاد والمدارس علاقات ثقافية تعليمية بحتة**

**4 – ترسل تقارير شهرية مرفق بها صور الاستمارات التي تم ملؤها**

**5 – تشجيع الاكفاء للمساهمة في هذا العمل والقيام بدورهم في هذه المهمة**

**6 – تقسيم المدارس الى مناطق او مجموعات مع الحرص الا تترك أي مدرسة بدون تسجيل**

**ثانيا : دراسة أحوال المدارس التي تعلم ابناء اللاجئين مع عمل تقرير مفصل بمقترحات لتنظيم تعاونها مع الاتحاد وماذا يستطيع المركز ان يقدم لها في حدود إمكانياته وتنفيذ خطة الاتحاد فيما يخص تشجيع هذه المدارس والعالمين بها والمسئولين عنها وتنظيم علاقة المركز مع القائمين بأمر هذه المدارس والعاملين بها**

**ثالثا : تنظيم النشاط الثقافي في المركز على مدار السنة ابتداء من اول محرم ويشتمل على محاضرات ثقافية شهرية وتحدد مواعيد كل منها ومكانها ويراعى ان تكون في اماكن متعددة قريبة من المقر الذى يشرف على جميع المدارس ويتم اختيار المحاضرين من بين الاستاذة العرب العاملين في باكستان وكذلك الاساتذة الافغان الموجودين خارج بلادهم الذين لديهم استعداد للمساهمة في هذا النشاط**

**رابعا : الاعداد للدورات قبل بدئها بوقت كاف ويشمل ذلك الاعداد الكتب والمذكرات والاتصال الدائم بمقر الاتحاد وتوفير جميع هذه المستلزمات وما يكملها من ادوات قبل بدء الدورة**

**بعد انتهاء الدورة يعد برنامج لمتابعة تزويد المشتركين فيها بمذكرات شهرية او كل شهرين ويكون هدفها ان يواصلوا دراسة المواد التي القيت عليم فيها الدروس بالدورة وإعدادهم للدورة المقبلة**

**خامسا ¨تنفيذ مايرسل من تعليمات والقيام بالمهمات التي تبلغ له من مقر الاتحاد**

**وى الطلاب المهاجرين الذين لايجدون مأوى أو بعيدون أاااأ**

**خطة المركز التعليمي الإسلامي للمجاهدين الافغان في بيشاور**

**لرعاية الصغار من اطفال المسلمين المجاهدين الافغان في باكستان**

**دور المركز في رعاية تلامي1 مدارس اللاجئين الافغان :**

**ان دور المركز هو مساعدة المدارس والهيئات القائمة بتعليم ابناء المجاهدين للأفغانيين على تطوير مناهج التعليم ورفع مستوى المعلمين وتوفير الكتب والادوات اللازمة لتقديم الخدمات التعليمية والثقافية على اعلا المستويات**

**لذلك يقوم المختصون بالمركز بالمساهمة في وضع المناهج الدراسية التي تتفق مع متطلبات منهاج التعليم في موطنهم الأصلي وفى البلاد المضيفة لهم وعلى المستوى الدولي وذلك حسب الامكانيات والظروف حتى يتمكن هؤلاء الصغار من مواصل تعليمهم بعد ذلك في أي مكان في العالم**

**المرحلة الاولى**

**:**

**يعطى المركز الاولوية للمدارس التي تستوعب الاطفال من سن السادسة الى الثانية عشرة وهى تتناسب مع المرحلة الاولى من مراحل التعليم وتكون الدراسة فيها من عنصرين تبعا للمنهج التالي :**

**المواد الاساسية : وهى إلزامية لجميع التلاميذ وجميع المدارس**

**1 – التربية الاسلامية بفروعها : ( قرآن كريم – حديث نبوي – عقيدة – فقه – سيرة )**

**2 – اللغة الاولى : لغة البلاد الاصلية ( اللغة الفارسية )**

**3 – اللغة الثانية : اللغة العربية وعلومها**

**\* المواد التكميلية : وتعطى بالقدر الذى يتناسب مع مستويات التلاميذ وإمكانيات المدارس**

**1 – الرياضيات**

**2 – التاريخ الإسلامي**

**3 – جغرافية المنطقة**

**4 – العلوم البسيطة**

**5 – التربية الفنية**

**6 – التربية الرياضية**

**ويمكن تدريسها في حدود الامكانيات وعند تحديد المنهج يحدد لكل صف من صفوف الدراسة ما يناسبه من هذه المواد**

**في المرحلة الثانية**

**المركز يساعد في توفير الدراسة على مستوى التعليم الثانوي في المعاهد التي ترغب في ذلك وتكون قادرة على تحمل المسئولية كما يقوم المركز بتوفير عدد كاف من المنح الدراسية لمواصلة التعليم العالي للشبان اللاجئين المؤهلين للدارسة الجامعية في البلاد العربية**

**الكتب الدراسية**

**ان المركز في حدود امكانياته وفى حدود المساعدات التي تقدم يلتزم مؤقتا بمنهج الدولة التي تزود المركز بالكتب المدرسية بدون مقابل فتصرف الكتب للتلاميذ مجانا وتصرف كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية**

**النشاطات الثقافية والرياضية**

**يعد المركز لكى يكون مقرا لرعاية النشاطات الشبابية في جميع النواحي الثقافية والرياضية ولذلك يشتمل على ما يأتى :**

**1 – نادى ثقافي ورياضى يستوعب نشاط التلاميذ وطاقاتهم ويقدم لهم ما يحتاجون اليه من كتب ثقافية ومن نشاط رياضي ويمكن ان يلتحق بالنادي اكبر عدد ممكن من التلاميذ المنتظمين في مدارس اخرى اسلامية بالمنطقة**

**2 – المركز به مسجد بسيط التكوين في بنائه وفى فرشه**

**3 – المكتبة يلحق بالمسجد مكتبة تضم نسخا من القرآن الكريم ونسخا من معانيه المترجمة الى الفارسية والاردية وكذلك نسخا من كتب السنة ولا سيما البخاري بالنص العربي والنص المترجم للغة الافغانية وكذلك كتبا اسلامية اخرى تهتم بواقع العالم الإسلامي ومشكلاته ورد المفتريات والشبهات حول الاسلام**

**المشرفون على النشاط :**

**الى جانب الاساتذة والاداريين الذين يعملون بالمركز فإن المركز كان به :**

**عدد 2 مدربا**

**عدد 1 مشرفا**

**التغذية**

**تشجيعا على التعليم فإن المركز كان يوفر وجبة غذائية اساسية للتلاميذ بالمدارس التي تعنى بتعليم ابناء المجاهدين الافغانيين بالتعاون مع الهيئات الخيرية التي يهمها ذلك**

**تدعيم المركز التعليمي الإسلامي للمهاجرين الافغان وإنشاء مركز مماثلة له :**

**\* تنفيذا لخطة الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية في استمرار نشاط المركز التعليمي الإسلامي الدائم ببيشاور بباكستان لتعليم ابناء المهاجرين الافغان وتدريب معلمي اللغة العربية والثقافة الاسلامية بدأ من عام 1405 مرحلة جديدة اصبحت الدراسة فيه دائمة طوال العام وتقام فيه اكثر من دورة في خلال العام بعد ان اقام في السنوات الخمس الاولى خمس دورات صيفية لتدريب معلمي اللغة العربية والثقافة الاسلامية**

**\* ان الجهود التي يبذلها الاتحاد العالمي للمدارس لتعليم اللغة العربية في البلاد الاسلامية الغير ناطقة بالعربية في اسيا وافريقيا هدفها توحيد كلمة المسلمين رغم اختلاف الجنسيات وتباعد الانحاء فاللسان العربي وسيلة لتوحيد المشاعر وجمع القلوب فضلا عن ان تعلم اللغة العربية ضرورة لفهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم**

**\*والمراكز التعليمية التي ينشئها الاتحاد العالمي للمدارس العربية مهمتها نشر اللغة العربية وتدريب معلميها وإعدادهم علميا وتربويا عن طريق الاساتذة الجامعيين والموجهين الذين ترسلهم للإشراف على المراكز الدائمة والدورات المتعددة لرفع مستوى معلمي اللغة العربية والثقافة الاسلامية كما تهتم هذه المراكز بالمناهج الدراسية وتزود المدارس بما يلزم من الكتب والمدرسين والمذكرات وتقديم ما يمكن من رعاية للطلاب للحصول على منح دراسية لا تمام دراستهم في البلاد العربية او الاسلامية او الاجنبية**

**\*في مدينة بيشاور بباكستان اهم هذه المراكز لتعليم اللاجئين الافغان الذين هاجروا لباكستان بالملايين بعد اعتداء الروس على افغانستان ويواصل مركز بيشاور نشاطه الدائم بعد ان استطاع ان يقيم خمس دورات على مدى السنوات الاولى ونظمت فيه الدورة السادسة خلال شوال وذي القعدة 1405 الموافق يوليو واغسطس 1985 اهمية هذا المركز تبدو بوضوح عندما ندرك ان عدة ملايين هاجروا من افغانستان الى باكستان وقد تركوا ديارهم ويعيشون بلا مأوى وقد حرموا من التعليم فكانت رحمة الله ان هيأ لهم هذا المركز ليمد لهم يد العون بفضل المساعدة التي يتلقاها من كثير من الجهات التي تقدم للمهاجرين الخدمات التعليمية والطبية وغيرها واهمية هذا المركز ترجع الى ان التعليم غير متوفر لعدد كبير من الافغان في داخل افغانستان حيث يعيش 18 ثمانية عشر مليون نسمة منهم اعداد كبيرة فاتتهم فرصة التعليم لعدم وجود مدارس كافية واذا وجدت هذه الفرص فهي اما تحت المنهج الشيوعي الحكومي الذى يمسخ الشخصية الاسلامية واما في المدارس التي تدعمها جهات صليبية معادية متسترة تحت شعارات خدمة الانسانية ومناهضة الشيوعية والدفاع عن الحريات**

**وقد قام الاتحاد بالتعاون مع بنك التنمية الإسلامي وتمويله وبعض المنظمات الاسلامية كرابطة العالم الإسلامي بإنشاء مشغل لا بناء اللاجئين الافغان في بيشاور لا نتاج المنسوجات وغيرها وتم تأسيس المشغل وإمداده بماكينات الخياطة وماكينات للغزل والنسج وبدأ تدريب ابناء اللاجئين الافغان على الانتاج واستعان ببعض الدربين لتدريب العاملين على الانتاج**

**وتم هذا ايضا مع استمرار الاتحاد في طباعة المناهج التعليمية للمرحلة الابتدائية باللغة الافغانية التي كانت تدرس في مركز بيشاور الذى أنشأه الاتحاد وكان المدير المختص آنذاك هو الشيخ / فتحي الرفاعي والذى يعمل حاليا في رابطة العالم الإسلامي في قسم المناهج التعليمية**

**كل هذا كان يتم في وقت واحد مع عقد الدورات التدريبية في بيشاور لتدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ومساعدتهم في نشر لغة القرآن الكريم والثقافة الاسلامية**

**ان توفير الخدمات التعليمية للاجئين الافغان ثغرة كبيرة كنا ندعو جميع المسلمين ان يقوموا بسدها وذلك بإنشاء مراكز مماثلة او تدعيم هذا المركز الذى يوجه التعليم وجهة اسلامية خاصة وان المناهج هناك متعددة ومائديه الخلط بين المناهج من عدم التناسب والاضطراب الكبير في وضع أي خطة للتعليم تؤهل الدارسين لمواصلة دراستهم في الخارج**

**أخي في الله الامين العام للاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**وبعد التحية الاسلامية**

**احمد الله اليكم واسأله سبحانه وتعالى النجاح الباهر وحسن التوفيق لنا ولكم في سبيل خدمة الاسلام والمسلمين وان يوفقنا جميعا لما يحب ويرضى**

**وان لجنة التربية والتعليم بالاتحاد الإسلامي لمجاهدي افغانستان تشكر الله على جهودكم الطيبة لتوعية المسلمين وتثقيفهم لاسيما المهاجرين الافغان وابناء الشهداء والمجاهدين تقدم ما يلى : -**

**1 – ان لهذا المركز التعليمي الذى قام به الاتحاد العالمي للمدارس ببيشاور لأثرا طيبا وذلك لكونه بصفة دائمة مستمرة**

**2 – ان لاستمرارية المركز وتكرار الدورات فيه اهمية بالغة للغاية لأنه يمكن للطالب من العلوم العربية والثقافة الاسلامية اكثر من ذي قبل ويأتي بالنتائج المرجوة كما وجدنا ذلك في هذا العام في مركز التعليم بإشراف الشيخ فتحي الرفاعي ومن معه من الاخوة المدرسين**

**3 – إقبال الطلاب على الدورة الخامسة كان متزايدا وقويا ومازال لان الاعداد الكثيرة من المهاجرين ليست لهم مدارس مما يجعلنا نرجوكم المزيد من الامكانيات المادية حتى تتسع للعدد المتزايد من الطلاب**

**4 – معونة المدرسين الافغان من اصحاب الكفاءات واشتراكهم في التدريس تعد خطوة ناجحة اخرى وبذلك نجمع بين اللغات الافغانية واللسان العربي المبين توفيرا للوقت وتشجيعا للأفغان ومساعدتهم**

**5 – ومما نقترحه عليكم ما يأتي: -**

**أ – طلب المنح الدراسية لخريجي الدورة من الدول العربية ومساعدتنا بذلك**

**ب- ان الكتب المطبوعة في العلوم الشرعية من قبل الاتحاد جيدة ومفيدة فنرى استبدال المذكرات بكتب مطبوعة في علوم اللغة العربية مثل كتب العلوم الشرعية**

**ج – مع موافقتنا على مناهج الاتحاد العالمي وانها مناسبة علميا ولكن نرجو مراجعتها لظروف المهاجرين الافغان في بعض الموضوعات وخاصة ابراز احكام المذهب الحنفي**

**د – كما ان مركز التعليم ببيشاور يقوم بجهد طيب في تدريس المعلمين وتعليم المهاجرين نرجوا الاهتمام بدروس الثقافة الاسلامية لكبار السن وأئمة المساجد حيث توعيتهم الدينية لها اثر كبير في مواصلة الجهاد ضد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان**

**ه – كذلك نرجو منكم طبع بعض الكتب الاسلامية والمراجع الفقهية المعتمدة باللغة الفارسية والبشتو ما أمكن**

**وان لجنة التربية والتعليم للاتحاد الإسلامي لمجاهدي افغانستان تشكركم على بذل جهودكم الطيبة في مجال تربية اولاد المسلمين المهاجرين والمجاهدين الذين اغتالتهم قوى الشيوعيين**

**وجزاكم الله كل خير واعانكم لمزيد من الخير وسدد خطاكم ووفقكم لما فيه النفع للإسلام والمسلمين**

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**ابو عبد الرحمن محمد جان احمد زي**

**مسئول لجنة التعليم**

**بالاتحاد الإسلامي لمجاهدي افغانستان**

**تعريف بلجنة المناهج الافغانية**

**بيشاور 1408 - 1988**

**تعريف مختصر عن لجنة المناهج الافغانية الموحدة :**

**لما قامت روسيا الملحدة بعدوانها السافر غير الإنساني وخلافا للقوانين الدولية ومقتضيات السلم العالمي على افغانستان المسلمة وقتلت قواتها الغاشمة بأسلحتها الخطيرة الفتاكة الافا مؤلفة من الشعب الأفغاني المسلم وهذه المذابح تشهد على همجيتها وظلمها من قتل الابرياء شيوخا واطفالا ونساء وقتل الدواب وتدمير القرى والمساكن الامنة وإحراق الاشجار والمزارع الخصبة وتحويلها الى خراب بقنابلها المدمرة المحرقة والغازات السامة المهلكة وإزاء كل ذلك قد صمد هذا الشعب المجاهد القوى بإيمانه بالله امام دولة كبرى ملحدة لسنوات طويلة وصبر وقاوم وضحى بالنفس والنفيس حتى فتح الله سبحانه وتعالى بفضله ورحمته ابواب الجنة لأكثر من مليون شهيد ( فحسبهم عند الله ) عدا ملايين المهاجرين والاف الارامل والايتام**

**وبجانب هذه الوحشية والهمجية دمرت المساجد والدارس واحرقت الكتب الاسلامية والعلمية التي كان يربى في ضوءها افراد الشعب الأفغاني وأجبر حوالى خمسة ملايين على الهجرة الى باكستان وإيران والدول الاخرى**

**ولهذا السبب حرم كثير من ابناء افغانستان المسلمة من نعمة التعليم وكسب العلوم والمعارف والثقافة الاسلامية ولكن بفضل الله العظيم ثم بفضل الاخوة المسلمين تسابقت وتنافست كثير من المؤسسات الخيرية والشخصيات العربية الاسلامية المخلصة المهتمة بشئون التعليم والتربية في تقديم المعاونات التعليمية للمراحل التعليمية المختلفة الابتدائية والمتوسطة والثانوية وهذه المؤسسات العربية الاسلامية كلها تعاونت بفضل الله وبذلت الكثير من الجهود الممكنة من اجل تحقيق مستوى تعليمي تربوي افضل للمهاجرين وابناء المجاهدين الافغان وندعو الله ان يجعل جهود هذه المؤسسات العربية الاسلامية كلها تعاونت بفضل الله وبذلت الكثير من الجهود الممكنة من اجل تحقيق مستوى تعليمي تربوي افضل للمهاجرين وابناء المجاهدين الافغان وندعو الله ان يجعل جهود هذه المؤسسات كلها في ميزان حسناتها يوم القيامة**

**وكان اسبق هذه المؤسسات الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية ومقره جدة والرياض بالمملكة العربية السعودية برئاسة الامير محمد الفيصل حيث اسس الاتحاد فرعا له باسم المركز التعليمي الإسلامي في بيشاور**

**كيف تم إنشاء لجنة المناهج الموحدة :**

**ومما تجدر الاشارة اليه ان المناهج في مدارس المهاجرين الافغان في باكستان كانت متعددة ومضطربة وبعضها مستمد من المناهج التي طبعها عملاء روسيا في افغانستان وكانت بعيدة عن روح الاسلام السامية**

**ولقد بذلت جهود مشكورة وتمت خطوات تمهيدية لعدة فترات لمحاولة اصلاح هذا الوضع الخطير حتى قام المركز التعليمي الإسلامي التابع للاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية في اول عام 1986 بتأسيس لجنة المناهج التعليمية الموحدة حرصا من المركز على اهمية المناهج التعليمية الهادفة لتنشئة جيل مسلم في افغانستان وفى دار الهجرة وإدراكا للدور الخطير الذى تؤديه المناهج في المراحل المختلفة لإعداد العلماء والتخصصين لبناء الدولة الاسلامية في افغانستان بإذن الله وبدأت اللجنة عملها بفضل الله ثم بمعاونة الاخوة الكرام في المؤسسات العربية الاسلامية كالهلال الاحمر السعودي ووكالة الاغاثة السودانية ورابطة العالم الإسلامي**

**وقد كان فضل السبق للمنظمات الاسلامية السبع في الاتحاد الإسلامي لمجاهدي افغانستان حيث اسست لجنة المناهج الافغانية الموحدة بإشراف وتدعيم المركز التعليمي من جميع المنظمات الافغانية السبع بفضل الله وحده وقامت بالأعمال الاتية :**

**اولا : مراجعة وتوحيد وتكملة المنهج الابتدائي الذى الفته لجنة التعليم والتربية للاتحاد الإسلامي لمجاهدي افغانستان واشرف المركز على طباعة الكتب لثلاثة اعوام سابقة وهاه وفى العام الرابع يقوم بطباعة الكتب بعون الله**

**ثانيا : بالنسبة لمنهج التعليم العام ( المتوسط والثانوي ) لم يكن لهاتين المرحلتين منهج تعليمي يلتزم بخط الاسلام فقد حرف ومسخ على ايدى الملاحدة واعوانهم ولقد وفق الله عز وجل اعضاء لجنة المناهج التعليمية الافغانية الموحدة الرئيسية والمكونة من واحد وعشرين عضوا بترشيح وبموافقة قادة المنظمات السبع ويمثل كل منظمة ثلاثة اعضاء في هذه اللجنة الرئيسية التي بدأت عملها بالمركز التعليمي منذ فبراير 1986 وقامت اللجنة الرئيسية بوضع الخطوط الاساسية للمناهج والوصايا اللازمة واهمها :**

**1 – التزام الخط الإسلامي في المنهج**

**2 – مراعاة ظروف الشعب الأفغاني في هجرته وجهاده وبناء مستقبله**

**وقام المركز بتقديم الخدمات والمعاونات وجميع الامكانيات الفنية والمالية لنجاح هذه اللجنة كما قامت اللجنة الرئيسية بتكوين اللجان الفرعية المتنوعة وترشيح واختيار اصحابها من جميع المنظمات من العلماء المتخصصين المدققين : -**

**وتنقسم اللجان الفرعية الى : -**

**1 – اللجان الشرعية ( لجنة التفسير والحديث والعقيدة والفقه والسيرة )**

**2 – لجان اللغات الفارسية والبشتو والعربية والانجليزية**

**3 – لجنة العلوم ( الفيزياء والكيمياء والاحياء )**

**4 - لجنة الاجتماعيات ( التاريخ والجغرافيا )**

**5 – لجنة الرياضيات ( الحساب والجبر والهندسة )**

**6 – لجنة الثقافة الاسلامية والتربية الجهادية والصحية**

**وقد بدأت اللجان الفرعية جميع اعمالها تباعا تحت إشراف اللجنة الرئيسية التي تمثل المنظمات الاسلامية الافغانية السبع فأخذت في وضع مفردات لكل مادة ملتزمة بالإرشادات القرآنية والسنة النبوية وأصول التربية الاسلامية وطرق التدريس وبعد المناقشة والتعديل بكل جهد وإخلاص ودقة وامانة نرفع اللجنة الرئيسية ثم بعد الموافقة تبدأ مرحلة التأليف ثم المراجعة والتعديل وبعد الموافقة تبدأ مرحلة الاعداد للطباعة حتى يخرج الكتاب ويصل للطالب الأفغاني في المخيمات او في داخل افغانستان**

**خطاب من مدير المركز التعليمي ببيشاور**

**الاخوان الكريمان الفاضلان الدكتور / توفيق الشاوي نائب رئيس الاتحاد**

**والدكتور / محمود الشاوي الامين العام للاتحاد**

**بالنسبة لأخبار المركز التعليمي الإسلامي فهي طيبة بحمد الله وتسير الامور فيه بعون الله وتوفيقه وحده كالاتي :**

**اولا : تمت الدورة ( الرابعة عشر ) لتدريب المعلمين الافغان بالمركز والتي بدأت في 6 شوال 1408 وانتهت يوم الخميس 7 الحجة وكان عدد الدارسين بها 150 ومع اساتذة المركز الدائمين وهم 6 أفغان و3 عرب اشترك في هذه الدورة مدرسان من الجامعة الاسلامية بإسلام اباد وكانت الكتب والمذكرات اللازمة للدراسة متوافرة ووزعت على الدارسين المكافأت الشهرية ومكافأت العيد لجميع المدرسين والعاملين بالمركز**

**وبدأ الاعداد للدورة ( الخامسة عشر ) والتي ستبدأ يوم السبت 16 الحجة 1408 ولمدة 3 شهور للمستويات الثلاثة كالمعتاد في الدورات**

**والحمد لله وبفضله كثرت في بيشاور الدورات والمعاهد المختلفة والمهاجرون في حاجة الى المزيد ومع ذلك فلا زال منهج الاتحاد العالمي لتعليم اللغة العربية هو الانسب وتزداد على المركز الطلبات لا مدادهم بمذكرات ومنهج الاتحاد في جميع ( العلوم الاسلامية واللغة العربية ) ونفرح بتلبية الطلبات وتقديم المعاونات الممكنة وان شاء الله يقوم المركز قريبا بطباعة المذكرات في كتب**

**ويقوم الان المركز لجنة نت اساتذته لمراجعتها واضافة ما يناسب المعلم الأفغاني والشعب الأفغاني في محنته ودار هجرته وما يلزمه في جهاده حتى يتم الله عليهم بالنصر**

**ثانيا : تمت بفضل الله الدورة الثالثة لتدريب المعلمات الافغانيات حيث اجتمعن من مدارس ( الجمعية والاتحاد والحزب ) في مدرسة واحدة تأكيدا لجمع القلوب على الحب والاخوة في الله وقد اعد لهذه الدورة كل ما يلزم من تهيئة المكان المناسب للفصول الدراسية للمستويات والمكان العام للمحاضرات والكتب والمذكرات اللازمة وأمين المواصلات وتجهيز الحضانة وغيرها**

**ومما تجدر الاشارة اليه : ان جدول التعليم بالدورة لم يكن قاصرا على الدروس التربوية العلمية بل امتد الى القيام بالدعوة في المخيمات يوميا بين النساء الارامل وابناء الشهداء وزيارة المعلمات في المخيمات والقاء الدروس عليهم وتوزيع ما من الله به من ملابس واقمشة وتبرعات – وذلك بين المنظمات التي يشرف عليها المركز على مدارس تعليم النساء فيها ( وهى الجمعية والحزب والاتحاد ) حرصا من المركز على التعاون مع الجميع وعدم الانحياز وهيأ الله لنا تنظيم السيارات اللازمة والمترجمات**

**وهذا اهم عمل نقدمه في ميدان التربية والتعليم وهو تقوية الايمان بالله ومعرفة للعلوم الاسلامية ومفتاحها القرآن وتقوية روح الاخوة والوحدة بين الجميع والاخذ بيد الضعيف والصبر على الجاهل او المخطئ**

**ثالثا : لجنة المناهج الافغانية الموحدة : بفضل الله مستمرة في عملها وهذا هو العام الثالث لاستمرار جهدها ويزورنا في بعض الاحيان لفترات قصيرة بعض المتخصصين بصفتهم الشخصية او لكتابة تقارير لبعض الجهات عن تعليم الافغان واخرهم الدكتور محب الدين صالح وانا لا اعرفه قبل ذلك انما عرفه بلجنة المناهج الدكتور عمر الأميري والدكتور بشير الجابري وعملا بوصية الدكتور محمود طلبت منه كتابة تقرير مبدئي عما قد راه بالمركز من اوجه النشاط القائمة كتسجيل منه وتقرير عن نشاط المركز الذى راه بنفسه فكتب هذا التقرير المبدئي وسيغادر بعد العيد بأسبوع تقريبا ان شاء الله وقد نزل ضيفا بالمركز وأي ما يقدمه الاتحاد لتعليم الافغان**

**وان شاء الله امل في الله سبحانه وعونه ان يتم بالخير عمل هذه اللجنة التي تحتاج الى جهود مادية فضلا عن تخصصات علمية على مستوى من الكفاءة والالتزام بالمنهج الإسلامي كذلك ولجان الترجمة الان تقوم بعملها الكبير مع حاجتهم بعد ذلك الى مناهج التعليم الحرفي والنسائي وغيره مما قد سبق ان اتفقنا عليه والله المستعان**

**رابعا : تم توصيل خطاب الدكتور توفيق للمهندس احمد شاه وقد فرح به واطلعت عليه لجان المناهج ووعد المهندس بالرد عليه وكان قبل اختيار الوزراء ثم تم تعيين وزير التربية والتعليم اسمه ( مير حمزة ) واخبرني به المهندس عند اختياره وقال ( اخترنا لك وزيرا مناسبا ليكون معاونا لك في التعليم ) فقلت له نحن والمركز في خدمته وعند اجتماعي مع المؤسسات العربية اخبرتهم بمضمون الخطاب وهو استعداد المركز لتسليم اوجه نشاطاته مع بقاء إشرافه وتقديم مساعداته**

**بالنسبة لبعض الاخبار عن اوجه النشاط في الساحة مما يتصل بالمركز وبرسالته التعليمية التربوية**

**1 – عقدت ندوة في مجلة الجهاد لمدير المؤسسات العربية الاسلامية لمناقشة مشروع تعمير افغانستان الذى بدأت تقدمه المنظمات الصليبية وتشرف عليها الامم المتحدة وموقفنا من هذا المشروع**

**2 – اخيرا تعقد جلسة ( تدعى فيها المؤسسات العربية الاسلامية العاملة هناك ) تحت اسم مجلس التنسيق فتجتمع كمسئولين عن المؤسسات ( وعددهم تقريبا سبع مؤسسات ) في لقاءات شبه دورية لمواجهة الصعوبات ومعرفة اخبار ما يدور حولنا مما يواجه الافغان وواجهنا وخاصة الهجمات التبشيرية واخرها قيام مؤسسة أكبر تجمعت فيها كل المنظمات الاوربية ورصدت لها الميزانية الضخمة 1167 مليون دولار ويرأسها إسماعيلي ( صدر الدين أغا خان ) والله مع المؤمنين الصادقين والاخوة العرب مع إخلاصهم لكن الامكانيات والتخصصات والكفاءات المطلوبة المناسبة للمواجهة نشعر فيها بعجزنا ونعتمد فيها على الله وحده وهذا اللقاء ) مجلس التنسيق ) نحرص عليه لما فيه من فوائد ونقدم النصح بأمانة والتزام عقيدة الولاء والبراء من الشرك والكفر كله مع عدم التعارض للمصالح المرساة مراعاة لظروف الافغان واوضاع المنظمات والارض التي نعيش عليها نحرص على هذا مه ان بعض الافراد يلزمهم التعاون بإخلاص وصدق وعدم الانحياز في التعامل فنصبر ملتزمين واجب النصيحة والله يرزقنا صفاء القلوب ومحبة الجميع ويحفظنا من الفتن**

**3 – اتفقنا على استمرار نشاط لجنة المعلمات الافغانيات التي كنا أنشأناها لتجمع النشاط الإداري والتربوي والتعليمي للمدارس كلها بمعرفة المديرات الثلاث وبإشراف المركز ويتفرع منها لجان مالية والدعوة في المخيمات ومراكز للقرآن ومؤسسات الخياطة فاتفقنا على فتح 3 مركز دائمة ثابتة في ثلاث أماكن ( للقرآن واللغة العربية والانجليزية ) وعمل اللازم وقد اختارت المديرات زوجتي ام عبد الله لتكون المشرفة المسئولة عنهن ومن المهم ان نعرف ان المنظمة السويدية**

**Irc**

**قد اعلنت افتتاح جامعة نسائية افغانية لجميع التخصصات الطبية وغيرها فيلزم وجود البديل الإسلامي**

**والامر الان في مراجعة مع مسئول التعليم الذى اخبرته وفدمت له صورة من نموذج استمارات الالتحاق بما فيها من إغراءات وتسهيلات فلعل الله سبحانه يمن عليها بفضله ويكون بجهد هذا المسئول تعيين من يهتم بمواجهة هذا الامر فالظروف بالنسبة لنا صعبة وما علينا الا القيام بالخدمة وبذل كل جهد**

**اخيرا أحب الحديث معكم واضعا امامكم صورة تفصيلية م امكن وان كانت مشاكل وفتن بيشاور ل 4 سنوات لا يمكن حكايتها بسهولة كما تعلمون ولكن اختصر وأطمئنكم بفضل الله وتوكلنا عليه وحده فالمركز مستمر في نشاطه والدورات منتظمة ومدارس النساء ولجنة المناهج بالرغم من الصعوبات لكن ثقتنا في الله سبحانه وهو خير معين والمحاسب عندنا ينظم أمور الحسابات ويرصد الوارد من التبرعات وشكرا لكم فقد وصل رصيد ميزانية المركز لعام 88 ( وهو الشيك بمبلغ 150 الف ريال ) ومدارس النساء حسب توصياتكم يحرص المركز على استمرار أداء معونته لها حرصا لور المرأة المسلمة**

**أخوكم / محمد فتحي الرفاعي**

**مذكرة**

**بإعداد المناهج الافغانية وطباعة الكتب الدراسية**

**الى البنك الإسلامي للتنمية**

**في 8 شوال 1408 13 مايو 1989**

**إشارة الى ما تم الاتفاق عليه بين البنك الإسلامي للتنمية وجامعة الامام محمد ابن سعود والاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية وحسب القرارات الصادرة عن منظمة المؤتمر الإسلامي الثامن عشر لوزراء الخارجية المنعقد بالرياض شعبان 1409 ( قرار رقم 11 / 8 ث )**

**الذى يحث حكومات الدول الاعضاء والامانة العامة والهيئات الاسلامية على دعم خطط الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية في مشروعاته لمساعدة المجاهدين الافغان في إعداد المناهج وطباعة الكتب الدراسية وتدريب المعلمين وتقديم ما يمكن من مساعدة لتنفيذها**

**يسرني إفادتكم بأنه منذ خمس سنوات حينما رأينا الساحة وسط مخيمات المهاجرين وداخل أفغانستان خالية من المناهج الاسلامية وقيام بعض المؤسسات الاجنبية بإعداد مناهج غير صالحة مما أدى الى التعدد والاضطراب منذ الهجرة في برامج التعليم**

**1 – فقام المركز بفضل الله سبحانه بإنشاء لجنة المناهج الافغانية الموحدة للتعليم العام للمنظمات الاسلامية السبع التي اوشكت على الانتهاء من عملها**

**2 – كما هيأ الله لنا أن قمنا بتوحيد مناهج التعليم الديني الشرعي فقامت لجنة المناهج الافغانية الموحدة للتعليم الإسلامي بتوحيده وهى الان في مرحلة مراجعته ثم إعادته للطباعة**

**3 – كما قام المركز لمدة ثلاث سنوات سابقة بطباعة الكتب الدراسية للمرحلة الابتدائية وطباعة ما يتم تأليفه من المنهج المتوسط والثانوي والاشراف على توزيع هذه الكتب حيث كان الدعم للطباعة متوافر وعندما يتوفر الدعم بفضل الله للطباعة يقوم المركز بتوزيعها كما سبق في السنوات السابقة وللعلم كان دعم طباعة هذه الكتب ورواتب الموظفين والمترجمين ولجان التدقيق والكتابة والترتيب وجمع الحروف وغيرها من التبرعات وقد توقفت الطباعة بسبب انقطاع الدعم والاعتذار لقلة الامكانات**

**4 – يقوم المركز بتوزيع الكتب بالتنسيق مع جميع المنظمات الافغانية السبع ( مسئولي اللجان التعليمية بكل منظمة ) حسب الاحصاءات والنسب لجميع المدارس في المناطق المختلفة في باكستان والمخيمات وداخل افغانستان بحيث تسلم الكتب لمندوبي المنظمات الافغانية المعتمدين بالتوقيع على كشوفات الصرف مع معاونتهم في تكاليف الشحن لنقل هذه الكتب**

**وبعض المدارس الخارجة عن المنظمات وكذلك المؤسسات العربية التعليمية تقدم لهم الكتب مباشرة حسب الطلب بعد الكشف والتأكد من احقية الطلب حتى لا يتكرر الصرف للمدرسة الواحدة في منطقة واحدة او تحرم مدرسة من دعمها بالكتب فقد تضطر الى المناهج الاجنبية**

**المطلوب :**

**وحتى يكون دعمكم للمناهج الافغانية تنشئة لجيل مسلم وإعداد لشعب جاهد في سبيل الله فحفظ عليه دينه وحتى يستمر المركز التعليمي الإسلامي في أداء هذه الرسالة**

**نرى الحاجة الملحة الان في موافقتكم على الطلبات الاتية**

**1 – توفير رواتب شهرية للجان المناهج ( المؤلفين والمشرفين )**

**2 – توفير رواتب شهرية للجان المراجعة والترجمة والتدقيق والكتابة والاداريين**

**3 – توفير إعداد الكتاب للطباعة فنيا ( من كتابة خطاطين وجمع حروف والترتيب ) وغيرها تحت اشراف المركز بحيث يكون الكتاب جاهزا لتقديمه للمطبعة وذلك فالمركز التعليمي للاتحاد العالمي ( في حاجة الى المبلغ الذى تبرع به البنك لصندوق اتحاد المدارس لينفق منه على متابعة أعمال هذه البنود الثلاثة السابقة**

**4 – تمويل الطباعة للكتب الدراسية التي الفت بمعرفة لجنة المناهج الافغانية الموحدة بالمركز التعليمي الإسلامي دون غيرها من المناهج وللكميات الممكنة للتعليم الابتدائي وللتعليم المتوسط والثانوي ما طبع سابقا وما يطبع لأول مرة**

**5 – تكاليف شحن الكتب لنقلها الى المناطق البعيدة المختلفة نظرا لان منظمات المجاهدين تطالبنا بتكاليف نقل هذه الكتب للمخيمات وجرة العمل على إعطائهم هذه النفقات حتى يتسنى للبنك تخصيص مبلغ تحت حساب إنفاقه لنقل هذه الكتب التي تسلم للمنظمات الافغانية وحكومة المجاهدين بإشراف المركز حيث أن التوزيع داخل افغانستان يجب ان يتم بمعرفة المنظمات وحكومة المجاهدين فقط وطالما انه بفضل الله وجدت حكومة لهم فيلزم تدعيمها وعدم تجاهلها او مزاحمتها وحتى نغلق الباب على الهيئات الاجنبية فإشرافنا على التوزيع كان ويجب ان يظل من خلال هذه الحكومة والمنظمات بتسليم الكتب لهم ليوزعوها على المدارس التي يشرفون عليها خاصة في المناطق المحررة**

**6 – وأخيرا إن تطوير المناهج وتنقيحها امر مطلوب وهو متفق عليه مع لجنة المناهج الافغانية الموحدة للتعليم العام والقائمة الان بالمركز ولذلك فنحن نذكر دائما اننا في حاجة الى معاونة التخصصات العربية ذات الخبرة الجيدة في مجال الماهج لتحقيق الاهداف العامة والخاصة وأصول التربية وطرق التدريس والتاريخ الإسلامي كما الححنا في طلب سابق من كل من يتصل بنا لمراجعة النقص والتقييم اللازم لما طبع وامتحت الطبع وان هذه المراجعة لا تؤجل طباعة وتوزيع المستعمل حاليا كما نحتاج خاصة الى تخصصات شرعية لمراجعة العلوم الشرعية في منهج التعليم الديني لجميع المراحل من مدارس القرآن الكريم حتى التعليم العالي ولقد تم بفضل الله توحيد مناهج التعليم الإسلامي ( الشرعي ) بين جميع المنظمات وهو الان تحت المراجعة التي تحتاج الى جهود كبيرة وحتى يتيسر لنا ترجمة هذه المؤلفات الى العربية فترسلها الى الجامعات للمراجعة كما يلزم لها من مراجع للعلوم الشرعية ومناهج الجامعات الاسلامية في ام القرى وجامعة الامام والمعاهد العلمية والازهر ومعاهد اليمن وغيرها**

**إمكانية التعاون للتنفيذ :**

**بعد توضيح الطلبات السابقة واعتمادها بعون الله نرى إمكانية التعاون للتنفيذ على الوجه التالي : –**

**1 – يكتب على غلاف الكتب المطبوعة ( إشراف المركز التعليمي الإسلامي للاتحاد العالمي للمدارس وإعداد لجنة المناهج الافغانية الموحدة بالمركز وطبع على نفقة البنك الإسلامي للتنمية بجة**

**واذ ا كان الطبع على نفقة جهة اخرى فيكتب طبع على نفقة هذه الجهة واذا كان الطبع من المبلغ المخصص لصندوق الاتحاد فيكتب غلى نفقة صندوق الاتحاد العالمي**

**2 - استمرار الاشراف الفتى للمركز التعليمي على ‘عداد المناهج والطباعة من حيث الاخراج والكميات المطلوبة والاشراف على التوزيع مع لجنة المناهج الافغانية حسب الاحصاءات والشورى مع المنظمات وحسب الاتفاق بين المركز ومسئولي التعليم الأفغاني كما جرى العمل منذ سنوات**

**3 – ان التمويل اذا كان بمعرفة البنك او على نفقة جهة اخرى فينسب للجهة الممولة على ان يخضع التوزيع لجهة واحدة كما وضحنا سابقا رقم 2 منعا للازدواجية وضمانا لحسن التصرف في الجهد والتدفقات فان ازدواجية التوزيع قد يترتب عليها تكرار الصرف كما وضحنا سابقا او يترتب عليها حصول بعض الجهات على كتب بدون موافقة المنظمات وهذا يضعف الثقة بينها ويثير المنظمات عليها علما بأنه يجوز للجهة الممولة ان توضح المدارس التي تقترحها اذا كانت خاصة بها ونحن نضمن إعطاءها الكميات التي تطلبها مادامت حسب الاحصاءات وحسب نظام التوزيع**

**فحرصا على تدعيم هذه الدولة الجديدة بإذن الله ابتغاء وجه الله وخاصة بعد ان اعترفت المملكة مشكورة بحكومة المجاهدين والاثر الطيب لذلك فليس من الافضل ان نفعل شيئا لا يرضيهم ان نثير مشاكل لن تحدث معهم سابقا بتوفيق الله وانتم بفضل الله عليكم خير من يحرص على هذه المصالح وكما ذكر مندوب جامعة الامام في محضر اجتماع يوم 28 / 8 / 1409 بمقر البنك ان عمل اللجنة يكون لمساندة ومساعدة الجهات العاملة في المديدان ويرى توحيد الجهود**

**وختاما**

**شكر الله لكم على ما تقدمونه من خدمات للإسلام للمسلمين**

**وادعوا الله ان يوفقنا للقيام معكم بهذا العمل في ضوء هذه الامور التي وضحتها بهذه المذكرة والموافقة على الالتزام بها من الجميع وان نقوم بالتنسيق على اساسها مع رجاء ان كل ما يسلم لكم من تبريرات وإحصاءات مع هذه المذكرة هي خاصة بكم ولا تسلم لغيركم خشية سوء استعمالها ونحن على استعداد لتقديم كل ما يلزم لمن يطلب التعاون معنا كما قدمنا لكم**

**وأسأل الله ان يرزقنا وإياكم الاخلاص في كل قول وعمل والا يجعلنا ممن قال فيهم " ويحبون ان يحمدوا بمال يفعلوا " وان يجزينا واياكم ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة**

**اخوكم**

**محمد فتحي الرفاعي**

**مدير المركز التعليمي الإسلامي ببيشاور**

**نشاطات وعمل المركز التعليمي الإسلامي**

**اولا : طباعة الكتب الدراسية لداخل أفغانستان المسلمة :**

**قد قام المركز بفضل الله بمراجعة المنهج الدراسي الأفغاني للمرحلة الابتدائية الذى يحتوى على عقائد الاسلام والذى وضعته لجنة النصاب لاتحاد المجاهدين الافغان وتم تصحيح الاخطاء الفكرية واللغوية وان كانت قليلة بواسطة لجنة من الاساتذة الافغان بإشراف مدير المركز وأضيفت النصائح والارشادات المناسبة للطالب الأفغاني لتقوية إيمانه وتثبيته في جهاده مع الإلحاد الشيوعي**

**وقد اشرف على تصحيحها في الطباعة وعمل الاكليشيهات ( الزنكراف ) اثنان من مدرسي المركز الأفغاني**

**وتم بفضل الله الاشراف الكامل على طباعة ( 140 ) ألف كتاب بلاهور ( من الصف الاول الابتدائي حتى الصف السادس ) باللغتين الفارسية والبشتو لجميع العلوم الدراسية ( الدينية واللغوية والثقافية )**

**ويقوم المركز الان بتوزيعها على جميع المنظمات الافغانية لتوصيلها الى جميع مدارس الداخل في كل المحافظات الافغانية وفق خطة شاملة وحسب الاحصاءات على مدارس الداخل وعدد الصفوف والطرب بكل صف دراسي**

**وبذلك نغرس في الطالب الأفغاني الصغير عقيدة الايمان بالله ونحفظه من آفة الجهل ويشعر بأن المسلمين معه في محنته ونسد هذه الثغرة قبل أن يملا الفراغ بديل تبشيري**

**ثانيا : لجنة المناهج الدراسية ( المتوسطة والثانوية ) للطلاب الافغان :**

**كان من توفيق الله سبحانه ان بذلت الجهود من جميع المنظمات الافغانية والاتصال بقادتها وشرحت الظروف التي يمر بها الطالب الأفغاني الذى حرم من التعليم فضلا عن فساد المناهج التي وضعت في ظل النظم الشيوعية فأصبحت الحاجة ضرورية لا يجاد المناهج الصالحة لهذه المرحلة الهامة من حياة الطالب**

**وقد اهتم قادة المنظمات بهذا الامر واختيرت لجنة من العلماء والمتخصصين الافغان ممن لهم صلة بالمناهج والتعليم والأليف وممن توفر فيهم الكفاءة العلمية والورع والتقوى وعدم التعصب وتم ذلك بموافقة قادة المنظمات ( الاستاذ /سياف , الشيخ / رباني , المهندس / حكمتيار , الشيخ / يونس خالص )**

**وبدأت اللجنة الرئيسية عملها بالمركز التعليمي بروح اخوية طيبة وتقدير لأمانة المسئولية بإخلاص ومراعاة لظروف المحنة التي يعيشها الشعب الأفغاني في المعركة ضد الشيوعيين تحتاج الى مزيد من الدعم بالمعونة افنية من اساتذة وخبراء اسلاميين في المناهج والمعاونة المالية التي تكفل رواتب هذه اللجان كافة احتياجاتهم**

**ثالثا : مدارس الايتام**

**يشكل العدد المتزايد من الاطفال اليتامى نسبة كبيرة مع ضراوة المعارك واستشهاد الاباء وتزايد الهجرة**

**وتأخذ روسيا كل عام ( 25) ألف طفل من افغانستان لتربيتهم على العقيدة الشيوعية فيدفعنا الخطر الى حماية الاطفال وإرسال العديد منهم الى مناطق المهاجرين ومخيمات اللاجئين بباكستان**

**وتقوم مؤسسات اسلامية باحتواء ما يمكن من مدارس الايتام لتعليمهم واعاشتهم وتعليمهم الحرف المناسبة**

**وقد شارك المركز التعليمي قدر امكانياته فانتدب بعض المدرسين العاملين بالمركز لبعض مدارس الايتام لتعليمهم التربية الاسلامية واللغة العربية وتعليمهم حرفة النجارة على يد نجار عربي والمركز يكلفه بصناعة السبورات لمدارس المخيمات**

**وتقوم المنظمات الافغانية بتوزيع استمارات كافل اليتيم على المتبرعين حتى تضمن لهم الاستقرار في اعاشتهم وتربيتهم وتعليمهم حرفيا**

**وعقدت الاجتماعات المتتالية لوضع الخطوط الرئيسية للمنهج الذى يربى الطالب على منهج السلف الصالح في عقيدته وعبادته ومعاملاته والذى يعده للجهاد لا علاء كلمة الله والذى يعطيه القدر الكافي من الثقافة المعادلة للتعليم العام فيتأهل للمرحلة الجامعية وبذلك يتخرج مسلما صالحا للاستخلاف في الارض مع مراعاة ما يلزم إضافته في المناهج بما يتناسب وظروف الافغان الذين يواجهون معركة مع الالحاد والاحتلال الشيوعي**

**وقد شارك في هذه اللجنة بعض الاخوة المتخصصين من العرب ممثلا للجنة الاغاثة الانسانية ( المعهد العالي ) ورابطة العالم الإسلامي ووكالة الاغاثة الاسلامية الافريقية ومكتب الخدمات والجماعة الاسلامية بباكستان وكان مدير المركز هو المشرف العام على هذه اللجنة بفضل الله وتوفيقه**

**وقد بدأ تشكيل اللجان الفرعية للمواد المختلفة من مؤلفين ومحققين وقام المركز بتهيئة كل ما يلزم لنجاح هذه اللجنة في اداء دورها الهام بأذن الله ( من مكاتب ومكان ومراجع ومناهج بعض الدول الاسلامية وغير ذلك )**

**وهذه المناهج لمرحلة التعليم العام ( المتوسط والثانوي ) وبعدها إن شاء الله تقوم اللجنة بوضع المناهج لمرحلة التعليم الديني في المدارس الدينية**

**رابعا : تعليم الممرضين الافغان :**

**تقوم المؤسسات واللجان الطبية العربية الاسلامية وغيرها بجهود كثيرة في هذا الميدان ولكن لما كانت لغة التخاطب بين الطبيب المعالج لجرحى المعارك ومرضى المخيمات وبين الممرضين الافغان لها اكبر الاثر في تسهيل عملية التمريض ونجاح العلاج بإذن الله راي المركز ان يساهم بجهد في تعليم الممرضين اللغة العربية وقدرا من التربية الاسلامية فارسل المركز اثنين من المدرسين لمدرسة التمريض التابعة للجنة الاغاثة الانسانية وعددهم 50 ممرضا افغانيا وبفضل الله قد اوجد المركز التعليمي على مدى سبع دورات ادت الى وجود عدد كبير من الافغان يجيدون الان اللغة العربية نطقا وكتابة ويستعان بهم في امور كثيرة**

**خامسا ؛ تعليم اللغة الفارسية للعرب**

**كان لوجود العاملين من العرب ( اطباء ومدرسين وغيرهم ) ممن جاءوا لمعاونة المهاجرين ومعظمهم يجهل لغة المهاجرين الافغان مما يجعل لغة التخاطب صعبة بينهم وبين المهاجرين الافغان فكان لابد من تعليم الفارسية**

**لهذا قام المركز التعليمي بفتح فصل لتعليم اللغة الفارسية ( قراءة وكتابة وقواعد ) للعاملين العرب ويقوم بهذه الدروس اساتذة المركز الافغان وبذلك يتعلم العرب لغة الافغان ويسهل التعامل مع المهاجرين**

**سادسا : ترجمة وطباعة الكتب الاسلامية باللغة الافغانية**

**كما يهتم المركز بتعليم اللغة العربية وطباعة الكتاب المدرسي للطلاب فانه من المهم كذلك تعليم المهاجرين علوم الثقافة الاسلامية سواء في صورة المواد الدينية التي تدرس لهم وذلك حسب منهاج الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية او في صورة الكتب الاسلامية التي تهتم بأصول الايمان وتزكية الاخلاق وتصحيح العبادات ولذلك يقوم المركز بترجمة الكتب الاسلامية الى اللغتين ( الفارسية والبوشتو ) مثل**

**1 – كتاب شعب الايمان للبيهقي**

**2 – كتاب الكبائر للذهبي**

**3 – الادعية المأثورة**

**4 – تجويد القرآن**

**ويقوم بالترجمة والمراجعة اساتذة المركز وغيرهم من اصحاب الخبرة من المتخصصين في الترجمة وقد تمت طباعة بعض الكتب الاسلامية**

**سابعا : الاشراف على مدارس تعليم البنات**

**لقد قامت بعض المنظمات النسائية الافغانية بفتح بعض مدارس البنات وقام المركز التعليمي بالإشراف التام عليها ( تربويا وتعليميا واداريا ) ويقدم لها المركز المعونات الازمة التي يحتاجون اليها من سبورات ومذكرات في تعليم اللغة العربية والثقافة الاسلامية والكتب الدراسية المترجمة وكذلك اعارة بعض المدرسات العربيات المتطوعات لتعليم المعلمات الافغانية واقامة الدورات التعليمية لتدريب المعلمات في شهور الاجازة الصيفية ويتوسط المركز لدى المؤسسات الرسمية لا مدادهم بالمعونات المالية من رواتب وتأسيس وقد ازداد الوعى لتعليم البنات اللائي حرمن من التعليم كما تقوم بعض المؤسسات العربية بجهود لخدمة التعليم ( في مدارس البنين والبنات ) وان كانت غير كافية وكذلك بعض المؤسسات الاجنبية**

**ومدارس النساء التي يشرف المركز التعليمي عليها هي ( مدارس التنظيم النسائي للحزب الإسلامي الأفغاني ومدارس امهات المؤمنين للجمعية الاسلامية ومدرسة خديجة رضى الله عنها للاتحاد الإسلامي لمجاهدي افغانستان ) وهذه المدارس في حاجة الى دعم مالي لتغذية الاطفال وملابسهم**

**وفيما يلى تقرير للسيدة ام عبد الله زوجة الشيخ فتحي الرفاعي :-**

**كان من فضل الله علينا سبحانه ومن رحمته بهؤلاء الناس في محنة الجهاد والهجرة لسنوات طويلة ومن رحمته برعاية ابناء الشهداء والارامل ان وفقنا للمساهمة في تعليم النساء والبنات الافغانيات المهاجرات وعدد المهاجرين في ارض البشتو بباكستان يزيد عن ثلاثة ملايين مهاجر**

**وفتحنا المدارس واصبح عددها في ازدياد وذلك في جميع انحاء الهجرة تقريبا وبأعداد قليلة من المعلمات الافغانيات اللاتي تلقين قليلا من التعليم في البيوت عن طريق المتخصصات العربيات والافغانيات في بادئ الامر ومقامة به الاخت الفاضلة زوجة الشهيد عبد الله عزام رحمه الله في التعاون معنا وأخذه موافقة ادارة المعاهد العلمية في اليمن على افتتاح مدرسة كاملة للجنسين رسمية واخذ المركز التعليمي الإسلامي التابع للاتحاد العالمي للمدارس يمدنا بالكتب والمذكرات والاعانات واقامة الدورات التدريبية للمعلمين على مستويات فازداد عدد المدارس النسائية شيئا فشيئا وحضر اليها من المملكة بعض الاخوات المتخصصات ليشاركن معنا في هذه المهمة الصعبة حتى وصل عدد المدارس الى اكثر من خمسين مدرسة ودخلت جميع المواد الدراسية التي قامت بإعدادها وطباعتها لجنة المناهج الدراسية التي أنشأها المركز التعليمي الإسلامي لجميع المراحل الدراسية مع العلماء الافغان ووضعت المناهج الملائمة للنساء التي تتفق مع الدين الإسلامي والعلم الشرعي والدنيوي مع المحافظة على القيم والاخلاق الاسلامية وعدم التعصب للمذاهب الفقهية برفق وتدرج وباللغتين ( الفارسية والبشتو ) والتي تحث على مواصلة الجهاد لا علاء كلمة الله والتحذير من الفتن والدسائس والدعايات المغرضة التي تبثها المراكز الصليبية الكثيرة والمنتشرة هناك كل هذا بفضل الله سبحانه وتعالى ثم ببركة ابناء الشهداء جعل ثقة الاباء الافغان عموما تزداد في تعليم النساء حتى دخلت هذه المناهج داخل افغانستان ولازالت بفضل الله حتى الان قائمة وكان للدورات التدريبية اثر طيب في رفع مستوى هذه المدارس وبدأت بعض المعلمات الافغانيات يتخصصن في جميع المواد ( الشرعية والعربية والانجليزية وطرق التدريس المختلفة ) وشارك في هذه الجهود العربيات المثقفات اللاتي يقمن مع ازواجهن او من الوافدات العربيات لفترات ومعنا المترجمين الافغانيات اللاتي تعلمن اللغة الانجليزية التي كانت تحاربنا بها المنظمات الصليبية في جلب الفتيات الافغانيات وقامت بها اخت كندية اسلمت وتزوجت مهندس مصري واقامت في بيشاور وقد كانت قد حضرت للإغاثة وهى مسيحية ولكنها تأثرت بالمسلمات وأحبت الاسلام واعتنقته وقامت بالتعاون معنا بهذه الدورات خير قيام مما اجتذبت الفتيات اللاتي خدعن بهذه المنظمات التي كانت تدس السم في العسل فقد كنا نواجه صعوبات في الامكانيات المادية التي تكفل بها المركز التعليمي الإسلامي على عكس الجهات الصليبية فقد كنا نعطى المعلم من 300 إلى 400 روبية فقط بينما كانت المنظمات الصلبية تعطى 1000 روبية وقد كنا نقوم بتوعيتهن بهذا المخطط الماكر فكثيرات منهن والحمد لله وعين وصحون واستمررن معنا رغم الفاقة والعوز والحاجة وقليلات بل معدودات جذبهن البريق والملابس الغير شرعية الى كانوا يوزعونها عليهن غيرها وبعضهن من شدة الحاجة والفقر ولم بوسعنا تن نبفى بهذه الضرورات وكثرة الاحتياجات وقلة الموارد واذكر انى كنت اعطى الدرس فإذا بمعلمة افغانية وهى طالبة في الدورة حضرت من جبال بعيدة لا لشيء إلا انها تتعلم التلاوة الصحيحة لتعلمها لبنات شعبها وامثالها كثيرات واذا بهذه المعلمة ترسل ورقة مكتوب فيها انها تنام بدون عشاء من ثلاثة ايام وغيرها تقول اريد فقط خبزا وشايا لأولادي وذلك لتأخرنا في إعطاء هذا الراتب الزهيد الذى كنا نصرفه لهن من تبرعات بعض العرب كنا نتأخر في صرف هذه الرواتب لتأخر وصولها الينا في احيان كثيرة كانت بعضهن تنام في الدرس فأوجه لها اللوم فتقول بأسى انها طول الليل تسهر لتهوى على اولادها من شدة الحر على الجبال حتى يستطيعوا ان يناموا ومع ذلك نجد عندها العزيمة وتقول : ساعدينا على ان نتعلم**

**ومن المهم ان نعرف ان الدورات كانت مستمرة طوال العام لكنها تكون مكثفة في فترة الاجازات الدراسية**

**وكانت انشط المنظمات النسائية في التعليم ( افغان كالونى ) التابعة للحزب الإسلامي وكذلك مدارس امهات المؤمنين ( التابعة للجمعية الاسلامية ) وأنشأنا مدارس لتعليم البنات التابعة للاتحاد واهمها ( مدرسة خديجة الكبرى ) وكان التهديد لنا بالقتل يهدد به بعض المشايخ بجهل في المساجد الكبرى يحذر الشعب الأفغاني بأن الذين يقومون بتعليم النساء إنما ( يردون الفواحش ) وبعض الثقات يحذروننا من الذهاب الى مدارس النساء واخيرا كان لنا برنامج أعلامي ثقافي**

**( تربوي وتعليمي ) وكتب ورسائل وشرائط سمعية وفيديو مكتبة ( لكل مدرسة ومسجد ) وفى المساجد والمدارس والمستشفيات والادارات ... الخ**

**ملاحظات**

**1 – وكانت دراسة اللغة العربية اساسية مع اللغة الاصلية لكل منطقة واضافة التربية الاسلامية في كل مراحل التعليم المهني والعالي الجامعي**

**2 – مراعاة الواقعة لكل بلد واحتياجاته مع التنسيق والتكامل مع مناهج الدول المجاورة والمعادلات الدراسية معها لتبادل المنافع والخبرات واعتماد الشهادات الدراسية**

**3 – وكان القرآن الكريم مادة مستقلة في جميع مراحل التعليم ( تلاوة وحفظا وتفسير ) مع اعداد تفسير مبسط لكل مرحلة تعليمية ومرتيط بالأهداف التربوية وبلغة العصر وخال من الاسرائيليات لخدمة القرآن تلاوة وتفسيرا**

**ثامنا: المخيم التربوي للمركز التعليمي**

**لا يخفى اثر المخيمات الطيب وخاصة لا مثال هؤلاء المعلمين الذين يعيشون معركة الجهاد وقد قام المركز بالانتقال الكامل لمدة اسبوع بجميع الاساتذة والدارسين والعاملين لاحد مخيمات التربية ببيشاور ضيوفا عنده وعلاوة على جدول الحصص اليومي للدروس التعليمية حسب منهاج المركز ( دروس اللغة العربية والثقافة الاسلامية )**

**كانت البرامج تضم الفقرات المتنوعة من تربية اسلامية محاضرات وندوات يركز فيها على العقيدة الاسلامية الصحيحة وصلاة التهجد والادعية والاذكار والمحافظة على السنن العملية وكذلك التربية الدينية والمسابقات الثقافية ولقاءات مع مسئولي المنظمات الافغانية يحثونهم على طلب العلم والتمسك بحسن الخلق والدعوة الى الاخوة والوحدة والحرص على الجهاد والصبر على تكاليفه**

**والدارسون بالمركز من جميع المنظمات المختلفة فكانت معيشتهم مع بعض في جو تربوي تعليمي لها اثر طيب في تأكيد روابط الاخوة والمحبة بينهم حيث يجتمعون على اصرة العقيدة الاسلامية التي هي الركن الاول للفوز برضا الله وجنات النعيم**

**وقد وزع المخيم على دارسي المركز المصاحف القرآنية والملابس والاحذية والجوارب وفى الحفل الختامى قام المركز بتوزيع الجوائز على الفائزين في المسابقات الثقافية والرياضية**

**الامين العام للاتحاد العالمي للمدارس الاسلامية**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ,,,,**

**بناء على طلبكم بموافاتكم عن المركز التعليمي الإسلامي ببيشاور فإن المركز يقوم بالنشاطات التالية :**

**1 – إقامة دورات تدريبية للمعلمين الافغان طول العام عشر دورات لمعلمي المخيمات ومدارس المهاجرين**

**2 – لديه فصول دراسية دائمة للطلاب الافغان الذين حرموا من التعليم بعد هجرتهم من افغانستان**

**3 – يقدم المركز مكافآت شهرية وبدل مواصلات للدارسين والمذكرات والكتب للمستوايات المختلفة**

**4 – يقوم بالتدريس اساتذة افغان متخرجون من الجامعات العربية واساتذة عرب متخصصون وحضور بعض اساتذة الجامعات العربية في الدورات الصيفية**

**5 – يشرف المركز التعليمي على اعداد المناهج للتعليم ومنذ عشر شهور تعمل بالمركز لجنة المناهج الافغانية الموحدة من جميع المنظمات السبعة وقد قطعت شوطا كبيرا في اعداد منهج التعليم العام للمرحلتين المتوسطة والثانوية وانتهت من اعداد المرحلة الابتدائية وتحتاج اللجنة الى خبراء في المناهج للمراجعة النهائية حيث تبدأ طباعة الكتب التي الفتها اللجنة**

**6 – يقوم المركز بترجمة وطباعة الكتب الاسلامية ( كشعب الايمان للبيهقي وكتب العقيدة والثقافة الاسلامية )**

**7 – ويقوم المركز بتقديم ما يلزم من المعونات المادية والخبرة التعليمية والمراجع اللازمة واجور الموظفين بالمشاركة مع رابطة العالم الإسلامي والهلال الاحمر السعودي ووكالة الاغاثة الاسلامية ومكتب خدمات العرب ببيشاور**

**8 – الاشراف على المدارس الابتدائية لتعليم البنات ( مدارس التنظيم النسائي للحزب الإسلامي – ومدارس امهات المؤمنين للجمعية الاسلامية ومدرسة خديجة للاتحاد الإسلامي في بيشاور وفى مدارس المخيمات )**

**نأمل الاطلاع شاكرين لكم كريم تعاونكم في خدمة الافغان اثابكم الله وأجزل لكم العطاء**

**والسلام عليك ورحمة الله وبركاته**

**توفيق خالد علمدار**

**السفير السعودي بباكستان**

**المناهج الافغانية الموحدة**

**المناهج الافغانية الموحدة للمنظمات الافغانية الاسلامية السبع ( للتعليم المتوسط والثانوي )**

**ولازالت بفضل الله تستمر لجنة المناهج الافغانية للتعليم العام المتوسط والثانوي في أداء رسالتها بالمركز التعليمي وتحت اشرافه وادارته وتقديم كل المعاونات له بالتعاون مع بعض المؤسسات الاسلامية وقد قطعت هذه اللجنة شوطا كبيرا في اعداد المفردات لكثير من المواد والانتهاء من تأليف كثير من المواد وبدأت طباعة المواد التي انتهت اللجنة من تأليفها حيث يوجد بالمركز الفنيون اللازمون من الخطاطين والمرتبين مع ما نلاقيه من صعوبات كثيرة مادية وفنية ولكن الله مع الصابرين فمع ما نلاقيه فالعمل مستمر بنجاح في هذا الميدان العام الذى يعد الاساس في تربية النشىء وبناء الجيل الأفغاني المسلم ان شاء الله حتى لا يقع فريسة لمنهاج الالحاد الشيوعي او التبشير الصليبي والفضل لله وحده ويقوم المركز كما ذكرنا بالإشراف على هذه اللجنة وكما يوضح ذلك تقارير قادة المنظمات بتوقيعهم المقدمة للقائمين على امر الاتحاد العالمي وكذلك تقارير علماء لجنة المناهج الافغان الرئيسي بخطهم العربي الجميل**

**الدورة التاسعة**

**2 محرم 1407 الى 10 ربيع الثاني 1407**

**6 سبتمبر 1986 الى 11 ديسمبر1986**

**" بدأت الدراسة بالدورة التاسعة بفضل الله لتدريب المعلمين الافغان في 2 محرم 1407 6 سبتمبر 1986**

**" سبق ذلك الاعلان عن قبول الدارسين بتاريخ 29 القعدة 1406 وكانت الاولوية في قبول المدرسين بالمخيمات والناجحين في الدورة الثامنة ( المستوى الاول والثاني ) حيث ينقل الناجح الى المستوى الاعلى وقد كان الاقبال كبيرا على التسجيل بالمئات حيث بلغ عدد المسجلين اكثر من 500ارس**

**" عقدت لجان الاختيار بعد عيد الاضحى 18 ذي الحجة 1406 وتم بذلك اختيار ( 140 9 دارسا من جميع المنظمات الافغانية من احسن المتقدمين**

**" كانت مدة الدراسة بالدور التاسع 3 شهور**

**" اشتملت الدورة على اربع فصول دراسية ( فصل صباحى للمستوى الاول و فصول مسائية للمستويات الثلاثة ) نظرا لان المعلمين الافغان يعملون صباحا في المدارس ويحضرون الدورة بالمركز في الفترة المسائية**

**" كانت الدراسة بالدورة لثلاث مستويات ( المستوى الاول والثاني والمتوسط والثالث المتقدم )**

**" تم إعداد جدول الدروس للمعلمين بالمركز ومواعيد الحصص للفترتين الصباحية والمسائية كما هو مبين في جدول الدروس ومواعيد الحصص**

**امتحان نهاية الدورة التاسعة**

**تم الاعلان عن ميعاد الامتحان النهائي لهذه الدورة ليستعد الدارسون بالمذكرة واعلن جدول الامتحان بدءا من يوم 1 ربيع الثاني 1407 ( 2 / 12 / 1986 )**

**اعد الدارسون اسئلة الامتحان وبعد مراجعتها كتبت وصورت بعدد الدارسين**

**الدورة العاشر**

**ة**

**12 ربيع الثاني 1407 الى 24 رجب 1407**

**13 ديسمبر 1986 الى 24 مارس 1987**

**تم بفضل الله سبحانه في يوم 12 ربيعه الثاني 1407 افتتاح الدورة العاشرة بعد اعلان نتيجة امتحان الدورة التاسعة مباشرة حيث اعلن قبول عدد جديد من الدارسين ونقل الناجحون الى المستويات التالية وقامت لجان الاختيار بمعرفة الصالحين لكل مستوى والتحق بالمستوى الاول عدد جديد مع تكملة المستوى الثاني والثالث حتى اصبح عدد الدارسين في الدورة العاشرة (130)**

**دارسا**

**" وكانت مدة الدراسة بهذه الدورة أيضا (3) شهور انتهت في رجب 1407الموافق مارس 1987**

**" سارت الدراسة بفضل الله سيرا طيبا تضم الدارسين من جميع المنظمات مما جعل موقف المركز التعليمي محمودا لدى قادة المنظمات الافغانية فضلا عما يقدمه المركز من خدمات ونشاطات تربوية ذات اثر كبير في رفع مستوى التعليم بين المهاجرين بالرغم من التحديات والصعوبات المادية وضعف الامكانيات**

**" وفى مجال النشاط الثقافي للمركز كان اليوم المبارك الذى اجتمع فيه قادة المنظمات السبعة في حفل عام فأقام المركز في يوم 24 / 5 / 1407 - 24 / 1 / 1987 حفلا بالمركز ابتهاجا وفرحا باجتماع القادة وكان يوما ثقافيا فرح به الجميع والقى فيه مدير المركز كلمه توجيهية شاكرا الله على اجتماع القادة وموصيا بالتمسك بأسباب النصر من الايمان بالله والحرص على الاخوة والوحدة وأقيمت مسابقات ثقافية ووزعت الجوائز على الفائزين والمصاحف القرآنية والكتب الاسلامية على الجميع بعد ان تناولوا طعام الغذاء**

**امتحان نهاية الدورة العاشرة**

**اعلن عن جدول الامتحان النهائي للدورة العاشرة بدءا من يوم السبت 28 رجب 1407 – 28 مارس 1987 وذلك ليستعد الدارسون ويراجع المدرسون وتم اعداد الاسئلة ومراجعتها وكتابتها وتكوين لجان المراقبة وتصحيح الاجوبة ورصد الدرجات**

**وبعد اعلان نتيجة الامتحان وترغيب الناجحين في مواصلة الدراسة بالدورة القادمة الى المستوى الاعلى وزعت على الدارسين المكافأت الشهرية والجوائز على المتفوقين في الامتحان واعلن عن انصراف الدارسين للإجازة وكان منهم عدد كبير يرغب في الجهاد فشجعناهم ووزعنا عليهم المصاحف المترجمة والكتب الدينية المناسبة**

**الاعداد للدورة الحادية عشرة**

**شوال وذي القعدة 1407 - يونيه ويوليو 1987**

**بدأنا الاعداد من اول شعبان للدورة الحادية عشرة التي ستبدأ إن شاء الله بعد عيد الفطر المبارك ( 4 شوال 1407 - أول يونيه 1987**

**واستمر المدرسون بالمركز لأخر شعبان للقيام بالأمور الاتية لإعداد الدورة :-**

**1 – الاعلان عن ميعاد الدورة الحادية عشرة في المخيمات ومقر المنظمات والمدارس**

**2 – تسجيل الدارسين الراغبين ومعرفة مستواهم المناسب وكما هي العادة يقدم المعلمون في المخيمات والناجحون في الدورات السابقة ( في المستوى الاول والثاني )**

**3 – تم ارسال خطاب من مدير المركز لرئيس الجامعة الاسلامية بإسلام أباد لانتداب بعض الاساتذة العرب المتخصصين من الجامعة للمشاركة في التدريس بالدورة كما سبق لهم ذلك وقد وعدنا رئيس الجامعة بانتداب عدد من الدرسين للحضور للمركز ان شاء الله عند افتتاح الدورة الحادية عشرة**

**بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله الكريم**

**الاخ الفاضل الامين العام للاتحاد العالمي للمدارس الدكتور الشاوي حفظه الله**

**تحية الاسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ,,,,**

**والله يجزيكم خيرا على ما تقدمونه للجهاد الأفغاني من جهود في تعليم ابناء المهاجرين طوال السنوات الماضية ونسأل الله لنا ولكم الاخلاص في كل قول وعمل لوجهه سبحانه**

**وإنني باسم الاتحاد الإسلامي لمجاهدي افغانستان نشكركم على إنشاء هذا المركز التعليمي ببيشاور الذى أنشئ هذا العام ليكون مركزا دائما ولقد مشرف المركز بجهود طيبة بفضل الله ومعه المدرسون العرب والافغان ولقد قدمنا لهذا المركز المعاونة الواجبة علينا ونطلب منكم دعم هذا المركز بالإمكانيات اللازمة وامداده بالكتب والمناهج الخاصة للمهاجرين الافغان ومراعاة العدد المتزايد من الطلاب في المخيمات المحرومين من التعليم ومساعدتنا في توفير المنح للطلاب الحاصلين على شهادات ليكملوا دراساتهم الجامعية**

**والله يوفقكم وإيانا لخدمة المسلمين ونصرة الاسلام**

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**رئيس اللجنة المالية لاتحاد المجاهدين الافغان**

**اخوكم المهندس / احمد شاه**

**تحريرا في 1 / 5 /1985**

**الاخوة الكرام الافاضل رئيس الاتحاد العالمي للمدارس ونائبه والامين العام**

**للاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية حفظكم الله**

**تحية الاسلام فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ,,,,**

**والله يجزيكم عنا وعن الاسلام خير الجزاء ,,,,, وبعد**

**فإن المركز التعليمي الإسلامي يقوم بتدريب المعلمين الافغان وتعليم ابناء المهاجرين ببيشاور في المخيمات وتعليم ابناء المهاجرين والمجاهدين علوم اللغة العربية ومواد الثقافة الاسلامية ويقدم لهم ما يلزم من الكتب والمذكرات والمكافأت وبدل المواصلات وخبرات الاساتذة المتخصصين من العرب والافغان**

**كما يشرف المركز التعليمي على لجنة المناهج التعليمية الافغانية الموحدة للمنظمات السبع التي وافقنا على انشائها وتدعيمها بالعلماء والمؤلفين والمدققين الافغان فقد كنا في حاجة ضرورية لوجودها فقام المركز بتأسيسها وإدارتها وقدم لها كل ما تحتاج اليه من معاونات فنية ومالية وما تحتاجه هذه اللجنة الرئيسية ولجانها الفرعية ( في جميع المواد العلمية للتعليم العام المتوسط والثانوي ) من ادوات والات ومراجع وتعيين الموظفين والاداريين وسيكون بنجاح هذه اللجنة ان شاء الله ان ننشئ الجيل المسلم لدولة افغانستان المسلمة بنصر الله والحمد لله تسير لجنة المناهج بمعاونة مندوبينا وبجهود علماء المنظمات الموحدة وسيبدأ المركز في طباعة الكتب التي انتهت من تأليفها بفضل الله**

**كما يقوم المركز بنشاط كبير في مجال الخدمات التعليمية من طباعة الكتب الدراسية للمدارس الابتدائية في افغانستان والمعاونة في انشاء المدارس والاشراف على مدارس النساء والقيام بترجمة وتأليف وطباعة بعض الكتب الاسلامية التي تساهم في مجال الدعوة والتربية الاسلامية بللغات الفارسية والبشتو وتوزيعها بين المهاجرين**

**ونحن في حاجة الى مزيد من دعم هذا المركز التعليمي ليستطيع القيام بواجباته وتكاليفه الكثيرة فنشكركم على حسن تعاونكم في خدمتنا في محنتنا وندعو لكم ولمدير المركز التعليمي ان يجزيكم الله الاجر الجميل**

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**برهان الدين رباني عبد رب الرسول سياف مولوي محمد يوسف خالص**

**سيد احمد الكيلاني**

**تحريرا في 10 / 7 / 1407 الموافق 10 / 3 / 1987**

**الاخوة الكرام القائمون على امر الاتحاد العالمي للمدارس حفظكم الله**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ,,,,,, وبعد**

**نسأل الله التوفيق لكم لخدمة الاسلام والمسلمين وجزاكم الله خير الجزاء على ما تقدمونه لإخوانكم الافغان من خدمات تعليمية ونقيدكم بأن المركز التعليمي الإسلامي ببيشاور بباكستان التابع للاتحاد العالمي للمدارس قد قام بإنشاء لجنة المناهج التعليمية الافغانية الموحدة المكونة من المنظمات السبع من شهر فبراير عام 1986 للتعليم المتوسط والثانوي حيث كنا في حاجة ماسة ومصلحة ضرورية لا نشائها وقام المركز بتأسيسها والاشراف عليها**

**وقد قدم لنا هذا المركز ما نحتاج اليه من مراجع ومعاونات فنية وفتح لنا ابوابه وأعد لنا المكان المناسب لاجتماع اللجان الرئيسية والفرعية كما قام بإعداد الادوات الضرورية من الآلات الكاتبة باللغات الفارسية والبشتو والانجليزية وادارة اللجان الرئيسية والفرعية للمناهج وتسهيل الامكانيات لها وتعيين الموظفين والاداريين اللازمين لهذه المهمة الكبيرة التي بها نبنى الجيل المسم لدولة افغانستان المسلمة ان شاء الله**

**وفوق ذلك فإن المركز التعليمي ببيشاور له نشاطات فعالة ومؤثرة في مجالات الخدمة العلمية والفنية بالمعاونة في إنشاء المدارس وطباعة الكتب الدراسية اللازمة وكذلك في مجال التربية والدعوة الاسلامية وتأليف وترجمة وطباعة الكتب الاسلامية وذلك بفضل الله ثم بإشراف مدير المركز الشيخ / فتحي الرفاعي**

**ونحن نتمنى ان يوفقنا الله لا تمام هذه المهمة الدينية العلمية بجهودكم ومعاونة المسلمين**

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**لجنة المناهج التعليمية الافغانية الموحدة**

**تقرير عن زيارة الدكتور / توفيق محمد الشاوي**

**نائب رئيس الاتحاد إلى جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية**

**في الفترة من 14 - 23 ديسمبر 1992**

**بعون الله تعالى وبتوفيق منه قمت – بمشاركة وفد جمعية الرفاه التركي بزيارة عد من جمهوريات اسيا الوسطى ودول البلقان وقد وضع لهذه الزيارة برنامج دقيق وتمت خلال الفترة المشار اليها بعد تنفيذ الزيارة وتم خلالها زيارة الهيئات والافراد في كل من هذه العواصم على النحو التالي :**

**( أ ) أول هذه الجمهوريات هي أذربيجان**

**برنامج الزيارة:**

**(15 ديسمبر1992 )**

**الساعة 1600 مقابلة مع رحيم حسينوف رئيس وزراء اذربيجان**

**الساعة 1800 مقابلة مع صالح محمد أغلو**

**وزير الاقتصاد في اذربيجان**

**الساعة 2000 مقابلة مع وزير الدفاع في اذربيجان**

**( 16 ديسمبر 1992 )**

**الساعة 1100 مقابلة مع ابو فايز السييى رئيس أذربيجان**

**الساعة 1300 مقابلة مع عبد الله شكور باسزادة شيخ الاسلام في اذربيجان**

**ملاحظات الزيارة:**

**وفيما يلى بيان عن الاوضاع العامة في جمهورية أذربيجان**

**المساحة**

**تبلغ مساحة أذربيجان 87000 كيلو متر مربع ( 4 % من مساحة روسيا )**

**عدد السكان والتوزيع السكاني**

**يبلغ عدد السكان 7, 22 مليونا تقريبا 2, 5% منهم من اصل روسي**

**88% من السكان الاصليين 5,6% أرمن والباقي 6,% من جنسيات اخرى**

**الاصمة باكو - وعدد سكانها 1,8 مليون نسمة**

**منتجات يمكن تصديرها**

**تصدر اذربيجان البترول والغاز الطبيعي وخام الحديد والقطن والقمح والبطيخ**

**منتجات يمكن استيرادها**

**تستورد اذربيجان الاغذية – الادوية- والمنتجات**

**ملاحظات الزيارة في " جمهورية اذربيجان "**

**جمهورية اذربيجان لها وضع خاص بها ينتج عن العوامل الاتية**

**1 – انها منتجة للبترول ومدينة باكو عاصمتها من اهم مراكز ضخ النفط**

**2 – ان اغلبية سكانها شيعة – ولها حدود مع ايران**

**3 – مع ذلك فإن لغتها الوطنية تركية رغم انه ليس لها حدود مع تركيا**

**4 – انها مجاورة لجمهورية ارمينيا المسيحية ولها مشكلة كبرى معها لان ارمينيا تطالب بضم اقليم ناجورنو كارا باخ اليها بحجة ان اكثرية سكانه من الارمن**

**5 – انها الجمهورية اسلامية الوحيدة التي رفضت الانضمام الى الكومنولث الذى تتزعمه روسيا الاتحادية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي**

**كانت اول محطة رحلتنا وقد فوجئنا بسوء حالة المطار وجو الحرب الذى يخيم على المدينة وكان اول ما فعلناه أننا زرنا مقبرة شهداء الحرب التي تخوضها ضد ارمينيا وهى في حديقة بوسط المدينة – وكل شهيد له قبر تعنى اسرته بزيارته والعناية به ويعتبر اول المعالم الوطنية كما هو الحال بشأن الجندي المجهول في البلاد الاخرى وهذه الحرب تستغلها جهات عديدة للضغط على شعب الجمهورية وحكومتها وكان الجيش الروسي قد دبر انقلابا لكن المسلمين انتصروا واستعادوا استقلالهم ويظهر ان ذلك اعطى فرصة لتركيا لكى تنمى نفوذها في تلك الجمهورية وساعدتها في الانضمام الى منظمة المؤتمر الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية ومقابل ذلك بادرت الحكومة بإعلان استخدام الحروف اللاتينية في كتابة لغتها ليكون ذلك جسرا بينها وبين النظام العلماني في تركيا رغم ذلك فوجئنا بأن كثيرا من المسئولين الذين استقبلونا صرحوا علنا بأنهم يشكون من ان تركيا وإيران رغم أنها بلدان مسلمان إلا أنهما يساعدان أرمينيا بتزويدها بالبترول والمعونات ويصرح البعض بأن هذه المعونات تضمنت اسلحة تحارب بها أذربيجان**

**وقد يكون هذا مفهوما وقوعه من ايران ويبرر البعض انها لم ترضى عن نمو علاقات أذربيجان مع تركيا اما تركيا فلا نعرف السبب في هذه الشكوى ولامدى صحتها**

**الجمهورية الثانية الذى زرناها ( قرقيزيا )**

**اولا : برنامج الزيارة : -**

**( 17 ديسمبر 1992 )**

**الساعة 1300 مؤتمر عن النظام الاقتصادي العادل والمبادئ الاساسية ( محاضرة من**

**الدكتور نجم الدين اربكان ) استمر المؤتمر طوال اليوم بحضور 1250**

**من الاساتذة والمتخصصين في الادارات**

**( 18 ديسمبر 1992 )**

**الساعة 1000 استمرار المؤتمر الذى بدأ في اليوم السابق**

**الساعة 1300 صلاة الجمعة**

**الساعة 1430 مقابلة السيد عبد الغنى أر كييف الوكيل الاول لرئيس وزراء قرقيزيا**

**( 19 ديسمبر 1992 )**

**الساعة 1730 استمرار المؤتمر**

**الساعة 1000 مناقشة حول المؤتمر والمبادئ الاساسية**

**ساعة 1400 – 1730 المناقشة حول موضوعات المؤتمر**

**الساعة 1800 المقابلة الثانية مع عبد الغنى اركييف نائب اول رئيس وزراء قرغيزيا**

**بيانات عن جمهورية قرقيزبا**

**المساحة**

**تقع مساحة قرقيزيا حوالى 199000 كم2 ( تمثل نسبة 9 % م مساحة الاتحاد السوفيتي سابقا )**

**عدد السكان والتوزيع السكاني:**

**يبلغ عدد سكان قرقيزيا 4 , 4 مليون نسمة ( تمثل 1,5 % من أجمالي سكان الاتحاد السوفيتي )**

**منهم 73% من المسلمين**

**ويبلغ عدد السكان من أصل قرقيزى 52,4% ونسبة الروس 21,5% كما أن هناك 12,9% من**

**أوزبكستان 13,2% من جنسيات اخرى متفرقة**

**منتجات يمكن تصديرها**

**الذهب والفضة – المنتجات الصوفية – القوى الكهربائية – الآلات الزراعية وغيرها**

**منتجات يمكن استيرادها**

**النفط والغاز الطبيعي – الكيماويات – المواد الطبية – المنتجات الهندسية – الخشب والورق – معظم مواد البناء ما عدا الاسمنت**

**ثانيا : ملاحظات الزيارة في جمهورية " قرقيزستان "**

**لغتها الاصلية تركية كذلك الا أن الاتحاد السوفيتي فرض عليه اللغة الروسية في التعليم والثقافة والاقتصاد والادارة مثل غيرها من الجمهوريات ومازال الحال كذلك الى حد كبير**

**بل عرفنا ان نسبة كبيرة من سكانها نت اصل روسي وعاصمتها " بشيك " وظاهر ان الجزء الحديث فيها كان مبنيا في ظل الحكم الشيوعي على ارقى ظراز من حيث اتساع الطرق والشوارع والحدائق والمحلات التجارية**

**وعرفنا ان عناصر تركية كثيرة بدأت تستثمر في مشروعات هناك**

**وهذه الجمهورية مجاورة للصين ويظهر ان هناك علاقات تجارية كذلك وقد لاحظنا ان مستوى المعيشة هناك افضل مما شاهدنا من اذربيجان**

**زيارة " جمهورية كازخستان " المجاورة لقرقيزيا**

**اولا : كان برنامج الزيارة هو**

**( 20 ديسمبر 1992 )**

**الساعة 1100 مؤتمر عن المبادىء الاساسية في الاقتصاد**

**الساعة 1430 استمرار المؤتمر**

**الساعة 1700 مناقشات حول المؤتمر**

**الساعة 1930 مقابلة مع محمد أكاناييف نائب رئيس كزاخستان**

**( 21 ديسمبر 1992 )**

**الساعة 1100 مقابلة مع السيد إيريك م حسنباييف مساعد اول رئيس كازاخستان**

**الساعة 1700 مقابلة مع ادارة مؤسسة الفارابي كازاخستان**

**الساعة 2130 دعوة على العشاء مع لولكاى سليمان وجلو رئيس البرلمان الكازاخستاني**

**ثانيا ملاحظات الزيارة**

**تبلغ مساحة كازاخستان 717,300كم2**

**غدد السكان**

**16, 7مليون نسمة ( يمثل 5, 7% من سكان الاتحاد السوفييتي ) يبلغ عدد المسلمين 60% منهم**

**التوزيع العرقي للسكان**

**40% كازاخستاني - 5,8% ألباني - 4,5% أوكراني - 11,8% من جنسيات مختلفة والباقي روس**

**المواد التي يمكن تصديرها**

**البترول ومنجاته – الغاز الطبيعي – النحاس – الفسفور – الذهب – خام الحديد – الزنك – الرصاص – الفحم – الصوف – اللحوم**

**المواد التي يمكن استيرادها**

**الاغذية الاستهلاكية – المنتجات الجاهزة – الملابس – السكر – الشاي – والاطعمة المحفوظة**

**ثانيا ملاحظات الزيارة في " جمهورية كازاخستان "**

**عاصمة كازاخستان هي " ألماتا " وحالتها مثل قرغيزيا إلا انها تمتاز بما يأتي :-**

**1 – انها اوسع الجمهوريات إقليما بعد روسيا الاتحادية ويظهر ان الشيوعيين تعمدوا ان يضموا لها كل ما استطاعوا من اقاليم الجمهوريات المجاورة لها**

**2 – ان الاتحاد السوفيتي نقل اليها عددا من السكان من اصل روسي وطرد نسبة كبيرة من القازاق ( السكان الاصليين ) ويعرفون في تاريخنا باسم " القوازيق " ومنهم جينكيزخان الذى أنشأ إمبراطورية وهاجم الدولة الاسلامية واحتل كثيرا من اقاليمها وبعد الاحتلال السوفيتي هاجر كثير من السكان الاصليين الى الصين وغيرها من البلاد المجاورة وحل محلهم الروس حتى قيل أن نسبة الروس وصلت 50% الان**

**3 – ان الروس اختاروها لتكون قاعدة للصواريخ عابرة القارات الموجهة الى الاعداء الذين كان يخشاهم الاتحاد السوفيتي في امريكا الشمالية بالدرجة الاولى وربما الصين واليابان ايضا وهذه الدول كلها تتنافس الان للحصول على هذه الصواريخ او على الاقل اجزاء منها حتى تضمن عدم استعمالها والحكومة لا تريد التخلي عنها ولكنها لا تستطيع الاستفادة منها الان**

**4 – وجدنا عددا من الطلبة العرب الذين يدرسون في الجامعة وكثير منهم كان يحصل على منحة من الاتحاد السوفيتي وعرفنا منهم ان بعض الجمهوريات الاخرى مثل اوكرانيا قد اوقفت المنح التي كان يتمتع بها الطلبة العرب هناك ويخشون ان تقتدى بها جمهوريات اخرى**

**آخر جمهوريات زرناها – تركمانستان**

**أولا : برنامج الزيارة**

**( 22 ديسمبر 1992 )**

**الساعة 1130 - 1230 مقابلة مع ساكيت مورادوف رئيس البرلمان تركستان**

**الساعة 1300 مقابلة مع اورازجلدى ايدرغدييف مساعد اول رئيس الوزراء**

**تركمانستان**

**الساعة 1530 مقابلة مع انكو موسييف سكرتير اول الحزب الديمقراطى**

**كازاخستان**

**وقضينا فيها النهار فقط ولذلك لم نستطع ان نعرف كثيرا عن احوالها واهم ما عرفناه هو ما يلى :-**

**العاصمة والمساحة**

**عشق أباد**

**المساحة 884000كم2 ( تمثل 2,2% من مساحة الاتحاد السوفيتي )**

**عدد السكان والتوزيع السكاني:**

**بلغ عدد السكان 3,8 مليون نسمة ( 1,3% من مجموع سكان الاتحاد السوفيتي )**

**86% مسلمون منهم 72% تركمان 9% روس 6% جنسيات اخرى**

**نسبة النمو السكاني 2,6% سنويا**

**منتجات يمكن تصديرها**

**الزيوت النباتية – القطن – زجاج النوافذ – الغاز الطبيعي – الكهرباء**

**منتجات يمكن استيرادها**

**الاغذية والمنتجات الاستهلاكية – الالبان ومنجاتها**

**ملاحظات الزيارة في " جمهورية تركمانستان "**

**أ – لها حدود مشتركة مع ايران حتى قال لي احدهم ان العاصمة تبعد عن تلك الحدود بأربعين كيلوا متر فقط ولذلك فإن مظهر المدينة والسكان والمباني والمساكن يذكرني كثيرا بما رأيته في طهران رغم ان السكان من السنة**

**ب – يظهر ان تركيا لها مصالح اقتصادية هناك وقد زرنا معرضا للمنتجات التركية هناك**

**ج – لانعرف مدى العلاقة بينها وبين ايران**

**المشاكل المشتركة التي تواجه الجمهوريات الاسلامية :-**

**1 – أخطر هذه المشاكل هي الحالة الاقتصادية ذلك ان الاتحاد السوفيتي سار على خطة توزيع الانتاج على الجمهوريات المختلفة بمقتضى خطة مركزية شاملة تهدف الى اندماج اقتصادياتها في وحدة لا تتجزأ فإحداهما مثلا يختص بزراعة القطن واخرى تزرع القمح مثلا فكلاهما لا يستغنى عن الاخر كذلك القطن الناتج من إحدى الجمهوريات يغزل وينسج في غيرها واذا وجد مصنع للطائرات في إحدى الجمهوريات يكون صنع قطع الغيار في غيرها لذلك فإن تفكك تلك الجمهوريات يهدد اقتصادها بالتوقف او الخراب ولهذا السبب فإن الادارة الشيوعية التي كانت في عهد الاتحاد السوفيتي مازالت كما هي تقريبا حتى الان رغم ان الأهالي يريدون الاستقلال الاقتصادي الكامل وهذا يحتاج منهم الى ان ينضموا الى كتلة اقتصادية اخرى تحل محل الاقتصاد الروسي ولذلك كانوا يتوقعون من العرب والمسلمين ان يقدموا لهم البديل**

**2 – من الناحية العنصرية فرض الشيوعيون خطة تحويا كل جمهورية الى شعب متعدد العناصر ونقلوا كثيرا من الروس ليعيشوا في الجمهوريات الاسلامية بعد ان اضطر ملايين من السكان الاصليين للهجرة من اوطانهم حتى اوشكت الاقلية الروسية ان تصبح اغلبية في بعض الجمهوريات وخطر يهدد وحدة الشعب ومازالت هي التي تسيطر على الادارة والتجارة والاقتصاد ومعها الجيش السوفيتي الذى مازال متمركزا في قواعد كما كان ومازالت روسيا لم تعترف باستقلال تلك الجمهوريات وتريد فرض شروطها عليها وتشجيع العناصر المختلفة على اثارة الفتن كما تواصل بعض الحكومات اضطهاد السكان الأصليين المسلمين كما هو حادث في طاجكستان وحدث قبل ذلك في تركستان وحدثت محاولة في اذربيجان**

**3 – السيطرة الروسية قم النظام الشيوعي كلاهما اتبع خطة اقتلاع الجذور الثقافية والعقيدة الاسلامية من تلك الشعوب والاجيال التي عاشت في ظل الحكم الشمولي لا تعرف كثيرا عن دينها الإسلامي وان كانت تعتبره اهم مقوماتها وتحتاج الى عمل جبار يستمر اجيالا متعددة لتستعيد اصالتها الاسلامية ومقوماتها التاريخية وعندها امل كبير في ان العرب والمسلمين سوف يعاونونهم في هذا ويشعرون بالمرارة لان اكثر الدول الاسلامية لم تفعل شيئا للآن في هذا الصدد**

**4 – هناك قوى عالمية عديدة ترسم الخطط وتبذل الجهود والاموال لمحاصرة تلك الشعوب وترسل الوفود والجواسيس وتشترى المصانع والعقارات والضمائر وفى مقدمة هذه القوى امريكا واسرائيل وروسيا الاتحادية ويقومون بدعايات وضغوط كثيرة على الدول الاسلامية والعربية حتى لا تفكر في اقامة علاقات سياسية او اقتصادية او تجارية مع تلك الجمهوريات حتى يحكموا عليه الحصار ولأتجدد من يتعامل معها الا اسرائيل وامريكا وروسيا وتشمل هذه الخطط مهاجمة الدول المجاورة وخاصة ايران وتركيا والتشهير بها بحجة ان لها مطامع هناك ووصل الامر الى المبالغة في الادعاء بوجود تنافس بين تركيا وايران هناك وذلك لكى تضطر كل منهما الا تتجاوز حدودا معينة في علاقاتها بتلك الجمهوريات المجاورة لها حتى اصبح الناس هنا يشكون في ان بعض المبادرات التي تقدم عليها إحدى الدولتين وخاصة تركيا إنما لصالح الدول الاجنبية مثل مطالبتها بكتابة اللغات الوطنية بالحروف اللاتينية...**

**مقترحات لاشك ان مستقبل هذه الشعوب يتوقف على ارادة السكان الاصليين المسلمين فيها ولذلك فإن ما يجب على المسلمين في جميع انحاء العالم الاسمى ان يعاونوهم في الخطط التي تمكنهم من استعادة ذاتيتهم الوطنية وهويتهم الاسلامية**

**واول هذه لخطط ما يتعلق نشر الثقافة الاسلامية وخاصة بين الاجيال الصاعدة من الفتيان والفتيات عن طريق المساهمة في إنشاء المدارس الاسلامية التي تكون اجيالا من ذوى الثقافة الاسلامية الذين يمكن لهم نشرها في بلادهم**

**وقد زرت المعهد الإسلامي في باكو عاصمة اذربيجان وكذلك المعهد الدولي للغات بجامعة بشكيك في قرقيزيا والمدرسة الاسلامية في عاصمة قازاخستان والمدرسة التكنولوجية في تلك المدينة وكلهم يلحون في تزويدهم بمعلمين للغة العربية والثقافة الاسلامية وهم يفضلون المعلمين العرب او الاتراك عند الضرورة**

**وفى نظري ان اول واجب على الهيئات الاسلامية هو ان تشجع ابناء الشعوب الذين درسوا اللغة العربية فعلا في الازهر الشريف والجامعات الاسلامية والعربية لكى يقوموا بهذه المهمة فإنهم اقدر من غيرهم على ذلك**

**كما نقترح ان تتوسع الجامعات العربية والاسلامية في إعطاء المنح لطلاب من تلك البلاد لدراسة اللغة العربية والثقافة الاسلامية ليتولوا نشر لغة القرآن وثقافة الاسلام في بلادهم**

**ونظرا لأن الاشخاص الملمين بلغة البلاد تكون مهمتهم اسهل فإننا نسعى للاستفادة من بعض العرب والمسلمين الذين درسوا في جامعات تلك البلاد وتشجيعهم على الاستقرار بها والمساهمة في المؤسسات التعليمية والثقافية هناك**

**ويعض الطلبة العرب الذين التقينا بهم هناك مهددون بقطع المنح الدراسية عنهم من بعض الحكومات وقد بدأت أوكرانيا بذلك وأوقفت صرف منح لجميع الطلبة العرب الذين كانوا قد حصلوا على هذه المنح من الاتحاد السوفيتي وسوف يتقدم الاتحاد الى الهيئات الاسلامية المختصة التي لديها إمكانيات اعطاء منح للطلبة المسلمين بقوائم بأسماء الطلاب الذين يستحقون المنح الدراسية هناك املين ان يحظوا بالعناية والتشجيع ليكونوا العروة الوثقى التي تربط تلك الشعوب والشعوب العربية**

**ان الخطوات العملية التي يقترح الاتحاد ان يتعاون في القيام بها جميع الهيئات والمؤسسات الاسلامية تتلخص فيما يلى : -**

**1 – تعيين الدعاة والمعلمين للعمل في المؤسسات التعليمية الاهلية والحكومية التي تطلب ذلك على ان يكونوا من العرب او من الاتراك او من ابناء تلك البلاد المؤهلين لذلك وذلك على نفقة تلك الهيئات وتحت اشرافها**

**2 – تشيع المدارس الاسلامية والاقسام المختصة بتعليم اللغة العربية بالجامعات والمدارس الحكومية على القيام بتلك المهمة وذلك بتزويدها بالكتب والمناهج المناسبة والمدرسين ايضا كلما كان ذلك ممكنا**

**3 – إعطاء منح دراسية لا كبر عدد ممكن من ابناء تلك البلاد الذين يرغبون في دراسة اللغة العربية والثقافة الاسلامية في العالم العربي والإسلامي**

**تقرير عن دورة 1993 بالماآتا عاصمة قازاقستان**

**إشراف الدكتور / احمد فريد مصطفى**

**إعداد الدكتور / عبد الرحمن حسين**

**مدير الدورة**

**ومبعوث الاتحاد الى اسيا الوسطى والمشرف على الدورة الاولى في الماآتا عاصمة قازاقستان وهى ابعد الجمهوريات المستقلة من الاتحاد السوفيتي عن العالم العربي**

**اولا : مكان الدورة**

**اقيمت الدورة في مخيم صيفي به عدة فيلات وقاعة محاضرات ومكتبة ومطعم ويقف عند بوابته تمثال ضخم للينين وهو مخيم للأطفال يقيمون فيه في الصيف والشتاء كمكان للترويج والتثقيف ويؤجر لمن يرغب في استئجاره**

**وهو بعيد عن المدينة بأكثر من عشرين كيلومتر وبعيد عن الطريق العام بثمانية كيلو مترات ويقع في مرتفع عال بين جبال عالية والطبيعة فيه جميلة ولذا يصعب الصعود اليه وليس بالمعسكر هاتف ولا وسيلة اخرى من وسائل الاتصال كما ان وسائل المواصلات تنكاد تكون معدومة ولا مفر لك من ان تبحث عن وسيلة ما لتحصل على مواصلة ويستغرق هذا كثيرا من الوقت والجهد**

**وقد أثر ذلك على كفاءة الدورة لانهل ايمكن لنا سيارة خاصة فكنا نتجشم كثيرا من المتاعب عندما نحتاج الى الذهاب الى العاصمة وهو ما تحتاجه كل يوم تقريبا كما ان ذلك أثر تأثيرا كبيرا على قلة المعلمين من قازاقستان**

**ولذلك اقترح ان يكون مقر الدورة في المدينة ذاتها وقريبا من متناول الدارسين وان صعب ان يكون في قلب المدينة فليكن خارج المدينة على بعد كيلو مترات وان تكون على الطريق العام وتمر بها المواصلات العامة وان يكون للدورة سيارة او حافلة خاصة نستخدمها عند الحاجة**

**ثانيا: الدارسون**

**اتى الدارسون من اربعة اماكن اسلامية وهم كالتالي**

**1 – 15 خمسة عشر دارسا من داغستان التي تخضع حتى اليوم لحكم روسيا**

**2 - 20 عشرون دارسا من اذربيجان وهى من الجمهوريات التي استقلت عن الاتحاد**

**السوفيتي**

**3 - 10 عشرة دارسين من طاجكستان وهم من المقيمين بموسكو وقد قدموا الى**

**الدورة من موسكو ثم عادوا اليها**

**4 - 8 ثمانية دارسون من قازاقستان**

**واكثر الدارسين من غير المعلمين فلم يتجاوز عدد المعلمين اكثر من ثمانية معلم منهم معلمتان اما الباقي فخليط من العاملين والطلاب قد اتوا الى الدورة بقصد تعلم الدين الإسلامي**

**ويتسم اكثر الدارسين بالجدية والحرص على تعلم الدين واللغة العربية وبخاصة اهل طاجكستان الذين يحفظون جميعا جزء عم عن ظهر قلب كما انهم يمتازون باحترام المعلم وطاعته ومحبته**

**واكثر الدارسين بهم ضعف شديد في اللغة العربية وكثير منهم لا يعرف عنها شيئا باستثناء ثلاثة او اربعة من داغستان يجيدونها اجادة طيبة ولابد من الاشارة هنا الى ان بعض الذين حضروا الدورة من الاطفال البالغ عمر بعضهم ثماني سنوات وسنوضح ذلك فيما بعد**

**ثالثا: بدء الدورة ونهايتها**

**غادرت انا والاستاذ / عبد الجواد علام القاهرة الى موسكو يوم الخميس 19 / 8 / 1993 ووصلنا موسكو بعد منتصف الليل لتأخر الطائرة عن موعدها ست ساعات بسبب عطل حل بها**

**وسافرنا الى الماآنا يوم السبت 21 / 8 / 1993 وكان قد سبقنا اليها الاساتذة الاتراك الذين وصلوا الى مقر الدورة يوم 18 / 8 / 1993 وكان بعض الطلاب قد وصلوا يوم 14 / 8 / 1993**

**وقد بدأ الاساتذة الاتراك الدورة فور وصولهم وبذلك تكون الدورة قد بدأت فعليا يوم 18 / 8 / 1993**

**وقد بدأت الدورة بواحد وثلاثين دارسا قسموا الى مستويين ( أ, ب ) وظل الامر على هذا الحال حتى يوم 29 / 8 / 1993 عندما وصل ثلاثة عشر دارسا من اذربيجان وتسعة من موسكو وهم من مهاجري طاجيكستان ومن بين طلاب اذربيجان اربعة اطفال ارسلهم اهلوهم ليتعلموا القرآن والدين الإسلامي وقد قبلناهم ولم نستطع ردهم لان الامر قد قضى وقد جاءوا من مكان بعيد ودفعت لهم تكاليف السفر بالطائرة وعندما سألت اسامة عن ذلك ذكر انه كلف بعض الاصدقاء بإرسال معلمين للدورة فأرسلوا له هؤلاء**

**وبعد وصول هؤلاء قسم الدارسون الى ثلاثة مستويات ( أ , ب , ج ) وكانت الدراسة بالمستويين ( أ , ب ) كالمعتاد اما المستوى ( ج ) فكان يضم من الدارسين من لا يعرف اللغة العربية مما اضطرنا الى التركيز على تحفيظ القرآن الكريم والاحاديث النبوية مع بعض الحوارات اللغوية المناسبة لهم**

**وكانت المذكرات وافية واعدادها وفيرة وبعضها كان عالي المستوى مثل مذكرة الثقافة**

**وقد وزع كثير من هذه المذكرات على كثير من الجهات المشتغلة بالتدريس والدعوة ولازال كثيرا منها موجود عند اسامه خليل**

**الاساتذة والمتعاقدون مع الدورة :**

**أ – الاساتذة : بلغ عدد الاساتذة خمسة الاساتذة اثنان من مصر وثلاثة من تركيا**

**والاساتذة الاتراك اثنان منهم يعملون بالتدريس هما " سليمان الوطاغ وهو استاذ الفلسفة والتصوف الإسلامي بكلية الالهيات والثاني الاستاذ يوسف ايشبجن وهو استاذ مادة التفسير بإحدى جامعات تركيا والثالث هو الاستاذ محى الدين يلدرم مسئول الشباب والثقافة الاسلامية بحزب الفاه بتركيا**

**المتعاونون مع الدورة**

**الاستاذ جمال البنا : كان في استقبالنا في مطار موسكو والتقى بنا في الفندق وصلى معنا صلاة الجمعة كما انه دائم الاتصال بنا عن طريق الهاتف مرات عدة وقد بذل كل جهده في تلبية ما نطلبه وقد تولى مندوبة استقبالنا في موسكو وتوديعنا ومساعدتنا كثيرا لا نه كان مسافرا خارج موسكو**

**الاستاذ / ابو عصام : كان خارج موسكو ولكنه ارسل ( الفاتح ) الجزائري من العاملين معه في المكتب لاستقبالنا في المطار وقد حجز لنا في الفندق وكلف احد العاملين معه وهو عمر العمر ( طالب فلسطيني ) ان يلا زمنا في جولاتنا في موسكو كما اننا كنا نرسل لمكتبه كثيرا من الفاكس ليرسلها لكم وقد فعل ما طلبناه منه وعند سفرنا الى زارنا الفاتح في الفندق**

**الاستاذ / اسامه خليل فلسطيني من الضفة الغربية يزيد عمره عن عشرين سنة بقليل جاء الى الماآتا ليتعلم الطب مثل بقية الشباب الفلسطيني الذين بلغ عددهم اكثر من ثلاثمائة**

**وبالنسبة للدورة فإنه استقبلنا في الماآتا ونمنا في شقته ثم ذهبنا الى مقر الدورة ثم تركنا وسافر الى موسكو لعقد صفقات تجارية وعاد بعد عدة أيام وقد اضطررت الى ملازمته والاقامة معه في شقته ( هي مكتب لمؤسسة سار ) لا نهاء اعمال الدورة الحالية والاعداد للدورة القادمة**

**وفى هذا المقام فإنني اقترح ان يكون من بين اساتذة الدورة او العاملين فيها من يجيد الروسية وبذلك يقضى على كل هذه السلبيات ولا يجعلنا نقع تحت رحمة الاخرين**

**الدورة القادمة**

**إن تفكك الاتحاد السوفيتي واستقلال الجمهوريات وبخاصة الجمهوريات الاسلامية لم يأت بجديد فلا زالت روسيا هي المهيمنة على كل الامور والسيطرة على كل الثروات ويرجع ذلك الى ان الحكم الشيوعي حاول تذويب القوميات الاخرى في الكيان الروسي فعمل على تهجير كثير من السكان من موطنهم الأصلي الى مواطن اخرى بعيدة عن مكان ولادتهم وعمل على ان يكون الروس الاغلبية والاكثرية فعلى سبيل المثال تبلغ نسبة المسلمين في قازاقستان 40% والروس 42% والباقي من القوميات الاخرى اضافة الى ان اللغة الروسية هي اللغة الرسمية والسائدة بين الناس وتتم المعاملة اليومية بها كما عمل الروس على ان تكون كل مصادر الانتاج والدخول بيدهم فأصبح استقلال الشعوب استقلالا صوريا لا يقوم على اسس قوية وثابتة ولم تتغير الوجوه السياسية كثيرا وظلت كما كانت عليه في عهد الاتحاد السوفيتي**

**ثالثا : الدورات التي اقامها الاتحاد في اوروبا**

**تقرير عن دورة البلقان**

**في ( تيرانا ) عاصمة البانيا**

**في الفترة من 9 / 8 - 29 / 8 / 1996**

**إعداد الدكتور / حسنى قنديل – مدير الدورة**

**فقد شرفني تكليفي من قبل الاتحاد بالقيام بإدارة دورة اللغة العربية والثقافة الاسلامية لا بناء المسلمين للناطقين بغير العربية في ( تيرانا ) عاصمة دولة البانيا وذلك في الفترة**

**من 9 / 8 / 1996 الى 29 / 8 / 1996**

**ويسعدني ان الخص ابرز جوانب العمل في الدورة**

**اولا : اقيمت الدورة في فندق الجيش بمدين ( تيرانا ) عاصمة البانيا وقد جعلنا من هذا الفندق مقرا الاسكان للدارسين والمشرفين عليهم كما جعلنا من قاعات اجتماعات الفندق مقرا للدراسة والمحاضرات فكان الفندق مكانا للدراسة والمعيشة مما ترتب عليه الاستفادة الكاملة من الوقت والمعايشة المتكاملة بين الاساتذة والدارسين وهى من اهم ما تحرص عليه دورات الاتحاد**

**ثانيا : اقيمت الدورة في الفترة من التاسع من شهر اغسطس 1996 الى التاسع والعشرين من شهر اغسطس 1996 وكان نظام العمل يوميا على فترتين الاولى صباحية من الثامنة صباحا حتى الواحدة ظهرا والاخرى من السادسة حتى الثامنة مساء بالإضافة الى المحاضرات الثقافية بعد التاسعة**

**ثالثا : كان الدارسون والاساتذة يقومون بأداء الصلاة جماعة في مسجد قريب من الفندق مما اعطى صورة طيبة عن التزام الشباب المسلم في عاداته وسلوكه**

**رابعا كان الطلاب المشاركون في الدورة عددهم 37 طالبا بيانهم كما يلى : -**

**3 طلاب من ( كوسوفو ) احدى دول البلقان**

**4 طلاب من ( أوكرانيا ) احدى دول البلقان**

**20 طالبا من ( البانيا ) جاءوا من محافظات مختلفة**

**وقد التزم 33 ثلاثة وثلاثون طالبا النظام والدراسة وتم فصل 4 أربعة طلاب من الدورة لعدم التزامهم بالنظام وعدم حرصهم على المواظبة في المحاضرات**

**خامسا : تم اجراء اختبار تحديد المستوى اللغوي لهؤلاء الدارسين في بداية الدورة وبناء على نتيجة الاختبار تم تقسيمهم الى مجموعتين على النحو التالي :**

**18 طالبا في المستوى المتوسط**

**19 طالبا في المستوى دون المتوسط**

**سادسا : كانت خطة العمل والدراسة الاسبوعية على النحو التالي : -**

**جدول**

**سابعا : تنفيذا لخطة الاتحاد بوجود نشاط ثقافي في المجتمع خارج الدورة قام الاساتذة باللقاء محاضرات في المساجد في العاصمة ( تيرانا ) طوال الاسبوع وخلال ايام الاجازات الاسبوعية كانت تتم خطبة الجمعة والدروس في المدن الالبانية المختلفة وفيما يلى بيان بالمدن التي تم زيارتها والقاء المحاضرات في مساجدها**

**1 – مدينة دورس 2 – مدينة الباسانا 3- مدينة كورتش**

**4 – ديسكوبوى**

**وكان يقوم بالترجمة الالبانية الدكتور برهام الدين فيلى وبعض الاساتذة العرب الذين يجيدون الالبانية**

**ثامنا : أقيم في بداية الدورة حفل افتتاح حضره جمع كبير من المهتمين بالدعوة الاسلامية واللغة العربية في مدينة " تيرانا " كما أقيم حفل اختتام في نهاية الدورة وحضره كذلك جمع كبير من القائمين على امر الدعوة من عدة محافظات ومن عدة جمعيات خيرية وكذلك بعض الشخصيات الاسلامية في البانيا وبعض الضيوف من العرب الزائرين وعلى رأسهم الدكتور محمد عمر زبير مدير جامعة الملك عبد العزيز الاسبق**

**تاسعا : اقيمت رحلات مشتركة للأساتذة والدارسين الى بعض الاماكن خارج المدينة اقيم خلالها عدة نشاطات ثقافية ورياضية**

**عاشرا : في نهاية الدورة اعدت اختبارات الدارسين المشاركين ثم اعطيت شهادات حضور الدورة لجميع الدارسين**

**احد عشر: قمنا بتقديم خطابات شكر لجميع الشخصيات التي ساهمت وتعاونت في نجاح هذه الدورة**

**ثاني عشر : كان للجنة العالم الإسلامي برئاسة الاستاذ / مدحت المنزلاوى اثر كبير في التنظيم والاعداد والتعاون في نجاح هذه الدورة مما يجعلنا أوصى بتقديم الشكر والتقدير الى الاستاذ / مدحت المنزلاوى ومعاونيه**

**ثالث عشر : تقدم الينا عدد كبير من الفتيات المسلمات الراغبات في المشاركة بالدراسة في هذه الدورة ولكننا لم نتمكن من اتاحة الفرصة لذلك نظرا لعدم ملاءمة المكان المقام فيه الدورة المشاركة الفتيات خاصة انه لم يكن هناك مكان مناسب لا قامتهن لذلك ونوصى بمراعاة ذلك في دورات قادمة ان شاء الله**

**رابع عشر: يوجد في البانيا عدد كبير من المدرسين والمدرسات العرب الذين يقومون بتدريس اللغة العربية والقرآن الكريم للناطقين بغير العربية**

**ونوصى بإقامة دورة لتدريب هؤلاء المدرسين والمدرسات في اجازة الربيع تكون مدتها اسبوعين**

**خامس عشر : ان جميع الاساتذة الذين شاركوا في هذه الدورة كانوا جميعا على مستوى المسئولية والحمد لله وكانوا واجهة مشرفة للعمل الإسلامي المنظم والهادف وهم :-**

**1 – الاستاذ الدكتور / سليمان الوداغ جامعة الاهليات مدينة بورصة تركيا**

**2 – الاستاذ الدكتور / عاطف كاتو جامعة الاهليات مدينة بورصة تركيا**

**3 – الاستاذ الدكتور / يعقوب حسبي الجامعة الاسلامية – اوكرانيا**

**4 – الاستاذ / رامي احمد عبد الرحمن لجنة العالم الإسلامي – البانيا**

**5 – الاستاذ / محمد الواعي لجنة طيبة الاسلامية - البانيا**

**6 – الاستاذ / محمد اللوتن لجنة العالم الإسلامي - البانيا**

**7 – الشيخ / برهان فيلى علاقات عامة أمريكي من اصل – الباني**

**8 – الاستاذ / مدحت المنزلاوى شئون مالبة لجنة العالم الإسلامي – البانيا**

**9 – الاستاذ / اشرف شوارب شئون ادارية لجنة العالم الإسلامي – البانيا**

**حمدا لله كان النجاح والتوفيق حليفا لهذه الدورة وذلك بفضل الله وتوفيقه ثم اخلاص جميع المشاركين فيها وكانت هذه النتيجة هي شهادة المجتمع الألباني**

**التوصيات**

**1 – توجيه خطابات شكر لكل من خطط وشارك في اقامة هذه الدورة من المقيمين في جدة والقاهرة والبانيا وكذلك الذين شاركوا من بلاد اخرى**

**2 – تكرار هذه الدورات لشدة الحاجة الى تعليم اللغة العربية والثقافة الاسلامية**

**3 – اقامة دورة لتدريب المدرسين والمدرسات القائمين بتعليم اللغة العربية والثقافة الاسلامية في البانيا وذلك خلال اجازة الربيع لتواجد الجميع هنا في ذلك الوقت**

**4 – تزويد اللجان والجمعيات والمدارس والهيئات التي تقوم بتدريس اللغة العربية بالكتب اللازمة لذلك**

**5 – اتاحة الفرصة لتدريب عدد من المعلمات اللاتي تقمن بتدريس اللغة العربية والثقافي الاسلامية في البانيا**

**والله نسأل ان يوفقكم ويرعاكم ويجعل عملكم هذا وامثاله في ميزان حسناتكم يوم يقوم الحساب**

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ,,,,**

**دكتور / حسنى قنديل**

**مدير الدورة**

**تقرير الدكتور محمود محمد الشاوى**

**عن دورة تدريب معلمي اللغة العربية والثقافي الاسلامية**

**في البلقان ( تيرانا – البانيا )**

**والتي اقامها الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية**

**في الفترة من 9 أغسطس 1966 م إلى 29 أغسطس 1996**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**نظرا لما تمر به دول البلقان وحاجة هذه الدول الى مساعدتها في انتشار اللغة العربية والثقافة الاسلامية وبتكليف ودعم من صندوق التضامن الإسلامي للاتحاد العالمي للمدارس لذا اتجهت جهود الاتحاد للإعداد لدورة تدريب المعلمين في ( تيرانا ) عاصمة البانيا وذلك صيف عام 1996**

**1 – الاعداد للدورة :**

**حظيت هذه الدورة بالإعداد المبكر لما لها من اهمية وقد بدأ الاتحاد في الكتابة والاتصال بالمسئولين الالبان لإعلامهم عن عزم الاتحاد في عمل دورة لتدريب معلمي اللغة العربية والثقافة الاسلامية وعلى رأس المسئولين فضيلة الشبخ صبري كوتشي مفتى البانيا والدكتور برهام الدين فيلى ومدير لجنة العالم الإسلامي في البانيا الاستاذ / مدحت المنزلاوى**

**2 – ختام الدورة :**

**اقيم حفل ختام في نهاية الدورة وحضره جمع كبير من القائمين على امر الدعوة من عدة محافظات ومن عدة جمعيات خيرية وكذلك بعض الشخصيات الاسلامية في البانيا وتم توزيع الهدايا للطلبة الناجحين في الدورة**

**وكان لدعم صندوق التضامن الإسلامي والقائمين عليه ومتابعتهم لهذا العمل اثر كبير في نجاح الاعداد للدورة واستمرار تنفيذها وقد اظهرنا هذ جليا في حفل الافتتاح وحفل الختام من كتابة لوحات اعلانية ولافتات كتب عليها دورة صندوق التضامن الإسلامي**

**وفى الختام هذا التقرير الموجز يسعدني ان اشيد بالتعاون الكريم والدعم الأدبي والمادي لصندوق التضامن الإسلامي الذى وراء ما حققته هذه الدورة من انجازات**

**وهو امر عهدناه من مسئولي الصندوق في الدورات السابقة التي تطلعت دائما الى دعم اللغة العربية والثقافية الاسلامية**

**الامين العام للاتحاد**

**د . محمود محمد الشاوي**

**الفصل الثالث**

**مؤسســـــات مستقلة لمعاونـــــة**

**المدارس العربية الاسلامية**

1. **مشروع المجلس الإسلامي العالمي لامتحانات المدارس العربية الإسلامية**

**بدأ الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية في إنشاء المجلس الإسلامي العالمي لامتحانات المدارس العربية الإسلامية منذ عام 1402 هـ /1989 م بعد إقامة عدة دورات لتدريب المعلمين في أفريقيا وآسيا – حيث ظهرت مشكلة عدم الاعتراف بالشهادات التي تمنحها المدارس العربية الإسلامية في تلك الدول أو غيرها ، على الرغم من أن مستوى التعليم في تلك المدارس لا يقل في مستواه عن المدارس العامة والحكومية في تلك الدول ، بل تزيد عنها في معظم الأحيان ، لأنها إلى جانب التعليم العام فإنها تعلم اللغة العربية والثقافة الإسلامية والقرآن الكريم.**

**أعد الاتحاد عدة دراسات ومذكرات عن مشروع مجلس الامتحانات وتقدم بها إلى الجامعات والهيئات الإسلامية وفى مقدمتها منظمة المؤتمر الإسلامي وطلبنا منها تقديم مشروع مجلس الامتحانات إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية وتم بالفعل تقديمه ، وأخذت عدة قرارات وتوصيات موجهة إلى الهيئات والجامعات والدول الإسلامية لدعم هذا المشروع الهام وتنفيذه.**

**عرض المشروع بعد ذلك على الجامعات الإسلامية وبعض المنظمات المهتمة بالتعليم الإسلامي ودعيت للمشاركة في إنشاء هذا المجلس ، وعقد الاجتماع التأسيسي للمجلس بالرياض بتاريخ 23 ، 24 محرم سنة 1407 هـ الموافق 27 ، 28 سبتمبر 1986 م وحضرته الهيئات الآتية:**

* **رابطة الجامعات الإسلامية**
* **رابطة العالم الإسلامي**
* **الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية**
* **جامعة الأزهر الشريف**
* **الكلية الزيتونية للشريعة والقانون بتونس**
* **الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**
* **جامعة الإمام محمد بن سعود**
* **هيئة الإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية**
* **اللجنة الفنية المكلفة لإعداد المناهج والنظم واللوائح برئاسة الدكتور / يوسف الخليفة أبو بكر.**
* **وعضوية كل من : -** 
  1. **الأستاذ / عبد الرحمن العبيد**
  2. **الأستاذ / حسن سر الخاتم الصافي**

**وقد تبع الاجتماع التأسيسي للمجلس عدة اجمن:ات للهيئة التنفيذية للمجلس من أهمها الاجتماع المنعقد في الفترة من 3-4 رجب 1409 هـ الموافق 9-10 فبراير 1989 م ومن أهم قراراته:**

1. **اختيار معالى الدكتور / عبد الله عمر نصيف نائبا لرئيس المجلس**
2. **تشكيل مجلس دائم للهيئة التنفيذية من كل من :**

**- رئيس مجلس الامتحانات**

**- نائب الرئيس**

**- الأمين العام للاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية**

**- المدير العام للمجلس**

**ويختص هذا المجلس الدائم بتنفيذ قرارات الهيئة التنفيذية وإعداد المسائل التي تعرض عليها واتخاذ القرارات التي لا تحتمل التأجيل.**

**قررت رابطة الجامعات الإسلامية المشاركة في إنشاء هذا المشروع مع الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية وقدمت رابطة العالم الإسلامي المقر المؤقت بمبنى الرابطة بمكة المكرمة واختارت مديرا للمجلس.**

**وكان هذا الدعم من رابطة العالم الإسلامي خطوة هامة ليبدأ العمل في مجلس الامتحانات وتعهد المدير التنفيذي بالاتصال والمراسلة مع الهيئات المختلفة والوزارات والمؤسسات التعليمية لجمع المعلومات اللازمة لعمل هذا المجلس، ولتكون نواة لمركز معلومات لاختيار المدارس التي تنضم إليه.**

**ونظرا لأن الجامعات الإسلامية هي المستفيدة الأولى من مشروع مجلس الامتحانات باعتبار أنه هو الذى سيقدم تلاميذ المدارس الإسلامية العادية المنتشرون في جميع أنحاء العالم المؤهلين للجامعات الإسلامية ، ولذلك وفى عام 1996 م تطور الوضع وتم اعتماد مقر للمجلس في مقر رابطة الجامعات الإسلامية بالقاهرة برئاسة معالى الدكتور عبد الله التركي وتم تعيين الدكتور / جعفر عبد السلام أمينا عاما لمجلس الامتحانات وتمت عدة اجتماعات في هذا الخصوص للموافقة على لائحة المجلس واعتماد مقره الجديد بالقاهرة.**

**وقد قام الاتحاد بعقد دورة تدريبية في جمهورية تشاد لمعلمي اللغة العربية الغير ناطقين بها وبحث إمكانية تشكيل مجلس إقليمي للامتحانات في تشاد وقام بالاتصال بالجهات المختصة مثل جامعة انجامينا وجامعة الملك فيصل في تشاد وبوزارة التعليم والمسئولين عن التعليم في تشاد وتمت موافقتهم على البدء في هذا المشروع وتم عرض الموقف على رابطة الجامعات الإسلامية التي تبنت هذا المشروع مع الاتحاد وتم منح مكتب إقليمي للمجلس في تشاد.**

**بعد هذه التطورات أصبحت رابطة الجامعات الإسلامية ى المسئولة عن اجتماعات هذا المشروع والدعوة له وقام الاتحاد مرارا بالاتصال بالرابطة لإحياء هذا الموضوع.**

**إن مشروع مجلس الامتحانات من المشاريع الهامة التي تحتاج إلى مساهمة عدد من الهيئات المهتمة بالتعليم والثقافة الإسلامية ودعم الحكومات العربية والإسلامية من الناحية المادية والمعنوية وتوثيق العلاقة بين الجامعات والمدارس العربية الإسلامية الأهلية ومساهمتها عن طريق هذا المجلس في توحيد المناهج الدراسية للمواد المتنوعة المناسبة وكذلك إعداد الدروس والكتب الدراسية على أساس مناهج محددة ومجددة لصالح أبناء المسلمين في شتى أنحاء المعمورة والذين لا يدرسون في مدارس حكومية أو نظامية وضمان اعتراف الجامعات الإسلامية والعربية وغيرها من الجامعات والمعاهد العليا في جميع أنحاء العالم بالشهادات التي يمنحها المجلس والتي تؤهل الحاصلين عليها لدخول الجامعات او الالتحاق بالوظائف المناسبة للحاصلين عليها أسوة بمؤسسات عالمية أخرى سبقت الى هذا المجال مثل ( شهادة البكالوريا الدولية ) و ( شهادة التعليم العام البريطاني ).**

* 1. **صندوق المباني المدرسية للمدارس الإسلامية الأهلية**

**فكر الاتحاد أن المدارس تتكون من:-**

**أولا: المدرسين ثانيا: المناهج والكتب ثالثا: المباني المدرسية**

**وقد وجد الاتحاد أن موضوع المباني يحتاج إلى إمكانيات مالية تشترك في تمويلها عدة جهات خيرية ، ولذلك اتصل الاتحاد بمنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة فيصل الخيرية وبنك التنمية الإسلامي ليشتركوا مع الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية في إنشاء صندوق خاص بالمباني المدرسية للمدارس الإسلامية الأهلية حتى تكون مستقلة عن الاتحاد وتشترك في تأسيسه هذه الهيئات وقد تجاوبت هذه الهيئات جميعا ووقعت على وثيقة تأسيس صندوق مباني المدارس الإسلامية الأهلية وجعلت مقره ببنك التنمية الإسلامي وهو الذى يتولى شئون هذا الصندوق.**

**الفصل الرابع**

**جهود من أجل التعليم الإسلامى**

**رأى فى أهمية ارتباط العلم والتعلم بالمساجد:**

**طوال تاريخنا الإسلامى كان المسجد هو المكان الذى تلقى فيه الدروس فى جميع فروع المعرفة وميزته أنه مفتوح للجميع وغير خاضع لسلطة حاكم أو سلطان أيا كان أساس ولايته.**

**وترتب على ذلك أن التعليم كان مفتوحا لكل من يرغب مهما يكن سنه أو عمله أومهنته .. لأن كل مكلف بالصلاة يعتبر فى الإسلام مكلفا بالتعلم وبالتعليم.**

**معنى ذلك أن المعلم والمتعلم كلاهما لم يكن ملزما بالتفرغ لذلك إن المعلم يستفيد من الدروس مثل الذى يستمع إليها فكل منهماينمى قدراته ويصقل مواهبه .. ويبقى كل إنسان طول حياته " طالب علم ".. كان المعلمون والأساتذة يعتبرون أنفسهم " طلاب علم " مثل غيرهم من الدارسين أو المتعلمين وذلك طول حياتهم لأن مجالس العلم كانت مجالا لتبادل الأفكار والحوار البناء .**

**وكان دور المتعلم إيجابيا فهو لا يقنع بالاستماع أو التلقى بل أنه يحاور ويناقش ويجادل ويساهم فى تكوين أراء الأستاذ وربطها بواقع المجتمع وفكره ومشاعر الجماهير وخاصة الشباب منهم ويستفيد كذلك من تجارب الكبار والشيوخ ويصبح فكر الأساتذة واجتهادهم عملا اجتماعيا وتشاورا مشتركا بينهم وبين مريديهم وتلامذتهم بل ومنافسيهم وخصومهم الذين يجادلونهم أو ينتقدونهم فى مجالس العلم.**

**وبذلك كان العلم اجتماعيا فى إطاره وأهدافه متجاوبا مع حاجات المجتمع وطموحاته وكان المسجد هو أيضا نؤسسة شعبية اجتماعية ( وليس صومعة معزولة للرهبان ) وليست برجا عاجيا للفكر المجرد بل كان التعليم فيه مفتوحا عاما ، وهذا هو أحدث اتجاه فى العالم الآن الذى بدأت تنتشر فيه الجامعات المفتوحة.**

**لما بدأت تظهر الحاجة للتفرغ للعلم ، أنشأ المجتمع مساكن لمن يتفرغون له من المتعلمين والمعلمين وكانت هذه المساكن هى التى تسمى ( المدارس ) واقتضت ضرورة الإقامة والعيش والمبيت فيها أن تكون مبنى كاملا مستقلا بخدماته ومرافقه لكنه يحيط بالمسجد ويكمله ويرتبط به ويعتبر جزاءا من حرم المسجد.**

**وعنى الناس ببناء هذه ( المدارس ) وعمارتها والإنفاق عليها بالتبرعات والأوقاف حتى بقيت لنا منها نماذج مشهورة رائعة للعمارة الإسلامية فى بغداد وفاس ( وأروقة )الأزهر فى القاهرة وحبذا لو تابعنا هذا التقليد الإسلامى فى العناية بعمارة مساكن الدارسين والأساتذة تكون حرما لدور العلم على أن تبقى بقدر الإمكان متصلة بالجامعات أو بالمساجد ومرتبطة بها وتتمتع بحرمتها وحصانتها وقداستها.**

**إن التطور الحضارى فى عصرنا الحاضر دعا إلى إنشاء ساحات للرياضة ومعامل للعلوم واللغات ومقاعد وأدوات عديدة فى قاعات الدراسة وأصبح من الضرورى إقامة مبنى خاص للدراسة وقد سار عنا إلى الاستجابة لهذه الضرورات المتزايدة كما استجبنا قبل ذلك لضرورة تخصيص مبنى للمساكن بل إن هذا المبنى الجديد المخصص للتعليم هو الذى أصبح الآن يطلق عليه اسم المدرسة ولا ضرر فى ذلك والمهم أن يبقى هذا المبنى مكملا لمبنى المسجد مثل مبنى المساكن وأن يضم الجميع المساكن والمدارس والمعاهد أو الجامعات حى واحد هو حرم المسجد أو الجامع أو الحى الجامعى أو ما يسمى لدى الشيعة " الحوزة أو الحضرة العلمية ويتمتع الجميع بحرمة ( بيت الله ) المسجد وحصانته وقداسته.**

**إننى أرى أنه لابد أن يبقى المسجد هو مركز هذا الحى العلمى الجامع ومحوره لأن ذلك يعطى للعلم والتعليم القداسة الناتجة عن ارتباطه بمكان العبادة بل باعتباره إحدى العبادات ويتسع معنى العبادة لتشمل التعليم والعلم.**

**هذه القداسة ليست مجرد صفة شكلية بل أنها أكبر ضمان لاستقلال الفكر والعلم وحرمته الكاملة.**

**وبذلك يكون للعلم والتعليم والفكر والتفكير استقلاله وحريته الكاملة المقدسة وهذا هو أهم مبادئ الإسلام وأهم خصائصة.**

**وقد كان الفقه هو الاسم الشامل بجميع فروعه فكثير من كتب الفقه الموروثة نرى فيها فصولا عن الطلب والفلك وغير ذلك من فروع المعرفة فى ذلك الوقت.**

**ثم إن استقلال الفكر وحرية التفكير أساس استقلال التشريع وسيادة الشريعة أساس سيادة القانون المستمد منها فى المجتمع بصورة لا مثيل لها فى أى مجتمع آخر ومن واجبنا أن نعتز بهذا الاستقلال ونحافظ عليه ونجعله شاملا لكل فروع المعرفة والبحث والفكر والعلم والفقه بأوسع معانيه.**

**إن ارتباط المدرسة بالمسجد هو فى نظرى ضمانة كبرى تجعل مؤسسات العلم والتعليم مراكز شعبية مفتوحة حرة بعيدة عن طغيان النظم الشمولية والحكومات بجميع أنواعها وبذلك تقدم للعالم مجتمعا مثاليا تكون معاهد العلم والتعليم فيه مؤسسات شعبية مستقلة حرة.**

**الأنفاق على المدارس مثل الإنفاق على المساجد:**

**فى مجتمعنا وطوال عصور تاريخنا كان الإنفاق على العلم والتعليم عملا تضامنيا يتنافس فيه الأفراد وإذا ساهم فى ذلك أحد الأمراء أو الحكام فإنه يفعل ذلك بصفته فردا فى المجتمع يسعى لرضاء الله عن طريق عمل الخير ببناء مدرسة كما يبنى مسجدا ( أو يبنى الاثنين ) ويتم ذلك بعمل وقف خيرى للإنفاق عليهما .**

**فالعلم والتعلم فى الإسلام واجب وعمل شعبى فوق أنه عمل اجتماعى حر مستقل تماما عن السلطة.**

**هذا هو المبدأ الذى يجب أن نبرزه ونؤكده ونعتز به فى مجتمعاتنا الأصلية ونقدمه للعالم لأنه فى أشد الحاجة إليه.**

**ثم إن اعتبار المدرسة جزءا من المسجد أو حرمه أو حوزته يجعل الإنفاق على مبانيها مثل بناء المسجد واجب كفاية وعملا من أعمال البر التى يسارع إليها الأفراد باعتبارها من أهم مظاهر التكافل الاجتماعى والتضامن ، وهذا يؤكد الطابع الشعبى للإنفاق على العلم والتعليم مما يجعله ميسرا مجانيا وحرا مستقلا عن سلطة الحكام المستبدين أما الحكام الصالحون فإن باب المساهمة فى هذا المجال مفتوح لهم باعتبارهم أفرادا فى المجتمع كغيرهم ممن اختاروهم لتولى السلطة نيابة عنهم باختيارهم.**

**القرآن هو العروة الوثقى :**

**إن هذا الارتباط بين المدرسة والمسجد فى المكان إنما يشير إلى وجود رابطة أقوى وأهم هى ( القرآن ) الذى نتعبد به فى الصلاة وهو فى الوقت نفسه منبع الفكر والعلم الإسلامى بجميع فروعه فى مجتمعنا فكلاهما ( المسجد والمدرسة ) يستمد قداسته من القرآن الذى كانت تلاوتة والالتزام بمبادئه هى محور العبادات وبداية التعلم والعلم فى جميع أجيال تاريخنا منذ فجر الاسلام حتى الآن.**

**لقد كنت منزعجا لأن جيلنا فى نظرى كان آخر جيل بدأ حياته فى الكتاتيب التى تحفظه القرآن وتعلمه تلاوته فى سن الطفولة ولكن أبناءنا وكل جيل يأتى بعدنا قد أبعدتهم المدارس ( العصرية ) عن القرآن لأن مناهجها قد فرضت علينا فى عهد الاحتلال الأجنبى ولم يكن فيها مكان ولا وقت يسمح للطفل الناشئ من أبنائنا بحفظ القرآن كما فعل أباؤهم وأباؤنا طوال جميع عصور الإسلام.**

**أذكر أننى كنت ألقى محاضرة عن خطتنا فى التعليم الإسلامى وقلت للحاضرين إننى إذا سألتكم عمن بدأ طفولته منكم بحفظ القرآن فى كتاب لأقررتم جميعا بلا استثناء بأنكم جيل قرأنى من هذه الناحية لكنى اسألكم الآن مرة أخرى هل دخل أحد من أبنائكم الكتاب لحفظ القرأن فى طفولته ، والإجابة أن جيل أبنائنا هو أول جيل انحرف عن الخطة التى سار عليها جيلنا والأجيال السابقة عليه ولم يذهب أبناؤنا إلى الكتاب لحفظ القرآن وإنما أدخلناهم ( رياض الأطفال ) العصرية التى لا مكان فيها للقرأن لأن مناهجها مستوردة من الخارج لذلك فإننى أخشى أن يكون جيلنا هو أخر الأجيال القرأنية وأن يكون أبناؤنا والأجيال التالية لهم قد قطعت صلتها بالقرآن وهو ينبوع الفكر والعلم الإسلامى فى نظر جيلنا والأجيال السابقة عليه.**

**إن ذلك خطر عظيم يجب أن نفكر فى مواجهته لكنى أشكر لأحد أصدقائى أنه بادر إلى تذكيرى بأن الله له ألطاف كثيرة عوضت أجيالنا الجديدة عن الكتاتيب وذكر من بينها الأشرطة المسجلة للقرآن التى يقبل عليها الشباب والكهول ويجدونها فى كل مكان ، وكذلك عناية الإذاعات بقراءة القرآن فى مناسبات متعددة ما عدا إذاعة صوت أمريكا التى تصر على تجاهل ذلك فى برامجها العربية الممجوجة لكن لا يعفينا من البحث عن علاج لهذا الحال .**

**لقد أتاحت لى إدارتى لشئون الاتحاد العالمى للمدارس العربية الإسلامية فى جميع أنحاء العالم أن أزور كثيرا من البلاد الإفريقية والآسيوية التى مازالت توجد بها كتاتيب يبدأ الأطفال حياتهم فيها بتلاوة القرأن وحفظه ولذلك كانت تسميها الإدارة الاستعمارية فى كثير من البلاد بأنها ( مدارس قرأنية ) وفى الخطة التى بدأتها القوى الاستعمارية ومازالت تسير عليها كثير من الحكومات ( الوطنية ) أن المدارس العصرية سوف تقضى تدريجيا على تلك المدارس القرأنية وتحل محلها رياض الأطفال والمدارس الابتدائية ولا يعطل ذلك حاليا فى نظرهم إلا عجز الحكومات الوطنية بعد الاستقلال عن توفير الميزانية اللازمة لإنشاء المدارس العصرية ونشر التعليم العصرى الخالى من القرآن الكريم على النمط الأوروبى الغربى.**

**إن هذه الخطط الاستعمارية والوطنية لا تعترف بأهمية القرأن ودوره فى تعليم أبنائنا حتى أن بعضهم يظنون أن من يرتادون المدارس القرآنية ويتعلمون اللغة العربية أميون ومكافحة الأمية التى تدعو لها اليونسكو وبعض الحكومات الوطنية معناها تحويل الأطفال إلى التعليم العصرى باللغة الأجنبية بدلا من التعليم القرآنى واللغة العربية الذى يعتبرونه تقليديا من آثار الماضى المحكوم عليها بالزوال بحكم الحداثة التى تفرضها المدنية والحضارة الأوروبية الأمريكية على شعوب العالم جميعا.**

**الرياض القرآنية :**

**لقد نادى كثيرون بإعادة الكتاتيب لكى تحل محل رياض الأطفال لكن الاتحاد اقترح علاجا أيسر من ذلك وأسهل وتوصلنا إلى إعداد مشروع يجمع بين مزايا الكتاتيب ورياض الأطفال واقترحنا إنشاء رياض أطفال قرآنية تجمع مزايا منهج رياض الأطفال العصرية مع إضافة عناية خاصة بالقرآن وباللغة العربية فى سن الطفولة.**

**وقد أقنعنا وزارة الشئون الاجتماعية التى تشرف على كثير من رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية إلى تبنى هذا المشروع وعقد لذلك مؤتمر فى الرياض شاركت فيه وزارة الشئون الاجتماعية وكثير من الهيئات التربوية ونوقش فيه هذا المشروع وأقره ودعا إلى تعميمه وتعاونت مع كثير من أصدقائى فى إنشاء جمعية لهذا الغرض سميناها جمعية الإيمان الخيرية وبدأنا فى إنشاء رياض قرآنية فى جدة والرياض لكن عناصر مجهولة حالت دون مساهمة وزارة المعارف التى تشرف على التعليم العصرى من المشاركة فى المشروع بل إنها أوقفت نشاط هذه الجمعية فى ميدان التعليم وقصرت مهمتها على العناية بالفقراء وعلاجهم وأبعدتها عن ميدان التعليم بحجة أن هناك جمعيات تحفيظ القرآن لها مدارس تقوم بهذه المهمة.**

**صحيح أن جمعيات تحفيظ القرآن بالسعودية لها مدارس كثيرة وناجحة والدولة تعترف بشهاداتها مما مكن تلاميذها من الالتحاق بمدارس التعليم العام فى أى مرحلة من مراحله لكن هذا لا يمنع من بقاء الازدواجية المبنية على توزيع الاختصاصات فى الثقافة فإلى جانب وجود تعليم عصرى لا يهتم بحفظ القرآن مثل مدارس تحفيظ القرآن لتلاميذها ، وهدفنا من إنشاء رياض الأطفال القرآنية هو لإزالة الحاجز الذى يفصل بين هذين النوعين من المدارس فى مرحلة الطفولة وتطوير رياض القرآن لتكون بداية للتعليم العام لكى يتمكن الطفل من تلاوة القرآن وحفظة كله أو بعضه فى سن الصغر قبل بداية مرحلة التعليم الابتدائى فى مدارس التعليم ويوجد إلى جانب ذلك مدارس تحفيظ القرآن والتعليم الأزهرى والمدارس الإسلامية التى تخرج حفاظا للقرآن يتولون تعليم القرآن فى مدارس التعليم العام – بل واللغة العربية أيضا.**

**خطط شيطانية لإبعادى عن مجال التعليم فى السعودية ومصر**

**لقد تم القضاء على مشروعنا بخطة شيطانية ، وهى خطاب من وزارة الشئون الاجتماعية التى تشرف على جمعية الإيمان السعودية باعتراضها على ترشيحى لعضوية مجلس الإدارة ونفذ المجلس هذا الإبعاد دون أن يدرك الهدف منه الذى اكتشفوه بعد عامين وهو قصر نشاط الجمعية على ما يسمونه أعمال البر وإلغاء مدارسها أو تحويلها إلى مناهج التعليم العام الخالية من القرآن..**

**ولم تقف الخطة الشيطانية عند إبعادى عن جمعية الإيمان السعودية التى أنشأتها لتكون مجالا لهذه التجربة بل أبعدت بعد ذلك عن مدارس المنارات السعودية التى أنشأتها قبلها ونجحت هذه المدارس بفضل تعاونى مع الأمير محمد الفيصل وبفضل اقتناع الآباء بأنها تعطى اهتماما أكبر للقرآن والثقافة الإسلامية واللغة العربية والتربية الإسلامية فى جميع نواحى السلوك الفردى والاجتماعى ولكن ظهر لى أنه قد أرسل خطاب سرى من وزارة المعارف إلى الأمير محمد الفيصل لم يطلعنى عليه وقد فهمت منه هذا أن وجودى بالسعودية غير مرغوب فيه فعدت إلى مصر.**

**وعند ذلك عدت إلى مصر لكى أواصل خطتى فى تطوير التعليم بمدارس منارات القاهرة التى أنشأناها بواسطة جمعية خيرية سميناها جمعية منارات الإيمان الخيرية وكان أول رئيس لها هو الشيخ محمد متولى الشعراوى ( رحمه الله ) الذى كان وزيرا سابقا للأوقاف ومتحمسا لخطتنا فى تحفيظ أكبر قدر من القرآن الكريم والثقافة الإسلامية فى سن الصغر ، ومع ذلك فقد فوجئت بعد بضع سنوات أننى لا حظت تكاسله عن حضور اجتماعات الجمعية وفهمت أنه لم يعد حريصا على البقاء على رأسها لسبب أظن أنه وصله خطاب وأشك أن أحد الشياطين أو عز إليه بذلك فاخترنا للرئاسة الشيخ محمد الطيب النجار الذى كان رئيس جامعة الأزهر الشريف وكان متحمسا للتعاون معنا فى مشروع منارات القاهرة التى تهدف لجعل القرآن محور مناهجها وبقى يبذل أقصى جهده معنا فى الإشراف عليها إلى أن توفى إلى رحمة الله فاخترنا للرئاسة بعده الدكتور عبد الفتاح الشيخ الذى تولى رئاسة جامعة الأزهر بعده ومازال هو رئيس الجمعية حتى الآن رغم أنه ترك رئاسة الجامعة الأزهرية.**

**لكنى فوجئت منذ عدة سنوات بخطاب من وزارة الشئون الاجتماعية المصرية تعترض على ترشيحى لعضوية مجلس إدارة جمعية منارة الإيمان الخيرية التى بذلت أقصى جهدى فى إنشائها واستمرارها ولم يقف الحد عند ذلك بل جاء خطاب آخر فى عام تال يستبعد من مجلس الإدارة كل من كان قريبا لى أو كان ممن عملوا معى جديا فى منارات السعودية مثل الدكتور / محمود الشاوى والأستاذ / عبد العليم العجيرى.**

**عند ذلك بدأت أعتقد أن إبعادى عن جمعية الإيمان السعودية ومدارس المنارات السعودية ثم جمعية منارات القاهرة الكبرى الخيرية التى أنشأتها لإدارة منارات القاهرة لم يكن مصادفة.**

**إن مراجعة الخطاب الذى أرسلته وزارة الشئون الاجتماعية السعودية لإبعادى عن إدارة جمعية الإيمان الخيرية للتربية والتعليم فى جدة ، ومقارنته بالخطاب الذى أرسلته وزارة الشئون الاجتماعية المصرية لإبعادى عن إدارة جمعية منارة الإيمان الخيرية فى القاهرة تؤكد لى أن وراءهما خطة واحدة حتى ليكاد المرء أن يصدق أن من أملاهما شيطان واحد وهو ليس فى الحقيقة واحدا بل أنها شياطين متعددة لكن جهة باطنية واحدة هى التى تمولهم وتوجههم وتستغلهم لتنفيذ خطة طويلة الأمد لمقاومة مظاهر الصحوة الإسلامية وكل ما يعيد للمسلمين وحدتهم وقوتهم واعتزازهم بالقرآن الكريم.**

**\*\*\*\*\*\*\***

**وأكثر من ذلك ما حدث عند إنشاء منارات بدر بقريتى بالغنيمية فقد تبرعت بقطعة أرض أملكها وبنيت عليها منارة بدر وأنشأنا لإدارتها جمعية يرأسها الحاج / عبد الرؤوف شبانة الذى كان عضوا بمجلس الشعب عدة دورات ومن أعضائها أشخاص كثيرون من بينهم أنا وابنتى كريمة وأخى المرحوم الدكتور / محمود الشاوى . ولكن فوجئنا بتنحى الحاج / عبد الرؤوف شبانة الذى أسر إلينا بأن إحدى جهات المباحث طلبت منه ألا أكون عضوا بالجمعية ولا ابنتى كريمة ولكنه رفض ذلك. وأخيرا وافقوا على أن تكون باسم أخى المرحوم الدكتور / محمود الشاوى إرضاء للحاج / عبد الرؤوف شبانة ابن أختى**

**.**

**خطر الماسونية والنوادى المشتقة منها**

**:**

**وهذه الجهة الباطنية التى تتصل بالمخابرات السعودية والمصرية هى فى نظرى " الماسونية " التى تستر هذا الهدف وراء الإدعاء بأنها تمحو من اتباعها نزعة التعصب للأديان جميعا ، ( ما عدا اليهود طبعا ) وكثير ممن تخدعهم هم من ذوى النيات الحسنة الذين صدقوا هذا الأدعاء الكاذب ، ويتحولون إلى شياطين ضد النهضة الإسلامية عن علم أو عن غير علم فى كثير من الأحيان.**

**وأذكر نموذجا لذلك هو زكى بدر الذى كان وزيرا للداخلية فى مصر وما كاد يبعد عنها حتى انتقل إلى السعودية ليتم ما بدأه فى مصر من مقاومة الفكر الإسلامى ، الذى أوحى إليه أن يقف فى مجلس الشعب ليقول لمن يحتجون على أعمال التعذيب التى يمارسها بصفته وزيرا للداخلية قولته المشهورة ( إنكم تريدون إقامة الخلافة ولن توجد فى مصر ) لأنه فهم أن كلامى عن مقاومة التعذيب مرتبط بالدعوة للخلافة الإسلامية.**

**لقد رشحه ذلك ليحظى بإعجاب بعض السعوديين فالتقطوه ليكون مستشارا فى وزارة الداخلية السعودية وينقل إليها كل ما طبقه فى مصر لمقاومة التيار الإسلامى بجميع صوره ومن بين ما طبقه فى مصر هو إبعاد ذوى الفكر الإسلامى عن مجال التعليم والثقافة واقتلاع كل أثر للتعليم الإسلامى لأنه هو أول منابع الصحوة والنهضة الإسلامية التى تريد الصهيونية والماسونية تسخير أعوانها للقضاء عليها.**

**هناك مثل إنجليزى مشهور يقول أن جهنم مملوءة بذوى النيات الطيبة ولذلك فإننى لا أحكم على كل من يشاركون فى خطة الماسونية وبعضهم يتباهون بعملهم من أجل تجفيف منابع الفكر الإسلامى بأنهم شياطين ويكفى أنهم مسئولون عن تنفيذ خطط الشياطين.**

**إننى اعتقد أن الماسونية هى أخطر الوسائل التى تنفذ بها الصهيونية خططها لمحو الطابع الإسلامى من شعوب بلادنا ولإحداث الفتنة والانقلابات فى العالم الإسلامى وهى تنفق عليها بسخاء لأن المال له دور كبير فى اجتذاب الأفراد إليها.**

**وقد حكى لى أحد أصدقائى السعوديين أنه كان له صديق مصرى يعيش فى الإسكندرية وكان يزوره كلما جاء لمصر وفى إحدى زياراته ألح عليه فى أن سقبل دعوته للغذاء وذهب معه إلى مكان على الكورنيش بالبحر مكان يسمى السلسلة ونزل معه عدة درجات ثم دخل به إلى مطعم فاخر غاية فى الأناقة والفخامة ولكنه لاحظ قلة زواره وفوجئ بأن رأى فى صدر القاعة صورة كبيرة لأحد رؤساء وزارتنا السابقين وهو السيد إبراهيم عبد الهادى فتعجب الضيف من وضع هذه الصورة وسأل مضيفه فقال له أنهم يكرمونه لأنه أدى خدمات جليلة للحركة المايونية ، وربما يكون هو الذى استغل نفوذه لتسليم الموقع الإستراتيجى تحت الكورنيش ولهذا خشيت أن يكون مركزا لنشاطات أخرى غير المطعم وهناك احتمال كبير من أن إبراهيم عبد الهادى وصل إلى مرتبة عليا من مراتب إدارة الماسونية.**

**وبعد الغذاء أبدى الضيف تعجبه من انتماء مضيفه إلى هذه الحركة التى يعتبرها كثيرون معادية للإسلام فطمأنه مضيفه إلى أن كل علاقته بها هى أنه يستفيد من مزاياها لأنها توفر له كثيرا من الخدمات بدون مقابل أو مقابل ضئيل وضرب له مثل أنه دفع مقابل هذا الغذاء الممتاز خمسة جنيهات للفرد ، فى حين أنه لو دخل مطعما آخر لدفع ما لا يقل عن خمسين جنيها ( فى ذلك الوقت ) وقال له إن هذه المزايا تكون قيمتها أكثر فى حالة السفر للخارج فهو يجد فى كل عاصمة من العواصم محفلا يعنى به ويوفر له كثيرا من الخدمات المشروعة وغير المشروعة وقال صديقى أنه كان يلتزم بأن يقدم لهم خدمات من جانبه مقابل ذلك أجاب بأنها خدمات تافهة مثل استقبال ضيف مثلك وتقديمه لمن يريد أن يلتقى به والشرط الوحيد المطلوب هو أن لا يسأله عن ديانته ولا عن جنسيته ولا عن المهمة التى جاء من أجلها ثم قال أننى سألته إن كان قد استقبل كثيرين من هذا الصنف قال أنها أعداد محدودة وتوقف عند ذلك.**

**يظهر لى من ذلك أن هذا الجهاز الماسونى مهمته الأولى هى تيسير مهمة المبعوثين لمهمات سرية أو مشبوهة وتقديمهم لمن يحبون أن يتعرفوا بهم.**

**قد توقف المتحدث عند ذلك ولم يرد أن يقدم تفصيلات عن الأشخاص الذين استقبلهم ولا المهام التى جاءوا من أجلها بحجة أنه لم يعرف شيئا عن ذلك وليس فى حاجة أن يعرف وقال صديقى أنه لو كان ممن يهتمون بمتابعة مكاتب الاستخبارات لوجد أن من واجبه أن يتابع نشاط هؤلاء الزوار وعلى كل حال أنا لا أثق بأن احتمال قيام هؤلاء بمهمات استخبارية لم يرد فى ذهنه بدليل ما لا حظته عليه من حرج للإجابة عن استفساراتى.**

**فإن الشخص الذى حدثنى عنه صديقى السعودى كان موظفا متقاعدا لم يكن له دور كبير فى التنظيم الماسونى وكل ما كان يهمه هى المزايا التى يحصل عليها منهم ( على حد قوله ) فى الداخل والخارج.**

**لم أعط اهتماما لهذا الحديث فى حينه ولذلك لم أعرف هذا الموظف الإسكندرانى الذى استضاف صديقنا السعودى ولم أعرف التاريخ الذى جرت فيه هذه الواقعة وانما أذكر الضيف السعودى الذى مازال حيا لكننى لم التق به منذ أكثر من عشر سنوات.**

**كنت فى إحدى الإدارات لعمل يخصنى فى الرياض وهناك فوجئت بأحد المسئولين الذين التقيت بهم يقبل على مرحبا ويقول لى ألا تذكرنى إننى كنت أسكن فى شقة مجاورة لك بعمارة الأوقاف بحى الدقى فى القاهرة ولما أبديت أسفى لأننى لا أذكر ذلك قال ألا تذكر أننا فى يوم عيد الأضحى فى أحد الأعوام ذبحنا خروفا واحتجنا إلى إناء كبير فدققنا الباب على شقتكم وقابلتنا والدتك وطلبنا منها أن تعيرنا أكبر قدر ( حلة ) لديها فأعطتنا إياها لقد مضى على ذلك زمن طويل لكنى لا أذكر التاريخ وطلبت منه أن يزورنا فى مكتبى بالرياض وأنست بالحديث معه وأفاض فى الشكوى من بعض الأوضاع فى إدارته واستطرد عن تغلغل الماسونية فى كثير من الإدارات ثم حكى لى قصته معها وقال : فى أول وصولى إلى مصر للدراسة مع عدد من السعوديين لاحظت أن أحدهم يتردد عليه أحد اللبنانيين ويخرج معه لسهرات طويلة ثم تبعه آخرون ممن يسكنون معى وفى يوم من الأيام دعانى هو وصديقه اللبنانى إلى سهرة فى الخارج وبدأ صديقه اللبنانى يحدثنا عن أن الماسونية لها مزايا كثيرة وبعد عودتنا إلى المنزل افهمنى رفيقى السعودى أنه إذا كنت أرغب إلى الانضمام إلى الماسونية فإنه يستعد لكى يسهل لى ذلك ولكنى رفض هذا العرض لأننى سمعت نقدا كثيرا ، بل بحثت عن سكن آخر انتقلت إليه.**

**لكن الزملاء الذين تركتهم كانوا يلتقون بى من حين لأخر ولم يكونوا يخفون عنى علاقتهم بالماسونية وانتفاعهم بها وعدنا جميعا بعد انتهاء الدراسة إلى السعودية ولاحظت أنهم أصبحوا مقربين من بعض الرؤساء فى الوزارات التى يعملون بها وسهلوا لهم الصعود فى سلم الترقى حتى أصبحوا جميعا يحتلون مناصب كبيرة أقلها منصب وكيل وزارة فى حين أننى لم أصل إلى المكان الذى أشغله الأن إلا بشق الأنفس وسوف أحال إلى التقاعد قريبا.**

**وقد أضاف أنه قيل له أن كثيرا من الأمراء فى السعودية وفى بعض دول الخليج قد سهلت لهم الماسونية السفر إلى الخارج وكثير منهم أدمن لعب القمار والعبث بجميع صوره وأنه أصبح لكل منهم حاشية تشاركهم فى الانتماء للماسونية واستطاعوا بذلك الوصول إلى أعلى المناصب بترقيات سريعة لا يحظى بها غيرهم.**

**\*\*\*\*\***

**وفى ألمانيا التقيت بصديق لى من المصريين الذين التجأوا إلى ألمانيا قبل الخمسينات ولما أعلمته بأنى أعمل فى السعودية بادرنى بقوله إننى عرفت بطريق المصادفة أن أحد أخوة الملك فيصل وهو الأمير فهد قد انضم إلى المحفل الماسونى فى القاهرة وكان ذلك فى عام 1948 وكنت من بين الذين تطاردهم حكومة إبراهيم عبد الهادى من الإخوان المسلمين وأذكر أننى التجأت إلى الاختباء مع صديق لى فى منزل بمنطقة الهرم يملكه أحد أقاربه الأثرياء المدعو ( أبو رجيلة ) وفى ساعة الغذاء دخل علينا صاحب المنزل مبتسما وهو يحمل عباءة سعودية مطرزة وبين أنه شارك مع صديق له فى تزكية أمير سعودى لكى ينضم إلى المحفل الماسونى الذى يشترك فيه هذا الثرى وقد أهدى الأمير السعودى لكل واحدا منهما هدية اعترافا بفضلهم.**

**ولما لاحظ هذا الرجل اعتراضنا على الماسونية وما نسنعه عنها من اتهامات أسكتنا صاحب المنزل وقال أنتم مازلتم صغار لا تعرفون شيئا فى أمور الدنيا واكتفينا بذلك ولكنى غادرت منزله إلى مكان آخر ولما وجدت فرصة للخروج إلى ألمانيا لجأت إيها ولم أعد لمصر منذ ذلك التاريخ ولا أعرف شيئا عن صديقى ولا قريبه ولا غيرهم ممن تركت فى مصر وانقطعت عنى اخبارهم لأنى مشغول بهمومى فى هذه البلاد.**

**إن صديقى الذى روى لى هذه القصة مازال حيا يسكن فى يون بألمانيا وكنت أتذكر حديثه كلما سمعت أخبارا عن الأميؤ السعودى الذى ذكر لى اسمه والحاشية المشبوهة التى تحيط به والذين يدمنون لعب القمار.**

**\*\*\*\*\*\***

**إننى حريص على تحذير القراء من تغلغل الماسونية فى مجتمعاتنا وخاصة أنها بدأت تأخذ صورة نواد اجتماعية مثل الروتارى والليونز وغيرها .. وتنفق عليها بسخاء غريب يجذب إليها كثير من السذج ، نفوذها كلما ساءت الحالة الاقتصادية ومن المؤكد أن الصهيونية تقوم بدور كبير فى إفقار مجتمعاتنا لأن ذلك يزيد الإقبال على تلك النوادى التى لا توجد أى رقابة جدية على تمويلها وحساباتها وخصوصاً اتصالاتها بالنوادى المماثلة فى الخارج التى تقدم لأعضائها خدمات مشبوهة أثناء رحلاتهم وتتولى الماسونية إغراء المنتسبين لها وتبتكر الأسباب التى تدعوهم ليكونوا فى البلاد الأجنبية فى ضيافة نساء ورجال أعدتهم الصهيونية لغسل عقول هؤلاء المسافرين لكى يرتقوا يلم الرقى فى درجات الماسونية المتعددةالغامضة التى يحتكر اليهود مراكز القيادة والتوجيه فيها ويبقى غيرهم مغمضى العينين لا يعرف من الماسونية إلا المزايا التى يغدقها عليهم أثرياء اليهود.**

**علاقتى بالمالك فيصل رحمه الله**

**فى سنة 1965استدعانى الدكتور / أحمد زكى يمانى لأعمل معه فى وزارة البترول وقد قدمنى للملك فيصل الذى رحب بى ترحيبا خاصا لأننى من الإخوان وفى ذلك الوقت كان هناك تحالف بين الأخوان والمملكة لمواجهة عدوان عبد الناصر على اليمن والسعودية والإخوان المسلمين.**

**وأذكر أننى قلت للملك فيصل : إن هناك هيئة فلسطينية هى " منظمة التحرير الفلسطينية " ورئيسها هو ياسر عرفات وهو يريد أن يقابلك . فرحب به وقال فى أى وقت يحضر سيلقى منا ترحيبا خاصا ما دام أنه من الأخوان المسلمين كما ذكرت وأعطى أوامره بإعطاء ياسر عرفات تأشيرة الدخول للمملكة.**

**وفعلا حضر ياسر عرفات وقدمته بنفسى إلى الملك فيصل فقال له : إن توفيق يقول إنك من الإخوان ولذلك فإن كل ما تطلبه سيجاب ، وفعلا قدم له مبلغا من المال وأخذه وعاد إلى الكويت.**

**وأذكر أن هذا كله تم بينى وبين ياسر عرفات وبين الملك فيصل مباشرة بدون أى واسطة. وقبل خروج ياسر عرفات إلى الكويت كان قد التقى فى السعودية بعدد من الفلسطينيين وعلى رأسهم قريبه القدوة ( لا أذكر اسمه ) . ولكن حدث أنه بعد خروجه جاءت الشرطة وقبضت على القدوة وعلى عدد من الفلسطينيين الذين التقوا بياسر وسألوهم هل جاء عرفات للمملكة ؟ قالوا : نعم ، قالوا : كيف جاء ووزير الداخلية الأمير فهد لم يعلم ؟ وقد اتصلت بالدكتور أحمد زكى يمانى ليقابل الأمير فهد ويعرفه بالحقيقة فأفرج عنهم وبقيت العلاقة وثيقة بينى وبين الملك فيصل شخصيا.**

**أذكر أنه فى السودان كانت هناك معركة بين الإخوان والنميرى وفى يوم دخلت إليه ( إلى الملك فيصل ) وانتحيت به جانبا وقال لى : ما أخبار السودان ؟ فطمأنته فرفع يده وقال : اللهم انصر المسلمين.**

**مفتى فلسطين الحاج أمين الحسينى :-**

**المفتى الحاج أمين الحسينى التقيته فى باريس فور وصولى إليها فى عام 1946 وبقيت معه إلى أن غادرها إلى مصر متخفيا فى السنة نفسها وكانت علاقته وثيقة بالمرشد حسن البنا ثم لقيته بعد ذلك عند عودتى من البعثة. لكن شاء الله تعالى أن يقيم فى بيروت وكنت أواصل اللقاء به عندما يأتى للسعودية فكل شئ بينى كان يتم بالتفاهم. وعند معرفة المفتى الحسينى بموعد مؤتمر العالم الإسلامى والذى سينعقد بمقديشو اتصل بى وقال : إن رئيس الصومال صديق لى وهذه فرصة لإدخال الدول الإسلامية فى قضية اليمن . وفعلا حضر مؤتمر مقديشو وطلب المؤتمر من رئيس الصومال أن يدعو إلى مؤتمر قمة إسلامى لبحث مشكلة اليمن ومصر وعندما جاء إلى السعودية قرر أن يخاطب الملك فيصل فى أن يشارك رئيس الصومال فى الدعوة إلى مؤتمر قمة إسلامى . ووافق الملك فيصل ، ودعا رئيس الصومال لزيادة المملكة وأصدرا بيانا مشتركا يدعوان فيه الدول الإسلامية لعقد مؤتمر قمة للبحث فى مشكلة اليمن وغيرها من المشاكل الإسلامية . وتحمس الملك فيصل للفكرة حماسة عظيمة وانتهز الفرصة فى مناسبة الحج ليدعو الدول إلى قمة إسلامية فى سنة 1965 – 1966؟ وتحمس للفكرة جميع الإسلاميين المقيمين فى السعودية ومن بينهم الأستاذ كامل الشريف وعبد الرحمن عزام وقد اقترحا على أن اكتب كتابا عن فكرة التضامن الإسلامى وأن الوقت قد حان لكى يكون التضامن مجسا فى مؤتمر قمة وقد نشرت كتابى بعنوان ( التضامن الإسلامى ) الذى دافعت فيه عن فكرة التضامن الإسلامى وطبع هذا الكتاب على نفقة الملك فيصل وأنا الوحيد الذى كتب عن التضامن الإسلامى فى ذلك الوقت. وقد أعجب بالكتاب الملك فيصل وبدأ يروج فى الدول الإسلامية يدعوها إلى هذا المؤتمر . وعند ذلك قام عبد الناصر بحملة معارضة شديدة لهذا المؤتمر ووصفة بأنه حلف إسلامى واستمرت المعركة الكلامية بينه وبين الملك فيصل وحدث أننى أثناء مجيئى إلى المغرب مررت ببيروت وقد دبر لى عبد الناصر كمينا فى بيروت بقصد اعتقالى ونقلى إلى القاهرة خلسة ولكن الله نجانى من هذا الكمين الذى تحول إلى قضية اعتقلت فيها فى بيروت واعتقل فيها جميع الإخوان المسلمين الموجودين فى لبنان وكان رئيس الوزراء والشاعر عمر الأميرى سفير سوريا السابق فى باكستان وكل الإسلاميين الموجودين فى لبنان ولكن شاءت عناية الله أن أنجو من هذه المؤامرة. ووقف الملك فيصل موقفا أدى إلى استقالة وزارة رشيد كرامى. وجاء رياض الصلح الذى هو موال للملك فيصل وأفرج عنا وكتبت عن ذلـك كـتابا بعنوان ( كمين فى بيروت ) .**

**وأثناء اعتقالى فى بيروت كانت الصحافة الناصرية وهى قوية فى بيروت فى ذلك الوقت تشن على حملة وتتهمنى بأننى عميل للتضامن الإسلامى وأن الإخوان كلهم عملاء للتضامن الإسلامى يقصدون بذلك أننا متعاونون مع الملك فيصل لكن شاء الله أن تفشل المؤامرة وينتصر الملك فيصل بسبب حلول موعد تجديد الاتفاق التجارى بين السعودية ولبنان وكان هذا الاتفاق لصالح لبنان فأضطرت لبنان أن تقيل الحكومة وتأتى بحكومة موالية للملك فيصل لكى يجدد لها الاتفاق التجارى وأفرج عنا وجاء رئيس الوزراء الجديد فى جدة وقابله الملك فيصل ووعده بعمل قرار بالعفو عنا جميعا. وفعلا عاد إلى بيروت وأفرج عنا جميعا.**

**وعندما ذهبت إلى المملكة بعد اعتقالى فى بيروت التقيت الملك فيصل وقلت له: أننى جئت إلى بيروت بجواز سفر مغربيا وكان المفروض أن تتدخل المغرب للإفراج عن. لكن لاحظ كثيرون أن المغرب كان فى ذلك الوقت يخشى من عبد الناصر فلم يتدخل لصالحى. وعليه فإننى فإننى لم أعد واثقا من حماية المغرب لى بهذا الجواز وأريد جواز سفر سعوديا. فقال لى : إننا لا نعطى جوازات لغير السعوديين ولكنى سأمنحك الجنسية. وفعلا أمر وزير الداخلية بأن يمنحنى الجنسية السعودية . وبقيت أحمل هذه الجنسية منذ ذلك التاريخ حتى الأن . واستمرت علاقتى وثيقة بالملك فيصل طوال حياته حتى استشهد رحمه الله تعالى وكان استشهاده بسبب مواقفه من القدس.**

**وأذكر أنه خطب خطبة فى الحج وقال فيها إن أكبر أمانيه أن يزور القدس المحررة.**

**وقابلته بعد إلقائه الخطاب وهنأته عليه وكان جوابه : ربنا يجعل كلامنا خفيفا عليهم – يقصد الأمريكان – لكن أراد الله أن يعقد مؤتمر قمة إسلامى فى المغرب بعد أن تخاذل عبد الناصر ومشيعوه نتيجه حريق المسجد الأقصى الذى لم يجدوا أمامهم وسيلة للرد عليه وهنا فقط قرر عبد الناصر أن يحضر المؤتمر مع بقية الدول الإسلامية ومثله فى المؤتمر أنور السادات.**

**انتقلت إلى جدة فى التسعينات الهجرية – السبعينات الميلادية – وتلقيت نبأ استشهاد الملك فيصل وأنا فى جدة فكان كارثة على شخصيا.**

**وأذكر أننى ذهبت إلى المغرب أثناء انعقاد مؤتمر القمة الإسلامى سنة 1969 وقد اجتمع الإسلاميون الحاضرون من المغاربة وغيرهم وكان من بينهم علال الفاسى رئيس حزب الاستقلال والدكتور / عبد الكريم الخطايب رئيس الحركة الشعبية وكان معهم مندوب جبهة التحرير الفلسطينية الذى كان يتمتع بمعاملة طيبة من جميع الإسلاميين وأصدروا قرارا يناشدون فيه الشعوب الإسلامية بتأييد حركة التضامن الإسلامى وعقد مؤتمر قمة إسلامى. وفوجئوا بعد أيام أن جبهة التحرير أصدرت قرارا تنعى فيه على مندوب الجبهة فى المغرب مشاركته فى إصدار هذا القرار ( من أجل عبد الناصر ) وقد قابلت ياسر عرفات بعد ذلك وعاتبته على ذلك عتابا شديدا. فقال لى : إنك لا تعرف ظروفنا وأن الجبهة هى ائتلاف عدة هيئات وبعضها موال لعبد الناصر ونحن لا نستطيع أن نجهز بعدائنا لعبد الناصر فى ذلك الوقت فأعذرنى.**

**لا أنسى اليوم الذى علمت فيه باستشهاد الملك فيصل وقد ذكرنى ذلك بنبأ استشهاد الملك محمد الخامس الذى علمت به فى شهر رمضان وكنت أتهيأ للإفطار وقلت للشخص الذى كان يتناول معى الإفطار : أننى لا مقام لى فى المغرب بعد الملك محمد الخامس وقد أدركت أن هناك مؤامرة ضده. وكثيرون كانوا يعتقدون بأنه قتل وأن الذين قتلوه من بينهم بعض أقاربه الذين كانوا معه فى القصر. وقد تأكد لى ذلك شخصيا من عدة شواهد. أما الملك فيصل فقد قتل علنا وإنما الكلام فى من من أقاربه الذى شارك القاتل الذى قتل بقصد إخفاء الجريمة والمشاركين فيها.**

**كان الشيخ مناع فى السعودية قبلى وكانت له علاقات قوية بالأمير فهد ، أما أنا فلم تكن لى علاقة بالأمير فهد وكانت علاقتى بالملك فيصل شخصيا.**

**وأذكر أنه عندما كنت بدأت مشروع المنارات مع الأمير محمد الفيصل وعرضت على الشيخ مناع أن يشترك معنا فرفض وقال كلمة لازلت أذكرها: أننى لا اشترك مع أمير فى هذه البلاد . فقلت له : لكن الأمير محمد الفيصل رجل طيب ، ومات الشيخ مناع وبعد موته تأكد لى أنه كان صادقا ومحقا وكان أكثر منى خبرة بالأمراء السعوديين.**

**المشايخ والأمراء**

**الشيخ مناع رحمه الله تعالى كان يعرف كثيرا من المشايخ ومن الأمراء وكان أكثر معرفة بهم منى ولذلك كان يعمل فى الحدود التى لا يصطدم فيها مع هؤلاء ولكننى اصطدمت معهم كثيرا.**

**كان الأمير مساعد عم الملك ووزير المالية قد رحب بمجيئى وأعطانى مشروع قانون العمل وأعطانى مذكرة كتبها أحد المشايخ ضد هذا القانون فقلت له: كل هذا كلام فارغ وكتبت مذكرة ضده وقد أخذ بها الأمير وصدر هذا القانون ورفضت مذكرة الشيخ لأن بها أمورا لا تراعى عرف العمل والعرف العقلى وقد اقترحت على الملك فيصل أن يقنن الشريعة الإسلامية فى صورة عصرية فقال لى عليك بالمشايخ فقد تقنعهم بذلك- وقدرت على جميع المشاريخ حتى قال لى أحدهم : إنك تريد أن تقنن الشريعة الإسلامية فمن الذى سيوقع على هذا التقنين فقلت له: الملك فيصل . فقال لى : إنك بذلك تجعل ااشريعة قانونا من قوانين الدولة ومعنى ذلك أنها تفقد استقلالها عن الدولة ويصبح الملك الحاكم سواء كان فيصل أو غيره متحكما فيها ، ويمثل فيها ما يشاء . فاقتنعت برأيه وأصبحت من أكبر المتحمسين فى انفصال الفقه عن الدولة.**

**كانت هناك حرب بين فيصل وعبد الناصر على أشدها من سنة 65 إلى 1970 ومع ذلك عندما هزم عبد الناصر فى حرب الأيام الستة وخسر الجيش المصرى فى كارثة حزن فيصل حزنا شديدا ، وعندما جاء عبد الناصر بعد هذه الهزيمة الساحقة ودعا الملوك ورؤساء الدول لاجتماع فى الخرطوم وقال لهم إن الهزيمة جعلتنا نخسر قناه السويس وكانت تدر علينا مائة مليون جنيه سنويا فإما أن تعطونى مائة مليون أو أنى أتفاوض مع اليهود. فقام الملك فيصل وقال له: لا تتفاوض مع اليهود ونحن نعطيك المائة مليون سنويا وأنا أتكفل بذلك وفعلا أعطاه ذلك سنويا. بعد جلسة هذا الاتفاق كنت أتعشى على مائدة الملك فيصل فى الرياض فجاء أحد الحاضرين من السعوديين وقال له : كيف تعطى عبد الناصر مائة مليون وهو الذى يشتمك فى الصحافة صباح مساء؟ فقال له : ‘ننى أعطى الجيش المصرى لأن الجيش المصرى هو درع الأمة العربية ونحن بدون الجيش المصرى لا نساوى شيئا.**

**كنت اتناول العشاء معه كل أسبوع مرة وكان يجلس على يمينه والأمراء والوزراء على يساره وكان يحبنى.**

**فيصل وحرب رمضان:**

**هو الذى قصم ظهر امريكا بقطع البترول ولم تنس أمريكا هذا العمل فقتلته على ما أعتقد وبعد انتهاء الحرب جاء السادات يرجوه ليرفع الحظر عن البترول .**

**كان عمه مساعد هو المستشار له وهو الذى شجعه على قطع البترول رغم أن باقى إخوانه كانوا معارضين أو غير راضين.**

**وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم:**

**إن مالاحظته من تدابير لإخراجى من ميدان التعليم الإسلامى قد أزعجنى وخصوصا عندما تبين لى أنه ليس من فعل أشخاص متفرقين أو مخدوعين ولكنه يدل على وجود خطط بعيدة المدى ينفذها أعداؤنا منذ أجيال عديدة – ونحن لا ننتبه لها.**

**تفرغت لمراجعة مسودات كتبى:**

**لكن بعد إخراجى من ميدان التعليم تفرغت لمراجعة مسودات كتبى ونشرها وأيقنت بأن ذلك أجدى بكثير من عملى الذى قمت به فى إدارة المدارس وخصوصا أنه يفيد الأجيال القادمة بل إننى من حين لآخر أشعر بأننى أضعت من عمرى فى إدارة المدارس أكثر مما يجب وأحمد الله على أننى تلاكتها فى الوقت المناسب.**

**لم يكن ذلك مفاجأة لى:**

**إن هذه التدابير التى اتخذت ضدى لم تكن مفاجئة لى لأننى منذ اغتيال الشهيد الملك فيصل بن عبد العزيز شعرت بأن التيارات الماسونية والصهيونية قد بدأ نفوذها يتزايد فى المنطقة وأن هناك من يسعى لإبعادى عن العمل فى ميدان التعليم الإسلامى وتذكرت أننى عندما كنت فى المغرب وفوجئت بنبأ وفاة المرحوم الملك محمد الخامس فى شهر رمضان سنة 1962 م قلت لمن معى : لم يعد لى بقاء فى المغرب لأننى كنت أعتمد كثيرا على الحماية التى شملنى بها وانتهزت فرصة استقلال ال 7 جزائر وذهبت إليها آملا أن أستطيع القيام بدور فى التقريب لكننى شعرت بالصعوبات بفعل الجنرال أو فقير فى الأعوام التالية فاضطررت لمغادرة المغرب والجزائر وانتقلت غلى السعودية لكن مثل الشعور عاد الى جدة عندما سمعت نبأ اغتيال الملك فيصل سنة 1974 م وزاد عندما سمعت نبأ وفاة الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ ، الذى كان وزير التعليم بالسعودية وكان له فضل كبير فى مساعدتى لإنشاء مدارس المنارات والاتحاد العالمى للمدارس العربية الإسلامية الدولية وموافقة مؤتمر وزراء الخارجية لمنظمة المؤتمر الإسلامى على تشجيعه سنة 1976 على اعتبار أن السعودية هى التى ستتولى تمويل نشاطه وقد تحمس الأمير سعود الفيصل للاتحاد وأعلن بصفته وزيرا للخارجية السعودية أن المملكة تبرعت له بثلاثة ملايين دولار لثلاث سنوات متتالية مما أكد للوفود فى المنظمة تأييد المملكة للاتحاد ورعايتها وتمويلها له لكن وزارة المالية رفضت تنفيذ ما أعلنه الأمير سعود بحجة أنها سوف تجمع المعلومات عن نشاط الاتحاد ونظامه وللأن لم تتوفر لها تلك المعلومات ولم يصل الاتحاد شئ من هذه التبرعات التى أعلنها الأمير سعود الفيصل فى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية ولم يكن لهذه الإعلانات إلا نتيجة مؤكدة هى أن جميع أبواب التبرع الأخرى للاتحاد فى البلاد الإسلامية والعربية قد أوصدت ظناً منهم أن السعودية تتكفل بتمويل الاتحاد ورغم الصعوبات المالية التى واجهناها فإننا لم يكن من مصلحتنا أن نعلن الحقيقة المؤلمة.**

**وفى أحد الأيام عرض على الأمير محمد الفيصل خطاياً من إحدى الجهات الرسمية تنصحه فيه بأن يبحث عن بلد آخر ينقل إليها الاتحاد بحجة أن السعودية قامت بمهمة تعليم أبناء الدبلوماسيين المغتربين بإنشاء مدرسة لهم فى جدة وهذه حجة تدل على جهل بهدف الاتحاد وهو تشجيع أبناء المسلمين فى الدول الأجنبية ولا شأن له بأبناء السفراء والبعثات الدبلوماسية التى تهتم بها الحكومات المختلفة.**

**رغم أن الأمير ( محمد الفيصل ) أكد لى أنه لن يعطى أى اهتمام لهذا الخطاب ، إلا أننى انتهزت فرصة انتصار مصر فى حرب أكتوبر وتوثيق العلاقات بين الملك فيصل والرئيس السادات أثناء الحرب وبعدها واقترحت على الأمير أن نذهب إلى مصر ونتعرف بالرئيس \_ محمد أنور السادات ) ونأخذ الموافقة على إنشاء مدرسة إسلامية وبنك إسلامى فى القاهرة ليكون هدية لمصر بمناسبة انتصارها فى تلك الحرب.**

**العودة لمصر**

**وفعلا قمنا بهذه الزيارة للقاهرة مع الأمير " محمد الفيصل " فى عام 1974 م وكانت هذه أول مرة أدخلها منذ غادرتها فى عام 1959 م بفضل تدخل ابن أختى الحاج / عبد الرؤوف شبانة.**

**وقد أحسن " السادات " استقبال الأمير " محمد الفيصل " واستقبالى ورحب باقتراحاتنا وعهد إلى رئيس الوزراء فى ذلك الوقت السيد " ممدوح سالم " بعمل الللازم لتنفيذ قراره بالموافقة على طلب إنشاء البنك والمنارات.**

**وقد بدأنا الاتصال مع وزارة الأوقاف التى كان يتولاها فى ذلك الوقت الشيخ " محمد متولى الشعراوى " الذى تحمس لمشروع إنشاء بنك فيصل الإسلامى بالقاهرة واستمرت الإجراءات على النحو الذى فصلته فى كتابى عن بنك فيصل الإسلامى حتى صدر قرار بتأسيس البنك وأنشئ فى عام 1979م.**

**أما مشروع إنشاء منارة القاهرة فقد أنشـأنا جمعية مصرية يرأسها الشيخ ( محمد متولى الشعراوى " أيضا وبدأنا نسعى لدى الحكومة لإعطائنا أرضا لبناء المدرسة ولكن الاتصالات تعثرت مما اضطرنا إلى أن نشترى أرضا فى مدينة نصر وكان ذلك سببأ فى تأخير إنشاء هذه المنارة عدة سنوات.**

**ذكرت أن الذى سهل لى السفر إلى القاهرة هو الحاج " عبد الرؤف شبانة ) ابن أختى الذى كان عضوا فى أول مجلس للشعب فى عهد السادات وكانت له علاقة طيبة بوزارة الداخلية وطلب منها تصحيح وضعى وجاءه خطاب من وزاره الداخلية بأنه لا مانع لديها من إعادة الجنسية وجواز السفر المصرى لى.**

**العودة لجامعة القاهرة**

**وفى نفس الوقت أصدر البرلمان قانونا بإلغاء قرار فصل أساتذه الجامعة الذين فصلهم مجلس قيادة الثورة فى عام 1954 م. وشكلت لجنة إعادة هؤلاء الأساتذة المفصولين وصدر القرار بإعادتى لمنصبى فى الجامعة بدرجة أستاذ بأثر رجعى منذ استحقاقى لهذه الدرجة فى عام 1959م. أى أن الجامعة اعترفت بأقدميتى كأستاذا اعتمادا على الأبحاث التى قدمتها للجنة وخصوصاً ما كتبته عن قانون العقوبات وقانون المسطرة الجنائية بالمغرب وكونى عينت بالمغرب مستشارا بمحكمة النقض هناك ( المجلس الأعلى ) وما قمت به من نشر كتاب عن أحكام المجلس الأعلى بالمغرب فى المواد الجنائية وكل هذه المؤلفات اعتبرتها اللجنة أساساً لاستحقاقى لدرجة الأستاذ ، وأعادتنى الجامعة للتدريس فيها بكلية الحقوق وكان لصديقى المرحوم الأستاذ الدكتور ( محمود نجيب حسنى ) مجهود مشكور فى هذه الناحية ولكننى اقترحت عليه ألا ألقى دروسا فى قيم الليسانس ، وأن اكتفى بدروسى فى قسم الدكتوراه فى معهد العلوم الجنائية الذى كنت متولى التدريس فيه قبل فصلى من الجامعة واستمر عملى بكلية الحقوق سنتين او ثلاثة على ما اذكر غلى أن بلغت سن التقاعد فاقترح على عميد الكلية الدكتور ( جميل الشرقاوى ) فى ذلك الوقت تعيينى أستاذا غير متفرغ ولكننى اعتذرت عن ذلك لأننى لاحظت منذ ان تقررت عودتنا لكلية الحقوق ان كثيرا من الأساتذة الذين كانوا تلاميذ لنا وحصلوا على مناصب عالية فى فترة غيابنا عن الجامعة لم يظهروا ترحيبا كبيرا بعودتنا ظنا منهم اننا بحكم اقدميتنا سوف نزاحمهم فى المناصب العليا فى الكلية والجامعة.**

**كان زميلى الأستاذ الدكتور ( عبد المنعم الشرقاوى ) هو الذى استفاد معى من القانون وعاد معى غلى منصب الأستاذية بكلية الحقوق وأقبل بحماس على تدريس مادة المرافعات المدنية والتجارية فى قسم الليسانس بل إنه رشح نفسه لمنصب العمادة ولكننى لاحظت ان الأساتذة الشباب لم يكونوا مرحبين بذلك وتكتلوا ضده ولم يحصل على الأغلبية المطلوبة وهذا شجعنى على أن أترك الكلية وجامعة القاهرة وأتفرغ للعمل فى السعودية سواء فى التدريس فى جامعة الملك عبد العزيز أو الإشراف على مدارس المنارات التى كانت تنمو بخطى سريعة.**

**المحاماة**

**وقد حرصت أيضا أن على أعيد قيد اسمى فى جدول نقابة المحامين بعد أن تبين لى أنها قد قررت قبولى محامياً أمام محكمة النقض وأنا فى المعتقل سنة 1955م. ولكننى لم أمارس المهنة بطريقة فعلية طوال مدة فصلى من الجامعة وقد قمت بدفع الرسوم للنقابة عن هذه السنوات كلها وواصلت ذلك رغم أننى لم أمارس مهنة المحاماة فى مصر إلا فى قضية واحدة هى قضية حل جماعة الإخوان المسلمين امام مجلس الدولة بناء على طلب والحاح الأساتذة الذين كانوا يترافعون فى هذه القضية وعلى راسهم الدكتور ( محمد عصفور ).**

**لكننى بعد أن راجعت ملف القضية وجدت أن مفوض الدولة كان معترضا على قبول الدعوى من الأستاذ ( عمر التلمسانى ) بحجة أنه لا صفة له لأن الجماعة منحلة ولكن المحاميين استندوا غلى نص فى نظام الجماعة يقرر أنه فى حالة غياب المرشد يرأس مكتب الإرشاد أكبر الأعضاء سناً وكان الأستاذ ( عمر التلمسانى ) عضوا بمكتب الإرشاد فى حياة المرشد الشهيد ( حسن البنا ) وكان أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سنا وقت رفع الدعوى فقررت المحكمة قبول دعواه بهذه الصفة وقد تكررت نفس الإجراءات بعد موت الأستاذ ( عمر التلمسانى ) وتدخل المرشد العام الذى تولى بعده الأستاذ ( محمد حامد أبو النصر ) وقبل تدخله على أساس أنه كان فى ذلك الوقت أكبر الأعضاء سناً.**

**وقد توقعت أن يواجه الإخوان مشكلة كبرى عندما يختارون مرشداً من غير أعضاء مكتب الإرشاد الذى كان موجودا قبل حل الجماعة ولذلك قلت للمحامين فى هذه القضية إننى لن أحضر معهم نيابة عن المرشد فى ذلك الوقت وإنما سأتدخل فى القضية طرفاً منضماً باعتبارى أحد أعضاء الهيئة التأسيسية للجماعة وعضوا بها لكى يكون لكل عضو فى الجماعة حق التدخل وتتجاوز القضية نطاق مكتب الإرشاد ووافق المحامون على ذلك وقد رحب المستشار أيضا بتدخلى وطلبوا منى أن أقدم لهم مذكرة بأسباب تدخلى وأخرى بطلباتى فى القضية وقدمت المذكرتين واستندت فى المذكرة الأولى على أننى بصفتى فرداً من الجماعة ومن المؤسسين لها من حقى ان أطالب بإلغاء هذا القرار الذى لا أساس له والذى لا وجود له فعلا كما ثبت بخطاب مجلس الوزراء عندما طلب منه تقديم أصل القرار ، فأجاب بأنه لا أصل له لدينا.**

**لقد كان هذا مبررا قوياً لكى تصدر المحكمة فى موضوع الدعوى حكمها بإلغاء القرار المزعوم الذى لا دليل على وجوده.**

**رغم ذلك فقد فوجئنا بتغيير الدائرة التى كانت تنظر القضية بحجة زيادة عدد دوائر مجلس الدولة وجاءت دائرة أخرى أصدرت حكما تجاهلت فيه دفاعنا بعدم وجود أصل القرار ورفضت طلباتنا بإلغاء القرار على غير أساس ولكن حكمها تضمن صراحة قبول تدخلى كطرف فى القضية وأعطانى صفة فى القضية وكان هذا مبررا لكى أرفع استئنافا على الحكم إلى جانب الاستئناف الذى قدمه محامو المرشد العام.**

**نقل المقر الرئيسى للاتحاد إلى القاهرة:**

**وكنا وما زلنا نأمل أن يفصل فى هذا الاستئناف ولكن القضية حولت لمفوض الدولة الذى وضعها فى ثلاجة وما زالت مجمدة عندة حتى الأن وكلما استشرت المحامين عن رغبتى فى تنشيط هذه القضية قالوا لى إن الظروف غير مناسبة وما زالت القضية مجمدة.**

**وكانت نتيجة هذه التجربة أننى جمدت نشاطى فى المحاماة وأننى أطلت مدة إقامتى فى السعودية للإشراف على المنارات والاتحاد لمواصلة دورة فى تعليم أبناء المسلمين فى البلاد الأجنبية بواسطة الاتحاد العالمى للمدارس وانتهزت أول فرصة وقررت جعل مكتبى فى شارع طلعت حرب مقرا لفرع الاتحاد العالمى للمدارس العربية الإسلامية فى مصر مستفيدا من النجاح الذى حققناه فيما يتعلق بإنشاء منارة القاهرة وبنك فيصل الإسلامى المصرى وقدمت طلباُ بأسم الأمير محمد الفيصل عن طريق السفارة المصرية فى جدة فى ذلك الوقت للموافقة على فتح هذا الفرع باسم مركز الدراسات التربوية والتعليمية التابع للاتحاد وأجابتنا وزارة المعارف ووزارة الخارجية المصرية عن طريق السفارة فى جدة بالموافقة على فتح هذا الفرع.**

**وعندما أحسست بأن هناك اتجاهاً فى السعودية ينمو ضد وجود الاتحاد ونشاطه كما أشرت من قبل اقترحت على الأمير محمد أن نكتب خطاباُ لوزارتى التعليم والخارجية المصرية بطلب تحويل فرع الاتحاد بعمارة الشرق للتأمين ( 25 ش طلعت حرب – بالقاهرة ) ليكون مقرا رئيسساً للاتحاد ، وسررنا عندما جاءت موافقة صريحة على اعتبار الاتحاد من المنظمات الدولية العاملة فى مصر ، ولها مقر رئيسى بها.**

**وقد ساعدنا فى ذلك أننا اتخذنا إجراءات لدى منظمة اليونسكو للاعتراف بالاتحاد على أنه من المنظمات التى تعمل فى إطار اليونسكو وكان ذلك فى عهد مدير اليونسكو الدكتور ( أحمد مختار امبو ) الذى كان مشجعا للنشاط العربى الإسلامى فحصلنا على موافقة اليونسكو على هذا الطلب وهذا سهل لنا الحصول على موافقة الحكومة المصرية على أن يكون مكتب الاتحاد بالقاهرة هو المركز الرئيسى للاتحاد ونشاطاته.**

**ولقد بقى المقر الذى كان فى السعودية ونقلناه من الرياض إلى جدة وخصصناه للاتصالات مع منظمة المؤتمر الإسلامى بعدما لاحظنا أن وزارة المالية ووزارة المعارف السعودية مصرين على تجاهل الاتحاد وعدم التعامل معه وقد كان ذلك واضحا من جانب وزارة المعرف بالنسية لمدارس المنارات فقد بدأت تضع العقبات فى سبيل توسعها وقال لى وزير المعارف فى ذلك الوقت الشيخ محمد الخويطر : إنه غير راض عن توسع المنارات وقال لى هذا يكفى بعد أن أصبحت لنا منارات فى الرياض وجدة وأبها وخميس مشيط والدمام والخبرو المدينة ومكة ولا حاجة لإنشاء فروع فى عواصم أخرى والتزمت بذلك رغم إلحاح أولياء الأمور ، نظرا لما حصلت عليه المنارات من سمعة طيبة من حيث عنايتها بالثقافة الإسلامية والقرآن الكريم والناحية الأخلاقية على العموم.**

**مراجعة ما كتبته ومحاسبة النفس**

**لم تكن حياتى سهله بل قاسيت كثيرا من المحن وواجهت كثير من الصعاب ولكن ذلك أفادنى فيما سجلته فى كتبى وأبحاثى ، آملا أن يستفيد منها كثيرون وأن تلقى من الأجيالِالقادمة تقديرا أكثر مما تلقاه فى حياتى.**

**أسعدنى فى هذه السنوات الأخيرة تلقى كثير من رسائل ممن قرءوا ما نشرته من ابحاث وكتب وكان اهتمامهم بها وتقريظهم لها أكبر ثمرة لما بذلته فيها من جهد فى إعدادها أو نشرها وكان ذلك مصدرا لتأملات لا بد من تسجيلها فى هذه " الوصية الفكرية " وأمل أن أجعل بعض هذه الرسائل ملحقا لها مع ردى على بعض ما جاء بها من تساؤلات وأول رد لى أننى لم أسجل فى هذه الكتب كل ما يجول فى خاطرى وإنما مررت مرور الكرام على كثير ما قاسيته فى حياتى.**

**ومع ذلك فإنى لا بد أن أذكر هنا ان ما لاقيته فى نشر كتبى من صعوبات كلفتنى جهدا أكثر مما بذلته فى تأليفها لأن ظروفى الشخصية والظروف السياسية فى العالم العربى والعالم كله جعلتنى أواجه ذئابا بشرية تمسك بالسلطة فى بعض البلاد وتجعل همها محاربة الكلمة الحرة ومطاردة أصحاب الرأى الذى لا يعجبهم ومن سوء الحظ أنه قد توفر لديهم وسائل الاضطهاد والمطاردة وأعداد كبيرة من المداحين والمنافقين الذين يغرونهم بالثناء الكاذب مما يجعلهم يعاملون من يقول رأيه بصدق وأمانة على أنه عنصر ناشز أو شاذ او خطر عليهم او على الأقل لا لزوم له عندهم والغرور بالسلطة يجعلهم يعتقدون انهم وحدهم هم الذين لهم حق الحكم على غيرهم والتحكم فيما ينشر وأسوا منهم كلاب الصيد الذين يعملون لحسابهم ويروجون لدعايات أعدائنا ضد أصول الإسلام وقيمه ومقدساته.**

**ورغم ذلك فإننى التزمت جانب الأمانة والصدق ولم أنهزم أمام صيحات الكلاب النابحة التى لا هم لها إلا محاولة اكتساب شهرة كاذبة ورصيد لدى أصحاب المال والنفوذ المعادين للإسلام وشريعته وقد وصف الكتاب الكريم أحدهم بقوله إنه ( ===) الأعراف : 176.**

**وتكون المصيبة أكبر عندما تتحالف هذه الكلاب النابحة وتسخر أقلامها لخدمة أصحاب السلطة فى بلادنا أو فى الخارج الين يستخدمونهم ويفرضون عليهم مطاردة أصحاب الفكر الإسلامى والدعوة الإسلامية ومعاداتهم واضطهادهم لأن هذه السياسة الحمقاء تدر عليهم مالا ومساعدات اقتصادية وسياسية من بعض القوى الأجنبية ذات النفوذ العالمى التى تخشى نهضة الأمة الإسلامية وتعمل لتمزيقها والسيطرة عليها ونهب ثرواتها وإبادة بعض شعوبها.**

**إن مراجعة مسودات الكتب التى أجلت نشرها لم تكن بقصد إعدادها للنشر فقط وإنما كانت فرصة لقراءة كل منها قراءة الناقد أو الباحث الذى سوف تتاح له فرصة قراءتها بعد وفاتى فى الأجيال القادمة كما أننى حاولت أن أربط بينها وبين الكتب التى نشرتها لتصبح كلها مشروعا واحدا عشت له طوال مراحل حياتى.**

**وبذلك أقدم للقارئ سجلا للنقد الذاتى ومحاسبة النفس.**

**محور أبحاثى ودراساتى هو مبدأ التضامن الاجتماعى:**

**ان مراجعة ما كتبته فتحت أمامى آفاقا واسعة لاستكشاف الفكرة المحورية التى تجمع بين جميع دراساتى وكتبى وأعمالى وتجعلها وحدة متجانسة متكاملة لقد تأكد لى أن هذه الفكرة المحورية هى مبدأ التضامن كأساس للمجتمع الصالح فى الأمة الوسط وجميع هذه الكتب والأبحاث والنشاطات تدور حول هذا المبدأ الذى يجمع بينها وان كنت قد كتبت كلا منها او قمت بنشره فى ظروف خاصة جعلتنى أتناول هذا الموضوع من ناحية معينة.**

**إن مراجعتى لكتبى خلال هذه السنوات العجاف قد مكنتنى من دراستها جميعا فى وقت واحد وأعطتنى الفرصة لاستكشاف ما يربط بينها ويجعلها مراحل وخطوات متتابعة فى مشروع واحد وأعطتنى الفرصة لاستكشاف ما يربط بينها ويجعلها مراحل وخطوات متتابعة فى مشروع واحد وهو دراسة وتأصيل أسس المجتمع الإسلامى الصالح للأمة الوسط من النواحى الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.**

**ومع ذلك فإن هذه الكتب التى نشرتها وكذلك الكتب التى مازلت أعدها يمكن تصنبفها فى نوعين أولهما يعرض أبحاثا علمية ونظرية والثانى يعرض تجارب مسيرتى العملية ولكن كلا النوعين لا يوجد فاصل بينهما سوى أن بعضها له علاقة أكبر بالواقع الذى عشته والعمل الذى شاركت فيه والذى دفعنى لكتابته بقصد عرض الأفكار التى توصلت لها من خلال تجاربى العملية.**

**إننى أعتبر دروس التجارب لا تقل فى أهميتها ولا فى فائدتها عن دروس البحث النظرى طالما أن الموضوع واحد وهو استنباط أصول ونظريات شرعية يستفيد منها من يأتون بعدنا فى دراستهم للأصول والنظريات الشرعية التى يقوم عليها المجتمع الصالح فى الأمة الوسط.**

**الباب الثالث**

**الجامعة المفتوحة**

**بعد أن شاء الله أن أبعد عن ميدان التعليم الإسلامى عن طريق إنشاء المدارس الإسلامية التى توفر لأبنائنا التعليم قبل الجامعى سواء الحضانة والتعليم الابتدائى والإعدادى والثانوى.**

**كما شاءت إرادة الله أن أصاب بالشلل النصفى الذى أقعدنى عن العمل فى المدارس ولكن لطف الله قد مكننى من التفكير والعمل العقلى فى مراجعة الكتب التى بدأت فى إعدادها ولكنى لم أتمها وهذه الكتب الإسلامية تغطى جميع نواحى الكتب التى بدأت فى إعدادها ولكنى لم أتمها وهذه الكتب الإسلامية تغطى جميع نواحى الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أى أننى اتجهت اتجهت الى ميدان تأليف الكتب التى سأذكرها فيما بعد . وهذه الكتب تسير على المنهج الإسلامى الذى لا يفرق بين التعليم الجامعى والثانوى ، وطوال عصور تاريخنا لم يكن هناك تعليم جامعى وتعليم ثانوى وإنما كان التعليم خاص بالمادة فهناك شيخ يدرس الفقه وأخر يدرس التاريخ وثالث من يدرس الجبر والهندسة ورابع يدرس اللغة والأدب والبىغة وهكذا فإن الطالب يختار المادة التى يريد أن يدرسها وعلى ذلك فإن كتبى التى أفتها تعتبر دروسا فى الجامعة الإسلامية المفتوحة سواء منها كتب الاجتماع والسياسة والاقتصاد كما سنرى.**

**الفصل الأول**

**\*\*\*\*\*\*\*\*\***

**كتبى التى نشرت للثقافة العامة**

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***

1. **فقه الخلافه :**

**كانت الخطوة الأولى هى دراستى لكتاب الخلافة للسنهورى الذى تأثرت به كثيرا لأننى بدأت فيها فى مستهل إقامتى فى باريس عام 1946 ، قبل أن أعد رسالتى للدكتوراه عن حرمة الحياة الخاصة وأن كنت بقيت أتابعها وأعلق عليها حتى استطعت أن أنشرها فى مصر فى عام 1989.**

**أول ما لفت نظرى فى كتاب السنهورى أنه ميز بوضوح بين الخلافة الصحيحة ( الراشدة ) وأنه اعتبر السوابق التاريخية فى عهد الأمويين ( وبعدهم العباسيين والعثمانيين ) فقد اعتبرها خلافة غير صحيحة سواء كانت فاسدة أو ناقصة رغم أنها هى التى سيطرت على مجتمعنا قرونا طويلة فى حين أن الحكم الراشد الصحيح للأمة الوسط لم يمارس عمليا إلا خلال سنوات معدودة لا تتجاوز الثلاثين فى خلافة الصحابة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى.**

**هذا التميز الواضح بين هاتين المرحلتين سببه أن الصحابة قد احترموا مبدأ الشورى الذى قرره القرآن الكريم ولم يعرفوا سواه فى حين أن من جاءوا بعدهم قد عطلوا الشورى وتاثروابنظم الحكم الجاهلية وسلطته المطلقة سواء منها الكسروى والرومى والفرعونى.**

**ثم إن السنهورى يمتاز بأنه قال صراحة : ( إن الواقع المنحرف الذى شهدته شعوبنا فى عهد تظم الملك العضوض التى تبناها الأمويون والعباسيون والعثمانيون وأن كانت قد احتفظت باسم الخلافة بعد القضاء على الخلافة الراشة والتى بقيت تسيطر مثيلاتها فى واقع مجتمعنا قرونا طويلة بعد انقضاء الحكم الراشد الصحيح الذى لم تره الأمة عمليا إلا فى عهد الراشدين من الصحابة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى الذى قال إنه لم يستغرق إلا ثلاثين سنة وكانت الشورى هى أساس اختيار الخلفاء وليس الوراثة وهى مفتاح الرقابة عليهم ومحاسبتهم.**

1. **فقه الشورى والاستشارة :**

**هذه الفكرة هى التى جعلتنى على يقين بأن دراسة الشورى ونظريتها هى المنبع الخصب الذى يجب أن ندرس من خلاله أصول الحكم ومبادئه العامة التى تجاهلها الشيخ على عبد الرازق دون أن يكون فى حاجة إلى ذلك ويؤسفنا أن من ساروا على نهجه استمروا فى تجاهل هذه التفرقة وتعمدوا الخلط بين الخلافة الصحيحة الراشدة وحكم السلاطين والمستبدين ليتهموا الخلافة ويحاربوا فقه من يدافعون عنها وأنهم أساءوا إلى الفقه الإسلامى وساعدوا أعداءنا الذين يحاربون الخلافة لأنها رمز لوحدة المسلمين وقوتهم.**

**تفرغت لدراسة الشورى سنوات طويلة لأنها هى التكملة الطبيعية لرسالة السنهورى فى الخلافة لكننى قد وجدت أن الشورى أوسع نطاقا من نظام الحكم لأنها شاملة تتسع لجميع الأسس التى يقوم المجتمع الصالح ليس فقط من الناحية السياسية بل من الناحية الاجتماعية والثقافية بل والاقتصادية وأنها هى الإطار الصحيح الذى يجب أن ندرس من خلاله أصول الحكم الإسلامى الصالح ، ويجعل هذه الدراسة صعبة على ذوى الفكر السطحى لأنها تستدعى التوسع فى دراسة جميع نواحى الحياه الاجتماعية فى الأمة الوسط .**

**لقد أعجبنى ما نقلته عن الشيخ محمود شلتوت عندما ربط بين الشورى والتكافل الاجتماعى والاقتصادى والمالى فى المجتمع الإسلامى الصالح وقوله إن الشورى هى تكافل وتضامن فى الفكر والرأى يكمل التكافل فى المال الذى تفرضه الزكاة وتقوم عليه مؤسسة بيت المال وأحكام العلاقات المالية والاقتصادية التى يهيمن عليها ما نعبر عليه الآن ببدأ " التضامن الاجتماعى " الذى تبين لى أنه هو أساس تحريم الربا وإحلال المشاركة فى الربح والخسارة بدلا من الفوائد الربوية وهذا التضامن الاجتماى هو الأساس الصحيح لفقه الشورى.**

**إن مبدأ التضامن الاجتماعة هو الذى يلزمنا بالشورى والتشاور فى جميع شئوننا ابتداء من الفقه ذاته والعلاقات المالية والاقتصادية والعلاقات الأسرية فضلا عن شئون السياسة والحكم التى لا يقتصر عليها كما يظن البعض.**

1. **الشورى أعلى مراتب الديمقراطية**

**إن كتابى فقه الشورى والاستشارة قد أودعته أكثر أفكارى فيما يتعلق بالمسائل الفقهية والسياسية والاجتماعية وكان عندى أمل كبير فى أن أعيد طبعه مرة ثانية ، وبناء على إلحاح كثير من أصدقائى قررت أن أجعله عدة أجزاء كل جزء منها يتعلق بموضوع من موضوعات فقه الشورى وكان اول هذه الموضوعات هو الموازنة بين الشورى والديمقراطية ولذلك جعلت الجزء الأول من الطبعة الثانية كتاباً بعنوان " الشورى أعلى مراتب الديمقراطية " وطبع فعلا طبعة أولى وطبع الأن طبعة ثانية بمعرفة الدار السعودية للنشر وكان عندى أمل أن أخصص الجزء الثانى لموضوع الشورى والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والجزء الثالث عن الشورى والتشاور فى الفقه ( الاجتهاد والإجماع ) وأن يكون الجزء الرابع خاصا بالشورى ووحدة الأمة ، وأخيرا الشورى والنظام السياسى.**

**والآن أرجح اننى لن أستطيع أن اقوم بكل ذلك وأتمنى ان يوجد فى الجيل الثانى من يستطيع أن يقوم بذلك.**

1. **التضامن الإسلامى :**

**وقد ركزت على مبدأ التضامن فى كتاب بهذا العنوان نشر فى عام 1965 وقلت فيه إنه أساس مبدأ الوحدة الإسلامية التى أعتبرها الهدف الأساسى للنهضة التى دعا إليها جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده وحسن البنا ومن جاء بعدهم من مفكرى الإسلام ودعاته ومنظريه والعاملين لوحدة الأمة وإن كان البعض قد ظن أن هذه الدعوة كانت مجرد حنين لإعادة إمبراطورية الخلافة التى انهارت.**

**صحيح ان السنهورى فى كتابه قال : " إن اهم خصائص الخلافة هو وحدة التنظيم السياسى للمسلمين جميعا وأنها لا تفرق بين الشئون الدينية والدنيوية خلافا لما يقوله المسيحيون ومن تبعهم من مواطنينا المنادين بفصل الدين عن السياسة والدولة وهو ما بدأه العسكريون فى تركيا أولا ، ومن تبعهم أو اقتدى بهم بعد ذلك فى بلاد أخرى طائعا او مكرها بسبب ضغوط أجنبية متجاهلين ما أكده السنهورى من أن هناك ارتباطا وتكاملا بين أحكام شريعتنا المنظمة للعبادات والمعاملات وبين أحكامها فى الشئون الدينية والشئون الدنيوية سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو دولية وهذه الفكرة الأساسية هى التى بنيت عليها دراستى للشورى كنظرية عامة شاملة مخالفا بذلك بعض الباحثين الذين يعتبرونها مجرد قاعدة أساسية يقوم عليها الحكم أو الحكومة فى الإسلام.**

**إن كتابى المختصر فى التضامن الإسلامى نشر عام 1965 اتأييد نداء الملك فيصل رحمه الله للتضامن الإسلامى وكنت سارعت بكتابته بناء على طلب أحد مستشاريه ليكون برنامجا لهذه الدعوة إلى الوحدة على أساس التضامن.**

1. **اعترافات كوبلاند وحسن التهامى :**

**كوبلاند أحد رجال المخابرات الأمريكية الذى كان على علاقة وثيقة بعبد الناصر حتى أنه ذكر فى كتابه أنه قبل أن ينشره عرضه على عبد الناصر فلم يمانع فى نشره وقد بقيت علاقته بعبد الناصر قوية طالما كان عبد الناصر على علاقة وثيقة بأمريكا ولكن عبد الناصر انقلب على أمريكا لأنها رفضت إعطاءه أسلحة خوفا من أن يستعملها ضد إسرائيل . وإسرائيل عندها أهم من عبد الناصر ومن العرب جميعا . لذلك اتجه إلى الاتحاد السوفياتى الذى أمده بصفقة كبيرة من الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا وقد ألف كوبلين هذا الكتاب ليسجل فيه اعترافاته عن علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية عن طريقه.**

**لقد ألف هذا الكتاب وترجمته جريدة الحياة ونشرته فى حياه عبد الناصر فأثار ضجة كبيرة وخصوصا من خصوم عبد الناصر الذين اعتبروه إثباتا بعمالته للمخابرات الأمريكية وشغلهم ذلك عن كون هذه الاعترافات التى سجلها كوبلاند كانت اتهاما للمخابرات الأمريكية بالتآمر على مصر وغيرها من البلاد العربية ولذلك أردت أن أقوم بمهمتى بفضح المخابرات الأمريكية باعترافات سجلها أحد المسئولين فيها وقد ألفت كتابى فى حياة عبد الناصر وجعلت عنوانه " الدبلوماسية والميكيافيللية فى العلاقات العربية الأمريكية " ولكن الناشر ماطل فى نشره حتى نشر متأخرا وخصوصا أننى لم أنشره باسمى وإنما نسبته إلى " مجمد صادق " وهو شخصية وهمية ورغم ذلك لقى كتابى رواجا كبيرا فى الأسواق العربية وقد قررت بعد نفاد الطبعة الأولى أن أنشر الطبعة الثانية باسمى وأضيف إليه الاعترافات الصريحة للسيد حسن التهامى الذى كان أقرب المقربين لعبد الناصر حتى كان يعتبره سكرتيره الخاص. ولكن بعد وفاة عبد الناصر انقلب عليه وكتب فى إحدى الصحف المصرية اتهامات خطيرة لعبد الناصر بالعمالة لأمريكا أولا والاتحاد السوفيتى بعد ذلك.**

**وأضفت إلى اسم الكتاب " اعترافات كوبلاند وحسن التهامى "**

1. **فقه الحكومة الإسلامية :**

**ثم إننى عقب نجاح الثورة الإسلامية فى إيران عثرت على كتاب الإمام الخمينى الذى يضم دروسا ألقاها على طلابه فى النجف الأشرف قبل قيام ثورته بعشر سنوات تحت عنوان ( الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه ) فوجدت أنه من الضرورى أن أعد دراسة مقارنة بين فقه الشيعة كما صوره كتاب الخومينى وفقه السنة كما عرضه السنهورى وخصصت لذلك كتابا بعنوان " فقه الحكومة الإسلامية بين السنة والشيعة ) وقد بدأت فى إعداده قبل نشر كتاب الخلافة ولكن تأخر نشره كثيرا أيضا بسبب الحرب بين العراق وايران وما صاحبها من محاولات لإشعال نار العداوة بين السنة والشيعة وخشيت أن يؤثر ذلك على نشر الكتاب أو يسئ إلى قصدى منه.**

**ورغم أن هذه الحرب الملعونة قد انتهت منذ أكثر من عشرين سنة فإن نشر الكتاب تعثر وتأخر ومازال كذلك إلى الأن ولكنه فى نظرى مكمل لفقه الخلافة وفقه الشورى.**

1. **الشرق الأوسط والأمة الوسط:**

**إننى أعد هذه الكتب الثلاثة بداية موسوعة شاملة فى أصول الحكم فى الإسلام لإقامة المجتمع التضامنى الصالح فى الأمة الوسط يضاف لها كتابى بعنوان " الشرق الأوسط والأمة الوسط " الذى كان خلاصة تجاربى وليس فقط آرائى وأبحاثى ورغم صغر حجم هذا الكتاب إلا إننى اعتبره خلاصة مركزة لمبادئى التى عشت من أجلها وعملت لها طول حياتى.**

**فى هذا الكتاب عرضت أسس عملى فى مقاومة الهجمة الصهيونية الإمبريالية على كيان أمتنا وأصالتها لإخضاعها لسيطرة الصهيونية وإسرائيل الكبرى على العالم العربى والإسلامى لكى يصبح الشرق الأوسط خاليا من الأمة الوسط ومن منهجها الاجتماعى وهو الطريق الوسط.**

**فى هذا الكتاب الموجز بينت ان استبعاد هذا المنهج الإسلامى والقضاء على أمته هو هدف إمبريالى صهيونى وراء الدعوة إلى إنشاء كيان جديد يسمونه الشرق الأوسط ليحل محل الدعوة إلى الوحدة العربية التى تمثلها جامعة الدول العربية والوحدة الإسلامية التى أنشئت منظمة المؤتمر الإسلامى لتكون خطوة فى سبيل تدعيمها باسم التضامن الإسلامى.**

**إننى أرجو أن يتأملها جيدا الجيل الناشئ من أبنائنا الذى أخشى أن يواجهوا طوفان السيطرة الإمبريالية التى تخف بعض أهدافها السياسية والاستغلالية وراء شعار " الشرق الأوسط " الذى تروج له الصهيونية والإمبريالية الأمريكية ويظنون أنهم يستطيعون أن يخدعوا به بعض حكامنا وكتابنا فيتخلوا عن الوحدة العربية والإسلامية وعن جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامى فيساعدوهم بذلك فى تحقيق هدفهم الاستراتيجى وهو تمزيق الأمة الوسط وإبادة بعض شعوبها وإذابة ما تبقى منها فى مستنقع التبعية والاستسلام لهم.**

**إن الفكرة الأساسية التى عرضتها فى هذا الكتاب الصغير هو التحذير من هذه الخديعة الإمبريالية الصهيونية لأن الشرق الأوسط لا يمكن أن تكون له شخصية عقيدية أو ذاتية حضارية مستقلة بدون الاعتزاز بالأمة الوسط لأن الوسط الذى تتصف به أمتنا يعنى منهج العدالة والاعتدال والسماحة التى يمتاز بها الإسلام وشريعته.**

**هذا المنهج الأوسط ليس مجرد شعار أجوف أو هدف سياسى بل هو طريق رسمته مبادئ شريعتنا وجعلته هدفا لهذه الأمة التى حملها الله رسالة العدل والاعتدال لتنقذ بها مستقبل الإنسانية الذى تهدده مطامع الإمبريالية العنصرية القائمة على التميز العنصرى والمطامع الاستغلالية لبعض الشعوب الغنية المترفة التى تسيطر على مقاليد السلطة فيها أحزاب ومجموعات يسيرها عملاء الصهيونية التى تهدف لفرض سيطرتها على من تسميهم الأميين ليكونوا كما تريد عبيدا لشعب الله المختار.**

**ودراسة هذا المنهج الأوسط تستلزم منا أن نتعمق مقاصد الشريعة ونظرياتها ومبادئها الأصولية وألا نكتفى بترديد الأحكام الفرعية كما يفعل العاجزون عن التأصيل والتنظير لهذه المبادئ.**

1. **سلاح الفتن العصرية :**

**هذا الكتاب هو الذى نشرته فى عام 2005 وهو تنبيه للدارسين على التطور الجديد فى الأسلحة التى يستعملها أعداؤنا فى هذا العصر حيث أنهم لم يعودوا يستعملون الجيوش لاحتلال بلادنا وإنما يغنيهم عنها استعمال المال المتوافر لديهم فى إحداث الفتن التى تمكنهم من السيطرة على شعوبنا سيطرة كاملة.**

**إن شعوبنا الفقيرة تدفع الأقليات لبيع ضمائرها لهذه الدول الغنية فيوفرون عليهم ما تتكبده جيوشهم التى تحتل بلادنا وتكتفى بوضع المئات من جنودها فى العاصمة عند الاضطرابولكن الاعتماد الأكبر على عمل المخابرات التى تغذى الأقليات بالمال مقابل ما تقدمه لها من خدمات تصل إلى حد إحداث الفتن بين طوائف الشعوب المختلفة وأحسن مثال لذلك هو ما يجرى فى العراق الأن بعد كتابة هذا الكتاب حيث أنها تساهم فى إحداث اضطرابات بين السنة والشيعة عن طريق خطف المصلين من المساجد الشيعية والسنية ويظن الشيعة ان السنة هم الذين يعتدون على مساجدهم وعلى العكس يظن السنة أن الشيعة هم الذين يعتدون على مساجدهم وهكذا . ولا احد يعرف أن الذى عمل هذا العمل وأمثاله هم عملاء لأمريكا التى تدفع لهم ما يريدون من الدولارات مقابل هذه الأعمال.**

**ويكفى أن نلاحظ حرص أمريكا على أن تضع قدمها فى دارفور فى السودان فهى تتحرق شوقا على أن تضع أقدامها فى السودان ولكن حكومة السودان لم تمكنها حتى الأن. ومع ذلك فإن أمريكا مصرة على أن تضع قدمها فى دارفور مستخدمة فى ذلك الأمم المتحدة ومثال ذلك فى الصومال . ولكن حكومة السودان تقف بجانب الصومال حتى لا تسمح لأمريكا بالتدخل فى الصومال ونجحت حكومة السودان والجامعة العربية فى إحداث مصالحة بين الحكومة الصومالية وخصومها لتسد الطريق على أمريكا.**

1. **حرمة الحياة الخاصة فى شريعتنا:**

**عملية التنظير لفت نظرى إليها صديقى القاضى الشهيد عبد القادر عوده منذ أول لقاء لى معه بالقاهرة فى صيف عام 1947 ، وأفادتنى فى إعداد رسالتى للدكتوراه فى باريس وكان موضوعها " نظرية عامة فى التفتيش " لكننى عرضتها عرضا جديدا أعجب أستاذى الفرنسى الذى قدم رسالتى وزكاها لكى تحصل على جائزة كلية الحقوق بجامعة باريس باعتباره احسن رسائل عام 1949.**

**فى هذه الرسالة جعلت هدفى الأول هو التعمق فى مبدأ حرمة الحياة الشخصية الذى سبقت شريعتنا إليه جميع القوانين والشرائع وساعدتنى فى البحث عن " الحق " الذى يتمتع بالحرمة وهو حق غير مالى متميز عن الحقوق المالية والشخصية الأخرى سميته " حق الاحتفاظ بأسرار الحياة الشخصية للأفراد والأسر " ومحله الذى يتكلمون عنه فى كتب القانون هو المسكن لكنى قلت ان محله الأول هو جسم الإنسان وشخصه بما فى ذلك ضميره الذى تسكن فيه أفكاره التى لم يعلنها للكافة ولو اختص بها وأتمن عليها البعض فى مراسلاته لهم.**

**ورغم أن رسالتى طبعتها جامعة القاهرة بالفرنسية فى عام 1950م إلا ان النص العربى مازال للأن لم ينشر إلا فى هذا العام لأننى أضيف له كل يوم أفكارا جديدة وقد نشرته منشأه المعارف بالأسكندرية.**

1. **موسوعة عصرية للفقه الجنائى الإسلامى:**

**كان استشهاد صديقى القاضى الفقيه عبد القادر عوده صدمة كبيرة مازلت أقاسى آثارها وأتمثل قول الشاعر :**

**وكانت فى حياتك لى عظات وأنت اليوم أوعظ منك حياً**

**ولقد تجسدت مواعظه فيما سطره فى كتابه " التشريع الجنائى الإسلامى مقارنا بالقوانين الوضعية " الذى لم تمهله منيته لكى يكمله واستشهد قبل أن ينشر المجلد الثانى منه.**

**وقد رأيت أن أنذر نفسى لمراجعة هذا الكتاب وأحاول إتمامه بالتعاون مع المختصين من إخوانى وزملائى وجعله موسوعة عصرية للفقه الجنائى الإسلامى ولذلك كان أملى أن نضيف له مجلدا ثالثا للأبحاث المتعلقة بالتعازير التى لم يتسع أجله لكى يقدمها وأخشى أننى سألحق به قبل أن أحقق هذا الأمل لكنى أرجو أن يكون فى الأجيال اللاحقة من يقوم بذلك بإيمان وجدارة وعزم صادق.**

**وقد تم طبع المجلد الأول من هذه الموسوعة الذى يحتوى على أربعة أجزاء .**

1. **نصف قرن من العمل الإسلامى:**

**وحدة الأمة الإسلامية هى أول المبادئ التى يعمل له الإسلاميون جميعا ومن هذا المنطلق يجب أن يعمل كل مسلم لقضايا العالم الإسلامى التى تحتاج إليه وقد عرضت لى هذه القضية فى أول حياتى العملية فى عام 1945 إذ كنت قد رشحت للبعثة لدراسة الاقتصاد فى أمريكا وكانت هذه هى أهم هدف فى حياتى ولكنى فوجئت بثورة عارمة فى أوساط الإخوان المسلمين الذين رأوا أن أغير بعثتى إلى فرنسا لخدمة قضايا فلسطين وبلاد المغرب العربى ولجأوا للمرشد العام آنذاك الشيخ حسن البنا ليقنعنى بذلك لأن مصلحة الدعوة تقتضى بأن أكون فى باريس التى لجأ إليها المفتى الأكبر الحاج / أمين الحسينى وهو مقيم بها تحت الإقامة الجبرية لانتظار الفصل فى طلب أمريكا وإنجلترا لتسليمه لها لتقدمه للمحاكمة كمجرم حرب بسبب نشاطه فى ألمانيا لمصلحة فلسطين العربية أثناء الحرب العالمية الثانية ووجودى بجانبه فى هذه الفترة يهم الفلسطينيين المجاهدين فى الهيئة العربية العليا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الحركات الوطنية فى شمال أفريقيا تحتاج لوجودى فى باريس لأكون حركة اتصال بينهم وبين إخوانهم زعماء الحركات الوطنية الذين اتخذوا باريس مقرا لهم وكانت هذه الحجج كافية فى إقناعى بتغيير بعثتى إلى فرنسا لدراسة القانون بدلا من الاقتصاد فى أمريكا. ولم يكن هذا سهلا لولا مساعدة شخصين هما الدكتور / مصطفى القللى عميد كلية الحقوق فى ذلك الوقت الذى كان من رأية أن أكون بجانبه فى تدريس القانون الجنائى والثانى وهو الدكتور / عبد الرزاق السنهورى وزير المعارف فى ذلك الوقت الذى استجاب لطلب الدكتور / عميد كلية الحقوق بأن يغير بعثتى من أمريكا إلى فرنسا وقد سافرت فعلا للبعثة فى فرنسا وكانت مسئوليتى الأولى هى العمل الإسلامى لقضايا فلسطين والمغرب العربى على النحو الذى فصلته فى كتابى هذا الذى شرحت فيه جهودى فى خدمة القضايا الإسلامية فى فرنسا وبعد عودتى منها إلى عام 1955 وجعلت عنوانه " نصف قرن فى العمل الإسلامى ".**

1. **اقتصاد المستقبل :**

**لقد شرحت فى هذا الكتاب محاولاتنا لإقامة مؤسسات مصرفية على أسس إسلامية فى الفترة من ( 1960 – 1973) . وكان ظنى أن من الممكن الاستفادة من نظام " مؤسسات استثمار الأموال التى شاعت فى أوربا ولكن صديقا فى الكويت وهو الأستاذ / أبو بدر لفت نظرى إلى أن ذلك هو لصالح الشركات التى تتعامل مع الربا وأن الأولى من ذلك إيجاد مصارف اسلامية على نمط الذى أنشأه المسلمون فى دبى والكويت وكان صديقى محمود أبو السعود وهو الذى قام بهذه الحركة فقررت أن أعود إلى السعودية لإنشاء بنك إسلامى فيها.**

1. **بنك التنمية الإسلامى:**

**ساعدتنى ظروف إقامتى فى السعودية على المساهمة فى تأسيس بنك التنمية الإسلامى فى جدة بفضل ما أبداه الملك فيصل من اقتناع بذلك وثقة كاملة بى كما بينت فى كتابى عن هذا الموضوع.**

**كان تأسيس هذا البنك على المستوى الدولى خطوة رائدة شجعتنى على التعاون مع الأمير محمد الفيصل فى تأسيس بنك فيصل الإسلامى المصرى بالقاهرة ( زنظيره فى الخرطوم).**

1. **بنك فيصل الإسلامى بالقاهرة :**

**وقد سارعت بتسجيل خطوات إنشاء هذا البنك فى كتاب نشرته على نفقتى فى مصر بعنوان بنك فيصل الإسلامى خطوات تأسيسه ونظامه الأساسى وكان أول كتاب أنشره ليساهم فى الدعوة لتدعيم حركة تأسيس البنوك الإسلامية التى هى العمود الفقرى لإيجاد قطاع اقتصادى إسلامى شعبى متميز ومستقل.**

**مساهمتى فى حركة تأسيس البنوك الإسلامية :-**

**هذه الكتب الثلاثة يجمعها عنوان واحد هو قصة البنوك الإسلامية ) وقد قلت فى إحدى محاضراتى إنها تختلف عن البنوك التقليدية التى تقوم على التعامل بالفائدة ليس فقط فى أنها تلتزم بمبدأ تحريم الربا واعتبار التعامل بالفائدة ربا محرما بل أن الفرق فى نظرى أعمق من ذلك لأننى لو أردت أن أعطيها تسمية موضوعية لوصفتها بأنها بنوك التضامن الاجتماعى الذى يبدأ بالتضامن بين البنك والمودعين لديه ويضاف إليه تضامن أوسع بين مجموع الأفراد المتعاملين مع البنك لأنهم يجمعون ودائعهم فى ذمة وكيل عنهم فى استثمارها وهو البنك الذى يستطيع ان يستثمرها فى مشروعات متنوعة ومتعددة بل وفى شركات متعددة لكل واحدة منها مشروعات متعددة أيضا.**

**ومن المؤكد أن الظروف الاقتصادية لكل من هذه المشروعات التى يستثمر فيها البنك وشركاته ودائع مجموع العملاء يختلف مصيرها فبعضها يؤدى إلى ربح وآخر لا ينتج ربحا أو يلاقى خسارة ولو أن كل مستثمر عمل وحده فإن حظوظ كل من الأفراد تتفاوت فبعضهم يربح والآخر لا يربح وثالث يخسر لكن وجود البنك الأسلامى يؤدى إلى أن يشترك جميع المودعين فى نتيجة مجموع الاستثمارات المتعددة والمتنوعة الحظوظ وهذه المشاركة تؤدى إلى تضامنهم فى نتيجة مجموع استثمارات البنك سواء مشروعاته او شركاته ويساهمون على قدم المساواة فى الحصول على نتيجة مجموع هذه الاستثمارات وهذا أقصى نموذج للتضامن الاقتصادى والاجتماعى ولذلك اقترحت أن تسمى بنوك التضامن حتى لا يفهم البعض أنها خاصة بالمسلمين وحدهم ويقبل عليها المودعون جميعا مهما اختلفت دياناتهم ومعتقداتهم بشرط أن يؤمنوا بمبدأ تضامن أفراد المجتمع وتكون بالنسبية لنا خطوة عملية فى مجال بناء اقتصاد تضامنى يختلف عن البنوك التقليدية السائدة فى العالم كله والتى تتعامل بالفائدة وعيبها أن كل فرد لا يتحمل نتيجة استثمار ماله بل يحقق فائدة محددة مقدما دون أن يتحمل مخاطر الاستثمار سواء كانت ربحا أو خسارة لأن البنك وحده هو الذى يواجهها ولذلك لا يقدم البنك الربوى إلا على الاستثمارات المضمونة النتيجة وهى إقراض هذه الودائع مقابل فوائد عالية مضمونة ومحددة إن هذه الكتب لم تعرض أفكارى وحدها بل شملت تجاربى العملية فى هذا المجال لأننى ساهمت فى إدارة بنك فيصل بالقاهرة مدة تزيد على أكثر من عشر سنوات بصفتى عضوا فى مجلس الإدارة.**

**وأن التضامن هو البديل الإسلامى عن الفائدة الربوية ويقوم على مبدأ المشاركة فى الاستثمار على أساس المساواة وتضامن المودعين مع المصرف الإسلامى وبعضهم مع بعض مشاركون فى تحمل مخاطر الاستثمار وذلك على أساس تحمل الجميع معاً كل ما تؤدى إليه المشروعات الاستثمارية المتعددة والمتنوعة التى يقوم بها البنك ويتحمل نتائجها سواء كانت ربحا أو خسارة.**

**وأهمية هذه البنوك ليست مقصورة على ذلك بل أن لها هدفا لا يقل عن هذا المبدأ التضامنى وهو أن عدم تعامل هذه المصارف بالفائدة فى شعوب ناشئة معرضة لسيطرة القوى الكبرى هو الذى يقيم حاجزا يفصلها عن البنوك التقليدية وخاصة البنوك الأجنبية التى تستخدمها الدول الغنية لفرض سيطرتها على الشعوب الناشئة وتهدد استقلالها الاقتصادى والوطنى.**

**ولم يكن هذا الاستقلال سهلا لأن البنوك التقليدية كانت ومازالت تسيطر على سوق المعاملات المصرفية فى بلادنا والعالم كله ووجود قطاع مصرفى إسلامى متميز عنها ومستقل كان يحد من نشاطها ونفوذها لذلك فإن البنوك الأجنبية تدعم المصارف التقليدية وتدفعها دفعا لمحاصرة نشاط البنوك الإسلامية الناشئة ومعاداتها واستعانت فى ذلك بسلطات بعض الدول وحكوماتها قصيرة النظر وخاصة تلك التى كانت تتأثر سياستها الاقتصادية بالمعونات الأجنبية وبالإغراءات والضغوط الدولية الإمبريالية.**

**تحريم التعامل بالفائدة هو جوهر حركة تأسيس المصارف الإسلامية ونجاحها يرجع إلى اقتناع الجماهير بهذا المبدأ وايجاد مبدأ بديل للتعامل بالفائدة التى هى ربا محرم فى فقهنا.**

**ورغم المقاومة العنيدة من بعض الجهات فإن هذه الحركة الإسلامية فى المجال الاقتصادى نجحت إلى حد الآن لأنها استفادت من عاملين:**

**أولهما : جهود فئة الإسلاميين المخلصين وكثير من العلماء والفقهاء الذين أجمعوا منذ بادئ الأمر على إصدار الفتاوى بتحريم التعامل بالفائدة وتأييدهم الذى دعم الإيمان الثابت للجماهير والعامة بهذا المبدأ.**

**وثانيهما : وجود فائض كاف لدى بعض الشعوب المنتجة للنفط مما مكن بعض رجال المال من التعاون مع الفقهاء ودعاة إنشاء البنوك الإسلامية وتوجيه بعض رؤوس الأموال الخليجية لتدعيم حركة البنوك الإسلامية.**

**العقبات التى تواجه حركة الاقتصاد الإسلامى :**

**رغم هذا النجاح فى البداية إلا أن صعوبات كثيرة مازالت تحاصر هذا القطاع المصرفى الناشئ وتقيم عقبات كثيررة فى سبيل نموه واستقراره.**

**لابد هنا أن أشيد بالجهود الجبارة التى بذلها كثير من دعاة الاقتصاد الإسلامى والعاملين فى هذا المجال وأغلبهم من أصحاب الفكر الإسلامى ومعهم آخرون هم دعاة الاستقلال الوطنى والاقتصادى عن النفوذ الأجنبى ولا أستطيع أن أذكرهم جميعا ولكنى لا بد أن أذكر من تعاونت نعهم فى هذا المجال على أن أشير إلى الجهد الجبار الذى بذله صديقى المرحوم الدكتور أحمد النجار الذى كان له الفضل الأول فى فتح هذا الطريق بمبادرته بإنشاء بنوك الادخار المحلى فى مصر وبعدها ثابر وصبر واستمر يدعو للفكرة حتى فتح المجال واسعا أمامى وأمام كثيرين غيرى مثل الأمير تنكو عبد الرحمن والأمير محمد الفيصل نجل الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز رحمه الله الذىأنشأ مجموعة بنوك فيصل فى بلاد عديدة كما أنشأ لها بنك مركزيا هو دار المال الإسلامى وكان فى ذلك مقتديا بوالده الشهيد الملك فيصل الذى اشرت فى كتابى عن تأسيس بنك التنمية الإسلامى إلى أنه صاحب الفضل الأول فى تأسيس هذا البنك الذى مازال نموذجا وحيدا على المستوى الدولى وإذا كان ابنه قد عجز عن تأسيس بنك إسلامى سعودى كما عجز غيره عن ذلك ومازال البنك الإسلامى السعودى لم يوجد حتى الآن رغم تعدد الفرسان السعوديين الذين تسابقوا لإنشاء بنك لا يتعامل بالفائدة فى السعودية وأذكر منهم إلى جانب الأمير محمد الفيصل الشيخ صالح كامل الذى أنشأ مجموعة من البنوك والمشروعات الإسلامية " البركة " وكذلك الراجحى صاحب المؤسسات المصرفية الشهيرة وأعتقد أنهم جميعا سوف يثابرون حتى يحالفهم النجاح إن شاء الله وإذا كان هذا النجاح لم يتحقق للأن بسبب تصاعد النفوذ المالى للبنوك التقليدية سواء فى المجال الدولى أو الداخلى ومازالت الحكومة السعودية حتى الآن لا تسمح بإنشاء بنك إسلامى بها وهذا وضع شاذ ناتج عن وجود نص فى نظام ( قانون ) البنوك الذى يوجب على جميع البنوك فى السعودية أن تلتزم بالشريعة الإسلامية لكن البنوك التقليدبة التى تتعامل بالفائدة تعتبر نفسها ملتزمة بهذا النص وإذا كانت تتعامل بالفائدة فلأنها تعتبرها " عمولة " ووجود أى بنك يقوم على اساس ان الفائدة هى محرمة فى الشريعة يهدد كيانها ويصرف العملاء عن التعامل معها مع انها الآن تحتكر السوق حاليا إن الحكومة لا تريد أو لا تستطيع الان أن تتحداها بالتصريح ببنك إسلامى يقوم على مبدأ تحريم التعامل بالفائدة لأن هناك بنوك كبرى عالمية تلزم المصارف التقليدية بالتعامل بالفائدة ليكون نظامها على نمط تلك البنوك الأجنبية فلا بد إذن من حركة عالمية لتغيير النظام المصرفى فى الدول الكبرى ذاتها وليس هذا مستبعدا.**

**دور تنكو عبد الرحمن وأنور السادات :**

**ومن حسن الحظ أن تعاون مع الملك فيصل صديقنا الأمير تنكو عبد الرحمن رئيس حكومة ماليزيا الأسبق الذى كان الأمين العام الأول لمنظمة المؤتمر الإسلامى واقتنع بضرورة إنشاء بنك دولى إقليمى للتنمية على مستوى العالم الإسلامى حتى أنه ترك الأمانة العامة ليتفرغ لتأسيس بنك التنمية وكان له آمال كبيرة فى أن يكون بداية لنهضة اقتصادية اسلامية تحمى قطاع النفط الخليجى والإسلامى من السيطرة المالية للإمبريالية الصاعدة..**

**إن حماس تنكو عبد الرحمن لتأسيس هذا البنك الإسلامى للتنمية كان مصدره شعوره الوطنى بأنه لابد للشعوب الإسلامية من بناء اقتصاد اسلامى ذاتى لا يخضع لسيطرة البنوك الأجنبية والمطامع الإمبريالية.**

**لقد قال لى مرة " إننى آمل أن يمول هذا البنك قطاع الزراعة وخاصة إنتاج القمح ذلك لأن بعض القوى العظمى تخطط لاحتكار هذه الزراعة وجر دولنا وحكوماتنا إلى إهمالها والاعتماد على القمح الذى تورده لها أمريكا من فائض إنتاجها الزراعى المتزايد بسبب سعة أقاليمها واستعمالها الآلات فى الزراعة وهم حاقدون علينا بسبب استخدام سلاح النفط ويريدون أن يكون بيدهم سلاح أقوى منه هو سلاح القمح فإنهم يوردون القمح للدول بأسعار أقل مما تتكلفه زراعته لديها فى أول الأمر حتى يدفعهم ذلك لإهمال زراعته والاعتماد عليها حتى فى تقديم الغذاء وبعد ذلك يتخذونه سلاحاً لتهديدهم بعدم توريده لهم إذا بدر منهم ما يدل على تمردهم على توجيهاتهم ونصائحهم.**

**لقد قال لى إن العرب والمسلمين إذا لم يخططوا للاكتفاء الذاتى فى القمح والغذاء فإن سلاح القمح ستستخدمه بعض الدول الكبرى لإذلالهم و إخضاعهم لسيطرتها إنه قال لى إنه إذا اصبح رئيسا لهذا البنك فإنه سيوجه اهتمامه بهذه الناحية وكان واثقا من تأييد الملك فيصل له ليكون أول رئيس لهذا البنك ولم يكن هناك منافس جدى له ولكنه فوجئ باغتيال الملك الشهيد قبل انعقاد المؤتمر التأسيس الذى كان واثقا أنه سوف يعينه رئيسا للبنك بفضل تزكية السعودية ولكن الذى حدث بعد استشهاد الملك فيصل هو العكس فإن السعودية هى التى رشحت أحد السعوديين ولن ترشحه وصدر قرار المجلس بتعيين الدكتور أحمد محمد على أول رئيس للبنك ومازال يشغل هذا المنصب حتى الأن وهنا يجب أن أقول أن اغتيال الشهيد الملك فيصل فى هذا التوقيت بالذات جعل البعض يقول أن هذه الجريمة مدبرة كان من أهدافها تعطيل إنشاء هذا البنك الأسلامى الرائد الذى تحمس له الملك الشهيد فضلا عن أن سياسة الملك فيصل كانت عقبة فى طريق التوسع الصهيونى بسبب حماسه لعودة القدس للسيادة العربية الإسلامية وكان وجوده عقبه فى سبيل السيطرة الإمبريالية المتحالفة مع الصهيونية لأنه بدأ باستعمال سلاح المقاطعة ضد الدول المؤيدة لإسرائيل.. لقد اسنشهد الملك فيصل لأنه كان فى ذلك كله إنما يدفعه شعور إسلامى قوى لمسته من لقاءاتى العديدة معه قبل استشهاده هذا الحماس والإيمان الإسلامى جعل بعض الناس يرشحه ليكون خايفة يعيد للخلافة مكانتها العالمية والدولية وقد ثار عندما سمع بذلك لأنه يعرف أن هناك قوى دولية كبرى لن تمكن المسلمين من إعادة الخلافة فى أى صورة من الصور وأعتقد أن تخوفه كان صوابا لأن هذا فى نظرى كان سببا كافيا لتدبير اغتياله.**

**إن اغتيال الملك الشهيد أحدث عندى صدمة وزادت اقتناعى بأن هناك قوى أجنبية تسعى لاغتيال الأشخاص الذين تعتبرهم عقبة فى سبيل تنفيذ سياستها المعادية لعقيدتنا وشريعتنا وتذكت نبأ وفاة الملك محمد الخامس فى شهر رمضان عام 1962 وكثير منهم قالوا أنه قتل وقبله سمعت نبأ اغتيال الأمام الشهيد حسن البنا وأنا راقد تحت العلاج فى إحدى مستشفيات باريس عام 1948 م وما نسمعه الآن عن خطط إسرائيل لاغتيال قادة الانتفاضة الفلسطينية يؤكد ذلك كما أشرت من قبل إلى كثيرين بعتبرون اغتيال الشهيد الدكتور اسماعيل فاروق العالم الفلسطينى كان بتدبير المخابرات الصهيونية.**

**إن تنكو عبد الرحمن لم يكن إسلاميا لكنه تحمس لإنشاء البنك الإسلامى للتنمية من باب عاطفته الوطنية وقد سبقة الى ذلك أنور السادات الذى كان رئيس جمهورية مصر فى ذلك الوقت وأرسل صديقه السيد حسن التهامى على رأس وفد مصر إلى مؤتمر وزراء الخارجية الثانى الذى انعقد فى مدينة كراتشى ( عاصمة باكستان فى عام 1972م) وكلفه بتقديم اقتراح لتأسيسالبنوك الإسلامية للتنمية ومن جانبها فإن حكومة باكستان قدمت اقتراحا مماثلا فلم يجد المؤتمر بدا من الموافقة الإجتماعية على المبدأ لكنه عهد إلى الحكومة المصرية بأن تعد مشروعا لاتفاقية بتأسيس هذه البنوك وعرضها على لجنة تحضيرية يرأسها الأمين العام تنكو عبد الرحمن لكى تقدمها للمؤتمر الثالث لوزراء الخارجية.**

**المذكرة المصرية دستور البنوك الإسلامية:**

**هذا الإجتماع كان ناتجا عن حماس الجميع للفكرة ولكن الصورة العملية أو الصياغة القانونية تركت للحكومة المصرية فاستعانت بلجنة من علماء الفقه والقانون على رأسها شيخ الأزهر فى ذلك الوقت الشيخ عبد الحليم محمود ومفتى الديار المصرية الشيخ محمد خاطر ومعهما عدد من علماء الفقه على رأسهم الدكتور أحمد النجار وأعدت اللجنة مذكرة مصرية بالأسس الشرعية التى تقوم عليها البنوك الإسلامية حتى الأن أولها عدم التعامل بالفائدة أخذا أو عطاء باعتبارها ربا محرما فى الشريعة وأن يحل محلها مبدأ المشاركة فى الغرم والغنم كما أنها تلتزم بأداء الزكاة المفروضة وتضع لذلك نظاما خاصا وتخضع أعمالها لرقابة شرعية.**

**لقد كان فى ذهن من أعدوا المذكرة المصرية أن هذه البنوك الإسلامية سوف تحل محل البنوك التقليدية التى كانت سائدة فى جميع البلاد العربية والإسلامية بلا استثناء وجميع هذه البنوك الربوية انشئت على نمط البنوك الأجنبية التى تقوم على اساس التعامل بالفائدة وتتعامل مع الجمهور ومع البنوك الأجنبية على هذا الأساس وكانت فى بعض البلاد بمثابة فروع للبنوك الأجنبية وكثير منها تساهم فيها بنوك أوروبية وأمريكية ولذلك يكون لها نفوذ كبير عليها. وبالتالى على بعض الدول التى توجد فيها.**

**عندما عرضت المذكرة المصرية على مؤتمر وزراء الخارجية الثالث فى جدة تردد المؤتمرون فى اتخاذ قرار رغم الدفاع المستميت الذى أبداه وفد مصر لكن كثيرين احتجوا بأن هذا الموضوع من اختصاص وزراء المالية والاقتصاد ولابد أن يددعى مؤتمر خاص لوزراء الاقتصاد لاتخاذ القرار المناسب بشأنه فى العام التالى وعقد هذا المؤتمر الأول لوزراء المالية والاقتصاد فى جدة وظهر تخوف كثير من المندوبين مما تضمنته المذكرة من تعديل نظام جميع البنوك مرة واحدة وقال بعضهم أنها ستؤدى إلى وجود حاجز بين هذه المصارف وبين المصارف المالية العالمية ( الأجنبية ).**

**وهنا تدخل تنكو عبد الرحمن بحنكته السياسية وقال إننا سنبدأ الأن بإنشاء بنك دولى واحد للتنمية فى إطار العالم الإسلامى وبذلك سقطت حجة كبرى لدى المعارضين وقرر المؤتمر تكليفه بإعداد مسودة اتفاقية لتأسيس بنك إسلامى للتنمية على المستوى الإقليمى وعرضها على اللجنة التحضيرية التى يرأسها لكى تقدمها للمؤتمر فى العام التالى وسر بذلك تنكو عبد الرحمن لكن الوفد المصرى اعتبر نفسه مهزوما.**

**حتى هذه اللحظة كنت أراقب المعركة وأنا خارج اللعبة ولكنى كنت على اتصال دائم مع تنكو عبد الرحمن الذى طلب من الملك فيصل أن يعين له مستشارا قانونيا سعوديا فندبنى جلالته لتلك المهمة ولكنى لم أتفرغ لها واستمر تنكو عبد الرحمن يعتمد على صديقى المرحوم الدكتور احمد النجار وعينه مدير للإدارة الاقتصادية فى الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى وكنا نتفاهم معا على كل شئ وقرر تنكو عبد الرحمن بصفته رئيسا للجنة التحضيرية لإعداد اتفاقية تأسيس البنك تشكيل لجنة فنية برئاسته لإعداد مسودة الاتفاقية وكان يعتمد على الدكتور أحمد النجار لكنه فوجئ باعتذار الدكتور النجار عن المشاركة لأن السيد حسن التهامى أقنع الحكومة المصرية بأن ترفض السماح له بالسفر لعدم موافقته على اقتراح تنكو بالاكتفاء ببنك واحد للتنمية واضطر الدكتور النجار لأن يشير على تنكو عبد الرحمن بأن أحل محله فى اللجنة وعرضت الأمر بنفسى على جلالة الملك فيصل فوافق وشجعنى على المشاركة فى اللجنة والسفر معه إلى ماليزيا لهذا الغرض وأعطى أوامره بذلك للمختصين.**

**قبل سفرى إلى ماليزيا سلمنى تنكو عبد الرحمن مسودة أعدها أحد المستشارين فى حكومة ماليزيا وفهمت منه انه يريد ان تكون اساسا للمناقشة فى اللجنة التى ستضع مشروع الاتفاقية ولاحظت أنها منقولة تقريبا عن نظام البنك الأسيوى للتنمية ومقره فى مانيلا عاصمة الفلبين وتساهم فيه الدول الكبرى إلى جانب اليابان والدول الآسيوية ومنها ماليزيا والباكستان فسارعت إلى لقاء الملك فيصل قبل سفرى وقلت له أننى أفهم ان البنك سيكون إسلاميا بمعنى أنه لا يتعامل بالفائدة فإذا كنت تريد بنكا تقليديا مثل البنك الاسيوى فإننى أعتذر من الأن وأرجو أن تعين لهم شخصيا غيرى وقلت له إن هناك من يريدون أن يكون البنك الإسلامى مماثلا للبنك الأسيوى فى نظامه بل فى إسمه ولا يفترق عنه إلا فى حرف واحد أى أنه سيكون IDB والأسيوى ADB فأدرك فورا ما اقصدة وطمأننى بأنه واثق بى وأنه يريد بنكا إسلاميا له نظام يحول دون تعامله بالفائدة وقد شرحت تفصيلات ذلك اللقاء فى كتابى عن التنمية الإسلامى.**

**يجب أن اقول إن مؤتمر وزراء الخارجية الثانى فى كراتشى عندما أقر بالاجماع مبدأ الموافقة على اقتراح مصر كان يحدوه اعتبار هام هو ايجاد توع من التضامن بين الدول الأعضاء فى المنظمة لأن فيها دول منتجة للنفط ولديها ارصدة ضخمة وهى أقلية ولكن الأغلبية كانت فقيرة محرومة وكان على رأس هؤلاء المحرومين باكستان ومصر ولذلك فإن الاقتراح جاء من قبلهما وأيدته الأغلبية بحماس شديد ولم تجد الأقلية المنتجة للنفط الوقت مناسبا لإبداء أى معارضة للمشروع لكن المعارضة بدأت تظهر فى مناقشات مؤتمر وزراء الاقتصاد فى العام التالى اذ احتج كثيرون بأن تغيير جميع البنوك فى بلادهم كما توصى المذكرة المصرية تعزلها عن الاقتصاد " العالمى " ولذلك وافق المؤتمر على اقتراح تنكو عبد الرحمن وهو الاكتفاء بإنشاء بنك إسلامى إقليمى للتنمية فى إطار منظمة المؤتمر الإسلامى فى الوقت الراهن كخطوة أولى.**

**ولما بدأت مشاركتى فى اجتماعات اللجنة الفنية فى كوالالمبور عاصمة ماليزيا لاحظت أن المستشارين الماليزيين الذين عينهما تنكو عبد الرحمن أعضاء فى اللجنة يريدان أن يكون نظام البنك الإسلامى مماثلا للبنك الأسيوى الذى يتعامل بالفائدة فاعترضت على ذلك وتمسكت بأننا ملتزمون بالمذكرة المصرية ورد بعضهم قائلا أن المؤتمر لم يوافق على تلك المذكرة وأيد اقتراح تنكو عبد الرحمن فأجبت بان الموافقة على هذا الاقتراح لم يقصد بها رفض المذكرة وإنما تأجيل اقتراح الوفد المصرى فيما تضمنه من تغيير شامل لنظام جميع البنوك فى الدول الأعضاء.**

**تدخل تنكو وحاول إقناعى بأن يكون فى البنك قسمان أحدهما يتعامل بالفائدة مثل البنك الأسيوى والآخر لا يتعامل بها على أساس المذكرة المصرية لكننى رفضت ذلك وتمسكت بأن يكون البنك إسلاميا لا يتعامل بالفائدة أخذا أو عطاء كما قررت المذكرة المصرية وقلت إننى جئت على هذا الأساس وإننى منسحب من اللجنة إذا لم توافق على ذلك وما عليكم إلا الرجوع للملك فيصل لمعرفة رأيه وهنا تراجع تنكو وأيدنى وقررت اللجنة اعتماد هذا الرأى واتممنا مهمتنا على هذا الأساس.**

**إن الهجوم على البنوك الإسلامية لم يكن فى نظرى إلا جزاءا من الهجمة الصهيونية الإمبريالية على امتنا العريقة الأصلية وهى تسنغل شعارات خادعة لكى تخفى عنا الأهداف التوسعية الشريرة للقوى الإمبريالية والصهيونية وهم الآن يرفعون شعار العولمة التى تعنى فى نظرهم فرض السيطرة الأمريكية الصهيونية على العالم كله ويعتبرها البعض نهاية التاريخ الذى يقصدون به انتهاء كل محاولة لتمسك المم بخصائصها المميزة لها او مقاومة للقوى الكبرى العالمية ذات القطب الواحد التى وصفها أحد أصدقائنا فى تعليقه على أحد كتبنا بأنها سيطرة " وحيد القرن ".**

**خطتى للجمع بين العلم والعمل فى ميدان التعليم الإسلامى**

**فى هذه السنوات العجاف التى أعد نفسى فيها للقاء الله أحس من حين لآخر بلذة رحيق الأيمان الذى من الله به على وأشكر الله تعالى على أنه وقر فى قلبى وصدقه عملى .**

**ومجالات عملى تعددت وتنوعت :**

1. **فأولها تأليف الكتب التى بينت أن محورها هو مبدأ التضامن كأساس للمجتمع الصالح.**

**على هذا الأساس اعتبرت " التضامن الإسلامى " أول ركائز المجتمع الصالح فى الأمة الوسط التى أعدها الله بذلك لكى تحمل رسالته التى بلغها لها رسوله الأمين لتكون شاهدة على الناس وتعد نفسها لإنقاذ الإنسانية من خطر الانهيار الذى يهدد مستقبلها.**

1. **لقد وفقنى الله إلى أن أتصدى للمشاركة العملية فى مسيرة هذا الجيل وجهاده من أجل الهدف الأسمى الذى أجمع عليه دعاة الفكر الإسلامى وهو وحدة الأمة وتضامن جميع شعوبها وطوائفها وافرادها وهذه المشاركة تيسرت لى فى كتاباتى فى مجالات عدة.**

**الفصل الثانى**

**\*\*\*\***

**رحيق الإيمان**

**فى السنوات ( العجاف )**

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***

* **سنوات عجز وضعف متزايد**

**عندما يتخطى المرء سنا معينة ويشعر بأن نتاعب الشيخوخة تطارده وتنقص من قدراته البدنية وحواسه وكأنها تسلبها منه تدريجا واحدة بعد أخرى:**

**ويضعف منه البصر تدريجيا ثم يفقد حاسه السمع تدريجا**

* **ضف السمع والبصر**

**إن ضعف السمع والبصر يكون تدريجيا فلا يعترف به العجوز إلا عندما يصبح ظاهرة ملموسة يدركها جلساؤه ومخالطوه عند ذلك يضطر المرء إلى الاعتراف به ويبحث عن ( علاج ).**

**كلما جلسن فى ندور أو مجلس ولاحظت أن كثيرا مما يقال لا أتبينه تمثلت قول الشاعر القديم :**

**إن الثمانين ..... وبلغتها قد أحوجت سمعى إلى ترجمان**

**وهذا الترجمان الذى زودنى به الطب الحديث هو السماعات التى لم أعد احبها لأنها تذكرنى بالشيخوخة التى بدأت تحاصرنى.**

**وكما كرهت السماعات فإنى كرهت قبلها النظارات التى تحتاجها عيناى لتقرب لها ما بدأت تعجز عن رؤيته – وقد نشأ نفورى منها منذ سنوات عديدة عندما كنت فى المغرب فى الستينيات وأهدى لى أحد أصدقائى كتابا نشره طبيب أمريكى عنوانه " العين بدون نظارات " هذا الطبيب يحذر الناس مما سار عليه أطباء العيون من نصح كل من يشعر بضعف بصره أن يحمل نظارة .**

**وفى هذا الكتاب يحذرنا من اتباع هذه النصائح ويقول أن النظارات ليست علاجا ولا تقوى البصر وإنما تضعفه والدليل على ذلك أنك بعد سنوات قليلة ترجع إلى هذا الطبيب نفسه فيأمرك عمل نظارة أخرى أقوى من الأولى وهكذا يضعف بصرك تدريجيا كلما تقدمت بك السن.**

**وينصحنا مؤلف هذا الكتاب بأن نحاول الاعتماد على عيوننا وعلى الإضاءة الكافية لأن ذلك يؤدى إلى تقوية البصر كما نصح بممارسة تمارين معينة أعجبتنى لأنها فعلا كانت مفيدة وإن كنت لم استط المثابرة عليها ونسيتها كما نسيت أشياء كثيرة.**

**وقد فقدت هذا الكتاب عندما غادرت المغرب كما فقدت كثيرا من كتبى التى تركتها هناك أو فى السعودية أو فى قريتى فى مصر .**

* **نصائح السيد عبد الحميد شومان:**

**فى أثناء إقامتى بالمغرب ( 1959 – 1965 ) التقيت بصاحب البنك العربى ومؤسسه المرحوم السيد / ( عبد الحميد شومان ) الذى تمتعت بصحبته واستمتعت لأحاديثه وذكرياته كلما زار المغرب لشئون البنك وكنا نسير ساعات طويلة خلال الحقول الخضراء على شاطئ " نهر الرقراق " وسجلت بعض أحاديثى معه فى كتابى " اقتصاد المستقبل " ومنها أنه قال لى مرة إنه عندما كان يعيش فى نيويورك ذهب إلى الطبيب ليعالج عينيه فنصحه الطبيب بعمل نظارة وعملها فعلا ودفع ثمنها ثم ذهب إلى الغرفة التى كان يسكنها ووضعها على عينيه ثم نظر إلى المرآة فلم يعجبه منظره بهذه الآلة العجيبه على انفه – وكرهها – فالقاها من النافذة ولم يعد إلى الطبيب ولم يفكر فى أن يحمل نظارة منذ ذلك اليوم ثم قال " هاأنذا أعيش وأعمل منذ ذلك اليوم وقد مضى على ذلك أكثر من اربعين عاما لأن العبرة بالإرادة والعزيمة والضوء المناسب ومتى مضى على ذلك أكثر من اربعين عاما لأن العبرة بالإرادة والعزيمة والضوء المناسب ومتى أراد الإنسان أن يعتمد على نفسه وعلى عينيه بدون نظارة فإنه يستطيع ذلك.**

**ورغم هذه النصائح فإننى عدت فعلا إلى النظارات حتى قبل سن الشيخوخة ولم تفارقنى رغم كرهى لها الذى يزداد كل يوم.**

**ضعف شامل متزايد:**

**كثيرون يعتبرون علامة الشيخوخة هى بياض الشعر حتى يوصف المسن بأنه أشيب الشعر لكن لاحظت أن بياض الشعر له أسباب كثيرة غير السن فهناك أشخاص يداهمهم بياض شعرهم قبل الشيخوخة بزمن طويل وآخرون يصيبه الضعف الشامل قبل أن يشيب شعرهم وأنا منهم.**

**فى شيخوختى لم يكن النفص مقصورا على السمع والبصر اللذات قد يصيبا المرء حتى قبل الشيخوخة بل إن الضعف الشامل يكون تدريجا حتى يظهر أثره فى جميع الحواس وجميع الأعضاء التى تصاب بمثل هذا النقص بما فى ذلك جهازه الهضمى وإقباله على الطعام وجهازه التناسلى والتنفسى وطاقته المتناقصة على العمل والمشى وعندما يشعر بصعوبة الحركة والقيام والنهوض يضطر إلى الاعتراف بأنه " عجوز " أو شيخ أو أشيب...**

**ومن مظاهر ضعفى أننى كنت أداوم على التمارين الرياضية يوميا فى الصباح الباكر وكنت أقدر عليها ساعة أو أكثر قبل الشيخوخة ثم لاحظت فى الأيام الأخيرة أن رغبتى وقدرتى على ذلك بدأت فى التناقص حتى أننى لم اعد امارسها بانتظام ولا لمدة كافية بل اكتفيت بممارستها دقائق معدودة كل بضعة أيام... وأخشى أن أنصرف عنها فى النهاية بحجة أن رأسى تدور.**

**ودوخان الرأس هو أشد مصائب الجسم فى سن الشيخوخة وقد جربت جميع الدوية التى وصفها لى الطبيب ومازلت والطبيب يشجعنى ويقول : ( هى السن ).**

**ولكنى لم أيأس وأعزى نفسى بأن أردد قول الشاعر العربى :**

**ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب**

**صبى يشكو:**

**وليست أول من شكا مما قاساه من شيبه ولن أكون الآخر وأذكر أننى فى يوم من الأيام كنت أجلس للتمتع بشمس الشتاء فى إحدى الحدائق بمدينة فيينا أثناء إقامتى بها فى عطلة قصيرة فجاء رجل أشيب طاعن فى السن لكنه فى غاية الأناقة فى بزته السوداء وقبعته وجميع ملابسه وفى صحبته صبى فى العاشرة جلس بينى وبينه ... فبدأت أجاذبه أطراف الحديث وقلت له هذا والدك؟ فقال إنه جدى فسألته كم سنه فقال لا أعرف إلا أنه جاوز الثمانين .. فقلت له كم سنك أنت قال أنا فى العاشرة فقلت : له أمامك سبعون سنة لتصير فى سنه وقد تعيش أكثر إن شاء الله .. ففوجئت به يقول: إننى لا اريد أن أصير مثله .. فى شيخوخته..**

**فعامت أن آلام الشيخوخة وأعباءها لا يملها المرء وحده وإنما يملها من يخالطونه ويعيشون معه حتى الأطفال.**

**وكل يوم يمر يؤكد هذه الحقيقة...**

**- مغالبة الضعف برحيق الإيمان:**

**إننى قد غالبت مساوئ الشيخوخة فترة طويلة وأمل أن أكون قد نجحت فى تجاوز كثير من مظاهرها مستعينا برحيق الأيمان بالله الذى يمن على المؤمن " بالسكينة " التى تنجيه من اليأس أو القلق .**

**وفى هذه المغالبة استعنت بنصائح من هم أكبر منى سنا أو أكثر خبرة ومنها نصائح قرأتها فى كتاب أمريكى عنوانه وموضوعه " دع القلق " وهو يوصى الإنسان بألا ييأس ولا يقلق مهما تكن الظروف لأن القلق فى ذاته يضر فى جميع الأحوال ، ويذكر المؤلف أن على المرء فى كل حالة أن يكون واثقا بقدرته على تجاوز سلبياتهها مهما تكن مساوئها وأن عليه البحث عن مزاياها التى تعوضه عن كثير من مساوئها وتعيد إليه السكينة والتفاؤل بل تنسيه ما يلاقيه من ألم أو ضعف وضرب لذلك أمثلة لمن يفقدون بعض أعضائهم ويصبحون معوقين حتى وهم فى سن الشباب وكيف يستثمرون طاقاتهم ومرحهم بصورة تعوضهم عما فقدوه وينجحون فى ذلك بقدر ما يتمتعون به من عزم وإرادة وتفاؤل يتغلبون به على أسباب العجز واليأس...**

**- ألطاف إلهية :**

**لا شك أن الله سبحانه يتلطف بعباده المظلومين والضعفاء ويحيطهم بألطافه الخفية التى لا يدركونها هم ولا يراها غيرهم، لكن سنوات التأمل فى حالة الشيخوخة تذكرة بها من حين لآخر.**

**أذكر أننى وأنا صبى صغير كنت أتلذذ بسماع أبى يردد كثيرا من التسابيح والأدعية التى حفظت كثيرا منها وإن كنت لم أدرك معانيها فى تلك السنن ومن بين تلك الأدعية قوله ( يا خفى الألطاف نجنا مما نخاف ) وتذكرت هذا الدعاء عندما كبرت وقرأت فى كتاب ( الجبرتى ) أن أهل القاهرة عندما قذفها الفرنسيون بالمدافع لقمع ثورتهم ضد الاحتلال الفرنسى كاثير منهم يتجمع فى المساجد يردد أدعية منها ( يا خفى الألطاف نجنا مما نخاف).**

**وبالأمس فقط سمعت قارئا يتلو سورة لقمان ولفت نظرى الآية الكريمة (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ) لقمان الآية 20 فذكرنى ذلك بالألطاف الخفية التى كان يستنجد بها والدى فى دعائه وأهل القاهرة فى مساجدهم.**

**بدأت فى استرجاع بعض صور الألطاف الخفية والنعم الباطنة التى أنعم الله بها على قبل الشيخوخة وبعدها ، وخلال هذا التأمل اكتشفت أن فترة السجن الذى واجهته ظلما وعدوانا قد أحاطنى الله فيها بكثير من ألطافه ونعمه الباطنة الخفية التى لم أدرك أهميتها إلا بعد فترة طويلة وتجارب عديدة.**

**أننى عندما اعتقلت وقاسيت مرارة السجن وآلامه ( 1954 – 1956 ) بدأت أستغل فراغ حياة الاعتقال فى ممارسة بعض تمارين الرياضة حتى أصبحت عادة استفدت منها كثيرا بعد خروجى من السجن طول حياتى وآمل أن أستفيد منها دائما رغم أننى طول حياتى قبل الاعتقال لم أمارس الرياضة البدنية فى أى صورة من الصور.**

**إننى وأنا فى المدرسة الابتدائية والثانوية كنت أتحاشى حضور ساعات الرياضة البدنية وأحاول التهرب منها بقدر ما أمكن ذلك وأفضل عليها القراءة أو المذاكرة التى تضمن لى التفوق فى دراستى وفى الدراسة الجامعية كنت أعد أول مزاياها فى نظرى أنها لم تكن بها تمارين رياضية..**

**لكننى عندما تقرر سفرى فى البعثة إلى فرنسا استشرت أحد أصدقائى وهو المرحوم الأستاذ الدكتور عبد الحى حجازى عما أستطيع أن أعمله لأتحصن به من مغريات الحياة العابثة فى باريس فنصحنى بالرياضة واختار أن أبدأ بتعلم السباحة وبدأت فى ذلك فعلا وبدأ هو يدربنى قبل السفر ثم واصلت ذلك أثناء إقامتى فى المدينة الجامعية فى باريس وبعدها حتى أصبحت هوايتى المفضلة كما لاحظ ذلك كثير من أصدقائى وأدهش ذلك صديقى المرحوم الدكتور عبد العزيز كامل عندما نزلت معه فى أحد الفنادق فى مدينة تيزى أوزو بالجزائر وفاجأنى وأنا أقوم بتمرين السبحة فى صباح أحد الأيام.**

**فى المعتقل حرمنى الطغاه من السباحة التى أعشقها ولكنى لم احرم من سكينة المؤمن ولذلك اكتفيت بالتمارين السويدية وكان لأحد زملائى المعتقلين فضل فى تدريبى عليها وتشجيعى على ذلك حتى أحببتها وكان ذلك من أول ما استفدت به من رحيق الإيمان فى السجن ... تطبيقا للمبدأ الذى أشرت إليه والتزمت به.**

**عندما أسرف أحد الطغاة بإلقائى فى " زنزانة " انفرادية ليضاعف على آلام السجن بآلام الوحدة كانت هذه الزنزانة بركة لأننى شغلت أكثر وقتى بالتمارين الرياضية كلما استطعت ذلك.**

**- القرآن رسول الإيمان :**

**أن الطغاة المستبدين قد حرمونا من الحصول على الكتب أو الصحف وحرمونا من مجرد استعمال القلم للكتابة لكن الله سبحانة وتعالى قد عوضنا عن ذلك بالاقبال على تلاوة القرآن الكريم مجتمعين أو منفردين بل كنا نتسابق إلى حفظه ونذكر ما نسيناه منه وكنا نتدارس تفسيره كلما اجتمعنا ونحاول التعمق فى معانيه أكثر فأكثر..**

**وعندما خرجت من المعتقل كنت أكثر حبا للقرآن وتشوقا إلى تلاوته والاستماع إليه مسجلا على أشرطة يسجلها أكابر القراء ومشاهيرهم أو فى الإذاعة حتى أصبحت إذاعة القرأن الكريم هى برنامجى المفضل على غيرها طول سنوات شيخوختى وتزيدنى الشيخوخة حبا للاستماع للقرآن حتى إننى أستمع إليه وأنا نائم فى كثير من الأحيان لا أتخلى عن ذلك ويبقى ألقرآن الكريم يتلى وأشعر إننى استمع له لا شعوريا أثناء التعاس كما هو فى يقظتى.**

**وأعتقد أن الفضل فى ذلك هو لتلك الأشرطة للمصحف الكريم التى يتبارى كبار القراء فى تسجيلها وخاصة فى مصر والسعودية والفضل الأكبر لوالدى الذى كان يحرص على أن يتولى بنفسه تحفيظ القرآن وكان يصحبنى معه إلى أماكن عمله فى الزراعة ويستمع إلى ويصحح أخطائى ولا حظت أنه كان يستفيد هو شخصيا من تلاوتى ليتذكر ما يكون قد نسيه من الآيات إننى الأن أقدر له كل ما فعله من أجل أن احفظ القرآن لأ حفظه فى الصغر جعلنى محبا له .**

**- القرآن بركة ولذة :**

**إننى أصبحت على يقين بأن القرآن له بركة يحس بها من يتلوه أو يحفظه أو يسمعه وأننى اتذكر الأن ما قاله لى المرحوم " عبد الرحمن عزام " فى أحد لقاءاتى معه فى الرياض من أن هناك قول مشهور يوضح صور العناية بكتاب الله فى كثير من اقطارنا – ويقول :**

**إن القرآن الكريم نزل فى الحجاز .. ويحفظ بالمغرب ويتلى فى مصر ويكتب فى تركيا.**

**وفعلا عندما كنت مقيما فى المغرب كان يسرنى عندما أدخل أى مسجد فأجد فيه حلقات تجمع الشيوخ والصبيان يتلون كتاب الله منهم من يقرأ فى مصحف وآخرون يعتمدون على ذاكرتهم.**

**وقد لاحظت ذلك أيضا فى الجزائر وسرنى أن المساجد عامرة مفتوحة دائما للمصلين.**

**أما فى تونس فقد رأيت أبواب المساجد تقفل فور انتهاء الصلاة وتوضع عليها أقفال كبيرة وحراس حتى لا يدخلها أحد بعد الصلاة.**

**لم أعد اقنع بالاستماع بل يسبح فكرى لكى أبحث دائما عن أعمق المعانى فى كل آية بل فى كل كلمة من كتاب الله الذى لا تنتهى عجائبه ومعانيه .**

**ثم إننى واصلت فى الحبس الانفرادى تعلم اللعة الإنجليزية وقراءة كل ما اجده مكتوبا بهذه اللغة وتكراره فى زنزانتى ليتعود لسانى النطق بها ولما منعت عنى الكتب اكتفيت بقراءة بطاقات التعريف ببعض الأدوية التى كانت تصرف لى..**

**هذا فضر عن فترات التأمل التى مكنتنى من استنباط بعض الأفكار التى انتفعت بها فى كتاباتى بعد خروجى من السجن وأسجل بعضها هنا .**

**- رحيق الإيمان :**

**من حين لأخر أتذكر أن أحد ظاصدقائى وهو الدكتور حافظ إبراهيم (من تونس ) الذى مارس حياة الغربة هو وأولاده وأسرته ومازال يعيش اليوم غريبا فى مدريد .. وهو أكبر منى وقد سبقنى إلى مغالبة الشيخوخة وكان يقول لى إن هناك مثل فرنسى يقول: ( إن الشيخوخة ليست بالسوء الذى يتصوره كثيرون بل إنها تكون جميلة ومفيدة إذا أعطيتها حقها .. واستفدت من مزاياها ).**

**لم أكن أعطى لهذا المثل اهتماما من قبل وأذكر أننى سألته ما هو حقها فأجاب اقتصاد فى العمل والجهد والطعام والشراب وزيادة فى الإيمان بالله.**

**وأنا الأن مقتنع بذلك والتزم به وها انذا أقدم فى هذه الكلمات خواطر عما تمتعت به من رحيق الإيمان بفضل هذا الاقتصاد فى العمل الذى يتيح لى وقتا أطول للتامل والتفكر.**

**يحسن ألا يشيع اليأس والقنوط لدى أمثالى وها أنذا أبين لهم أن الشيخوخة لا تخلو من رحيق يحس به من يؤمنون برحمة الله.**

**إن هذه النصيحة أفادتنى كثيرا فى هذه السنين الأخيرة من حياتى التى أصفها بأنها السنين العجاف كما وصف القرآن الكريم البقرات التى ترمز إلى إلى سنوات القحط والجفاف فى سورة يوسف.**

**- سورة يوسف :**

**كثير من الفنادق التى كنت أنزل فيها كانت تزود غرفها بنسخة من المصحف وسجادة للصلاة وكان ذلك يسعدنى ويفيدنى ولكن أحد فنادق مدينة أبها عاصمة عسير فى جنوب السعودية وجدتها وضعت إلى جانب المصحف العربى ترجمة معانى القرآن الكريم للعالم الهندى السيد يوسف على وكانت زوجتى تحب أن تسمع سورة يوسف فطلبت منى أن أقرأ لها ما كتبه المترجم فى تفسيره وتعليقه على سورة يوسف فلاحظت أن ذلك المسلم الهندى قدم ملاحظة لم تخطر لى من قبل حيث أشار إلى ان الله سبحانه أراد بهذه القصة أن تطمئن الذين يقاسون من غدر البشر أن يثقوا بأن الله سيعوضهم عما لا قوه من آلام ومحن فاخوة يوسف وامرأة العزيز فى هذه القصة رمز لمن يكيدون لغيرهم ويتأمرون عليهم ويؤذونهم ولو كانوا من أقرب الناس إليهم فإخوة يوسف القوة إلى الهلاك فى غيابة الجب وامرأة العزيز اتهمته كذبا وزورا وهددته وتسببت فى إلقائه بالسجن بضع سنين.**

**لقد عرضه الله عن ذلك بأن أخرجه من السجن وعلمه تاويل الأحاديث فى فترة السجن ثم مكن له فى الأرض بعد ذلك وجعله على خزائن مصر لينقذها من المجاعة التى كانت تهددها.ان هذا المعنى الرمزى يجعل كثيرين ممن واجهوا كيد الناس لهم وتآمرهم عليهم وغدر الأقارب يحبون الاستماع إلى هذه السورة وتلاوتها وأنا منهم وزوجتى كذلك.**

**إن كل سور القرآن الكريم تدعو الناس للإيمان بلقاء الله فى اليوم الآخر وتطمئنهم إلى أن الله سوف ينتقم لهم ممن خانوهم او غدروا بهم أو ظلموهم وانه سوف يعوضهم عما واجهوه من مصاعب أو تحملوه من آلام نعيما كبيرا خالدا فى الحياة الآخرة.**

**لكن من طبع الأنسان أنه خلق عجولا يتمنى دائما ان ينصفه الله وينتقم له ممن ظلموه فى هذه الحياة الدنيا ويظن أن ذلك الانتقام العاجل فضل كبير من الله وسورة يوسف تفتح للقارئ باب الأمل فى ان ينصفه الله كما أنصف يوسف وأخزى اخوته الذين كادوا له وظلموه بغير حق وتبشره بأن هذا الإنصاف سيكون عاجلا يراه بعينه فى حياته الدنيوية.**

**وأعجبنى قول المفسر الهندى إن من آيات القرآن الكريم وقصصه ( وخاصة سورة يوسف وغيرها من السور ) كثيرا ما يكون لها معنى رمزى يشير إلى مغزى بعيد فعلينا دائما أن نبحث عن هذه المعانى البعيدة ولا تقف عند المعانى الظاهرة وكلما تأملت المعانى البعيدة لآيات الكتاب الحكيم زاد حبى له.**

**- القرآن هو العروة الوثقى :**

**ولما كان القرآن قد اشار إلى سنوات القحط والجفاف فى مصر بأنها فى رؤيا الملك بقرات عجاف فإننى أصف سنوات ضعف الشيخوخة ومتاعبها بهذا الوصف القرآنى.**

**وهاأنذا أعرض نماذج مما سعدت به من رحيق الأيمان فى هذه السنوات العجاف فى شيخوختى التى أقضيها فى انتظار قضاء الله:**

**- أمل فى لقاء الله :**

**أول هذه المزايا لسن الشيخوخة أن المرء يزداد إيمانه بالله وثقته به كلما اعجزته الشيخوخة أن يمارس حياة عادية كاملة الصحة والقدرة وهذا الأيمان يجعل الموت مبشرا بلقاء الله سبحانه ولقاء الأحبة.**

**ولقد بدأت أنظر إلى الحياة على أنها عبء يتمنى المرء أن يعد نفسه لمغادرتها ويحب الموت بقدر ما يقترب منه ويراه كأنه يحيط به من كل جانب ويحاصره شيئافشيئا فلا يخشاه بل يزداد ترحيبا به بل حبا له كلما زاد قربا منه.**

**كنت قد بدأت منذ مدة طويلة اتامل فى الموت وأفكر فيه فقد اختطف الموت أحب الناس إلى وأنا صبى صغير وهو أخى المرحوم " أحمد " الذى كان يكبرنى بخمس سنوات ومات بالحمى وهو فى السنة الأولى بكلية دار العلوم وأنا أقيم معه تلميذا فى السنة الأولى الثانوية وكان له فضل كبير على ومنذ ذلك التاريخ وأنا أتأمل الموت وزاد ذلك التأمل بعد وفاة أبى وأنا فى السنة الأولى بكلية الحقوق – وصرت أفكر فى الموت وأتدبره وأحبه وأعزى نفسى كلما تذكرت من سبقنى إليه من أقاربى وأحبائى وأمنى نفسى بلقائهم عندما أغادر هذه الحياة التى تفصلنى عنهم ولقد زاد هذا الفكر عندما توفيت والدتى ثم زوجتى العزيزة ثم شقيقتى وقبلها أخوتى الذين سبقونى كما سبقنى والدى الحبيبان هذا فضلا عمن احببتهم من أصدقائى وأساتذتى الذين سبقونى إلى دار البقاء.**

**- شوق إلى لقاء الأحباب :**

**وممن أتشوق للقائهم فى العالم الأخر أستاذنا الشهيد حسن البنا والحاج أمين الحسينى والشهيد عبد القادر عوده وعبد الرحمن عزام وصديقى الدكتور حسن أبو السعود ومحمود أبو السعود وكذلك سيد قطب الذى مازلت أتمتع بظلال تفسيره القرآنى وعبد القادر عوده الذى عشت معه ساعات وسنوات طويلة قضيتها فى إعداد تعليقاتى على كتابه " التشريع الجنائى الإسلامى " حتى حولت الطبعة الثانية منه إلى موسوعة عصرية فى الفقه الجنائى الإسلامى وقبله أستاذنا السنهورى الذى ترجمت له كتابه فى فقه الخلافة وتطورها واستغرق العمل فيه مع زوجتى ابنته الدكتورة نادية سنوات من أعز سنوات حياتنا الزوجية نشرنا فيها أيضا مذكراته الشخصية التى كان العمل فيها يجعلنا نعيش معه يوميا ساعة بساعة ويوما بيوم ... وأتبعتها بكتابى فى فقه الشورى والاستشاره.**

**ومن أساتذتنا الذين لم أرهم وأتمنى لقاءهم لأننى أحببت كتاباتهم وتأثرت بها كثيرا أستاذنا الشيخ محمد عبده وجمال الدين الأفغانى ومن أعجبت به من غيرهم من أبطال الجهاد الإسلامى الذين ذكرتهم فى كتاباتى مثل الشهيد عمر المختار والبطل عبد القادر الجزائرى وعبد الكريم الخطابى وعز الدين القسام وأمثالهم من أبطال وسهداء الجهاد الإسلامى فى جميع العصور ممن يحفظ التاريخ ذكراهم والذين اثق بأنهم مقربون عند الله وأتمنى أن الحق بهم فى العالم الأخر.**

**ان مجرد استرسالى فى ذكرهم اليوم يجعلنى أكثر شوقا ولقاء أمثالهم بل أننى فى بعض الأحيان استرسل فى تصورى للقائى معهم والأسءلة التى سوف يلقونها على والأجوبة التى أعدها وما يتبع ذلك من اندماجى فى عالم الأرواح بعد الموت وأرائى الآن لى أكثر ترحيبا بالموت لأننى آمل أن يمكننى من لقائهم وأن ينعم الله على بصحبتهم فى الحياة الآخرة وأن كنت لم أحظ بلقائهم فى هذه الدنيا لأنهم سبقونى وفى مقدمتهم رسولنا الكريم وصحابته الأوفياء ومن تبعهم من الأئمة والصالحين والفقهاء والعلماء والفدائيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا..**

**صحيح إننى كنت فى سنوات شبابى ورجولتى أحب هؤلاء جميعا لكنى فى سنوات الشيخوخة أشعر دائما بأننى أقرب إليهم حتى إننى أكاد أرى بعضهم وأعيش معهم أكثر من عيشى مع الأحياء الذين تشغلهم عنى مسئولياتهم ومشاغلهم.**

**إننى أقضى فى تذكرهم وقتا أكثر مما أقضى مع الأحياء ويزداد أنسى بهم كل يوم حتى أصبحت أعتقد إن إحدى ساقاى انتقلت إلى العالم الأخر معهم ولم يبقى لى مع الأحياء سوى ساق واحدة ولذلك فقدت اتزانى عندما أقوم او أمشى ولا بد لى من عصا أعتمد عليها أو حائط استند إليه أو يد حانية أستعين بها.**

**لم أعد أخجل من هذا الضعف الذى فرضته على الشيخوخة والذى يزداد يوما بعد يوم فقد كنت فى بادئ الأمر أظنه عارضا مؤقتا لأسباب طارئة لكنه الأن يستقر ويزداد بل أضيفت له خيانة الذاكرة وضعفها الذى أشارت له الآية الكريمة بقوله تعالى :**

**(وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ) الحج : 5.**

**بل هو نكسة تعيد الإنسان إلى الطفولة كما قال تعالى فى سورة يس :**

**(وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ ) يس : 68**

**معنى ذلك أن الله يمتحن الإنسان فى هذه السن عندما يدرك من حين لأخر أنه يواجه كثيرا من أعراض الطفولة التى تعود له بعد أن تحرر منها فى شبابه ورجولته ومن أهم هذه الأعراض حاجته إلى من يعنى به ويرعاه كما تعامل الأم طفلها إن عليه أن يتقبل أعراض هذه النكسة وهذه الطفولة المتأخرة ويحمد الله كلما وجد من يحنو عليه ويعاونه.**

**وأهم من ذلك أن الله يذكر من يعيشون مع كبار السن أو يخالطوهم بأنهم لا يجوز أن يتأففوا أو يسيئوا معاملة الكبار بسبب ما يبدونه من تصرفات تبدو شاذة أو مزعجة لأن طفولتهم العائدة تجعلهم يثورون بغير سبب يعرفه خلطاؤهم وقد عبر عن ذلك القرآن الكريم أحسن تعبير وهو يخاطب الأبناء بقوله تعالى : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ) الأسراء : 23**

**أن الله سبحانه يذكر الابن بأنه مدين لهؤلاء الكبار الذين تحملوا منه أكثر من ذلك فى أثناء طفولته الأولى . وأن صبره على خدمة الكبار ورعايتهم ليس إلا أقل ما يجب عليه ليرد لهم بعض ما قدموا له من قبل ويزداد هذا الواجب بقدر ما آل إليه كبار السن من مرض أو ضعف .**

**ومن حسن الحظ أننا نحمد الله أن مجتمعنا مازال يحفظ لكبار السن قدرا كبيرا من الاحترام والوفاء وخاصة من الزوجات والأمهات والبنات وأحسن نموذج لذلك ما قامت به السيدة حرم أستاذنا المرحوم الدكتور ( عبد الرزاق السنهورى ) من خدمته ورعايته فى مرضه الأخير بسبب الشلل الذى أعجزة عن الحركة مدة تزيد على عام وقد روت لى هى وابنتها زوجتى أنهما كانا يجدان متعه كبيرة فى خدمته ورعايته حتى قالت لى زوجته انها كانت ترفض ان يشاركها فى ذلك احد ولا حتى ابنتها وذلك وفاء لزوجها واعتزازا به رغم ما اصابه من مرض واننى شخصيا زاد تقديرى لابنة السنهورى ووالدتها بعد ان عرفت كل هذه الحقائق التى لم اعرفها قبل ان اعيش معها.**

**كما ان زوجتى السيده عواطف احاطتنى لعناية ورعاية فائقه تجاوزت كل ما كنت اتصور او آمله حتى انستنى خسارتى بوفاة بنت خالها المرحومة الدكتورة نادية وشجعتنى على الصبر على ما وصلت اليه فى هذه السن بل أصبحت واثقا بأن رحيق الصبر هو ثمرة الإيمان بالله والثقة فى رحمته وعدله فى الدنيا والآخرة.**

**إننى أعتقد أن قلوب الأمهات هى ينبوع االرحمة والحب والأمل وكل بنت أو أمرأة هى أم بطبيعتها وغريزتها فى مجتمعنا ولذلك كنت أعلن لجمييع أصدقائى أن الاتحاد العالمى للمدارس العربية الإسلامية سيجعل لتعليم البنات الأولوية فى جميع نشاطه بل كنت أتوقع أن يأتى اليوم الذى تكون مهنة التعليم هى المجال الصحيح والأول للعنصر النسائى وبدأت فى ذلك فى منارات بدر التى أنشأتها فى قريتى وتحمل اسم والدتىوقد اتبعتها منارات اخرى تحمل اسم ابنتى كريمة والى جنبها حاولت انشاء منارات ثالثة باسم السيدة نفيسة شقيقتى لكن صعوبات مازالت تحول دون ذلك مما يدل على أن مجتمعنا مازال فيه عناصر الشر متحكمة فى الإدارات الحكومية بكل أسف .**

**وعناصر الشر مازالت متحكمة فى بعض الأسر التى توجد فيها زوجات الأبناء ممن يفرضن على أزواجهن التنكر لكبار السن من أمهاتهم أو آبائهم رغم النص القرآنى الصريح الذى يجعل العناية بكبار السن من الأمهات والآباء فريضة من فرائض الإيمان.**

**ورغم ذلك فإن هناك نماذج للوفاء لابد أن أشيد بها فقد قصت على السيدة أمينة شاكر حرم أستاذنا السنهورى أن هذا الرجل كان مثالا للوفاء بوالدته وأقاربه وأنه منذ زواجه بها لم تفارقه امه بل بقيت فى بيته طول حياتها الى ان توفاها الله فى بيته وقالت زوجنه لى أنها هى وجدت متعة كبيرة فى صحبة هذه السيدة الفاضلة والدة السنهورى وأن لها الفضل الأكبر فى إصرارها على المحافظة على الصلاة فى مواعيدها هى وابنتها الدكتورة نادية وأشهد انهما قاما على أداء الفرائض طول حياتهن بسبب صحبتهما لوالدته الفاضلة.**

**ولم يكتف السنهورى برعاية أمه وعيشها معه فى منزله طول حياتها بل أن وفاءه لأخيه جعله يتبنى ابنتيه كريمه وبثينة ووالدتهما التين عاشتا فى منزله منذ وفاة والدهما ولم تغادر واحدة منهم منزلة إلا عندما تزوجت واستقرت وأشهد اننى عرفتهما نموذجا للفتاة الصالحة اقتداء بوالدته ( جدتهما ) وزوجته وابنته نادية التى عرفتنى انها كانت اصغر منهم سنا ولذلك تكفلا برعاية الطفلة نادية عندما ولدت وعاشت معهما كأخت صغيرة هذا هو نموذج الأسرة الصالحة بصلاح الأم.**

**وتذكرت أنه فى احدى الحفلات التى أقامها زكى اليمانى فى جدة مال على أحد أصدقائى المدعوين فى الحفلة وقال لى إننى تمتعت بقراءة كتابك " الخلافة وتصورها باللغة العربية " ولكن لى ملاحظة اريد ان اسألك عنها ، انك تكتب فى مقدمة كتابك إن زوجتك السيدة نادية هى الابنة الوحيدة للسنهورى اننى كنت مع والدى فى مصر بجوار منزل السنهورى وكانت تأتى ابنه له اسمها بثينة وكانت يداعبها ويقدمها لنا بأنها ابنته بثينة فأين ذهبت ابنته كريمة وكيف تدعى ان ابنته نادية هى الوحيدة فقلت له بثينة التى كان يقدمها لك كانت ابنه اخيه الذى توفى قبله وقام برعايتها هى واختها كريمة ووالدتهما بقيا معه حتى تزوجتا فى بيته.**

**ولم يكن حب السنهورى لوالدته ورعايتها عندما كبرت إلا تقديرا لما قدمته له من حب وحنان ورعاية فى صغرةبعد وفاة والده وهو فى الخامسة من عمرة وكتب عليه اليتم لكن والدته عوضته عن والده وأشرفت عليه حتى صار رجلا عبقريا ولولا هذه الأم المصلية المتعبدة المؤمنة بالله لما كان السنهورى الرجل الذى عرفناه.**

**لهذا السبب إننى منذ وفاة زوجتى المرحومة الدكتورة نادية جعلت مهمتى الأولى هى البحث عن قريباتها بكا ما املك لتكريمهم وتزوجت السيدة عواطف بنت خالة والدها وحرصت على العناية بشقيقتيها السيدتين عنايات وفتحية وسلمت الثلاث الشقة التى كان يحتفظ بها السنهورى ليقضى فيها الصيف فى عمارة الاسكندرية التى جعلها ملكا لابنته واعتقد بأننى سألقاه فى العالم الآخر وأبشره بأن الشقة التى كان يقضى فيها الصيف كل عام سلمتها وملكتها لبنات اقاربه حتى لا يسكنها احد من غير اسرته وهؤلاء السيدات الفاضلات الذين هم احق بذلك لآنهن يحافظن على تقاليد والدته فى إقامة الصلاة والمحافظة على ادائها بدقة متناهية اراها كل يوم متمثلة فى زوجتى السيدة عواطف.**

**ومما يؤسف له ان كثيرين من الجيل الناشئ ينسى ذلك واصبحت اكن ان هذه الآيات تنبهنا إلى أن طول العمر إنما هو لآمر يراد لنكون أكثر ذكرا للموت وقربا ممن ماتوا قبلنا وقد يكون ذلك نعمة من الله يخص بها من يشاء من عباده لكى يمتحنهم كما امتحن يوسف بالسجن .**

**كما ان الموت المبكر يكون فى كثير من الأحيان رحمة من الله فلا يجوز أن نبكى او نأسى على فراق أحبائنا حتى إننى من حين لأخر احسد زوجتى لأنها لم تر الشيخوخة التى أراها لا بالنسبة لها ولا بالنسبة لى واعتبر ان اله اكرمها بوفاتها قبلى وتذكرت قولها فى يوم من الايام : " إننى أدعو الله ان يكون يومى قبل يومك يا توفيق " والان عرفت ان الله استجاب دعاءها واكرمها بأنها لم تعش لتقاسى الشيخوخة التى أقاسيها ولم ترنى وأنا اتعثر تحت وطأة أعبائها وتذكرت أننى فى سرادق العزاء فى وفاة زوجتى الأولى أم كريمة كان يجلس بجانبى احد الشيوخ وقال لى يجب ان تذكر قول احد القدماء عندما توفق زوجته قبله ووقف على قبرها قائلا : الحمد لله الذى اكرمها بوقوفى على قبرها ولم يزلها بوقوفها على قبرى وحيدة تواجه اعباء الشيخوخة بدونى.**

**- شعور بقرب لقاء الله :**

**إن الايمان جعلنى لا اخشى الموت بل اتمناه واستعد للقائه مستريحا لأنه يقربنى لله ذلك ان كثرة تذكرى الموت تجعلنى اكثر حبا لله ورغبة فى لقائة او القرب منه لآن فى الموت كما يقولون التحاق بالرفيق الأعلى وهو الله سبحانه والتمتع بمزيد من رحمته ونوره الذى هو نور السماوات والارض.**

**هذا الشعور بالقرب من الله جعلنى اكثر حبا لفرائض العبادات التى كنت اهملها من قبل فأصبحت محبا لها عاشقا واصبحت اكثر ميلا لعمق التفكير والتأمل ومراجعة أعمالى فى السنوات الماضية .**

**أذكر أننى كنت بدأت أقاسى الأرق فى كثير من الليالى وشكوت ذلك لصديقى المرحوم هارون المجددى عندما التقيت به فى الرياض عاصمة السعودية فقال لى : عليك بالتهجد فبدأت أصلى فى الليل وأصبحت هذه الصلاة خير معين لى على النوم أو العمل إذا استعصى النوم خاصة فى ليالى الشتاء الطويلة واذكر دائما قوله تعالى : (وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ ) البقرة : 45**

**ان الشيوخ أمثالى هم اكثر الناس الما فى الليالى الباردة فالبرد يهاجمنى من كل ناحية وكثيرا ما يسبب لى ما اخشاه من نوبات الأنفلونزا المتعددة الأصناف والأنواع وتؤلم حنجرتى وتستقر فى صدرى بل تصل احيانا إلى رأسى وتجعلنى أقل قدرة على العمل بل والقراءة ذاتها ثم اننى احس بالبرد يكاد يأكل أطرافى إذا جلست الى مكتبى واستعين بالصلاة فى جوف الليل لأنها تنقى الروح وتغذى القلب وتدفئه واعتقد ان الروح هى من أمر اللهالذى اهداه لنا ويستعيدها إلى جواره بعد الموت وأشار إليها الإمام العالم أبن سينا فى قوله :**

**هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع**

**لكى نرضى هذه الروح ذات التعزز والتمنع فإن الصلاة هى أحسن هدية ...**

**فى سورة يوسف يقول تعالى إنه فسر رؤيا الملك قائلا ان السنوات الشداد يأكلن ما قدت لهن مما ادخر فى سنوات الرخاء وانا احمد الله اننى كنت ادخر عددا من مشروعات الكتب والأبحاث التى بدأت مسودتها من قبل واجلتها لأتفرغ لما هو فى نظرى اولى منها بالنشر والان قد سعدت فى السنوات العجاف بمراجعتها واعدادها للنشر فى حياتى اة بعد موتى وعلى ان اسجل هنا ملاحظاتى عن كل منها.**

**تم بحمد الله ......**

**رحم الله استاذنا الدكتور / توفيق الشاوى**